مستقبل النسوية

قصص نساء من حول العالم

تأليف: مجموعة محررين

ترجمة: نانسي محمد

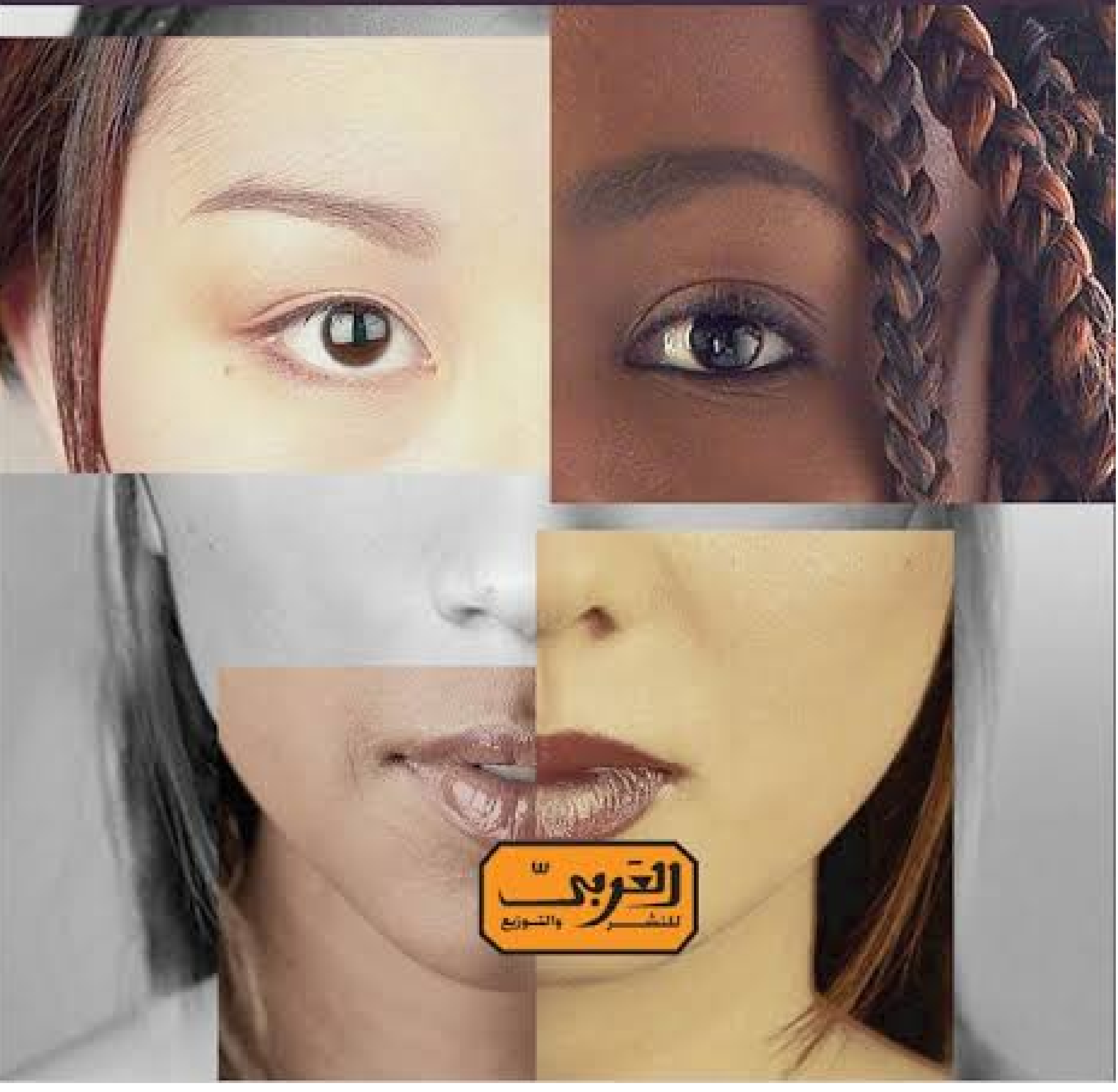

العربي للنشر والتوزيع

مستقبلُ النِّسوية

قصص نساء من حول العالم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مستقبل النِّسوية

قصص نساء من حول العالم

تأليف: مجموعة مؤلفين

ترجمة: نانسي محمد

تحرير ومراجعة: هدى فضل

مراجعة لغوية: محمد جلال الأزهري

الطبعة الأولى: 2019

رقم الإيداع: 9882/2019

الترقيم الدولي: 9789773194956

الغلاف: جورج لطيف

© جميع الحقوق محفوظة على الناشر

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة

ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566

www.alarabipublishing.com.eg

Copyright © Kum-Kum Bhavnani, John Foran, Priya A. Kurian and Debashish Munshi, 2016

Feminist Futures: Reimagining Women, Culture and Development was first published in 2016 by Zed Books Ltd., London

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مجموعةُ مؤلفين

مستقبلُ النِّسوية

قصص نساء من حول العالم

كتاب من إنجلترا

ترجمة: نانسي محمد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

بطاقة فهرسة

مستقبل النسوية/ تأليف مجموعة محررين، ترجمة: نانسي محمد.

- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018،

ص؛ سم.

تدمك 9789773194956

1- المرأة - مقالات ومحاضرات

أ- محمد، نانسي (مترجم)

ب- العنوان 301.41204

عن المحررين:

- "كوم كوم بهافناني": أستاذة في علم الاجتماع والدراسات العالمية والنسائية في جامعة كاليفورنيا في "سانتا باربرا".
- "جون فوران": أستاذ علم الاجتماع والدراسات البيئية بجامعة كاليفورنيا، "سانتا باربرا".
- "بريا أ. كوريان": أستاذة العلوم السياسية والسياسة العامة في جامعة "وايكاتو".
- "ديباشيش مونشي": أستاذ الاتصالات الإدارية في جامعة "وايكاتو".

عن المساهمين:

- "إيفي أماديوم": هي أستاذة في العلوم الدينية، وتشغل منصبًا مشتركًا في قسم علوم الدين وبرنامج "الدراسات الأفريقية"، و"الأفريقية – الأمريكية" في كلية "دارتماوث"، بـ"نيو هامبشاير". ومن بين مؤلفاتها كتاب "بناتٌ ذكور" و"أزواجٌ من الإناث: النوع الاجتماعي والجنسانية في مجتمعٍ أفريقي" (كتب زد، 1987) - وهو كتابٌ حاصلٌ على جوائز أكاديميةٍ متميزة، كما أنه مدرجٌ في قائمة أفضل 100 كتابٍ في أفريقيا في القرن العشرين. وكتاب "إعادة تشكيل أفريقيا: الأمومة والدين والثقافة" (كتب زد، 1997)؛ "بنات الإلهة، وبنات الإمبريالية: النساء الأفريقيات والثقافة والسلطة والديمقراطية" (كتب

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

زد، 2000)؛ وبالاشتراك مع "عبد الله النعيم"، "سياسة الذاكرة: الحقيقة والشفاء والعدالة الاجتماعية" (كتب زد، 2000).

- "كوم كوم بهافناني": أستاذة علم الاجتماع بجامعة "كاليفورنيا" في "سانتا باربرا"، وترأس – حاليًا – برنامج المرأة والثقافة والتنمية في الدراسات العالمية. وقد ألفت كتبًا ومقالاتٍ ودراساتٍ حول مواضيع تشمل كيف يتحدث الشباب عن السياسة، والمنهجيات النسوية، والنساء في السجون، والنظرية النسوية، بما في ذلك التكوينات المترابطة "للعرق" / الانتماء العرقي، والنوع الاجتماعي، والجنسانية، والأمة والطبقة الاجتماعية. وهي الآن تجري أبحاثًا حول النساء في العالم الثالث، حيث قامت بالاشتراك مع المحررين المشتركين "جون فوران"، و"بريا كوريان" و"ديباشيش مونشي"، بوضع مقاربة جديدة لدراسات التنمية – نموذج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، وتقوم الآن بنشر الكثير من أبحاثها اعتمادًا على هذا الإطار النظري، من خلال الأفلام الوثائقية: "شكل الماء" (2006)، "لا شيء يضاهي الشوكولاتة" (2012)، و"لوتاه" (2014)؛ وهي تعمل – حاليًا – على فيلمها الرابع.

- "لايت كارويو": أستاذة مساعدة لعلم الاجتماع في كلية "فاسار"، وتقوم – حاليًا – بالإشراف على برنامج "دراسات أمريكا اللاتينية ودراسات الشعوب اللاتينية". وهي مؤلفة كتاب "إنتاج المعرفة، وحماية الغابات: المواجهات الريفية مع النوع الاجتماعي، والسياحة البيئية، والمساعدات الدولية في جمهورية الدومينيكان" (مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا، 2008). وتركز أبحاثها الحالية على كيفية مساهمة المطالبات بالعدالة العالمية، والتعبير عن التضامن والمقاومة، وإدارة الدولة للمواطنين والحدود في خلق وتعبئة "الاختلافات" العنصرية في الأمريكتين.

- "بيتر شوا": أستاذ علم الاجتماع في جامعة "سان خوسيه" الحكومية في "كاليفورنيا". تتعلق اهتماماته البحثية بحقوق الإنسان، لاسيما قضايا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المهاجرين الدوليين والفلبيين. وقد كتب عن الاستشراق والعنصرية الثقافية، والأبحاث الاجتماعية النقدية، والاقتصاد السياسي للواقيات الذكرية.

- "دانا كولينز": أستاذةٌ مساعدة في علم الاجتماع في جامعة "ولاية كاليفورنيا" بـ"فولرتون". وقد نشرت الكثير من المؤلفات حول الجنسانيات العابرة للحدود الوطنية، بما في ذلك أبحاثها الإثنوغرافية الحضرية حول الجنسانية السابقة والحي السياحي العالمي الحالي، "مالات"، في مدينة "مانيلا" بالفلبين. كما سيصدر كتابها القادم مع "بلجريف مكميلان" (2016) بعنوان: "نهوض وسقوط المجتمع الجنساني الحضري: ضاحية مالات موضوعًا". وتتركز اهتماماتها البحثية الأخرى في الإيكولوجيا السياسية النسوية، والعدالة الغذائية، وصنع "الأزمات" العالمية، وهي تعمل على إجراء بعض الأبحاث الجديدة حول العدالة الغذائية و"الأزمة" في الفلبين.

- "أرتورو إسكوبار": أستاذٌ مشهورٌ في علم الأنثروبولوجيا بجامعة شمال كارولينا، تشابل هيل، وباحثٌ مشاركٌ في مجموعة الثقافة والذاكرة والأمة بجامعة الوادي في كالي. وقد عمل عن قربٍ مع العديد من الحركات الاجتماعية الأفرو-كولومبية في منطقة المحيط الهادئ الكولومبية، ولاسيما عملية مجتمعات السود (PCN). وكتابه الأكثر شهرةً هو: "مواجهة التنمية: تجميع وتفكيك العالم الثالث" (مطبعة جامعة برينستون، 1995)؛ وأحدث كتبه هو: "أقاليم الفروق: المكان والحركات والحياة والشبكات" (مطبعة جامعة ديوك، 2008؛ 2010 للطبعة الأسبانية)، و"مجتمع ما بعد التنمية" (مطبعة الجامعة الوطنية مايور دي سان ماركو، 2013)، و"اختبار الأرض: قراءاتٌ جديدةٌ حول التنمية والمناطق واختلافاتها"، (جامعة أمريكا اللاتينية المستقلة، 2014).

- "جون فوران": أستاذ علم الاجتماع والدراسات البيئية في جامعة كاليفورنيا، "سانتا باربرا"، حيث يدرس دوراتٍ عن تغير المناخ والعدالة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المناخية، والنشاط والحركات الاجتماعية من أجل التغيير الاجتماعي الراديكالي، وقضايا التنمية والعولمة خارج نطاق الرأسمالية. وهو مؤلف كتاب "المقاومة الهشة: التحول الاجتماعي في إيران من عام 1500 وحتى الثورة" (مطبعة وستفيو، 1993) و"الاستيلاء على السلطة: حول أصول الثورات في العالم الثالث" (مطبعة جامعة كامبريدج، 2005). وتتمحور أبحاثه ونشاطاته الآن داخل حركة العدالة المناخية العالمية.

- "ويندي هاركورت": أستاذةٌ مساعدة في مجال التطوير النقدي والدراسات النسوية في المعهد الدولي للدراسات الاجتماعية، "جامعة إيراسموس"، "لاهاي". انضمت إلى المعهد في نوفمبر 2011 بعد 20 عامًا في جمعية التنمية الدولية في روما كمحررةٍ في مجلة التنمية وإدارة البرامج. وقد قامت بتحرير عشرة كتب، وحصلت دراستها "الجسد السياسي في التنمية: المناظرات النقدية في النوع والتنمية" (كتب زد، 2009)، على جائزة كتاب جمعية النساء للدراسات النسوية.

- "ليندا كلوزال": تعمل في أرشفة السجلات المؤسسية في أرشيف "ألان ماسون تشيسني الطبي" التابع لمؤسسات "جونز هوبكنز" الطبية. وهي تشرف – حاليًا – على معالجة وإنتاج أدلة البحث في مجموعات كلية الصحة العامة؛ بجامعة "جونز هوبكنز". وهي مؤلفة "مجتمعات النساء والمتمردين في حركة التمرد الكوبية، 1952–1959" (مطبعة كامبريا، 2008).

- "بريا أ. كوريان": أستاذة العلوم السياسية والسياسة العامة في جامعة "وايكاتو" بنيوزيلندا. تشمل أبحاثها الدراسات البيئية ودراسات السياسات النقدية ودراسات التنمية ودراسات العلوم والتكنولوجيا. هي مؤلفةٌ ومحررةٌ مشاركةٌ في أربعة كتب، بما في ذلك "تكوين البيئة: النوع الاجتماعي في السياسات البيئية للبنك الدولي" (آشجيت، 2000) و"على حواف التنمية:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

التدخلات الثقافية" (روتليدج، 2009). وقد ظهرت أعمالها في العديد من المجلات، بما في ذلك "الفهم العام للعلوم"، و"العالم الثالث: الفصلية ودراسات المواطنة". وقد مولت الجمعية الملكية "مارسدن جرانت" في نيوزيلندا مشروعها الأخير حول الاستدامة والمواطنة وحوكمة التقنيات الجديدة والناشئة.

- "مينج يان لاي": باحثةٌ متعددة التخصصات في الدراسات الجنسانية والثقافية. وهي مؤلفة كتاب "الطبيعة والحداثة: التنافسات الثقافية في الصين وتايوان في ظل الرأسمالية العالمية" (جامعة ولاية نيويورك، 2008). وقد ظهرت أعمالها الأخيرة حول عاملات المنازل الوافدات، في هونج كونج، في مجلاتٍ متنوعة، بما في ذلك الهويات الاجتماعية، والمجلة الدولية للدراسات الثقافية، والمنتدى الدولي لدراسات المرأة، ومجلة آسيا المعاصرة، وأداء الفنون المسرحية.

- "إيمي ليند": أستاذة "ماري إلين هاينتز" ورئيسة قسم دراسات المرأة والنوع الجنساني والجنسانية، بجامعة "سينسيناتي". تشمل مناهجها الدراسية الدراسات التنموية الحيوية، والاقتصاد السياسي العالمي، ودراسات ما بعد الاستعمار، ونظرية الكوير، والنسوية العالمية، ودراسات الحكم النيوليبرالي. وهي مؤلفة كتاب "مفارقاتٌ نوعية: حركات النساء، وإعادة هيكلة الدولة، والتنمية العالمية في الإكوادور" (مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا، 2005) ومحررةٌ لأربعة مجلدات، بما في ذلك "التنمية والحقوق الجنسانية والحكم العالمي" (روتلدج، 2010) و"النسوية: التنقل وعدم التنقل في أمريكا الشمالية: الحقوق والمواطنة والهويات في المنظور العابر للحدود" (آشجيت، 2013).

- "ديفيد ماكي": يعمل بتدريس الاتصالات الاستراتيجية والقيادة في جامعة "وايكاتو" بنيوزيلندا. بالإضافة إلى تأليفه أكثر من 80 فصلًا كتابيًا ومقالاتٍ دوريةٍ محكّمة، نشر ستة كتب تتضمن "الآثار البيئية وخضوع ما بعد الحداثة" (سيج، 1997)، و"إعادة تشكيل العلاقات العامة: البيئة، الإنصاف، والمشاريع" (روتليدج،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

2005)، و"من فضلك لا توقف الموسيقى: مرجع قيادة الفرقة الموسيقية لأوقات الشك" (المجلس العالمي للتنمية المستدامة، 2015)، و"العلاقات العامة وبناء الأمة: التأثير على إسرائيل" (روتليدج، 2013)، و"دليل العلاقات العامة الضرورية" (روتليدج، 2015). وهو – حاليًا - يستكمل كتاب "تاريخ العلاقات العامة: إعادة صياغة الماضي وإعادة السيطرة على المستقبل" (روتليدج، 2016 تحت الطبع).

- "مينو معلم": أستاذة دراسات النوع الاجتماعي والنِساء في جامعة كاليفورنيا، "بيركلي". وهي مؤلفة كتاب "بين الأخ المحارب والأخت المحجبة: الأصولية الإسلامية والسياسة الثقافية للنظام الأبوي في إيران" (مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2005)، و"المحرر المشارك" (مع "كارين كابلان" و"نورما ألاركون") في "بين المرأة والأمة: القومية، العالمية العابرة للحدود والدولة" (مطبعة جامعة دوك، 1999). ونشر مشروعها الرقمي "الأمة المتحركة" (تصميم "إريك لوير") في "المتجهات: مجلة الثقافة والتكنولوجيا بالديناميكية الدارجة". وهي تعمل – حاليًا - على مخطوطة كتابٍ بعنوان: "الأمة سلعة عالمية: العالم المتحرك للسجاد الفارسي".

- "ديباشيش مونشي": أستاذ الاتصالات الإدارية في جامعة "وايكاتو" في نيوزيلندا، حيث يدرس التفاوض والإقناع، ويقود التغيير من أجل الاستدامة، والقيادة، والتواصل، والتحول. وهو باحثٌ متعدد التخصصات له اهتمامٌ خاصٌ بقضايا التنوع، والمساواة، والأخلاق والعدالة الاجتماعية، والاستدامة. شارك في قيادة مشروعٍ كبيرٍ حول "المواطنة المستدامة" بتمويل من "مارسدن جرانت" بالجمعية الملكية في نيوزيلندا، وكتابة العديد من المقالات في الدوريات الدولية الكبرى، وشارك في تأليف وتحرير ثلاثة كتب: "إعادة تشكيل العلاقات العامة: البيئة، والمساواة، والمشاريع" (روتليدج، 2007)، و"على حواف التنمية: التدخلات الثقافية" (روتليدج، 2009)، و"كتيب أخلاقيات التواصل" (روتليدج، 2011).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- "آكانكشا مونشي – كوريان": طالبةٌ في السنة الأولى في قسم القانون والعلوم الاجتماعية، بجامعة فيكتوريا في "ويلينجتون"، نيوزيلندا. لديها اهتمامٌ قويٌّ بالقضايا المتعلقة بالبيئة والعدالة الاجتماعية، كما كانت قائدةً بيئيةً في مبادرة "السير بيتر بليك" للشباب في نيوزيلندا، ومتطوعةً في مركز "وايكاتو للبيئة"، والشريك المؤسس لفرع منظمة العفو الدولية في مدرسة "هيلكريست الثانوية"، هاملتون. وهي حاصلةٌ على جائزة علم الاجتماع العليا في المدرسة الثانوية.

- "جوري نانديدكار": طالبة دكتوراه في جامعة "وايكاتو" في "هاميلتون"، نيوزيلندا. وتركز رسالتها على الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية، في سياق النوع الاجتماعي، والثقافة، والسياسة في المناطق الريفية في "ماهاراشترا" بالهند؛ وتدرس كيفية ترجمة المبادرات العالمية وتنفيذها في السياسة المحلية. تشمل اهتماماتها البحثية النوع الاجتماعي، والسياسة، والفتيات المراهقات، والثقافة، والتنمية الريفية.

- "ماريا أوفيليا نافاريتي": مقاتلةٌ سابقةٌ في حرب العصابات التي جرت في السلفادور. وهي الآن ناشطةٌ في السياسة السلفادورية، وقد انتخبت عضوًا في الجمعية الوطنية عام 1997 نائبةٍ عن حزب جبهة "فارابوندو مارتي للتحرير اليساري"، وهي موضوع الفيلم الوثائقي: "قصة ماريا".

- "جين وامبوي نجاجي": محاضرةٌ في مركز الدراسات النسائية الأفريقية، جامعة نيروبي. وحاصلةٌ على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والسياسة العامة من جامعة "وايكاتو" بنيوزيلندا. وتشمل مجالات تخصصها قضايا المساواة بين الجنسين، وحقوق الإنسان، والصحة الإنجابية، والديمقراطية وتطبيقها، والحكم، وتحليل السياسات العامة. شاركت في عدة برامج حول الأمن الغذائي، وختان الإناث، وصحة المرأة الأفريقية، والحد من الفقر، والمساواة بين الجنسين، والدعم التشريعي، والرصد والتقييم.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- "يان نادرفين بيترس": أستاذ "دنكان" و"سوزان ميليتشامب" في الدراسات العالمية وعلم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا، "سانتا باربرا". متخصصٌ في العولمة ودراسات التنمية والدراسات الثقافية. شغل كرسيًّا رفيع المستوى في جامعة ماليزيا الوطنية (2014 – 2015) وكان في السابق في جامعة "ماستريخت"، وجامعة "إلينوي أوربانا–تشامبين"، والمعهد الدولي للدراسات الاجتماعية في "لاهاي"، وجامعة "كيب كوست" في غانا، وجامعة "أمستردام". وهو مؤلفٌ ومحرر لأكثر من 20 كتابًا، ومحررًا لسلسلة كتب "روتليدج" و"بلجريف ماكميلان".

- "أنجالي برابهو": مديرة مركز نيوهاوس للعلوم الإنسانية، في كلية "ويلسلي"، حيث تعمل – أيضًا – أستاذة للدراسات الفرنسية والفرنكوفونية. مؤلفة "دور السينما المعاصرة في أفريقيا والشتات" (وايلي بلاكويل، 2014)، و"التهجين: الحدود والتحولات والآفاق" (جامعة ولاية نيويورك، 2007). ظهرت أعمالها في المجلات مثل "التشكيل"، و"مجلة السينما"، و"المنتدى الفرنسي"، و"مجلة الدراسات الفرنسية والفرنكفونية" الناطقة بالفرنسية، و"دراسات ليفيناس"، و"المجلة الدولية للدراسات الفرنسية والفرنكوفونية"، و"بحثٌ في الآداب الأفريقية"، و"مجلة كامبريدج للاستقصاء الأدبي لما بعد الاستعمار والدراسات الأدبية المقارنة". كما عملت على نطاقٍ واسعٍ في لجانٍ مختلفةٍ؛ في جمعية اللغة الحديثة، ولجنة المندوبين لهذه الجمعية.

- "راكا راي": أستاذة علم الاجتماع ودراسات جنوب وجنوب شرق آسيا في جامعة كاليفورنيا، "بيركلي"، حيث مجالات تخصصها هي: النوع الاجتماعي، والنظرية النسوية، وعدم المساواة، والطبقات الوسطى الناشئة، وثقافات العبودية، والحركات الاجتماعية، وعلم الاجتماع ما بعد الاستعماري. تشمل منشوراتها "مجالات الاحتجاج: حركات النساء في الهند" (جامعة مينيسوتا، 1999؛ في الهند، كالي للنساء، 2000)، و"الحركات الاجتماعية في الهند: الفقر، والسلطة، والسياسة" (شاركت في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تحريره مع ماري كاتزينستين، رودمان وليتل فيلد، 2005)، و"ثقافات العبودية: الحداثة، والحياة العائلية والطبقة الاجتماعية في الهند" (مع سيمن قيوم، مطبعة جامعة ستانفورد، 2009)، و"رجل النخبة والرجل العادي: السياسة الثقافية للطبقات المتوسطة الهندية" (شاركت في تحريره مع آميتا بافيسكار، روتليدج، 2011)، و"دليل الجنسانية" (OUP الهند، 2011) إضافة إلى العديد من المقالات.

- "سوزان شيش": أستاذة التنمية والدراسات الدولية في جامعة "فلاندرز" في جنوب أستراليا. شاركت في تأليف كتاب "الثقافة والتنمية: مقدمةٌ نقدية" (بلاكويل، 2000)، وحررت "منظوراتٌ إنمائيةٌ من الأضداد" (روتليدج، 2014) ونشرت في مجموعة من المحررات السياسية، عن مواضيع متعددةٍ؛ منها المشاركة والعدالة بين الجنسين والحد من الفقر، والتكامل مع اللاجئين. يركز بحثها – حاليًا – على التطوُّر التطوّعي الدولي.

- "جوني سيجر": ناشطةٌ وعالمةٌ في الجغرافيا النسوية، والتحليل البيئي النسوي، والدراسات النسائية الدولية. وهي أستاذ ورئيس قسم الدراسات العالمية بجامعة "بنتلي" في "ماساتشوستس". وكانت عميد كلية الدراسات البيئية في جامعة "يورك" في "تورنتو"، كندا، قبل ذلك. وقد كتبت العديد من التقارير والمقالات والفصول في الكتب، وألفت أكثر من عشرة كتب، أحدثها "ربيع كارسون الصامت" (بلومسبيري، 2014). وهي المؤلفة المنسقة الرئيسية للعمل الريادي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بشأن إنتاج تحليلٍ بيئيٍ عالميٍ شامل.

- "جولي شاين": مؤلفة ومحررة لثلاثة كتب: "المخاطرة: النشاط النسوي والبحوث في الأمريكتين" (جامعة ولاية نيويورك، 2014)؛ "اعتادوا مناداتنا بالسحرة: منفيو تشيلي والثقافة والنسوية" (ليكسنجتون للكتب، 2009) الحاصل على جائزة المنح الدراسية لعام 2011 من جمعية علم نفس المحيط الهادي. و"سؤال الثورة: النسوية في السلفادور وتشيلي وكوبا" (مطبعة جامعة روتجر،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

2004). وهي المحاضرة الأولى في الفنون والعلوم المتعددة الاختصاصات في جامعة واشنطن بوثيل وأستاذٌ مساعد في النوع الاجتماعي والمرأة ودراسات الجنسانية ودراسات أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، في جامعة واشنطن في سياتل.

- "راشيل سيمون كومار": المحاضرة الأولى في كلية الصحة العامة في جامعة "أوكلاند" في نيوزيلندا. درَّست في مجالات الدراسات التنموية والنسائية والسياسة العامة. وتركز أبحاثها على الفئات المهمشة والإدماج السياسي والصحة الإنجابية والسياسات بين الشمال والجنوب والنساء والسياسة. مؤلفة "استنساخ التسويق؟ الأيديولوجية والسياسة السكانية في الهند" (زوبان، 2006). وقد ظهرت منشوراتها في الثقافة والصحة والجنسانية، والعِرق، والسياسة الاجتماعية، والسياسة والتخطيط، ومجلة الدراسات العرقية والهجرة ودراسات السياسة النقدية. وهي محررةٌ مشاركةٌ في مجلة دراسات المرأة، في "أوتيروا" بنيوزيلندا.

- "بانو سوبرامانيام": أستاذة دراسات المرأة والنوع الاجتماعي والجنسانية، في جامعة "ماساتشوستس"، أمهيرست. وتسعى إلى دمج الدراسات النسائية في العلوم في ممارسات البيولوجيا التجريبية كطبيبةٍ متخصصةٍ في علم البيولوجيا النباتية التطورية. كما أنها مؤلفة كتاب "قصص أشباح داروين: علم التباين وسياسة التنوع" (مطبعة جامعة إيلينوي، 2014)، والمحررة المشاركة في "دراسات العلوم النسوية: جيل جديد" (روتليدج، 2001)، و"التهديدات: القوى الحيوية والقلق البيئي" (رومان ولتلفيلد، 2005). وتعمل في المجالات المتقاطعة للبيولوجيا، ودراسات المرأة، والدراسات العرقية، ودراسات ما بعد الاستعمار. ويركز عملها الحالي على كراهية الأجانب والوطنية التي تطارد الأنواع النباتية الغازية، والعلاقة بين العلم والقومية الدينية في الهند.

- "سانجيون آبيي تيو": طالبة دكتوراه بجامعة "وايكاتو" في هاميلتون، نيوزيلندا. عملت قبل ذلك كمعلمةٍ للبيئة مع منظمةٍ غير حكوميةٍ في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

"بابوا غينيا الجديدة" لأكثر من عقدٍ من الزمان. تستكشف أطروحة الدكتوراه الخاصة بها تصورات السكان الأصليين عن المعرفة الإيكولوجية التقليدية وآثارها السياسية على التعليم في الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.

- "آنا تسينج": أستاذة الأنثروبولوجيا في جامعة كاليفورنيا بـ"سانتا كروز"، والمديرة المشاركة لأبحاث جامعة "آرهوس" حول الأنثروبوسين (AURA)، وهي مؤلفة كتاب "في عالم الملكة الماسية: الهامشية في مكانٍ ناءٍ" (1993)، "الاحتكاك: إثنوغرافيا الارتباط العالمي" (2005)، و"الفطر في نهاية العالم: عن إمكانية الحياة في الأنقاض الرأسمالية" (2015؛ وطبعت جميعها في مطبعة جامعة برينستون). وشاركت في تحرير عدة مجموعات، بما في ذلك "الكلمات المتحركة: نحو معجم عالمي" (2009) و"الطبيعة في الجنوب العالمي: المشاريع البيئية في جنوب وجنوب شرق آسيا" (2003؛ مطبعة جامعة ديوك). وحُرِّرَت أحدث مجموعةٍ لها؛ وهي "فنون الحياة على كوكب تالف: قصص من الأنثروبوسين ما فوق البشري" (آيلاند برس، 2016).

- "إيفون أندرهيل-سيم": أستاذةٌ مساعدة في دراسات التنمية في جامعة "أوكلاند"، نيوزيلندا. وهي من مواطني جزر "كوك" في نيوزيلندا ولها روابطٌ عائليةٌ وثيقةٌ في "بابوا غينيا الجديدة". وقد درَّستْ في جامعة "بابوا غينيا الجديدة" والجامعة الوطنية الأسترالية، وعملت كخبيرةٍ في مجال التنمية في أمانة أفريقيا الكاريبية والمحيط الهادئ (ACP)، وكانت المنسق الإقليمي لمنطقة المحيط الهادئ بالهيئة. يركز عملها - الحالي - على النسوية والزهور وزراعتها في المحيط الهادئ؛ والأمهات في الأماكن النائية؛ والمواطنين الصامتين في الأسواق المتطرفة. وكتبت فصلها بالاشتراك مع ابنها "كايتا سيم"، وهو مواطنٌ نيوزيلنديٌ من "بابوا غينيا"، ولديه اهتماماتٌ بحثية في تنمية السكان الأصليين في غرب المحيط الهادئ، وخاصةً في "بابوا غينيا الجديدة" و"غرب بابوا".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

- "لويزا فالينزويلا": كاتبةٌ روائيةٌ أرجنتينيةٌ، قضت أكثر من عشر سنواتٍ في نيويورك تدرس في قسم الكتابة، أولًا في جامعة كولومبيا ثم في جامعة نيويورك. وهي مؤلفةٌ لعدد من الروايات والقصص، تتضمن: "أشياءٌ غريبةٌ تحدث هنا" (هاركورت بريس جوفانوفيتش، 1979)، و"ذيل السحلية" (فارار شتراوس جيرو، 1983)، و"هو الذي يبحث" (هاركورت بريس جوفانوفيتش، 1987)، و"آداب جوار الفراش" (ذيل الثعبان، 1995)، و"رواية الأرجنتينيين السوداء" (سيمون وشوستر، 2002/1992). ونُشِرَتْ لها في عام 2001 رواية "لا ترافيزا"، ومجموعةٌ من المقالات حول الكتابة واللغة والنساء تحت عنوان "كلماتٌ خطرة" وتشمل أحدث منشوراتها باللغة الإسبانية "الغد" (2010)، و"حذار من النمر" (2011)، و"قناع سردينيا، سر بيرون العميق"، (2012).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الاختصارات:

ANM	ممرضة مساعدة
ANWA(R)	جمعية كل نساء نيبال (الثورية)
ASHA	ناشط معتمد في الصحة الاجتماعية
BDS	المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات
BJP	حزب بهاراتيا جاناتا
BPO	الاستعانة بمصادر خارجية عملية تجارية (وحدة)
BRC	لجنة باريو الثورية
BRICS	البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا
CBM	ميثان طبقة الفحم الحجري
CONAMU	المجلس الوطني للمرأة
COP	مؤتمر الأطراف
CSSM	بقاء الطفل والأمومة الآمنة
DAC	لجنة مساعدات التنمية
DAWN	بدائل التنمية مع النساء من أجل عصر جديد
DPP	تخطيط تشاركي لا مركزي
FDI	الاستثمار الأجنبي المباشر
FGM	تشويه الأعضاء التناسلية للإناث
FMLN	جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني
GAD	الجنس والتنمية
GDP	إجمالي الناتج المحلي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الهندسة الوراثية	GE
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية	ICPD
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	ICT
المجموعة الدولية للمبادرات الشعبية	IGGRI
اللجنة الدولية لحقوق المثليين والمثليات	IGLHRC
الرابطة الدولية للمثليات والمثليين	ILGA
صندوق النقد الدولي	IMF
خفض معدل وفيات الرضع	IMR
مؤسسة الثورة الإسلامية للمظلومين	IRMF
منظمة أبحاث الفضاء الهندية	ISRO
جهاز داخل الرحم	IUD
بعثة المراجعة المشتركة	JRM
مجموعات المجتمع الكردستاني	KCK
المجموعة العليا للمرأة	KJB
المثليات والمثليون وثنائيو الصفات الجنسية والعابرون جنسيا و ثنائيو الجنس	LGBTTI
رفاق حركة المرأة الجديدة	MAKIBAKA
هدف التنمية الألفية	MDG
معدل وفيات الأمهات	MMR
برنامج مكافحة أمراض الالتهابات المنتقلة جنسيا للرعاية الوطنية	NASCOP
المجلس الوطني للكنائس في "كينيا"	NCCK
منظمة غير حكومية	NGO

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

بعثة الصحة الريفية الوطنية	NRHM
استجابة الطوارئ في المنطقة الشمالية	NTER
المساعدة الإنمائية الرسمية	ODA
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية	OECD
الحزب الديمقراطي المسيحي	PCD
حزب المصالحة الوطنية	PCN
برنامج العمل	PoA
الصحة الإنجابية وصحة الطفل (التخطيط)	RCH
Rashtriya Swayamsevak Sangh (مؤسسة تطوعية هندية)	RSS
عدوى الجهاز التناسلي	RTI
هدف التنمية المستدامة	SDG
منظمة المرأة الإندونيسية	SERUNI
رابطة النساء العاملات لحسابهن	SEWA
مشروع سردار ساروفار	SSP
الأمراض المنقولة جنسيا	STD
المعرفة الإيكولوجية التقليدية	TEK
نهج دون هدف	TFA
معدل الخصوبة الكلي	TFR
الأمم المتحدة	UN
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	UNDP
اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المعنية بتغير المناخ	UNFCCC
قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة	UNSCR

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

URPC	مجلس الشعب الثوري المتحد
USAID	الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية
UTC	اتحاد عمال الفلاحين
VHP	Vishwa Hindu Parishad (مؤسسة تطوعية هندية)
WAD	المرأة والتنمية
WCD	المرأة والثقافة والتنمية
WHO	منظمة الصحة العالمية
WID	المرأة في التنمية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مقدمة الطبعة الثانية(1)

"كوم كوم بهافناني"، و"جون فوران"، و"بريا أ. كوريان" و"ديباشيش مونشي"

عندما نُشر "مستقبل النسوية" لأول مرة عام 2003، كانت عيوننا على المستقبل في عام 2016، وهذا العام – عام نشر طبعتنا الثانية – ومع بدء عام 2016، والذي يتميز بمجموعةٍ من الأزمات المتداخلة وحركات مقاومةٍ جديدةٍ ومثيرة، والتي تقودها النساء غالبًا؛ مثل حركات حقوق المياه. إن الأزمات التي نتعامل معها الآن – والعديد منها يتقاطع مع الأزمات الأخرى – تشمل حركة اللاجئين بأعدادٍ كبيرةٍ إلى أوروبا، والاضطرابات في أوكرانيا والشرق الأوسط، وسياسات الفصل العنصري في إسرائيل، والحرمان المنهجي للفلسطينيين من حقوقهم في السيادة والبقاء والعنف العنصري والشُرَطي، والعنف ضد المرأة، ومصادرة أراضي وموارد سكان البلاد الأصليين، والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية المعقدة المحيطة بتغير المناخ. لقد شاهدنا العديد من مشاريع التنمية في العولمة النيوليبرالية تسحب أشد الناس ضعفًا في العالم إلى مستنقعٍ من التفاوتات المنهجية، التي أدت إلى الحرمان من الوصول إلى الغذاء والماء والأرض والطاقة، وإلغاء حق الناس في أن يعيشوا حياةً مبدعةً ومرضية، على الرغم من تجذر التنمية كسلسلةٍ من المشاريع للحد من الفقر. هذا الوضع نتاج عولمةٍ تقودها النخبة والشركات العابرة للحدود، واختطاف الثقافة (كتجربة حية).

(1)- الطبعة الإنجليزية

وقد صرَّحت رئيسة صندوق النقد الدولي – "كريستين لاجارد" – في ندوة كلية "ويلسلي" في يناير عام 2016، إن الأجر المتساوي للعمل المتساوي بين النساء والرجال كان ضروريًا لكونه جزءًا من العصر الحديث (وكنا نظن أننا قد أنهينا هذا الموضوع منذ أربعة عقود مضت). فقبل خمس سنوات، دُمج صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة في هيئة الأمم المتحدة للمرأة. وفي كلتا الحالين، نرى تصميم الوكالات الدولية على تسمية النساء كفئة، لكي يُنظَر إليهن كجزء من العصر الحديث، حتى عندما يترددن في الاعتماد على المناهج النسوية. وفي هذا الفصل بين فئة "المرأة" والقوة التحويلية للنسوية، شجعت العولمة الاقتصادية النساء على أداء العمل المأجور من أجل تعزيز الكفاءة – الكفاءات التي تعني أن كل إنسانٍ بالغٍ – وكثيرًا من الأطفال الذين لم يبلغوا السن القانونية يُتوقع منهم دخول سوق العمل. ومع ذلك، فإن دخول الناس إلى الأسواق التي تُنظم في إطار منطق إطلاق العنان للرأسمالية المتوحشة التي يجد العالم نفسه فيها، ليس أقل – كما نعتقد – من علامةٍ على التقدم أو خطوةٍ تقدميةٍ لأن تأنيث الفقر مستمرٌ بالتزامن مع دخول المرأة في الاقتصاد المدفوع. (هندرا، 2014).

كما كانت العولمة السياسية خادعةً بالقدر ذاته. حيث يُعتبر تعزيز المراقبة والتحكم بالحدود في جميع أنحاء العالم – وهو مشروع ينتشر حولنا – استراتيجيةً عامةً عند الكثيرين، وهو جزءٌ لا يتجزأ من المشاريع السياسية للحكومات والدول. كما تعمل العولمة السياسية على إنتاج أشكالٍ ومستوياتٍ جديدة من الفقر والعنف بين الجنسين والهجرة والعنصرية، والتي تواصل تعميق عدم المساواة على كوكبنا. وفي هذه الفترة التي تتزايد فيها العولمة، فإن تداعيات الحرب التي قادتها الولايات المتحدة عام 2003 على الشعب العراقي ظاهرةٌ للجميع في عالم اليوم القائم على الأصولية الدينية، والإرهاب الذي لا يميز بين الفصائل، والحكومات المؤيدة، وانعدام الأمن الإنساني بشكلٍ مروعٍ في مناطق شاسعة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

غالبًا ما يقترن التعصب الديني بالعنف بين الجنسين، فعلى الرغم من وجودهما بالطبع – أيضًا – ضمن العديد من الدوائر الانتخابية التقدمية على ما يبدو، ترى معظم الديانات المنظمة صراحةً أن المرأة كائنٌ ذو مرتبةٍ أدنى من الرجال، حتى إذا كانت هذه الأديان تعتمد على النساء لتعزيز قضيتها، كما هو الحال مع بعض مذاهب الحركات الأصولية. وقد ألقت "لورا بوش" خطابًا إذاعيًا في نوفمبر 2001، وبعد شهرين من تدمير أبراج مركز التجارة العالمي في نيويورك، في مطالبتها بالتحدث ضد الأصولية الإسلامية، وتحدثت فيه عن القمع والوحشية ضد النساء في أفغانستان بعنوان "الفقر وضعف الصحة والأمية التي فرضها الإرهابيون وحركة طالبان على النساء في أفغانستان":

"... فقط الإرهابيون وحركة طالبان يهددون باقتلاع أظافر النساء لطلائهن أظافرهن" (بوش 2001). وكما تقول "ليلى أبو لغد"، فإن "لورا بوش" قد شوّهت "الأسباب المنفصلة تمامًا في أفغانستان لسوء التغذية المستمر للنساء، والفقر واعتلال الصحة، واستبعادهن في عهد طالبان من العمل، والتعليم، ومتعة طلاء الأظافر" (2002: 784).

لم تربط "لورا بوش" السلوك غير المقبول لطالبان (والإرهابيين) بجميع الأديان والثقافات، ولكنها ضمّنت معنى أن الهدف الأساسي للحرب هو إنقاذ النساء (ذوات البشرة الداكنة) من رجالهن "المتوحشين"، وهي نقطةٌ تعامل معها "جاياتري سبيفاك" عام 1988 بشكلٍ جيد. وما يزال هذا النوع من التفكير قويًا – أي أن البيض بحاجة إلى التحرك لإنقاذ النساء داكنات البشرة (نحن) من رجالنا / أهلنا. وهذا النوع من التفكير الذي نأمل أن يتجاوزه نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) من خلال تركيزه الناقد على الثقافة كتجربةٍ حية، والمرأة كتجسيدٍ للثقافات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

شهدت السنوات المتعاقبة منذ عام 2003 ونشر الطبعة الأولى من "مستقبل النسوية" موجة متزايدة من حركات المقاومة الحازمة، التي اشتعلت بالإبداع والشغف للتغيير الاجتماعي، فقط: الانتفاضات التي تتصدر النساء صفوفها الأمامية، والحركات التي تقودها النساء (في كثير من الأحيان) في الدول الجزرية الصغيرة لإنقاذ أراضيها من ارتفاع مستوى سطح البحر، وحركة الاحتلال، وحركة المقاطعة الفلسطينية، وسحب الاستثمارات، وفرض العقوبات، وثورة القطط في روسيا، والاحتجاجات في جميع أنحاء تركيا حول منتزه "جيزي" في اسطنبول بساحة "تقسيم"، والانتفاضات المحلية، وغيرها من مناطق بعيدة في المحيط الهادئ إلى الأمريكتين وأوروبا والشرق الأوسط وقارة أفريقيا. وبالفعل، فإن حركات المقاومة العالمية والقاعدية التي تفهم المرأة وعدم المساواة بين الجنسين، تظل أفضل أملٍ للبشرية في مستقبلٍ شاملٍ ومتنوعٍ وعادلٍ ومنصفٍ وديمقراطي، قائمٍ على الاعتراف بكرامة جميع الأرواح البشرية وغير البشرية. إذ كيف يمكن للمرء أن يتخيل حركةً أو حركاتٍ تثير إمكانية جمعنا جميعًا في كل مكان، بقيادة الجميع لا شخصًا بعينه - من الشباب إلى كبار السن، ومجتمعات الخط الأمامي إلى الطبقات الوسطى، والجماعات الدينية إلى الناشطين العلمانيين؟ - ووضعها للنساء في أدوار قيادية؟ من الواضح أن المستقبل الذي نخطو إليه، سيحتاج إلى إصلاحٍ جذريٍ للعالم؛ كي ينجو من الفوضى التي لحقت به باسم التنمية. ومع ذلك، فإن التنمية على مستوى ما، توفر – أيضًا - سبل الخروج من ويلات العولمة، ويرجع ذلك – أساسًا - إلى أن أي مشروعٍ إنمائيٍ يستحق أن يبدأ من موقفٍ لتخفيف الفقر، على النقيض من العولمة، التي تكمن أسبابُ وجودها في زيادة الأرباح.

هذا هو السبب في أن رؤى العقود المستقبلية النسوية لا تزال تبدو أكثر أهمية. هذه العقود القادمة عبارةٌ عن مغامرة من أجل البقاء، وهي بالنسبة لنا، مستوحاةٌ من الطرق العديدة التي تقاوم بها النساء والرجال في العالم الثالث الظروف القمعية التي يجدون أنفسهم فيها. هذه المقاومة ثقافيةٌ بطبيعتها، لأن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الاقتصادات والعلاقات الاجتماعية والأيديولوجيات يُعبَّر عنها عبر الثقافات. وبالفعل، فإن الثقافة – حسب التعريف الواسع الذي وضعه "رايموند ويليامز" من هياكل الإحساس - هي النقطة المحورية في رؤيتنا للمستقبلات النسوية. ونحن ندعي أنه من خلال الثقافة، وبالاستناد إلى نموذج WCD، يصبح من الممكن تخيل طرقٍ جديدةٍ للعيش والتواجد. إن الحركات النسائية التي ننظّرها تستند إلى الثقافات: ثقافات الاقتصاد السياسي، وفهمٌ متطورٌ للعلاقات الأبوية، وإدراكٌ عميقٌ لكيفية تفاعل "العرق" أو الانتماء العرقي، والدين، والجنسية مع أشكالٍ أخرى من عدم المساواة. هذه المجموعة من النظريات النسوية تحتضن خبراتٍ متنوعةٍ للنساء، وهن كثيراتٌ على الخطوط الأمامية للمقاومة، في، وضد، وما وراء الهجمة من الأيديولوجيات والممارسات القائمة على السوق، والهجرة وتغير المناخ. توضح هذه النظرية النسوية – العابرة للحدود وما بعد الاستعمارية ونسوية العالم الثالث - كيف أن الثقافة هي الوسيلة الناقدة التي يمكننا من خلالها جميعًا أن نتحد لنتحدى أشكال القمع الشاملة والواسعة النطاق على المستويين العالمي والمحلي، والتي تقع في سياقاتٍ متنوعة. وليس عن طريق المرأة وحدها؛ وفي محاولة لفهم حياة النساء بشكلٍ أفضل في ظل كل الفوضى الناتجة عن المقاومة والخضوع، وندرك بشكل أكثر وضوحًا أن المرأة النسوية والزمن القادم يتمحور حول الرجال أيضًا. فهذا المستقبل لنا جميعًا، ويقدم لنا هذا المجلد لمحة عن الكيفية التي يأمل البعض منا في البحث عنها معًا.

نحن نؤمن بشكلٍ أقوى من أي وقت مضى بالأمل الذي يعكسه نموذج WCD والذي يرتكز على دراساتٍ تنمويةٍ حاسمة، وفهمٍ للثقافة القائمة على التجربة الحية، والانتباه إلى الأدوار المتعددة للمرأة في التحول الاجتماعي العميق. تتضمن هذه الطبعة الثانية العديد من الفصول ومقاطع من رؤى الطبعة الأولى، كل منها منقحةٌ ومحدثةٌ بدرجةٍ أكثر أو أقل كما رأى مؤلفوها.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

كما نضمّن عددًا من المقاطع الجديدة التي تعكس بعض التطورات الحديثة والفكر الذي ظهر في العقد الماضي.

بالنسبة إلى هذا التصدير، سوف نبرز ما هو جديد، تاركين المقدمة الأصلية كما هي لتذكير القراء بما اقترحناه عندما عملنا على الإصدار الأول. وفي هذه الطبعة الثانية، نقدم فصولًا جديدةً يكتبها "جوني سيجر"، و"إيمي ليند"، و"جين وامبي نجاجي" و"راكا راي"، وفصولًا كتبت بشكلٍ مشتركٍ بين "ويندي هاركورت" و"أرتورو إسكوبار". لقد احتفظنا بقصص الرؤى الأكثر إلهامًا من الطبعة الأولى، والتي تم تعديل بعضها. كما اختار عددٌ قليلٌ من مؤلفي رؤى الطبعة الأولى النظر في حالاتٍ جديدةٍ لترسيخ رؤاهم. هناك أيضًا مقاطع رؤى جديدةٍ كتبها كل من "دانا كولينز"، و"بيتر شوا"، و"جولي شاين"، و"جوري نانديدكار"، و"سانجيون آبيي تيو"، و"سوزان شيش" و"جون فوران". كل هذه المقاطع مخصصةٌ كمساحاتٍ للتفكير الإبداعي في بعض العقود المستقبلية العديدة التي تكافح من أجل أن تولد.

يذكّر "جوني سيجر" قراء كتاب "الربيع الصامت" لـ"راشيل كارسون"، والذي نُشر عام 1962، والواقع الآن تحت عدسة WCD. حيث أثبتت "كارسون" نموذجًا شجاعًا لدخول النساء في المناقشات حول العلوم والسياسة في الولايات المتحدة. كما أظهر أسلوبها النبيل الآسر إمكانيات نوعٍ مختلفٍ من الكتابة العلمية، وهو نوع يبقى هامًا وإن كان أقل انتشارًا، في هذا النوع من الأدب اليوم. وبعد نشر الكتاب، اعتُبر هجوم "كارسون" اللاذع على الاستخدام العشوائي لمبيدات الآفات الكيماوية أحد الأسباب المؤثرة على البيئة الحديثة. ومع ذلك، فإن إعادة قراءة "سيجر" للكتاب تذهب إلى ما هو أبعد من إطار مكافحة الصدمات في "الربيع الصامت" لإظهار كيف كانت "كارسون" ذات بصيرةٍ في نقدها لعلم الشركات المؤسسي بشكلٍ خاص، والرأسمالية بشكلٍ عام. تُظهر رؤية "سيجر"

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الجديدة في "الربيع الصامت" الطابع الكلاسيكي ليكون عرضًا وتحذيرًا مبكرًا للمناهج الذكورية والعسكرية للتنمية التي تهيمن – حاليًا – على الكرة الأرضية.

إن ظهور حكومات "المد الوردي" في بوليفيا والإكوادور (وحتى فنزويلا في الآونة الأخيرة) يشير إلى شكلٍ جديدٍ من التغيير الاجتماعي الراديكالي باسم الطرق الأصلية "للعيش بشكل جيد" (buen vivir)، أو (sumak kawsay). ولكن في حين نجحت هذه الحركات في صياغة نهجٍ أكثر مساواةً ورؤيةً للتطور، فقد كان الباحثون والنشطاء يتتبعون بعض تناقضاتهم المتوارثة على الأرض (وفيها). وتلقي "إيمي ليند" الضوء على بعضٍ منها في سياق الإكوادور. وفي الوقت نفسه الذي جلبت فيه ثورة مواطني الرئيس "رافاييل كوريّا" تجمعاتٍ مختلفةً من المجتمع لرسم التخطيط الجماعي للبلاد، وركزت في الواقع على حقوق المرأة، إلا إنَّ المشروعَ الهشَّ للإشتراكية الديمقراطية العنيدة في الإكوادور ما يزال مستمرًا في تمييز المعايير السائدة بين الجنسين. وللقيم الثورية غير المنتظمة للثورة آثارٌ هامةٌ على الحقوق الجنسية وحقوق الإنسان الأخرى.

كما تولي "جين وامبوي نجاجي" اهتمامًا صريحًا لقضايا الجنسانية، مع التركيز على حقوق المرأة في الإجهاض، واستكشاف الطرق التي تتعرض بها النساء في كينيا إلى خطرٍ شديدٍ، للحصول على الإجهاض الآمن بسبب الخطابات القوية المناهضة للإجهاض التي تغذيها المواقف الثقافية والدينية. إن التأثير السياسي والعام لمؤسسات مثل الكنائس هو ما جعل السياسيين يكرهون تحدي هذه المعارضة الصاخبة لإضفاء الشرعية على الإجهاض. تتتبع "نجاجي" بعناية التوترات بين النوع الاجتماعي والثقافة في المناقشات حول التنمية في كينيا، وتظهر كيف أن الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض في الوقت نفسه وتظهر حقوق الإجهاض على أنها غير مسيحية وغير أفريقية. تسمح هذه العدسة الثقافية للقراء بفهم كيفية قيام الخطابات المناهضة للإجهاض بشكلٍ أساسيٍ بالتحكم في جسد المرأة وحياتها الجنسية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

حوّلت "ويندي هاركورت" و"أرتورو إسكوبار" مقالتي رؤيتيهما من الطبعة الأولى إلى فصلٍ كاملٍ؛ من خلال عرض محادثةٍ مبتكرةٍ مستحدثةٍ تستعرض للقراء الحركات السياسية الأكثر تعقيدًا، والحوار الثقافي بين ثقافات اليوم (بما في ذلك المد الوردي سابق الذكر، فضلًا عن العلاقات الإنسانية المضطربة مع العالم غير البشري) والتضاريس السيبرانية للسياسة النسائية التي تضفي عليها وسائل الإعلام الاجتماعية إمكانات غير مخططٍ لها. ويظهران الإمكانيات الكامنة في صراعات تبدو "صغيرة" فيما يتعلق بالأماكن المشتركة في شقوق الهيمنة التي يسعى إليها رأس المال والمجتمع الأبوي والعنصرية على حد سواء.

ويدعو "ديفيد مكاي" الناشطة النسوية "آكانكشا مونشي-كوريان" إلى إعادة كتابة فصله الأول بعنوان "إدارة المستقبل". لقد أصبح هذا المقطع الآن وجهة نظر جديدة وتحوُّل منعش للمرأة النسوية والزمن القادم، مبحرةً في عوالم متخيلةٍ من الخيال العلمي والسيناريوهات المستقبلية. بتقديم لمحاتٍ من عقودٍ محتملةٍ قادمة عن الجنس والتنمية التي لا يمكن تصورها في معظم البيئات المعاصرة، ويدعو هذا الفصل القراء إلى الاعتماد على خيالنا باستمرار.

كما يتناول الفصل الجديد لـ"راكا راي" الهجرة الحالية للشباب في الهند من الأماكن الأصغر إلى الأكبر، مع التركيز على بومباي كوجهةٍ للعمل في مراكز السينما والاتصال. وتقوم بتحليل هذه الظاهرة حسب النوع الاجتماعي مع نتائج كاشفة حول النساء والرجال الذين يختارون الهجرة وما يفسر التجارب المختلفة التي يواجهونها في المدن الكبرى في الهند. ففصلها ينظر بقوة إلى النساء والثقافة والتنمية في مكانٍ واضحٍ ومهمٍ للغاية.

تتطلب أجزاء الرؤى الجديدة - أيضًا - أن نصقل مهاراتنا في التخيل. مع التركيز على دول العالم الثالث كمواقع للمقاومة، حيث يسلط "بيتر تشوا" الضوء

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

على الأدوار النشطة للنساء الثوريات في المواقع النائية المزعومة في آسيا وأميركا الجنوبية، حيث يقفن ضد التقدم الحثيث للقوى النيوليبرالية الاستهلاكية. وبذلك، تعمل النساء على تعزيز المثل العليا للاستدامة، وبالنسبة إلى الكثيرين، فإن هاته النسوة قد أصبحن قدوة يُحتذى بها في مستقبل النسوية. وتنعكس رؤية "جوري نانديدكار" للمستقبل من خلال عيون الفتيات المراهقات في المناطق الريفية الهندية، في حين تتبدى رؤية "سانجيون آبيي تيو" من خلال مشاهدات امرأةٍ مسنةٍ من السكان الأصليين في بابوا غينيا الجديدة. وتتبنى "سوزان شيش" وجهة نظرٍ أستراليةٍ واضحةٍ لقضايا المرأة والثقافة والتنمية، مشيرةً إلى الحاجة إلى نهج WCD لإعلام السياسات الحكومية بكل من قضايا التنمية المحلية والجنسانية والدولية. كما تذكر "دانا كولينز" القراء بأن مقاربة WCD هي الأكثر ثراءً لمراعاة كيف تقدم الجنسانية والحب والرغبة في سلعة ما إمكانياتٍ لتخيل وخلق أشكالٍ جديدةٍ من العلاقات الاجتماعية. ويروي الجزء الأخير الذي يقدمه "جون فوران"، وهو محررٌ مشارك، قصة تنبهه إلى قضيةٍ محددةٍ في عصرنا، وفرحة المشاركة في محاولة تخيل وتكوين أكبر حركةٍ اجتماعيةٍ شهدها العالم على الإطلاق، مما يوحي أن أزمة المناخ تحمل بذور مستقبلٍ مستدامٍ وديمقراطيٍ ومتكافئٍ إذا ما غمرناها بالحب والأمل و... أنفسنا.

تقدم هذه الطبعة الثانية من هذا الكتاب إعادة صياغةٍ لنهج المرأة والثقافة والتنمية، وتوضح وجهة نظر سياستنا فيما يتعلق بحياتنا في كل مجال، مما يدل على الحاجة الماسة لمثل هذه الرؤى في عالمنا الحالي. وكما أن مستقبل الإنسانية أساسيٌ للمستقبل النسوي، تفتح العقود النسائية للنسوية مساراتٍ قد نتخذها ونحن نمضي قدمًا لإنشاء كوكبٍ أكثر عدالة، في المجتمعات التي تسمح لجميع الناس بأن يعيشوا حياةً مبتَكَرَةً ومرضية. ونأمل أن يتحدث هذا المجلد إلى عالم المستقبل هذا، وإلى كل من يبحثون عنه.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

مقدمة إلى المرأة والثقافة والتنمية

"كوم كوم بهافناني" و"جون فوران" و"بريا أ. كوريان"

كانت هناك مؤشرات واضحة على معاناة النساء والفقراء في العالم الثالث للعواقب الوخيمة لـ(نقص) التنمية العالمية في ختام القرن العشرين. وتستمر هذه الوعكة المنهكة في القرن الجديد، وتشمل أحدث أعراضها ما يلي: الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11 سبتمبر 2001؛ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان بعد ذلك بوقتٍ قصير. واستخدام حكومتي الهند وباكستان لخطاب الإرهاب وتهديدهما بالتحول إلى مواجهةٍ نووية؛ واستمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، والتي توسِّع بانتظام دائرة العنف، واستهداف الحكومة الأمريكية للعراق وإيران وكوريا الشمالية "محور الشر"، وأزمة شركة Enron، التي أفلست فيها الشركة الأمريكية عابرة القارات، على الرغم من حصولها على ملايين الدولارات لكبار موظفيها، من بين أمور أخرى، من خلال توفير الكهرباء المكلفة لأجزاءٍ من الهند والاستثمارات في الصين. ما تزال هذه الأمثلة تهيمن على مناقشات الرأي العام، في حين يبدو تراجع كلًا من أزمات فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، وتأثير (ومقاومة) سياسات التكيف الهيكلي التي يديرها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وعواقب التدمير البيئي في جميع أنحاء العالم عن بؤرة اهتمام الرأي العام. وفي هذا السياق، نشعر بالحاجة الملحة للتفكير في التنمية والثقافة والمرأة.

وبقراءة تدفق الرأي من اليسار ومن بين الليبراليين الذين يحثون التقدميين على التفكير بشكلٍ أعمق في أحداث 11 سبتمبر، التي غالبًا ما تُعَمَّم على البريد

الإلكتروني أو تُنشَر على الإنترنت، يصبح من الواضح تمامًا غياب إحدى الاستجابات على الهجمات على مركز التجارة العالمي وهي الاعتراف بأن هناك معاناةً ونزاعاتٍ في أجزاءٍ كثيرةٍ من العالم، وأن الهجمات على الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تُرى في السياق الجذري للتطور العالمي (غير الملائم)، مع ما يترتب على ذلك من آثارٍ خاصةٍ على المرأة والثقافة. وفي الواقع، نعتقد أن التركيز غير الملائم على استراتيجيات التحديث في نصف القرن الماضي أمرٌ أساسي لفهم لماذا لم يؤدِّ التطور إلى انخفاضٍ أكبر في عدم المساواة بين العالم الثالث والعالم الأول. وبعبارةٍ أخرى، فقد فشلت التنمية في العالم الثالث. وعلى الرغم من تقديم العديد من التفسيرات، فإن هذا الفشل يتفاقم بفعل نهاية الحرب الباردة وصعود مشاريع العولمة، مما جلب معها فقرًا متزايدًا للإناث خاصةً، وهي عمليةٌ مثيرةٌ للقلق تجمع بين التدهور البيئي والظروف بالغة الصعوبة للسلام والأمن. والأقل ظهورًا (على الرغم من الاعتراف به في بعض الأحيان في بندٍ فرعيٍ أو عبارةٍ أو حاشيةٍ ملتبسةٍ) هو أن مساهمات النساء والاعتناء بالثقافة عنصرانِ أساسيان في تطورٍ هادفٍ، يهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية لجميع الفقراء في الجنوب.

تواجه النساء في العالم الثالث تحدياتٍ متعددة، من بينها الفقر والبطالة ومحدودية الوصول إلى الأرض والتمييز القانوني والاجتماعي بأشكالٍ عديدة، والاعتداء الجنسي وغيره من أشكال العنف. وعلى الرغم من كونها مشابهةً في الشكل لتلك التي تواجهها النساء في العالم الأول، إلا أن هناك خصوصياتٍ في التاريخ والاقتصاد السياسي والثقافة تجعل هذه الحقائق قمعيةً واستغلاليةً بشكلٍ أكبر لدى نساء العالم الثالث (انظر أماديوم، 2000). لكن نساء العالم الثالث لسن ضحايا. وباعتبارهن "جماعاتٍ ثانويةٍ تابعة" (انظر فريزر 1997 أ)، فإن النساء في العالم الثالث يواجهن هذه التحديات بنشاط، وفي كثير من الأحيان بطرقٍ مبتكرةٍ وفعالةٍ بشكلٍ ملحوظ، وبعبارة أخرى، فإن هناك حياةً

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أكبر بكثيرٍ من مجموعةٍ من "المشاكل" المتشابكة – حيث توجد العديد من التجارب المحققة، والعواطف القوية، والإبداعات الجميلة والعلاقات الدائمة، التي تولد أحيانًا من خلال الصراعات التي تُشَنُّ ضد شروط الوجود. كما تشير إليها "لايت كارويو" في هذا المجلد: "وبالنسبة لـ WCD، فإن التنمية ليست "شيئًا" يُفْعَل "للعالم الثالث"، بل إن هناك اعترافًا بأن الجهات الفاعلة في العالم الثالث، النخبوية وغير النخبوية، الذكور والإناث، المنظمة وغير المنظمة، تساهم في بناء خطاب وممارسة التنمية'.

لذا فإن الهدف من كتابنا هو تقييم وضع النساء في العديد من المواقع في العالم الثالث من أجل وضع نقطةٍ جديدةٍ تعتمد على جوانب من الأساليب السابقة والحديثة (مثل سين وجرون 1987، موهانتي 1991، تسينج 1993، بريدوتي وآخرون 1994، ماركاند 1995، شنايدر وتاديس 1995، أونج 1997، فاجان ومونك ونادارسِن 1997، ماركان ورونيان 2000، وبرجارون 2001 وآخرون غيرهم كثير)، وفي الوقت نفسه تقترح نافذة جديدة تنظر إلى النساء في العالم الثالث والطرق التي تقاومها النساء وتحتفي بظروف حياتهن. ونحن بالتأكيد لا نقترح شيئًا لم يفعله أحد من قبل - حيث نحاول فقط أن نركز الانتباه ونعطي مصطلحًا ومنهاجًا لمقاربةٍ ناشئةٍ نعتقد أنها وسيلةٌ للخروج من الطريق المسدود في دراسات التنمية. يمثل هذا المجلد محاولةً لاقتراح شكلٍ نموذجٍ جديدٍ للدراسات التنموية، التي تضع المرأة في مركزها، والثقافة على قدم المساواة مع الاقتصاد السياسي، وتتركز على الممارسات، والمبادئ التربوية والحركات من أجل العدالة الاجتماعية.

وقد قيل إن العمل في الدراسات التنموية قد تحوَّل من التركيز على الاقتصاد السياسي ليشمل الآن دراسات المناطق والدراسات البيئية، إلى جانب زيادة الاهتمام بالعلاقات بين الجنسين (هوجفلت، 1997). وعلى الرغم من هذا التحول، فإن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المناهج الهيكلية والاقتصادية المفرطة في التنمية هي السائدة، كما تتبناها وكالات المعونة الدولية، مثل البنك الدولي. وقال تقرير البنك الدولي لعام 1992 بأنه: "لا يجب اعتبار النساء مجرد متلقيات للدعم العام. فهن أولًا وقبل كل شيء، من الوكلاء الاقتصاديين (البنك الدولي 1992: 60). إن التزام البنك المعلن بمشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية هو جزءٌ أساسيٌ من استراتيجيته النيوليبرالية لتحسين الإنتاجية الاقتصادية (انظر البنك الدولي 1994)، التي تتضمن تجسيد النساء الفقيرات في العالم الثالث كعاملاتٍ وقادراتٍ في مجال الأعمال في حين يتجاهل أدوارهنَّ الأخرى كزوجاتٍ وشريكاتٍ وأمهاتٍ ومواطناتٍ وناشطات، وهي أدوار تشكل العمود الفقري لجميع المجتمعات، ولكن يصعب تمييزها، ناهيك عن استيعابها، في إطار التحليلات الاقتصادية التقليدية. وعلى هذا النحو لم يتمكن البنك الدولي من التعامل مع الواقع الفعلي لحياة الناس، بما في ذلك الواقع القائم على نوع الجنسانية. فعلى سبيل المثال، لا تقوم النساء العاملات في المزارع في سريلانكا باختيار أوراق الشاي فحسب، بل يجب عليهن – أيضًا – الموازنة بين عملهن المدفوع مقابل مسؤولياتهن المنزلية اليومية مثل تغذية الأسرة. ويمكن أن تعني هذه المسؤولية إذًا، إن الأزواج هم الذين يتعين عليهم جمع الأجور اليومية مقابل عمل المرأة، والتي يتم دفعها في الوقت الذي تبدأ فيه مهام الطهي، مع ما يترتب على ذلك من عدم سيطرة النساء على أجورهن. وتوضِّح نماذج مثل هذه كيف أن الجهاز الاقتصادي للمرأة يتأصل من خلال مجموعةٍ معقدةٍ من الحقائق.

وتطرح العولمة والمشروعات خارج نطاق الدولة والعالمية قضايا مهمة للمناقشات العلمية، وكذلك لممارسات الناشطين في الآونة الأخيرة، ومع ذلك فإن هذه المصطلحات – غالبًا - ما تتجاهل الطرق التي يمكن للتفكير متعدد الاختصاصات المساهمة في فهم الوضع الاجتماعي والثقافي الحالي، وهنا تتضمن بالتفصيل العلوم الإنسانية. ونلاحظ أن الصفة "العالمية" تركز عادة على العالم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأول (أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا)، وبالتالي تستمر في تخصيص العالم الأول حتى عند تحليل العلاقات العالمية، مما يحول النظرة التحليلية بعيدًا عن العالم الثالث وجماعة البشر الذين يعيشون فيه. يهدف كتابنا إلى تصحيح هذا الانحياز من خلال وضع نساء العالم الثالث بقوةٍ تحت عدسة المجهر. ونحن ندرك أثناء ذلك أن "العالم الثالث" يدل على مجموعةٍ غير متجانسةٍ من الأماكن والثقافات والمجتمعات. ومع ذلك، فبالتركيز على نساء العالم الثالث للمشاركة في مناقشاتٍ حول الرغبة في الجمع بين العديد من التجارب المتنوعة تحت عنوانٍ واحد، تمامًا، مثل فئات "المرأة" (بتلر 1997 أ، هلبرستام 1998) و"العالم الثالث".

كما كان هناك نقاشٌ كبيرٌ حول ديناميكيات التنمية والنوع الاجتماعي (على سبيل المثال، بوسيروب 1970، بينيريا وسِن 1981، تينكر 1990، كبير 1994، بورتر وجاد 1999). وهذه المناقشات ضروريةٌ لحجتنا. ومع ذلك فإننا نقدم هذا المجلد لإثبات ما يمكن أن يحدث عندما توضع نساء العالم الثالث في مركز التنمية والعمليات العالمية، حيث إن هذا لا يحول مشاريع التنمية فقط مع الخطابات الأساسية للتحديث، وإنما يبدأ في جعل الثقافة مرئية. فعلى سبيل المثال، تُظهر "باريناس" (2001) مركزية المجتمع والأسرة، إلى جانب الدولة القومية وسوق العمل، لفهم نسيج حياة المرأة في دراستها حول هجرة الفلبينيين كخدمٍ / عاملين. ولذا فمن أجل التعامل مع النوع الاجتماعي على أنه متميز عن مجرد الاعتراف بوجوده، فمن الضروري مناقشة الثقافة.

ومع ذلك، فإن مجرد الاهتمام بالنوع الاجتماعي بطريقةٍ تفصيليةٍ لا يكفي. فإن مفهوم "ريمون ويليامز" الشهير عن "الثقافة" كتجربةٍ حيةٍ مفيدٌ هنا. يبرهن "ويليامز" على أن فهم الثقافة ليس مجموعةً من العادات أو التقاليد ببساطة، ولكنها طريقةٌ لفهم كيف يعيش الناس حياتهم بالفعل، أو بأنها "بنيةٌ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

من المشاعر". بعبارةٍ أخرى، إن الثقافة كتجربةٍ معيشيةٍ تركز على المفهوم الممثل للبشر، ومن ثم تُفهم على أنها مجموعةٌ ديناميكيةٌ من العلاقات التي يتم من خلالها خلق التفاوتات وتحدّيها، بدلًا من كونها خاصيةً فريدةً موجودةً داخل فردٍ أو مجموعةٍ أو أمة (ويليامز 1960؛ انظر هول وآخرين 1980 لمزيد من الاطلاع على تطور هذه الحجة). ونحن نقوم بذلك في مقابل بنيوية كثير من "المنعطفات الثقافية" في النظرية الاجتماعية، والتي – غالبًا – ما تكون خاليةً من التمثيل أو الذاتية أو الوعي أو العاطفة. وتهدف "هيكلة الشعور" للإشارة إلى مزيج النمط والتمثيل الذي نعتقد أنه يجب أن يميز التحليل الثقافي.

WID ،WAD ،GAD... WCD

يوجد تاريخٌ غنيٌ من العمل النظري والتطبيقي والتخطيطي حول أفضل طريقة للتعامل مع العلاقة بين النساء والدراسات التنموية. وقد نوقش هذا الآن بشكل شبه تقني كالتقدم من "نساء في التنمية" (WID) إلى "النساء والتنمية" (WAD) ثم إلى "النوع الاجتماعي والتنمية" (GAD)، (راتشجيبر 1990، موسر 1993، رازافي وميلر 1995). وكان بحث "بوسيروب" عام 1970 – الذي اعتبر مثالًا مبكرًا لكتاب أكاديمي موجه للسياسة العامة يشير إلى استبعاد المرأة من مشاريع التنمية في العالم الثالث – قد أُخذ على محمل الجد جزئيا لأن مجتمع التنمية بدأ يدرك أن نهج "التنقيط" للتنمية لم يكن فعَّالًا (بريدوتي وآخرون 1994). وكثيرًا ما يُنظر إلى عمل "بوسيروب" على أنه إشارة إلى أصول نهج المرأة في التنمية (WID) بالإشارة إلى اختفاء المرأة واستبعادها من التنمية (موسر 1993). وكانت (WID) طريقةً "لدمج المرأة" (مارتينوسن 1997: 305) من خلال مناقشة وجوب معاملتها على قدم المساواة مع الرجل – وهو "نهج المساواة" الذي وضع أساسه في السبعينيات. ثم تحول خطاب (WID) الأساسي من العدالة إلى مكافحة الفقر ومنها إلى الكفاءة في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

منتصف الثمانينيات. واستكمل الخطاب المناهض للفقر نهج "الاحتياجات الأساسية" للتنمية في السبعينيات، والذي تضمنت حلوله استراتيجياتٍ لتوليد الدخل وتنمية المهارات للمرأة (موسر 1993). وقد برهن خطاب الكفاءة الذي تطور في ثمانينيات القرن الماضي، والذي يستند إلى افتراضات التنمية الاقتصادية، بأن التنمية ستصبح أكثر كفاءةً إذا وُظِّفت موارد المرأة بالكامل؛ وبهذه الطريقة، اعتبرت مشاركة المرأة في الاقتصاد والمساواة بين الجنسين مترادفة، وهي وجهة نظر اشترك فيها كل من البنك الدولي والكتلة الشرقية. وفي حين شددت على توليد الدخل والتدريب على المهارات، اختلفت طريقة النظر إلى العلاقة بين التنمية والمرأة من السياق المناهض للفقر، حيث استهدفت الأولى النساء من أجل زيادة كفاءتهن في العملية الإنتاجية، وبالتالي تعزيز النمو الاقتصادي من خلال كفاءة استخدام عمل المرأة (جاردنر ولويس 1996، بريدوتي وآخرون 1994).

وفي غضون ذلك، في النصف الثاني من السبعينيات من القرن العشرين، أثار نهج المرأة والتنمية (WAD)، الذي وضعت نظريته النسوية الماركسية (راثجيبر 1990)، بعض الأسئلة الناقدة حول نموذج (WID). وقد اعتبر نهج (WAD) أن مساهمات النساء كانت دائما أساسيةً بالنسبة لأي إمكانية للتنمية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تم استبعاد النساء من مشاريع التنمية؟ وبالتالي، لِمَ لَمْ يركز نهج "التنمية البشرية العالمية" فقط على إدماج المرأة في التنمية والتحول المتزامن للتنمية السائدة، وإنما – أيضًا – على اعتماد دول العالم الثالث على الدول الأكثر ثراءً، كما عُبِّرَ عنه في عمل بدائل التنمية مع النساء من أجل عصرٍ جديدٍ (DAWN)، والتي طورها "سين" و"جرون" (1987)، فإن التنظيم الذاتي للمرأة هو جانبٌ أساسيٌ من جوانب التحليل والممارسة.

وفي الوقت الحاضر، يستخدم معظم العلماء ومخططو السياسات والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي نهج النوع الاجتماعي والتنمية (GAD) كخطابٍ لمناقشة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

العلاقة بين عمليات التنمية وعدم المساواة بين النساء. حيث لا يهدف (GAD) إلى "دمج النساء في التنمية فحسب، ولكن [البحث] عن الإمكانات في مبادرات التنمية لتحويل العلاقات الاجتماعية / النوعية غير المتكافئة وتمكين النساء" (المجلس الكندي للتعاون الدولي 1991: 5). ومع ذلك، تميل وكالات المعونة والنشطاء في مجال التنمية إلى استخدام مفهوم النوع الاجتماعي بطرقٍ اختزالية، والفشل في التعامل مع قضايا السلطة، والصراع، والسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية الأوسع التي تحدد قدرة المرأة على مقاومة ظروف الاضطهاد. وبالفعل، فإن استخدام الفهم الضيق والجامد للجنس، يمكن أن يؤدي إلى التركيز المفرط على الهياكل والمؤسسات على حساب رؤية فاعلية المرأة على الرغم من تركيزهم الواضح على عدم المساواة المتولدة في مفاهيم الذكورة والأنوثة، وهي فاعليةٌ قد لا تؤدي فقط إلى إطالة أمد عدم المساواة ولكن إعاقته أيضًا. وبالنسبة إلى عقولنا، فإن "المرأة" أكثر قدرةً من "النوع" من جهة الفاعلية المفترضة، وتشير في الوقت نفسه إلى الحاجة إلى تركيز التحليلات الجنسانية.

ونرى أن المناهج الثلاثة جميعها لا ترقى إلى تحليلٍ أكبر للطرق التي تتشكل بها الرأسمالية والمجتمع الأبوي والعرق / الانتماء العرقي وتشكلها تبعية المرأة وقمعها. فعلى سبيل المثال، يقول "راي" بأن مكونات (WID) و(GAD) "تستمر في العمل ضمن إطارٍ ليبراليٍ إلى حدٍ كبير " (2002: 45)، وهو إطارٌ – غالبًا – ما يجانس نساء العالم الثالث. ويقال – أيضًا – إن (WID) و(GAD) تضعان افتراضاتٍ مركزيةٍ حول مضمون العلاقات بين النساء والرجال في مجتمعاتٍ مختلفة، "لا ترى إلا الاستغلال والتبعية والصراع فقط، [بدلًا من] التعاون وأهمية الروابط العائلية" (جاردنر ولويس 1996: 124).

وفي حين أننا متعاطفون مع هذه الانتقادات لكل من (WID)، (WAD) و(GAD)، وكذلك مدينون بمساهمات كثيرة لكل منها، فإننا أيضا نخطِّئ الثلاثة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لعدم أخذهم الثقافة بعين الاعتبار بشكلٍ كافٍ. وحتى عندما تعتمد الثقافة كوسيلة لمناقشة قمع المرأة بدرجاتٍ مختلفة، فإنها تميل أيضًا إلى رؤية نساء العالم الثالث كضحايا في حاجة إلى الإنقاذ من ثقافتهن، وتفترض أن هذا الأمر ثابتٌ ولا يتغير. إن التعامل مع الثقافة كتجربةٍ حيةٍ بدلًا من كونها مجموعةً ثابتةً من العلاقات تسمح باستكشاف طرق جديدة للتنمية، لأن مقاربة التجربة الحية للثقافة تركز على العلاقة بين الإنتاج والتكاثر وتضمن أن تكون الفعالية النسائية واضحة (انظر تشوا وبهافناني وفوران 2000). يربط العمل المتضمن في هذا الكتاب النساء والثقافة والتنمية بطريقةٍ جديدةٍ ومبتكرة.[4] ويقع هذا الارتباط عند تقاطع ثلاث مناطق متداخلة متعددة التخصصات في العالم الأكاديمي: الدراسات النسوية، والثقافية، والتنموية الضرورية (أو، بشكل أعم، دراسات العالم الثالث).

لقد اقترحت الدراسات النسوية في كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية أن العمل والسياسات التحليلية / الضرورية تعاني من الفقر إذا لم يتم إيلاء الاهتمام الكافي للمرأة. وبدأت الدراسات النسائية في الولايات المتحدة الأمريكية، في التعامل مع تداعيات الحجة المقبولة على نطاقٍ واسعٍ بأن "المرأة" ليست فئةً وحدويةً إلى جانب تحليلاتها للجنس والحياة الجنسية. لكن مثل هذه المشاركة التي ما زالت تعرض الدراسات النسائية الأمريكية والأوروبية بشكلٍ ضمنيٍ لديها دافعٌ حديث، وبالتالي تتخطى الكتابات المتنوعة والمنتجات الثقافية وغيرها من الأعمال الإقليمية والعالمية للنساء في العالم الثالث.

وجهت الدراسات الثقافية الانتباه إلى تحليل أهمية الثقافات في سياقها محليًا وعالميًا. ويتبع "ويليامز" وآخرون القول بإن الثقافات يمكن تصورها على أنها أكثر من عاداتٍ وتقاليدٍ وأعرافِ مجتمعاتٍ معينة. ومع ذلك، نادرًا ما تستخدم المناهج التي وُجدت في الدراسات الثقافية، على الرغم من استنباط علماء الحركة النسوية في الولايات المتحدة لها، لتقديم نظرةٍ ثاقبةٍ لجوانب

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

محددةٍ من المجتمعات في العالم الثالث. إن النهج الأحدث للدراسات الثقافية في العالم الثالث، يشمل مجموعةً واسعةً من وجهات النظر بما في ذلك الدراسات ما بعد الاستعمارية والدراسات الفرعية ودراسات ما بعد الحداثة في العالم الثالث، حيث يبدأ في التحرك في الاتجاه الذي نأخذه بعين الاعتبار (انظر فوران 2000) لكن ما زال يجب عليه أن يتبنى وجهات نظر تدمج النوع الاجتماعي والجنسانية والانتماء العرقي في المحيط الحيوي بتحليلات الثقافة والاقتصاد والسياسة (وتعد دراسة إسكوبار 1995 نقطةً مرجعيةً عن هذا الموضوع).

تعد دراسات التنمية في العالم الثالث من مجالات البحث التي تقاوم دمجها بطريقةٍ منفردةٍ في مشاريع العولمة. وعلى الرغم من أن دراسات التنمية تركزت على العالم الثالث، إلا أن تحليلاتها تميل إلى أن تكون مدفوعةً باعتبارات السياسة الاقتصادية، التي تحدد عمومًا النساء والثقافة كملحقات لمشروعٍ مركزيٍ لزيادة الناتج المحلي الإجمالي للدول القومية في العالم الثالث. وعادة ما تعتمد دراسات العالم الثالث على أفكار العلوم الاجتماعية والمدارس التاريخية، مثل: التبعية، ونظرية النظام العالمي وطرق تحليل الإنتاج؛ للاحتجاج بضرورة النظر إلى العمليات العالمية والدولية في الموقع، مع التركيز على بلدان الجنوب. ومع ذلك، فنادرًا ما يؤخذ عمل المرأة وثقافتها وتاريخها في الاعتبار في إطار العالم الثالث أو الدراسات الإنمائية، أو غالبًا ما تعامل المرأة كضحيةٍ فقط في نظامٍ من عدم المساواة القاسية وغير العادلة، في حال معالجة هذا الموضوع. وبعبارةٍ أخرى، فإن هذه النماذج إما أن تحرِّم الفعالية النسائية، أو لا تذكر العلاقة بين مشاركة المرأة في العالم الثالث في المجالين الخاص والعام في آنٍ واحد.

وهكذا، وصلت كل من دراسات التنمية والعالم الثالث إلى طريقٍ مسدودٍ في تقييمها لاحتمالات المستقبل للعالم الثالث، وذلك بسبب فشلها في رؤية مركزية المرأة وأهمية الثقافة. وقد تم تحديد المزيد من دراسات التنمية والعالم الثالث، من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خلال تهميشها المنهجي لمخاوف الاستدامة البيئية التي لها آثارٌ بعيدة المدى على النساء الفقيرات في المناطق الريفية في العالم الثالث (انظر: آجاروال 1998، كوريان ومونشي 1999، كوريان 2000 أ، إضافةً إلى الدراسات ذات النطاق المعين، التي قامت بها "وانجاري ماثاي"، التي بدأت حركة الحزام الأخضر في كينيا في عام 1977). [5]، وفي الواقع، تم تهميش البيئة في خطاب التنمية من خلال التقنيات نفسها التي تم حشدها ضد النساء في التنظير الانحداري (ياجتنبرج ومكي 1997). لذا فإن هذا المجلد يناقش التحول في نظرية وممارسة التنمية، لتصور مشروع تنميةٍ ديمقراطي - يمكّن الفئات المهمشة - ومستدامٍ بيئيًا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"كوم كوم بهافناني"

يتركز نهج WCD في إنه لا يمكن فصل الإنتاج والإنجاب في حياة معظم النساء. وأنا أعتمد على الفكرة الماركسية عن الإنتاج، [6] والتي طورتها "جولييت ميتشل" (1971)، لتحديد النشاط الإنتاجي كنشاطٍ يخلق فائض القيمة. ومع ذلك، وكما هو الحال دومًا يتم التعليق عليه في كثيرٍ من الأحيان ولكن لا يتم التعامل معه، يرتبط النشاط الإنتاجي للمرأة ارتباطًا وثيقًا بنشاطها التناسلي، بما في ذلك التكاثر الاجتماعي. بمعنى أنه من المتوقع عادةً أن تكون النساء في جميع أنحاء العالم في وظائف حيث تكون المهارات الضرورية (والقيود) لـ"عمل المرأة" مستمدةً من المفاهيم الأيديولوجية لقدرات النساء وكذلك من عمل المرأة التي تسهم في احتياجات الأسرة، تربية الأطفال، وطهي الطعام وما إلى ذلك، وهو ما أشار إليه الكثيرون باسم "التحول المزدوج". وحتى عندما تعمل النساء في أعمالٍ لا ترتبط بوضوحٍ بالقوالب النمطية لهشاشة المرأة وقلة قوتها مثل أعمال البناء والأعمال اليدوية، فإنَّ العمل المدفوع الأجر الذي يتم خارج البيت له عَلاقةٌ وثيقةٌ بالعمل الذي يتم داخل المنزل. فعلى الرغم من التشابك الفعلي للإنتاج والتكاثر (الاجتماعي) في حياة النساء، تماشيًا مع حجة "إيلي زاراتسكي" (1976)، فمن الواضح أن صعود الرأسمالية في القرن التاسع عشر قد سبب انقسامًا إجباريًا حادا بين العام والخاص. أو مجال الإنتاج والإنجاب، وهو انقسام يعني أن النشاط التناسلي يكون أقل ظهورًا في معظم مناقشات النشاط الإنتاجي. وقد يفسر اختفاء التكاثر الاجتماعي في مثل هذه المناقشات سبب اختفاء العديد من أبعاد حياة النساء من المناقشات غير النسوية للإنتاج، أو ضمن الدراسات التنموية عمومًا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تبدأ مقاربة WCD كما أراها، من موقفٍ مفاده أن حياة المرأة عبارةٌ عن تشابكٍ مبهرٍ من الإنتاج والإنجاب الذي من المستحيل بل وغير المستصوب كذلك أن يُفكَّك، لأن مثل هذا التفكيك غير المرغوب فيه من شأنه أن يتضمَّن فصلًا أنيقًا بين الإنتاج والإنجاب، مما يعني أن حياة المرأة (والرجل) أكثر ترتيبًا مما هي عليه بالفعل. وبالنظر إلى أنه من الأصعب رؤية العناصر المختلفة التي تهيئ حياة المرأة، فإن هذا النهج (بالمعنى الذي ننادي به) يتيح إمكانية وجود نظرةٍ أكثر تعقيدًا على المكونات في هذا التشابك.

وتركز عدسة المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، التي تعتمد على الثقافة كتجربةٍ معيشية، على فعالية المرأة (إلى جانب المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية وخلالها) كوسيلةٍ لفهم كيفية تحدي أوجه التفاوت وإعادة إنتاجها. ومن خلال دمج الإنتاج مع الإنجاب جنبًا إلى جنب مع فعالية المرأة، ويمكن لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) التحقيق في قضايا الانتماء العرقي والنوع الاجتماعي والدين والجنسانية وسبل العيش في آنٍ واحد، مما يوفِّر فحصًا دقيقًا للعمليات الاجتماعية. فمن خلال عدسة المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، يصبح الانتماء العرقي والدين والعمر والنوع الاجتماعي، بالإضافة إلى الطبقة والجنسانية، جوانب من حياة المرأة لا يمكن إغفالها من أي تحليلٍ أو ممارسةٍ. ويبرهن منظور المرأة والثقافة والتنمية (WCD) بأن التحدث عن "الثقافة" في ذات الوقت مع التنمية يشمل بشكلٍ أكثر حدة التجربة اليومية والممارسة والأيديولوجية والسياسة الخاصة بامرأة العالم الثالث، وبالتالي قد يقدم أفكارًا أكثر وضوحًا لتطورٍ تحويلي، وتطورًا يلائم جوانب حياة الناس بما يتجاوز الجوانب الاقتصادية.

ويوضح عمل "بينا أجاروال"، على سبيل المثال، أنه من أجل خلق نهجٍ تحويليٍ للتنمية، فمن الضروري جعل حقوق الأراضي قضيةً مركزيةً للمرأة الريفية في العالم الثالث، وعدم التركيز فقط على التدريب على المهارات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

واستراتيجيات التدخل ذات الصلة. وتقول: إن إعادة التفكير في حقوق المرأة الريفية في الأرض يعزز وضعهن في مواجهة الرجال، مما يتسبب في حدوث تحولٍ في العلاقات بين الجنسين. وعلاوةً على ذلك، "توضح كيف أن سيطرة المرأة على الموارد الاقتصادية تتدخل فيها عوامل غير اقتصادية" ("أجاروال" 1995: 264). هذه العوامل غير الاقتصادية تعد خاصة بالنسبة لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، لأنها قادرةٌ على الإبقاء على الاقتصاد كوسيلةٍ رئيسيةٍ للتصدي لتبعية النساء الفقيرات في العالم الثالث، في حين أنها لا تحظى بالامتيازات الاقتصادية فوق الجوانب الأخرى من حياة الناس اليومية. تُدخَل الثقافة في النقاش لأنها توفر طريقةً غير اقتصاديةٍ - وإن كانت جزئيةً - لإنتاج المعرفة وتقديم استراتيجياتٍ مختلفةٍ لصنع النضال وتحقيق التغيير الاجتماعي.

ويمكن أن تبدو مناقشة دمج الإنتاج مع الاستنساخ والفعالية النسائية الأمامية في تحقيق التغيير مشروعًا مجردًا نوعًا ما. فاسمحوا لي إذًا أن أصف ثلاث منظمات – وهي جمعية النساء العاملات لحسابهن الخاص (SEWA)، ومجموعة نساء زابوري والبرازيل، وتوستان: مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في السنغال، والتي تقدم أمثلة على هذا الاندماج.

تأسست (SEWA) في عام 1971، كنقابةٍ عاملةٍ للنساء العاملات في القطاع غير الرسمي في "أحمد أباد"، بـ"كجرات"، في الهند. وبمجرد أن أنشئت انضم إليهن بائعو الخُضَر الذين تعرضوا للمضايقة أثناء محاولتهم بيع سلعهم في السوق، والنساء المسلمات اللاتي يصنعن اللُّحُف في المنزل وكنَّ عاملاتٍ بالزراعة أيضًا، والنساء اللواتي تعرضن للضرر عندما طلبن الأجور القانونية في مصانع معالجة التبغ (روز 1992). ورفعت (SEWA) قضية مضايقة بائعي الخضر إلى المحكمة العليا الهندية، التي قضت بأن النساء لهنَّ الحق كعاملاتٍ في القطاع غير الرسمي، في الحصول على مكانٍ منفصلٍ لبيع سلعهن.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ومنذ ذلك النجاح، أنشأت (SEWA) بنكًا للائتمانات الصغيرة (بأعضائها كمساهمين)، وقدمت خدمات رعاية الأطفال، وسهلت الحصول على الرعاية الصحية لأعضائها، بالإضافة إلى محو الأمية، وغيرها من فصول تنمية المهارات. كما أن المنظمة، التي يعتبرها الكثيرون نموذجًا يحتذى به، تنصح النساء أيضًا حول أفضل الطرق لإنشاء التعاونيات (مؤسسة م. أ. سينجاما سرينيفاسان 1993)، وفيها أكثر من 220،000 عضوًا، و362 مجموعةً منتجة، و72 شركةً تعاونية (سرينيفاس 1997). والتيمة الرئيسية التي توحد هذه الأنشطة هي تمكين النساء الفقيرات (بوميك وجابفالا 1996).

وقد نوقشت علاقة المرأة بالبيئة على نطاقٍ واسع (انظر، دانكيلمان ودافيدسون 1988، وشيفا 1988، وجاكسون 1993، ومايس وشيفا 1993، وآجاروال 1998، وكوريان 2000أ)، وعلى الرغم من أن القليلين قد كتبوا عن دور المرأة في الدفاع عن الغابات في البرازيل. (كامبل 1995) وعلى الرغم – أيضًا – من أن "تشيكو ميينديز"، رئيس نقابة جامعي المطاط، الذي قتل بطريقةٍ مأساوية، معروفٌ جيدًا أنه حشد السكان المحليين للحيلولة دون إزالة الغابات في ولاية "آكري"، إلا أن القليل جدًّا من العمل العلمي قد تطرق إلى نساء "زابوري" اللاتي كنَّ جزءًا من ذلك الاتحاد (وتعد دراسة كامبل 1995 استثناءً)، وعلى الرغم من أن ثلثي النساء تقريبًا في "آكري" قد عملن بجمع المطاط مرةً واحدةً على الأقل (كاينر ودوريا 1992، أشير إليه في كامبل 1995)، وكانت النساء العاملات في صناعة المطاط ناشطاتٍ في الدفاع عن الغابات نتيجةً للعمل المشترك على المظاهرات (التوجهات) لحماية الغابة، أنشأت النساء مجموعة زابوري النسائية في عام 1987. وقد اجتمعت المجموعة منذ ذلك الحين لدعم حقوق المرأة، وتوفير فرص تعليم القراءة والكتابة وتعليم المهارات المختلفة، وتحدي العنف المنزلي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ويؤثر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (FGM) على ما يقرب من ثمانية إلى عشرة ملايين امرأةٍ وفتاةٍ سنويًا في أفريقيا (سركيس 1995). وهي - أيضًا - قضيةٌ تؤدي إلى مناقشاتٍ ساخنةٍ حول الممارسات الثقافية ودورها في تبعية المرأة، وتدعو إلى تغيير مثل هذه الممارسات. احتجت المنظمات النسائية المحلية والدولية على هذه الممارسة، على أساس القلق الصحي للمرأة (إذ غالبًا ما يتم إجراء القطع في ظروفٍ غير صحية، كما أن الصحة الجنسية للمرأة معرضةٌ للخطر)، إضافة إلى انتهاك حق المرأة الأساسي في التمتع الجنسي أثناء العلاقات، وكشكلٍ من أشكال العنف المؤسسي ضد المرأة (دوربينو 1994، كاسنديا وبشير 1998). وتم إقرار قانونية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في مصر في يونيو 1997 (نيويورك تايمز، 26 يونيو 1997). ونتيجةً لاحتجاجات النساء في جميع أنحاء العالم، حظرت الممارسة في يناير 1999 في بوركينا فاسو، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجيبوتي، وغينيا، والسنغال، وتوغو، وتواجهها نساء في كينيا والسودان. وتعد منظمة "توستان" منظمة غير حكومية (NGO) في السنغال، وعملت مع سكان الريف لبعض الوقت في برنامج التعليم الأساسي (ملشينج 2001)، وفي عام 1996، وضعت بعض النساء اللواتي تجمعن من خلال توستان "التزام ماليكوندا"، وهي سلسلةٌ من التعهدات بضرورة وقف ختان الإناث (ماكي 1998). وقادت "توستان" معارضةً شعبيةً واسعة النطاق ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأعلنت الحكومة السنغالية هذه الممارسة غير قانونية في يناير 1999 (نيويورك تايمز، يناير 1999).

يمكن اعتبار كل من هذه المنظمات مثالًا للتنمية، لكلٍ عملٌ بطريقةٍ مخططةٍ لتحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي. ومع ذلك، لا تتمتع أي من المنظمات بالامتيازات الاقتصادية فوق غيرها، وتعمل جميعًا - على الأقل ضمنًا - بمفهوم الثقافة كتجربة حية. وأنا أعتبرهم أمثلة عن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، للأسباب التالية: إن النساء قد بدأنها من أجل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

النساء (بعكس بنك جرامين الذي أنشأه خبير اقتصادي ذكر أكاديمي لمساعدة النساء الفقيرات على الحصول على الائتمان على سبيل المثال)، وبالتالي يمكن رؤيتهن بشكلٍ أكثر دقةً كجزءٍ من قصة "إنقاذ" لنساء العالم الثالث؛ فهم يهتمون صراحةً بالعلاقة بين الإنتاج والإنجاب في حياة النساء؛ ويمثلون أشكالًا متنوعة من الفعالية ذات المغزى من أجل التغيير الاجتماعي.

وتدمج كل منظمة هذه العناصر الثلاثة للمرأة والثقافة والتنمية (WCD) لخلق أفكارٍ جديدةٍ حول التنمية، مع التركيز على جانبٍ معينٍ من جوانب حياة النساء، واستخدام ذلك لربط صلاتٍ متخيلة بالأبعاد الأخرى للحياة الاجتماعية.

"جون فوران": في محاولة للتعبير عمَّا يمكن أن تعنيه "المرأة والثقافة والتنمية" كمقاربةٍ حقيقية لتنمية العالم الثالث وإحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي، أعتقد أنه من ناحية السيرة الذاتية والنظرية. كطالبٍ متخرجٍ في أواخر السبعينيات، جديدٍ في علم الاجتماع، منغمسٌ في نظرياتٍ اجتماعيةٍ مثل الماركسية، الوجودية، تفتَّح وعيي لحسن الحظ على النضالات السياسية الغنية والمتنوعة في أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط، وأماكن أخرى في العالم الثالث، وجعلت هذا مجال دراستي. فبعد الشروع المبدئي في أطروحة الماجستير حول سنوات "سلفادور أليندي" في تشيلي (التي اضطررت إلى الابتعاد عنها حيث تعمقت المأساة في روحي)، وجدت المشروع الذي سيشغلني فترة عقد الثمانينيات، وهو دراسة أسباب الثورة الإيرانية. كان هذا يعني الاطلاع على نظرياتٍ حول الثورات، وأكثرها تأثرًا في تأويل التفسير الهيكلي الطموح للثورات الفرنسية والروسية والصينية، حيث كانت تقول بوضوح: "إن الثورات لا تُصنع؛ بل تحدث"(1979: 17). وبما أن هذا يتعارض مع قناعاتي النظرية والسياسية، فقد شرعت في محاولةٍ لإظهار كيف قام الشعب بالثورة في إيران. وللقيام بذلك، كان عليَّ أن أفكر من خلال كيفية تحدي الهياكل الاقتصادية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

السياسية – التي شكلها الغربُ إلى حد كبير، بشكل تنميةٍ تابعة – من خلال تصرفات الجماعات الاجتماعية. وتبلور مفتاح هذا اللغز بالنسبة لي تدريجيًا في مفهوم "الثقافات السياسية للمقاومة" وهي الطرق المختلفة التي يستمدها الناس بشكلٍ خلاقٍ من الخبرة، والعواطف، والذاتية، والتقاليد المتجذرة، وإعادة التشكيل الأيديولوجي لفهم الاستبعاد السياسي والاقتصادي، وتعبئة أنفسهم والآخرين في الصراعات الثورية (فوران 1993، 1997أ).

لدي الآن فرعان من المثلث الذي سيصبح المرأة والثقافة والتنمية (WCD) بعد عقدٍ من الزمن، ففي نهاية التسعينيات – وهي الفترة الفاصلة – قضيت الكثير من الوقت في مقارنة أسباب الثورة في إيران بقضايا أخرى في العالم الثالث، ومنها نيكاراجوا والسلفادور أولًا، ثم المكسيك وكوبا، وفي النهاية مجموعةٌ من عشرات من الحالات (فوران 1997). في محاولةٍ لتكوين فهمٍ أفضل لكيفية تشكيل التحالفات وتجزئتها، وأدركت بالضرورة مساهمات النسويات والباحثين عن العرق والانتماء العرقي في المناقشات المعقدة الدائرة حول التقاطعات بين العرق والطبقة والجنسانية، وفي نهاية المطاف سيحل مصطلح "التقاطع" محل "الربط البيني"، لأن الهُوية ليست إضافةً رياضيةً للفئات الأساسية، بل هي العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذه العلاقات تخضع لتحولاتٍ وتغييراتٍ في طرقٍ مختلفة (فوران 2001؛ هذه اللمحة مستقاةٌ من "بهافناني" 1997).

ويعتمد ما يمكن أن يكونه نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) على تقييم الإمكانيات الهائلة للجمع الإبداعي (بطرقٍ عديدةٍ ممكنة، كما تشهد هذه المقدمة وكتابنا ككل) للحقول الثلاثة للدراسات الإنمائية الهامة والدراسات النسوية والدراسات الثقافية. حيث يحتاج كل منها للآخر لرؤية المناطق التي عَمِيَ عنها. ويمكن لكل منها أن يساهم بزاوية رؤيةٍ لا غنى عنها للخروج من مأزق أزمة التنمية. لقد تعلمت من دراسات التنمية الهامة أن تنمية العالم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الثالث، في أوقاتها وأماكنها العديدة، تتشكل من خلال اللقاء غير المتكافئ للمشاريع الوطنية مع الجهات الفاعلة "الخارجية" القوية. إن العمل الذي أثَّرت فيه هذه النظرة كان في رأيي أحد أكثر المعالجات دقةً للمسألة: وهو ما كتبه "فيرناندو هنريك كاردوسو" و"إينزو فالتو" "التبعية والتنمية في أمريكا اللاتينية" (1979)، التي نُشِرَت أصلًا باللغة الإسبانية عام 1969)، والتي أدين بها مفهوم التنمية التابعة.

ومن بين المتغيرات العديدة للدراسات الثقافية التي أثرت عليَّ وهي من المساهمات الإنجليزية الأصلية لـ"رايموند ويليامز"، و"إي بي ثومبسون" و"ستيوارت هال" في وقتٍ لاحقٍ، إلى الدراسات الثانوية، والدراسات ما بعد الاستعمارية، ودراسات ما بعد الحداثة في أمريكا اللاتينية، حيث بدأت التفكير في نطاقٍ محددٍ (وواسع) يدعى الدراسات الثقافية في العالم الثالث، حيث تركز الخيوط المتشابكة للتجربة المعيشية والذاتية والفاعلة والأحلام والرؤى على مركزية الثقافة في الحياة اليومية. [7] وتمثل الدراسات الثقافية في العالم الثالث على وجه التحديد مقاربةً سياسيةً للثقافة، ونهجًا ثقافيًا للسياسة، مع التركيز على كيفية تعميم الثقافات والخطابات السياسية والمنافسة، وهي سماتٌ لا تعتبر جوهريةً للدراسات الثقافية في العالم الثالث، وما يحدث هنا في رأيي أنها تحدث في كثير من الأحيان بأكثر مما يمكن، فيما نطلق عليه مصطلح دراسات "العالم الأول الثقافية"، ناهيك عن النهج التقليدي المعروف باسم "علم اجتماع الثقافة" في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد انحدرت مناهج "المرأة في التنمية" و"المرأة والتنمية" و"النوع والتنمية" من التقاليد الطويلة والمتطورة للتدخلات النسوية في الدراسات التنموية التي تقودنا إلى المرأة والثقافة والتنمية، حيث نصل إلى الخيوط التي شدتني أكثر وبقوة في عمل DAWN و"جيتا سن" و"كارين جراون" (1987) الكلاسيكي "التنمية والأزمات ورؤى بديلة" بعرضه الرائع للروابط التي يمكن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بناؤها عند وضع النساء الفقيرات تحت تليسكوب التحليل، وهي روابط تتنوع بين البيئة والحياة إلى النزعة العسكرية الأبوية والتكيف الهيكلي النيوليبرالي.

ومن ثم، فإن رؤيتي لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) هي الرؤية التي يمكن للتحليل فيها أن يتحرك بمرونةٍ بين الأطر الاقتصادية الكلية السياسية والخطابات والممارسات المحلية (انظر "فريمان" 2001 و"بيرجيرون" 2001 والأعمال العديدة التي يستشهدان بها من أجل اتباع نهجٍ مماثل). حيث سيكون من الممكن أن يركز العلماء على أنشطة ونضالات نساء العالم الثالث، والتعلم من تنوعها الكبير والسعي إلى صياغة مساراتٍ للحوار يجب أن تسبق أي وحدةٍ أوسع عبر خطوط العرق والجنس والعالم، وحيث لا تعتبر الجهات الفاعلة في العالم الثالث ضحايا ولا أبطالًا (انظر "جيمسون" 2000)، بل قائمين بأدوارٍ رائدةٍ في النضال ضد العولمة من الأعلى. وفي الواقع، يجب أن توجه دراسات التنمية والعولمة المناسبة – وليس العكس – لإقامة تحالفاتٍ مع الدراسات الثقافية والنسوية. إن هذا النوع من المنح الدراسية والتحليل (لأنه لا ينفَّذ إلا في العالم الأكاديمي)، والذي يساهم فيه كثيرٌ من الناس بالفعل ليس جديدًا كما أوضحنا، ولكنه يستحق اسمًا لا أرى له أفضل من مصطلح "المرأة والثقافة والتنمية" في الوقت الحاضر.

"بريا كوريان": إن هتافات الناشطات المحتجزات على سدود نهر "نارمادا" العظيم في غرب الهند تتردد في أذني عندما أفكر في فهمي للمرأة والثقافة والتنمية. وكانت بداية طريقي في استكشاف الجسور بشكلٍ جدي للدراسات النسوية والثقافية ودراسات التنمية، في رسم خرائط عمليات تقييم الأثر البيئي لمشروعٍ ضخمٍ لتنمية الطاقة والري بتمويلٍ من البنك الدولي، وهو مشروع "ساردار ساروفار" (SSP) في وادي "نارمادا" ("كوريان" 1995، 2000أ).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

فمن خلال الاستماع بإيجاز إلى التسلسل الأكاديمي لدراساتي العليا في إحدى الجامعات الأمريكية، ليس من الواضح تمامًا متى بدأ تضافر غزواتي المنفصلة والمتوازية في السياسة البيئية ودراسات المرأة ودراسات التنمية في العالم الثالث. حيث أصبحت الاتصالات الضعيفة التي قمت بها نظريًا بين هذه المجالات الثلاثة: البيئة والنوع الاجتماعي والتنمية أكثر حدةً وتركيزًا، عندما بدأت العمل الميداني في الهند. وهنا جاء العنصر الرابع في العمل الميداني: أهمية الثقافة. وقد استكشفت كيفية تفاعل هذه العناصر، واستجابتها لبعضها بعضًا، وتشكيل فهمنا وممارساتنا للتنمية والسياسة البيئية في كتابي عن السياسات البيئية للبنك الدولي ("كوريان" 2000أ). ومع ذلك، فإن السؤال حول كيفية وضعنا للمفاهيم والمعانى لمصطلحات "المرأة" و"الثقافة" و"التنمية" ما زالت محل نزاعٍ شديد. إذ كيف نصحح نظرية المرأة والثقافة والتنمية (WCD) التي تعتمد كمشروعٍ سياسي على نساء ريف العالم الثالث، وهن أنفسهن مجموعةٌ متنوعةٌ وغير متجانسةٍ في عملية التنمية؟ تعتمد الاقتراحات الواردة أدناه على بحثي المستمر، وعلى هذا النحو أقدمها كجزءٍ صغيرٍ من اللغز الأكبر الذي يمكننا أن نستقي منه لإثبات رغبتنا في تطويرٍ أفضل.

تتمثل الخطوة الأولى في التفكير في نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) في الابتعاد عن الفهم المختزل للثقافة الذي يتخلل الكثير من أدبيات التنمية السائدة. إن الافتراضات الخاصة بعملية التطوير الخطية للانتقال من المرحلة البُدائية إلى الحداثة تميِّز الكثير من مدارس التفكير الخاصة بالمناهج الثلاثة السابقة (على الرغم من أن هناك الكثير مما تعلمناه منها). وأفضل تصورٍ لسيدة العالم الثالث في هذه الأدبيات هي أنها محصورةٌ في "الثقافة"، التي عُرِّفَت بشكلٍ ضيقٍ على أنها التقاليد القمعية. ومع ذلك، وكما اكتشفت في دراستي حول تنفيذ تقييم الأثر البيئي (EIA)[8]، يجب تدوين القيم والممارسات الثقافية في عملية تقييم الأثر البيئي لجعل هدف الاستدامة البيئية أمرًا ممكنًا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وبعيدًا عن تقييد المجتمعات الأصلية والريفية للمتاحف، كما يتهمهم مسئولو التنمية والنخب، فإن الاعتراف بمركزية الثقافة التي تم تعريفها على نطاقٍ واسعٍ بالتجارب الحية، والسياقات المادية والعاطفية التي تشكل نسيج حياة الناس، وهو جزءٌ مهمٌّ يجعل تقييم الأثر البيئي ذا مغزًى في سياق العالم الثالث. وبعبارةٍ أخرى، سيكون من الضروري أن تستجيب عمليات تقييم التأثير البيئي للخصائص الثقافية للسياقات المحلية وأن تتكيف معها، بما في ذلك الاعتراف بأهمية المعارف الأصلية، حتى تكون فعالةً وذات مغزًى.

هناك مسألة أخرى يجب أن يعترف بها نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) وهي فهم الثقافة على أنها ليست مجرد تجسيد للتجارب الحية للناس، ولكن كأفكار ومعايير وقيم تراعي – أيضًا - مفاهيم البيئة والتنمية، وبشكل أكثر تحديدًا العلوم والتقنيات. لقد عززت أبحاثي وكتاباتي عن مشروع "ساردار ساروفار" مركزية البيئة في دراسة التنمية، وأيضًا الفهم الأساسي بأن الأفكار المتعلقة بالبيئة تتعارض بشدة مع المفاهيم الثقافية. حيث تتأثر الطبيعة البشرية وغير البشرية بالنظم الاقتصادية، والسياسية، والثقافية العالمية القائمة على السوق والتي تساعد على ربط الأماكن المهمشة بيئيًا بالضعفاء والمهمشين (انظر "بلوم وود" 1998).

فالتنمية التي لا ترتبط بمفهوم إنشاء مجتمعاتٍ عقليةٍ منطقيةٍ وعقليةٍ اجتماعيًا لها آثارٌ ماديةٌ على المرأة في العالم الثالث وعلى الطريقة التي تتكيف بها مع مفاهيم محددةٍ ثقافيًا حول سبل العيش المستدام. ومن الواضح أن النضال على الموارد في العالم الثالث لا يتشكل فقط من خلال القوى المادية والسلطة السياسية، ولكن – أيضًا - من خلال الأيديولوجيات وفهم ما تعنيه البيئة. فعلى سبيل المثال، تستمر الأفكار المختلفة حول البيئة بين أولئك الداعمين والمعارضين لمشروع "ساردار ساروفار" في دفع الصراع المستمر في وادي "نارمادا".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وثمة مسألةٌ ثالثةٌ يتعين على نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) معالجتها، ألا وهي طرق الاعتراف بسلطة ومكانات القيم والمفاهيم الجنسانية بالاقتران مع مركزية المرأة. وبعبارةٍ أخرى، فإن إدراك النساء كمحورٍ أساسيٍ للتنمية السليمة لا يعني أنه يمكن التخلص من تحليل نوع الجنسانية. وهكذا، فإذا تم استيعاب مفهوم النوع الاجتماعي على النحو الذي ينعكس في وجهات النظر العالمية والأيديولوجيات الخاصة بالأفراد والمؤسسات، وفي توزيع ومراقبة المعرفة والموارد، وفي ممارسات ومراقبة البيروقراطيات، فإن تحليلي للجنس في البنك الدولي كشف عن التحيز الذكوري العميق. حيث تتخلل نظرية وممارسة تقييم التأثير البيئي، وهو تحيزٌ له آثارٌ عميقةٌ على نساء العالم الثالث. غير أن هذا لا يدعونا إلى مناقشة فكرة النوع الاجتماعي كنواةٍ متماسكة، بل هي تفتح الباب لمثل هذه الفئات التي تبدو متماسكةً من النساء والنوع الاجتماعي التي ستسمح لنا بإعادة رؤية مشروعٍ تنمويٍ يمكّن الفعالية النسائية ويؤكدها. وبالفعل، فإن أحد العناصر الحيوية بالقدر نفسه في نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) هو تأكيده على أهمية الحاجة إلى توسيع سياق النظرة إلى فعالية المرأة لتصبح في سياق أكبر من هياكل تعد قمعية غالبًا. ويسمح لنا بالتساؤل عن ماهية الظروف السياسية، والاجتماعية، والعاطفية، والاقتصادية التي تجعل المقاومة ممكنة؟

وأخيرًا، يوضّح مؤتمر المرأة والثقافة والتنمية (WCD) الحاجة الملحة لمعالجة الاختلالات في حسابنا للظروف الاقتصادية والثقافية التي ترسخ وجود المرأة في العالم الثالث. وإذا اتسمت الدراسات التنموية والعلوم الاجتماعية بالتشديد المفرط على المناهج الاقتصادية، فكما تناقش "أنجالي برابهو" في هذا المجلد، فإن الدراسات الأدبية كثيرًا ما تجاهلت الاقتصاد في تركيزها على الثقافة "المحضة". ويبدأ هذا الاعتراف بتداخل الثقافة والاقتصاد معًا، عندما ندرس

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ظاهرة التكنولوجيا التي تقود أنصار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحيوية.

إن انفجار تقنيات الكمبيوتر والإنترنت، التي تتشابك بشكلٍ لا فكاك منه مع ثورة التكنولوجيا الحيوية، له عواقب وخيمةٌ على العالم الثالث وعلى النساء على وجه التحديد. ففي الحدود الجديدة للاستغلال، تشكل معارف السكان الأصليين، مثل البيئة الحيوية (بما في ذلك الجينات) الخاصة بدول العالم الثالث، رأس المال المراد استخراجه وتجهيزه (في المقام الأول) لاستهلاك العالم الأول. من شأن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) أن يساعد في استكشاف الطرق التي يستجيب بها نشطاء وشعوب العالم الثالث لهذه الأشكال الجديدة من الاستعمار والاستغلال. إذًا كيف نعمل من أجل التنمية التي تمكّن الشعوب المحلية، وتتيح الوصول المحلي، والتحكم في التقنيات، وتحافظ على عملية التحول الاجتماعي في أيدي السكان المحليين؟

هناك توترات متشابهة بين الدور الذي يمكن أن يلعبه الفضاء الإلكتروني وما ينبغي أن يفعله بخصوص دراسة مشاريع التنمية، التي تشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الهند وأستراليا ونيوزيلندا. ولكن يبدو – واضحًا – أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي استُخدمت بحساسيةٍ وبشكلٍ مناسب، يمكن أن تكون أداة لتمكين المرأة (انظر مقالات رؤى "مونشي" و"كوريان" و"إسكوبار" و"هاركورت" في هذا المجلد). وبالفعل، فإن الإجابة عن الأسئلة التي أثيرها أعلاه تدعو إلى اتباع نهجٍ دقيقٍ من التقاليد والتقنيات المتنوعة المشكلة حسب السياقات المحلية، والتي قد تجسد ما أعنيه بنهج "المرأة والثقافة والتنمية".

في هذا المجلد، نرسم خارطة لبعضٍ من الروابط الموجودة بين الدراسات النسائية والثقافية ودراسات التنمية بالإضافة إلى محاولة إيجاد روابط جديدة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يتمثل أحد أهداف نهج المرأة والثقافة والتنمية في ضمان ألا يكون الاقتصاد السياسي أعلى من الثقافة، بل بالأحرى أن يُنظر إلى الاثنين على أنهما يعملان متزامنين في وقتٍ واحدٍ. وهكذا، يقوم المساهمون في المجلد بتحليل الطرق المعقدة التي تتشكل بها الثقافة، بكل أشكالها التي لا تُعد ولا تُحصى، وتشكل مصطلح "المرأة" الذي يمثله نساءٌ في جميع أرجاء العالم الثالث. كما نتساءل عن الطريقة التي يُسمح فيها باستخدام الثقافة (أو الثقافات) للتعبير عن أشكال التنمية البديلة والمستدامة وتمكينها، وهو مصطلحٌ نعرِّف هدفه بأنه "رفاهٌ" وإبداعٌ في جميع مجالات الحياة. وبهذه الطريقة، فإن الفصول لا تحدد ببساطةٍ القيود النظرية والعملية لمجالات الدراسة الثلاثة التي نوقشت أعلاه، ولكنها تحدد بعض الروابط بين النساء والثقافة والتنمية لخلق إطار عملٍ جديدٍ متعدد التخصصات، يغير كلًا من الهُويات الفكرية لكل عنصرٍ ويكشف الروابط عبر المناطق التي تعرَّف بشكلٍ روتينيٍ بأنها بعيدةٌ عن بعضها بعضًا.

وبينما ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: الجنسانية، والهيئة، والنوع الاجتماعي، والبيئة / التكنولوجيا / العلوم، والسياسات الثقافية للتمثيل، إلى جانب سلسلةٍ من مقالات تعبِّر عن الرؤى، كما نرى الفصول أيضًا كنهج للمجالات الثلاثة متعددة التخصصات التي ناقشناها سابقًا في هذه المقدمة: وهي دراسات التنمية الحرجة، والدراسات النسائية، والدراسات الثقافية في العالم الثالث. يُفتتح المجلد بثلاثة مقالات عن الرؤى – كتبها كل من "ماريا نافاريتي"، و"لويزا فالينزويلا" و"آنا تسينج" - والتي توحي باحتمالاتٍ خاصةٍ لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD). وينصب تركيز "لويزا فالينزويلا" على اللغة كما يليق بكاتبةٍ تتميز بالخيال القصصي الغامض: "لغةٌ مصنوعةٌ من أعلى درجات الصمت، من الشجاعة، من الذاكرة" وهذا يكمل "السرد التحذيري" لـ"آنا تسينج" في "النظر في مشكلة الخصخصة"،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتلاؤمهما مع "قصص ماريا" الخاصة بحرب العصابات، والثورة، والنضال البرلماني الديمقراطي، ورؤية مستقبلٍ نسوي. وترددت التيمات والموضوعات التي تعالجها في الكتابات التالية بعد ذلك.

ويوفر الفصل الذي اشتركت في كتابته "إيمي ليند" و"جيسيكا شير" "عن دراسات التطور الحرجة" لمحة عن كيفية التفكير في دراسات التطور الهامة، من خلال عدسة المرأة والثقافة والتنمية (WCD). أي تركيزهن على كيف أن "الغيرية الجنسية" "مؤسسيةٌ ومُجَنسنةٌ ومنظمة" ضمن الأفكار التقليدية للتنمية، ونقدهن للصلة بين الهُوية الجنسية والرفاه الوطني والمالي يركز على فهمنا لكل من الجنسين والنساء على حد سواء. فضلًا عن الثقافة في دراسات التنمية. وبالمثل، فإن "مينج يان لاي" و"ديفيد ماكي"، وهما كاتبان روائيان، يقترحان إمكانياتٍ لدراساتٍ تنمويةٍ حرجةٍ، حيث: "يمكن تخيل المكان والوقت وحتى الجنسانية نفسها بشكلٍ مختلفٍ – تمامًا – عن القيود المادية والاجتماعية المعاصرة". إن رغبة "ديفيد ماكي" في تقديم حجته من خلال مناقشة القصص الخيالية والتطورات غير الخطية، من خلال "ربط التطورات التي تبدو غير ذات صلةٍ من خلال الروايات لبناء أطرٍ أكثر تكاملًا وتصورًا"، تجسد بشكلٍ واضحٍ ما نراه نحن الثلاثة أساسيًا لمنظور المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، أي أن تخيل العقود المستقبلية غير الخطية يضمن "تصوراتٍ متعددةٍ وغنيةٍ للنوع الاجتماعي".

وتبرع "مينج يان لاي" بشكلٍ خاصٍ في إظهار أن الثقافة، وتمثيلات معضلات التنمية في الأدب، تكشف الكثير عن الحقائق الاجتماعية الأساسية للتنمية، وليس دائمًا بطريقةٍ مباشرةٍ حيث يتعلق الأمر بالجنسانية. وتبين بالتالي أن تناقضات الأدب القومي الذكوري والمعادي للإمبريالية في تايوان هي جهودٌ لإبقاء المرأة حيث هي في الهامش، حتى عند وضع النساء في وسط نقد الهيمنة الغربية/ اليابانية. إن الآثار المترتبة على التحليل هي أن النضالات المناهضة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للإمبريالية (وبالتالي المناهضة للعولمة) يجب أن تكون نسويةً ومناهضةً للرأسمالية إذا ما أريد لها أن تنجح. وهكذا تقدم هذه المقالات الثلاثة مجتمعةً إمكانياتٍ لإعادة تخيل دراساتٍ تنمويةٍ حاسمةٍ تتضمن النوع الاجتماعي والجنسانية، وهذا الاهتمام بالمنتجات الثقافية من الخيال العلمي إلى الخطابات القومية، والتي تكوِّن الروابط الأساسية مع المجالات السياسية والاقتصادية.

توجد – أيضًا – اتجاهاتٌ بديلةٌ لدراسات التنمية الهامة في مقالات الرؤى التي كتبتها "راكا راي" و"دانا كولينز" و"ليندا كلوزال" و"دارسي فانديجريفت". إن نقد "راي" للاحتياجات الأساسية يطرح أسئلة حول نوع المجتمع المتخيل، ويتطابق هذا بشكلٍ جيدٍ مع رغبة "دانا كولينز" في الدمج النشط لنموذج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) مع الروابط المتناقضة بين المقاومة، والمتعة، وإمكانية تخيل المجتمعات المستقبلية. ومن شأن مقترح "ليندا كلوزال" بأن أي تحليل للتنمية، وبالتالي أي إمكانية لدراساتٍ تنمويةٍ حاسمةٍ أن يعمل بشكلٍ أفضل بمزيد من الأفكار المتعمقة عن المعاناة والصدمة، كما أننا نجد له صدًى في مقال "دارسي فاندجريفت" بعنوان "رؤية التعقيد"، الذي يدعو إلى سياسةٍ جديدة، ويحلم بمخرجٍ مستقبليٍّ مما تسميه "الموروثات النفسية" الماضية ("فانديجريفت" 2001).

الدراسات النسوية النقدية: ناقشنا في وقت سابق الدراسات النسائية النقدية مع دراسات التنمية الحرجة. ويطرح مقال "أنجالي برابهو" في كتاب "رسالةٌ طويلةٌ جدًّا"، الذي تفسر فيه نصًا أدبيًا في سياق رؤيتها الخاصة لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، وتسأل "هل يمكننا أن نفترض بعد ذلك أن كتابات المرأة تناقش الميول الذكورية للخطاب القومي بشكل آلي؟" وفي حين تشك "برابهو" في وجود أي إسنادٍ تلقائيٍّ "راديكاليٍّ" لكتابات المرأة، فهي تشير إلى أن "الخطاب القومي النسوي المتعلق بالتنمية والحداثة ... يزعزع

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الاستقرار من خلال الاقتلاع الذي تقوم به الراوية". وبهذا تفتح بابًا أمام الدراسات النسائية النقدية حيث تطلب من القراء التفكير في الآثار المترتبة على النوع الاجتماعي كأداء لـ"النساء" في المرأة والثقافة والتنمية (WCD). وتطرح سؤالًا محفزًا عما قد تعنيه "الفعالية" في هذا السياق؟

تعتبر الدراسات النسوية النقدية - أيضًا - موضوعًا رئيسيًا في الفصول التي كتبها "إيفي أماديوم" و"بريا كوريان" و"ديباشيش مونشي" و"مينو معلم". حيث تثير "إيفي أماديوم" بالنظر إلى المجتمع الأمومي الأفريقي وإلهة الماء الأم، الحافز المحدَّث الذي يكمن وراء الكثير من الدراسات النسوية، حيث إن: "النسوية وتقاليد الثقافات النسائية المنظمة التي تمكن المرأة" ليست متعارضة - كما تقول - من خلال مطالبة القراء بالتفكير في المجموعة الواسعة من "السياسات العنصرية للدولة الاستعمارية ذات النظام الأبوي" التي تشكل وتتشكل بِـ"مكانة الفرد المعزول في عالمٍ نسائيٍ جمعي"، ومن خلال التفكير في تراث نساء الـ"إغبو"، والذي "يتضمن استراتيجيات التضامن والمقاومة التي تمكن النساء الأفريقيات من التعبئة الجماعية".

وظهرت الدعوة إلى دراساتٍ نسويةٍ حاسمةٍ - للتعاطي مع الاستعمار، وكذلك العلاقة بين التقليد، والحداثة، والنظريات الفردية في العالم الرأسمالي المعاصر - في اتجاه مبتكر في مقال "بريا كوريان" و"ديباشيش مونشي" حول "التفاوض الإنساني - حدود الطبيعة". انطلاقًا من الإدراك المتأخر للترابط بين العالمين غير البشري والإنساني، حيث يستكشفان "الحاجة إلى حدودٍ أكثر مرونةً وأكثر مساميةً ضمن قيود العقلانية البيئية والاجتماعية، من خلال فحص مكان العلم والمعرفة في التنمية". ويظهر الكاتبان بالسفر من خلال روايات التركز العرقي في التنمية، وكيف تعيق العقلية البيئية والاجتماعية، والعلاقة بينها وبين الهندسة الوراثية. إنَّ التوترَ بين النشاط وحججهما "يبرز

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الحاجة الملحة للتدخلات النسوية". ومن ثم، يقترحان أسئلة للنظر في كيف يمكن لنهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) تحويل دراسات التنمية مع القيام في الوقت نفسه بتحويل مشاريع التنمية.

قد يُنظر إلى مقالة "مينو معلم" – إعادة النظر في المستضعف والمستكبر – على أنها انعكاسٌ للدراسات النسوية النقدية، لأنها تبرهن بأن الدراسات النسوية العالمية وما بعد الاستعمارية، وكذلك دراسات النوع الاجتماعي والجنسانية، قد قدمت مساهماتٍ مركزيةٍ في فهم الثورة على حد سواء كخطابٍ وكحدثٍ اجتماعي". وفي تحقيقاتها حول المستضعفين (غير المُمَكَّنين)، توضح كيف أن سلطة المستضعف "تكمن في قدرته على الجمع بين ... المحلي والعالمي في الإطار المرجعي نفسه". وتُظهر كيف يتم تعبئة الثقافة في الثورات، وكيف أن هذا لا يحدث دائمًا لأغراضٍ تقدمية، وكيف يمكنها أن تقوض الأنظمة الاستبدادية، خاصةً عندما تُروَّج من خلال صورٍ للحياة اليومية للنساء والأطفال في سياقات الفقر والبقاء. وهكذا، يوضح مقالها كيف يمكن "جمع" و"تفريق" الأمة في الوقت نفسه.

تلقي مقالتا رؤية "بيتر شوا" و"جوليا شاين" أيضًا روحًا حاضرةً في تفاؤلنا، حول الدراسات النسائية النقدية. فتستلهم "شاين" مشاريع التنمية الثورية، التي تعتمد نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) من نسويات أمريكا اللاتينية الثوريات، لأنهن يذكرن بأنَّ النساء يقمن بتنظيم، وتشكيل، وإعادة توجيه المشاريع على المستوى الوطني باعتبارها ثوراتٍ طويلة المدى. ويشير "شوا" مركزًا على التعليم، إلى أن الروابط بين موانع الحمل، وممارسات التعليم الديمقراطي، ومؤسسات المعرفة الحالية يمكن أن "توفر موارد ديمقراطيةً حقيقيةً لرحلة أملٍ للعديد من النساء اللواتي يعشن في العالم الثالث".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتقدم مقالات الدراسات الثقافية التي أعدتها "بانو سوبرامانيام" و"إيفون أندرهيل سيم" و"ريتشيل سيمون كومار" أمثلة حول كيفية تطوير الدراسات الثقافية من خلال التفاعل مع الأحداث والقضايا الخاصة بالعالم الثالث. ففي مناقشتها للعلم والدين، تركز "بانو سوبرامانيام" على "طبيعة تقاطعهم داخل المناظر الطبيعية في السياسة الهندية المعاصرة". من خلال استكشاف كيف تم إعادة تجميع التقاليد القديمة كعلمٍ حديث، في عصر "الحداثة القديمة"، موضحة سبب تسمية القنبلة النوويةً الهندية "شاكتي"، وتكشف "سوبرامانيام" حزب "بهاراتيا جاناتا" الحاكم (BJP) لاحتضانه المتلهف للعلم الغربي الذي "تمتد يده المهيمنة لتحقيق الاستقرار في الأمة الهندوسية" وكيف أن "فاستوشاسترا"، علم العمارة القديم، قد شكل الثقافة العامة كخليطٍ من العلم، والتكنولوجيا، والدين، والرأسمالية. وتختم بالتحدي المتمثل في الربط بين التربية والممارسة: "كيف نعالج نظرياتنا وممارساتنا لدمج هذا الواقع الجديد، وهذه الحقائق المتناقضة والمتصارعة في جميع أنحاء العالم؟ كيف نجد طرقًا جديدةً للتفكير في هذه القضايا وتعليمها؟ يجب أن نجد بدائل للنظريات التي لدينا حاليًا، بدائل تتصارع مع الصور المتناقضة لهذه الحداثة القديمة".

وتُعتبر الثقافة – أيضًا – مفتاحًا لنظرة "إيفون أندرهيل سيم" حول ما تسميه بالمآسي محدودة النطاق التي تحدث في أماكن نائية لإلقاء الضوء على طرقٍ جديدةٍ للتفكير في الأجسام في دراسات التنمية. في صراعٍ تمحور حول مطالبات امرأتين بحصةٍ من الأموال في عملية قطع الأشجار في مجتمع "وانيجيلا"، "بابوا غينيا الجديدة" المترابط، وتبين بمهارةٍ كيف أصبحت أجساد النساء محورًا للسخط، وبالتالي أسهمت في التجسيد الجنسي للدراسات التنموية، عن طريق توجيه الانتباه عن كثب للهيئات الأقرب "بحيث لا يمكن التغاضي عن "الهيئات" الجماعية هناك بسهولة".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتذكّر دراسة "راشيل سيمون كومار" قراءها بدور الدولة في توجيه مقومات التنمية فيما يتعلق بالهويات الإنجابية للمرأة، وإلى مدى أهمية بقاء تحليل الدولة في الدراسات الثقافية. فعند استعراض ازدواجية الخطاب القومي للدولة الهندية (النيوليبرالية في الوقت ذاته) الذي "وضع النساء كشاراتٍ للثقافة والتقاليد الوطنية"، تظهر ببراعة الآليات التي تحدد بها الدولة التزامها تجاه صحة المرأة، وبالتالي تفتح خصوصيات "العلاقة الحميمة بين السياسة والأيديولوجيات الثقافية والتنمية".

تناقش كل من مقالتي رؤى "يان نيدرفين بيترس" و"لايت كارويو" التمكين في سياق دراسات التنمية من خلال الاعتماد على الأساليب المستمدة من الدراسات الثقافية. فيناقش "نيدرفين بيترس" كيف يمكن استعادة التمكين – ككلمةٍ ومفهومٍ وخطابٍ – من أجل تنميةٍ بديلة، في حين يناقش عمل "كارويو" في مجال السياحة والتنمية والغابات في جمهورية الدومينيكان مصطلح "التنمية" نفسه، حيث ينتقد أصله، وأيضًا يعيد صياغته في نداءٍ إيجابيٍ من أجل "نموذجٍ للتحالف" بين العديد من الجهات الفاعلة التي تعمل في مجال تطوير التعليم على مستوى القاعدة، بالإضافة إلى اقتراح مصطلحٍ بديلٍ، وهو "الرفاهية المستدامة". وتستمر هذه الانتقادات السياسية في محادثة "أرتورو إسكوبار" و"ويندي هاركورت"، ومقال "ديباشيش مونشي" و"بريا كوريان" اللذان يناقشان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واليوتوبيا. فالأول يربط بين اليوتوبيا، والتنمية، وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ويكتب الأخير عن إمكانية إنشاء شبكةٍ من "مستخدمي الإنترنت" من النساء القادرات، اللاتي يمكنهن تشكيل شبكة المعرفة الموجهة للمجتمع.

وتعد الشباك والشبكات، واليوتوبيا، والتمثيل، والحياة الجنسية، والدولة، والاقتصاد السياسي، كلها أمثلةً محددةً من المناطق التي قد يتضمنها نهج المرأة والثقافة والتنمية، ونراها جميعًا معًا في مقال رؤى "جون فوران"، "بدائل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

التنمية: الحب والأحلام والثورة"، كخاتمة للمجلد بالأمل الذي نتمنى أن يوفره نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) للمستقبل النسوي.

وفي الختام، نرى مشروع المرأة والثقافة والتنمية (WCD) كواحدٍ من سبل الدعم للمنح الدراسية التي تنسلخ عن مأزق الدراسات التنموية، وكأساسٍ لمقاومة نهج فرض العولمة والتنمية من أعلى، والتنظيم من أجل التحول الاجتماعي. فنحن نتصور العقود المستقبلية النسوية التي تستحق التنمية الحقيقية والتنوع الثقافي النابض بالحياة. على حد تعبير حركة العدالة العالمية، ونعتقد أن هناك عالمًا آخر ممكنًا. ونود أن نرى العلماء المشاركين في التنمية، والدراسات النسوية والثقافية التي تعبر الحدود التي تفصلهم عن بعضهم بعضًا ومن الناشطين، لاسيما تلك الموجودة في العالم الثالث – النساء والرجال على حد سواء.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

1- أنشأ مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة أرشيفًا كبيرًا من التحليلات القيمة في موقعه على الإنترنت:

www.ssrc.org

وتشمل المواقع المهمة الأخرى:

www.pitt.edu/ttwiss/irtf/Alternative.html

www.commondreams.org

http://AlterNet.org

www. indymedia.org

2. مع العلم بأن هذا المفهوم مثير للجدل، لا نزال نفضل مصطلح "العالم الثالث" للإشارة إلى المناطق الجغرافية التي نود تضمينها في هذا المجلد - أفريقيا وآسيا (باستثناء اليابان) وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط. نحن نرى الحاجة إلى العمل النسبي الدقيق بشأن أفضل المصطلحات المتاحة - العالم الثالث والجنوب العالمي - كأساسٍ لمزيد من التفكير الإبداعي حول البدائل لكليهما. إن أحد المصطلحات اللافتة للنظر، والتي صاغتها إحدى المساهمات معنا، "آنا تسينج"، والتي تبنتها هنا "إيفون أندرهيل سيم"، هي "الأماكن النائية".

3. انظر "إسكوبار" 1995 لمناقشةٍ تاريخيةٍ لمفهوم التنمية.

4. ينبغي ملاحظة إن منهجنا في هذا العمل مختلفٌ إلى حدٍ كبيرٍ عن كتاب المرأة والثقافة والتنمية لعام 1995، الذي حررته "مارثا نوسباوم" بالاشتراك مع

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"جوناثان جلوفر"، حيث يركز المحررون على إضفاء المصداقية على موقف "النظام العالمي الضروري" بشأن مسألة "أداء المرأة". وفي الوقت نفسه يتعاطف مع "نهج القدرات" الذي تنتهجه "أمارتيا سين" ويدعمه، كما يسعى إلى إعادة تعريف التنمية من حيث نوعية الحياة، ونحن نعتقد أنه لا جدوى من إنشاء موقفٍ عالميٍّ بشأن حياة المرأة بطريقةٍ ما خارج الثقافة. ويختلف عملنا أيضًا بشكل جذري عن عمل "نوسباوم" و"جلوفر" في أننا نرفض المعادلة المفترضة للثقافة مع التقاليد، حيث تصور التقاليد في حد ذاتها، على أنها قمعية ("نوسباوم" و"جلوفر" 1995: 4). ولعملين آخرين يحملان عناوين مشابهة لنا، راجع ("ماركاند" و"باربارت" 1995)، و("بيري" و"شينك" 2001).

5. انظر أيضًا ("بريدوتي" وآخرون 1994) في مناقشة موضوع "المرأة والبيئة والتنمية المستدامة" (WED) كجزءٍ من نظرتهم العامة لتطور دراسات التنمية.

6. "يجب أن تكون عملية الإنتاج متواصلةً مهما كان الشكل الاجتماعي لها، يجب أن تكرر بشكلٍ دوريٍ المراحل نفسها. ولا يمكن أن يتوقف المجتمع عن الإنتاج أكثر مما يمكن أن يتوقف عن الاستهلاك. وعندها ينظر إليها ككلٍ مترابط، وكل اجتماعي في التدفق المستمر للتجديد المستمر. وكل عملية إنتاجٍ هي في الوقت نفسه عملية إعادة إنتاج" ("ماركس"، "رأس المال"، المجلد الأول، الفصل 23، استُشْهِد بها في ("بوتومور" وآخرون 1983: 417).

7. وصف "بيتر تشوا" المنظور بالشروط التالية: "إن الدراسات الثقافية في العالم الثالث تستكشف ماهية الثقافة في جميع جوانب الحياة، وما نعنيه وما نفعله بها، وعلاقاتها السياسية والتاريخية الفريدة مع "العالم الثالث". حيث يقوم بتحليل وتسييس الطرق التي تجعل فهم جميع أجزاء العالم ومكاننا كأفرادٍ وجماعاتٍ ومجتمعاتٍ ودولٍ في داخلها عملياتٌ ثقافية. ويدرس كيفية نقل المعاني الثقافية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وينظر في كيفية اختيار وتفسير الرسائل الثقافية الضرورية للعملية التي يتم من خلالها بناء هوياتنا (مشار إليه في "فوران" 2000).

8. تقييم الأثر البيئي، والذي تم تقديمه أولًا كممارسةٍ للحكم في الولايات المتحدة في عام 1969 وتستخدمه الآن العديد من الحكومات ووكالات المعونة الدولية؛ يسعى إلى تحليل الآثار المتوقعة للمشاريع أو البرامج أو الخطط على البيئة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرؤى الأولى: قصص ماريا

"ماريا أوفيليا نافاريتي"

مقدمة المحرر

ما يلي هو نتيجة للمقابلة والفيلم التسجيلي الرائع عن "ماريا أوفيليا نافاريتي"، وهي ناشطة سلفادورية. أجرى المقابلة وحررها "جون فوران" في "نورثهامبتون"، "ماساتشوستس" في مارس 2001، بمناسبة مؤتمر في "الميريديان"، والذي نظمته "كوم كوم بهافناني". حيث كانت "ماريا" المتحدث الرئيسي. وتولى كل من "سينيت كاساهون" و"دانييل سيمون فاكار" الترجمة خلال المقابلة، كما فرغها وتولى ترجمة النص المفرغ "دانيال سيمون فاكار"، وترجم النص إلى الإسبانية "خوسيه أوسكار جارسيا" من مركز "دي إنتر كامبيو وسوليداريداد" في السلفادور لتتمكن "ماريا" من وضع اللمسات الأخيرة؛ وسهَّلت "ليزلي شولد" من رابطة الدول المستقلة التواصل مع "ماريا". وأتقدم بشكري الحار للأربعة جميعًا.

أنتجت "باميلا كوهين" و"كاثرين م. ريان" فيلم "قصة ماريا" عام 1990 وأخرجه "مونونا والي" و"باميلا كوهين"، اللتان سمحتا للمحرر بالاقتباس منه بشكل كبير. وقد ربطت مقاطع من الفيلم بالمقابلة لتحكي قصة "ماريا" في فترتين مختلفتين. أُنْتِجَ الفيلم بالاشتراك مع القناة الرابعة في بريطانيا، وعُرِض على التلفزيون الوطني في الولايات المتحدة. جميع المقتطفات التي تتحدث بها "ماريا" والتي يرجع تاريخها إلى عام 1988 مكتوبة بالخط المائل. ولذلك طبقت على مشاهد وسياقاتٍ محددة قد لا تكون هي نفسها المعروضة هنا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سمح المحرر لنفسه ببعض الحرية في ترتيب المواد إلى أقسام بإذن من صانعي الأفلام و"ماريا". وبالتالي يمكن للقارئ تحديد ما قالته "ماريا" عام 1988 وعام 2001. وبجمعها معًا، تقدم المقتطفات نظرةً ثاقبةً على تاريخ ورؤية الناشطة الثورية في فترتين مختلفتين، واحدةٌ في وسط ثورةٍ وواحدةٌ بعد ذلك. يشعر المحررون أن حياة المؤلفة وأعمالها تجسد ببلاغةٍ مواضيع المرأة والثقافة والتنمية في سياق الصراعات الثورية في ظل ظروفٍ متنوعةٍ وصعبة.

منذ هذه المقابلة في عام 2001، درست "ماريا" العلوم الاجتماعية في الجامعة، وانتُخبت نائبة في جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني في الجمعية الوطنية، وشغلت منصب نائب حاكم "تشالاتينانجو" ونائب وزير الداخلية في السلفادور.

السنوات الأولى: "كنت فلاحةً، وأمي أرملة"

كنت فلاحة، ولدت لأمٍ أرملةٍ في 31 مارس 1950، وكان ترتيبي التاسعة بين عشرة أطفال. عملت والدتي في غسيل الثياب. وزرعت الذرة الصفراء والبيضاء والفاصوليا لتقيم أَوَدَنا. لا يمكنك تخيل كيف كنا جائعين. وعندما ذهبت إلى المدرسة، اشترى جميع الآباء مناضد للأطفال. ولكن كيف يمكن لأمي أن تتحمل هذا عندما تكلف المنضدة عشرة بيزو؟ وعلى مدى فترة تعليمي حتى الصف السادس، كان عليَّ أن أطلب الإذن بالوقوف بجانب أولئك الذين لديهم مناضد. وأديت امتحاناتي وأنا جالسة على الأرض. وكما يمكنك أن تتخيل، كان في حياتي العديد من القيود؛ إذ كان لدينا القليل من الموارد الاقتصادية، مما اضطرني في سن التاسعة لبدء العمل خادمةً في منزل، وهكذا مضى الوقت حتى أصبح عمري حوالي خمس عشرة سنةً، وعندها تزوجت فلاحًا من قريتي. جاء "خوسيه" إليَّ،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وقال إنه يريد أن يتزوجني، وأنه سيعيدني إلى المدرسة. انظر كم كان سيئًا، كان يعلم أن المدرسة هي أهم شيء بالنسبة لي. قال لي: "إذا تزوجتِ مني، فسوف أعيدك إلى المدرسة". فقلت له: "أنت تكذب". كنت فلاحة، وزوجةً لمزارعٍ فلاح. قمت بالأعمال المنزلية، من طحن، وكيّ، وغسل، وخياطة ... وحتى الذهاب إلى القداس! لكن هذه الحياة سمحت لي برؤية العديد من المظالم. الفقراء دومًا منسيُّون، وكل إمكاناتهم محدودة، وبعض الناس لا يملكون أي شيءٍ على الإطلاق. إذًا هذا التفاوت والفقر هو ما جعلني أقرر أن أحيا هذه الحياة.

أريد أن أعود بكم قليلًا وأخبركم عن المنزل الذي عملت فيه في التاسعة من عمري. كان نجل مديري ناشطًا سياسيًا، وكان كل يومٍ يستمع إلى برنامجٍ في إذاعة "هافانا" يُدعى "أصوات الثورة" يذيع كل شيءٍ عن الثّورة الكوبية. كان ذلك حقًا مقدمة حياتي السياسية، وهي المرة الأولى التي سمعت فيها عن ذلك. كنت مجرد خادمة، وكان هو يشغل الراديو وكان عليَّ أن أستمع حينما كنت أعمل.

كانت تلك إذًا البداية، حيث سمعت أفكاري السياسية الأولى: العناية بالفقراء، والنوايا المثالية الأخرى، التي تجعلك تشعر بالرضا. أصبحت ناشطةً شابةً في الحزب الديمقراطي المسيحي (PCD) والذي كان مديري مرشحه لرئاسة البلدية. كنا نخرج ونرسم الشعارات وننشر الدعاية ليلًا، وكان ذلك أمرًا رائعًا. وفي عام 1972 فزنا في الانتخابات الرئاسية مع المهندس "خوسيه نابليون دوارتي"، ولكن بمساعدة سفير أمريكا الشمالية قرر الجيش إعطاء السلطة لمرشح الحزب الوطني اليميني (حزب اليمين / حزب الجيش للتصالح الوطني) العقيد "أرتورو مولينا". كان ذلك غشًا مخجلًا، وكان الجميع يعلمون أنه كان غشًا، لكن ما الذي يمكن أن نفعله حيث أضفيت الشرعية عليه من قبل الولايات المتحدة؟

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وهكذا في ذلك الوقت، بدأت عددٌ من المنظمات الشعبية في الظهور، وفي عام 1977 التحقت بإحداها، وهي اتحاد عمال الفلاحين. لقد تم تنظيمنا بشكلٍ جيدٍ في جميع أنحاء البلاد، وشكلنا تحالفًا مع منظماتٍ فلاحيةٍ مسيحيةٍ أخرى. كانت مطالب اتحاد عمال الفلاحين هي توفير الطعام في المزارع أثناء حصاد القهوة والسكر، ورفع أجورنا. ولكن فقط لأننا توقفنا وقلنا: "من فضلكم أعطونا ملعقةً زائدةً من الفاصوليا وقطعةً أخرى من التورتيلا"، أطلقوا الحرس الوطني علينا. واصلت الحكومة زيادة القمع. فأولًا قاموا بضربنا. ثم بدؤوا الاعتقالات الانتقائية، وقتلوا أشخاصًا شارك بعضهم في السياسة وبعضهم الآخر لم يشارك. طارد الجيشُ الجميعَ. وكان السكان المدنيون هدفًا دائمًا في الحملات والعمليات العسكرية. وطاردونا حتى الموت، وقتلوا من أمسكوا بهم. كانت مجزرةً لا تمييز فيها.

في عام 1979، كان هناك انقلاب شنته الميليشيات. لقد كان وقت قمعٍ لا يطاق. كانت هناك بعض العناصر التقدمية في الحكومة الجديدة، لكنها اختفت في ظل القمع العسكري. بعد الانقلاب تُركنا في بلدٍ غير مستقر. ورأت الولايات المتحدة ذلك وقررت أنه سيكون من الجيد وضع "دوارتي" في السلطة. أخرجوه من المنفى في "فنزويلا" ووضعوه على الكرسيّ. لقد رأى الأمريكيون "دوارتي" مرشحًا مثاليًا لقيادة تمردٍ مضاد. وفي عام 1982، حددوا موعد الانتخابات الزائفة لإضفاء الشرعية على الأمر، وبالطبع فاز بها. نجح الجناح اليميني في إعادة تشكيل نفسه وأنشأ حزبًا سياسيًا جديدًا، هو التحالف الوطني الجمهوري (ARENA)، من أبناء حزب التصالح الوطني لمحاربة الشيوعية. كان لديهم جيشٌ كبيرٌ من فرق الموت لفرض القمع.

أثناء انقلاب عام 1979 كنت ناشطةً في حركةٍ شعبيةٍ قويةٍ من العمال والمعلمين والطلاب والمسيحيين وغيرهم؛ تُدعى الكتلة الشعبية الثورية (BPR). وكان علينا – أيضًا – أن نتذكر أن رئيس أساقفتنا – "أوسكار أرنولفو روميرو" –

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الذي رافقنا في كفاحنا، والذي كان صوتنا، كان هو الوحيد الذي شجب علانيةً قمع الطبقات المسيطرة على الشعب. في البداية عرضوا عليه المال ليعيش مثل الملوك ويغلق فمه، وقد رفض، ثم هددوه بالقتل وظل غير مبالٍ. أنا متأكدةٌ أنه كان خائفًا، لكن ضميره أثبت أنه أقوى من خوفه، واستمر في نقدهم حتى اغتياله على يد "فرقة الموت" أثناء القداس في مارس 1980. وبحلول ذلك الوقت، كانت هناك حركةٌ اجتماعيةٌ كاملةٌ للمسيحيين، تحت لواء أفكارٍ توجيهيةٍ للاهوت التحرير.

وفي عام 1979، وقعت عمليتان عسكريتان في قريتي، "أركاتاو". واحدة في الثاني من فبراير عندما كنا نحتفل بعيد عذراء "كانديلاريا". حيث اجتمعنا جميعًا للاحتفال عندما اقتحم 400 جندي القرية. لم نتمكن من مغادرة المنازل وإلا كانوا سيقتلوننا. بدأنا في الغناء في فُرُشِنا وفتح الأبواب حتى لا يعرفوا بأننا كنا خائفين. أخذوا بعض الناس، وعذبوا الآخرين. وفي أغسطس، وقعت عمليةٌ عسكريةٌ أخرى. وفي التاسع من سبتمبر، اضطررت في النهاية إلى مغادرة منزلي مثل كثيرين آخرين قبلي. غادرنا جميعنا – كانت "مينيتا" تبلغ من العمر ثلاث سنوات فقط، و"مورينا" تسع فيما كانت "سيسي" أكبر قليلا.[1] حملنا "مينيتا" على ظهورنا، وكانت تلك المرة الأخيرة التي أنضوي فيها تحت سقف منزل. هربت من منزلي من وجه الجيش ولم أعد أبدًا.

سنوات الحرب: "هربت من منزلي ولم أعد أبدًا"

لم أعد أبدًا. أولًا، ذهبت إلى قرية صغيرة في "هندوراس". حيث تشترك قريتي في الحدود مع "هندوراس". وبعد خمسة عشر يومًا تلقيت إخطارًا من مسؤولٍ هندوراسي بضرورة مغادرة البلد على الفور؛ لأن شخصًا ما أخبرهم أن هناك عددًا من السلفادوريين قد لجأوا إلى هناك. ذهب بعضنا إلى قريةٍ أخرى عاليةٍ فوق

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سلسلة جبال. كانت المنطقة تابعةً لـ"السلفادور"، وكانت موجودةً بالفعل في بلدي، لكننا اعتقدنا أنها كانت عاليةً جدًّا بحيث يمكننا البقاء هناك في أمانٍ نسبيًا.

عشت في التلال مع عائلتي لأكثر من عشر سنوات. أصعب شيءٍ هو تعلم مجرد البقاء على قيد الحياة. لا طعام، لا مأوى، لا شيء. لم يوجد طعام في بعض الأحيان سوى الجذور والتوت. كنا دائمًا هاربين. لا أتذكر التاريخ المحدد لكن كان في وقتٍ ما من نوفمبر عام 1979. كانت العصابات المسلحة (FMLN)، تعيش في التلال أيضًا. حيث ساعدنا وحمينا بعضنا بعضًا. ولم نكن نعرف الكثير عنهم، إذ سمعنا فقط عن أنشطتهم. وحيث كنا في الجبال، وصل مقاتلٌ من العصابات أو عدد منهم لتجنيدنا لمساعدة الحركة. وكان هذا هو المكان والزمان الذي تحولنا فيه إلى مقاتلين. عندما يقولون إنك تحولت إلى جانب رجال العصابات، فليس صحيحًا أنك مجبرٌ على الاشتراك. لا، كانت الضرورات اليومية لحياتنا هي التي جعلتنا نعمل معًا. كان السبب الرئيسي هو أن لدينا عدوًا لا يسمح لنا بالعودة إلى منازلنا، وكانت عقوبة ذلك الموت. وقد أتاح لنا ذلك إمكانية العودة إلى القتال وحماية أنفسنا من القتل. فإذا كانوا سيقتلوننا، فنحن بحاجة إلى تعلم كيفية الدفاع عن أنفسنا. لقد اتخذنا هذه الخطوة بعقلية الدفاع عن النفس. وإلى جانب الحاجة للدفاع عن أنفسنا، كان المثل الأعلى لبناء مجتمعٍ من الإخوة حيث أحببنا بعضنا بعضًا، حيث كان هناك عدالة. ظل الآخرون يفرون، لكننا عقدنا العزم على المثابرة، وكان لدينا مصدر إلهامٍ لخلق مجتمعٍ متساوٍ، مجتمعٍ جديد.

لكن في كل مرة حصلنا فيها على شيءٍ صغير، دخل الجيش ودمر كل شيء. وفي النهاية، فكرت، "حسنًا، إذا كانت هذه حربًا، فدعونا نقاتل كما يكون القتال". لذا في عام 1980، انضممت إلى جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني. وإذا كان أحدهم قد أخبرني عام 1979 أنه في يومٍ من الأيام سوف أجلس وأخطط لاستراتيجيةٍ عسكريةٍ، أو حتى أحمل بندقية، فما كنت لأصدقه أبدًا. ولكن لمجرد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

البقاء على قيد الحياة تعلمت القيام بأشياء كثيرةٍ لم أتخيلها أبدًا. إذا كنت قد تبنيت الكفاح المسلح، فسبب ذلك هو عدم وجود خيارٍ آخر. لأنه بالطبع ليس أروع شيء في العالم. إن حب الحياة غريزيٌ حتى عند الحيوانات. لذلك، عندما ترى فرصةً لإنقاذ حياتك فإنك تستغلها حتى ولو تطلَّب ذلك استخدام البندقية! لقد اتهمتنا الحكومة بأننا شيوعيون وإرهابيون ومخربون، لكن بالنظر إلى الأشخاص الذين كانوا يقاتلون وأغلبهم صبيان وفتيات صغيرات، بل ونساءٌ عجائز مثلي! كانت هذه الحرب مشكلة الأشخاص الذين لم يحصلوا على ما يكفي من الطعام. كانت مشكلة عدم وجود سقفٍ فوق رأسك، إضافة إلى انعدام العدالة.

في عام 1981، اقترح زعماء العصابات إمكانية شن هجومٍ عسكريّ. ولم نكن مسلحين إلا بمعنوياتنا العالية. شاركت كمقاتلةٍ في هجوم "شالاتينانجو" من 10 – 11 يناير ولم يقتلونا. كانوا مدججين بالأسلحة، ويخافوننا أيضًا. أما نحن فلم يكن لدينا سوى شجاعتنا. بعد هذا الهجوم العسكريّ الذي شمل البلاد كلها، رسمت خطوط المعركة. كان هناك عددٌ كبيرٌ من السكان المدنيين غير سعداء. كان بعضهم ساخطين على النظام، لكن الغالبية العظمى عاشت في خوفٍ دائمٍ من القمع على الخطوط الأمامية وبالقرب منها. ناقشنا الحاجة إلى تنظيم أنشطتهم. وكنت أنا المسؤولة عن تنظيم السكان المدنيين.

وكانت هذه بداية التنظيم الفعلي. وفي السنة الماضية لم يكن لدى أيّ شخصٍ ما يكفي من الطعام، لذلك بدأنا في تعليم الناس أنه على الرغم من أننا في حالة حرب، فإننا نحتاج إلى زراعة المحاصيل للطعام. وشكلتُ مجموعاتٍ صغيرة للبدء في إنتاج معظم الضرورات الأساسية. والأولى كانت مجموعات الإنتاج والأمن: كان علينا إنتاج الطعام للبقاء على قيد الحياة، وحماية أنفسنا حتى لا نقتل. ونظمنا – أيضًا – المدارس، ووسائل الرعاية الصحية، والزراعة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ومع مرور الوقت، بدأت ضروراتٌ جديدةٌ بالظهور، فعلى سبيل المثال، برزت الحاجة إلى تنظيم أمانة للصحة. كما أدركنا أنه لم يعد بإمكاننا السماح لعددٍ كبيرٍ من الأطفال بالانضمام لأنهم في حالة الحرب لم يكونوا يتعلمون القراءة، لذلك أنشأنا أمانة الصحة والتعليم. وكانت في المراحل الأساسية المبكرة، ونشأت لمسيس الحاجة إليها. لذلك انطلقنا ببرنامج محو الأمية، وتجنيد أولئك الذين يعرفون القراءة لتعليم الأميين. لقد فعلنا كل ذلك بوعيٍ واضحٍ بأننا نخوض معركةً مارست فيها المقاومة المسلحة الدور الرئيسي.

وهكذا استمررنا بتطوير هذه المجموعات الصغيرة. لكننا بدأنا ندرك الحاجة إلى منظمةٍ أكبر لتتوحد جميع المنظمات الأصغر تحت إشرافها. وفي سبتمبر من عام 1983، انتُخبتُ رئيسةً لجميع هذه المنظمات الأصغر. وكنت أول رئيس لمجلس الوزراء في منطقة "شالاتينانجو" بأكملها. هنا في هذا المكتب [في مقابلة عام 2001] نجري محادثةً صغيرة، لكن عملنا في ذلك الوقت كان عملًا هائلًا. كان علينا أن نوجه السكان المدنيين بالكامل، وأن نصنع محاربين من مواطنين عاديين. وعندما انتُخبت رئيسةً لهذه الحركة الجديدة، قرروا ضمي إلى قيادة الحركة الثورية الشاملة. وهكذا انضممت إلى القيادة الثورية العامة.

كان هناك قس يسوعيّ، وهو الأب "رافائيل مورينو" الذي يعيش الآن في المكسيك لأنه مكسيكي الأصل، لكنه كان معنا لمدة 25 عامًا. أخبرناه بما نحتاجه واهتم هو بتوفيره. كان سفيرنا في الأمم المتحدة، وفي مرحلةٍ ما أدان الحكومة على أعمالها ضدنا. وبفضل نضال الجميع والتزامه هو معنا، نجحنا في مايو من عام 1985 في جعل الأمم المتحدة توقع اتفاقًا نصه: "يحتفظ السكان المدنيون بصفتهم المدنية، برغم تقديمهم المساعدات من طعامٍ ودعمٍ لمقاتلي حرب العصابات من جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني، طالما

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يمتنعون عن حمل السلاح. لذلك يجب أن تُحتَرم حياتهم ورفاهيتهم". سطران فقط هما كل النص.

لكن بهذين السطرين، كان لدينا في النهاية شيءٌ يمكننا العمل به. لقد عملنا لجعله حقيقة. كان المدنيون في خطوط المعركة هدفًا لأعدائنا. وتم البحث عنهم بنية قتلهم، سواء أكانوا أطفالًا أم خيلًا أم نساءً، الجميع كانوا مستهدفين. لقد فزنا بشيءٍ في الأمم المتحدة، ولكن الفوز على مائدة المفاوضات شيءٌ من الناحية النظرية، والفوز به في ساحات المعارك شيءٌ مختلف تمامًا. وإذا تركنا وحدنا لوقتٍ كافٍ، لكان من الممكن أن نفقد كل ما كسبناه. لذلك قمنا بتنظيم حركةٍ كاملةٍ حول حماية هذا الاتفاق وجعله حقيقة. فبادئ ذي بدء، تأكدنا من أن المنظمات سوف تصاحب وتدعم السكان المدنيين. وبدأنا نوضح للمواطنين أنهم بحاجةٍ إلى البقاء في منازلهم، والقتال من أجل أرضهم وحقوقهم، وسعينا إلى تقديم الدعم لهم في الكنائس والمنظمات غير الحكومية. عندما وصل الجيش قاموا بالقبض على بعضهم وقتلوا آخرين، ولكن، في النهاية، بدأ الناس في القتال وأصبح الجيش مثارًا للسخرية الدولية. كما تمكنًّا من مساعدة العديدين على البقاء بشكلٍ قانونيّ في منازلهم الأصلية.

السلام: "لقد كان تعديل طريقة تفكيرنا إنجازًا كبيرًا"

أثناء الحرب، امتلأتُ بالفرحة لمعرفتي أن هذه المجتمعات الفقيرة جدًّا والتي ترزح تحت ضغط معاناةٍ كبيرةٍ، والتي تحميها الآن جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني، كانت تتمتع بموسم حصادٍ مثمرٍ، ولم يكن عليها دفع إيجارٍ للأرض. لقد جعلني ذلك سعيدةً للغاية برؤية كيف أن الفلاحين المتواضعين الذين لم يسبق لهم أن اعتادوا على رفع رؤوسهم إلا لرؤية الصف التالي الذي سيحرثونه قد جلسوا وتناقشوا عمن سيتولى التدريس في الفصول في السنة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المقبلة، وأن عليهم بناء عيادة. كان شيئًا رائعًا: كنا نبني مجتمعًا جديدًا حيث سيكون للفقراء، بشكل أساسيّ، طعامٌ ومدارسٌ، ورعايةٌ صحيةٌ. وهذه هي أهم ثلاثة احتياجاتٍ أساسيةٍ يمكن أن تقدمها أي حكومة.

بعد الحرب، كان لدينا مهمةٌ كبيرةٌ تتمثل في إعادة تعديل تفكيرنا واستراتيجياتنا في النضال، ولا أعتقد أننا نجحنا بعد، حتى بعد ثماني أو تسع سنوات من توقيع اتفاقات السلام. لدي فكرةٌ أريد أن أقترحها في بعض هذه التجمعات التي قمنا بتنظيمها، وسأرى إذا أمكن ذلك الشهر المقبل في الجمعية العامة، لأن مديري ما أُطلق عليه الحركة الاجتماعية، تحوَّلوا إلى ما يشبه المنظمات غير الحكومية الصغيرة، وكلنا نعرف أن المنظمات غير الحكومية لها وظيفة تختلف عن وظيفة الحركات الاجتماعية. فإذا سمحنا لحركتنا الاجتماعية بالتحوُّل إلى منظمةٍ غير حكومية، فسوف يحد هذا من عزيمة النشطاء حيث يقولون: "أتلقى راتبًا، وهذا العمل يسمح لي بهذا الراتب، لذا آمل أن ينجح كل شيء، وحتى لو لم ينجح، فما زلت سأحصل على المال". لا يمكن للحركة الاجتماعية أن تفكر بهذه الطريقة. وإذا حدث ذلك، فسوف نضيع.

– لا، علينا أن نميز بين الاثنين. إن الحركات الاجتماعية هي التي تعطي الحياة للتنمية لأنها متجذرةٌ في المشاعر اليومية حول الاحتياجات الأساسية ومهارة الحصول عليها في الوقت الذي نتحرك فيه، وتعتمد منهج: "أنا لست راضيًا عن كذا وكذا، لذا أقترح أن نفعل كذا وكذا "، ويتناقش الجميع معًا ونغيّر الأشياء. هذه هي وظيفة الحركة الاجتماعية، في حين أن وظيفة المنظمات غير الحكومية هي القيام بالأمور التقنية أكثر. فلا يمكن للحركات الاجتماعية أن تكون منظماتٍ غير حكومية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لم أكن أعرف الكثير في ذلك الوقت، وما زلت لا أعرف الكثير، ولكن حينها لم أكن أعرف أي شيءٍ عن العمل الداخلي لاقتصاد الدولة. كنت أعرف عن البشر. لم أعرف كذلك أي شيءٍ عن البنك الدولي أو المؤسسات الأخرى المشابهة له. سأخبركم بما أفكر به الآن بعد كل هذا الوقت. في بلدنا، يحاول النموذج الاقتصادي للحكومة أن يأخذنا إلى المستوى نفسه الذي بلغته الدول المتقدمة. وهذا لن يحدث أبدًا، نحن لسنا دولةً متقدمة. لكن طالما أن هذه هي رغبة المسؤولين الذين يمثلون أغنى أربع أسرٍ في البلاد، فهذا هو الاتجاه الذي ستتخذه حكومتنا. ولكن عند القيام بتلك المحاولة الصعبة للقفز إلى الأمام، فإنهم يرتكبون فظائع بشعةً ضد أغلبية السكان. نحن نكافح من أجل تحقيق التقدم المتطور في مجال التكنولوجيا في حين أنه ما يزال جزءٌ كبيرٌ من السكان أميًا. وهناك عدم مساواةٍ كبيرٌ حيث ما يزال بإمكان الرجال ضرب زوجاتهم، وعندما يتعذر على النساء الحصول على وظيفةٍ محترمةٍ، أو حياةٍ كريمة. فحكومتنا تخيب أملنا. لدى حكومتنا رؤيةٌ حصريةٌ تخدم فقط أغنى أربع عائلاتٍ وتستثني الملايين والملايين من جهودها.

أنا أعرف فقط ما عشت وخبرت. كبرت في الخدمة في الجمعية الوطنية [من 1997 إلى 2000] وتعلمت الكثير عن السياسة العامة على المستوى الوطني. وأعتقد أن اليسار – أو لنستخدم المسمى الأفضل، الحركة الثورية – يحتاج إلى المشاركة في تحليلٍ حاليٍ للوضع العالمي، لأنني أعتقد أن الأساليب، أو بعض الأساليب – هذه الأفكار التي ألقيناها في عقولنا – تحتاج إلى التغيير. يجب أن ننفصل عنهم إذا كنا نعتزم تحقيق أيَّ تغييرٍ حقيقي. يمكن أن أكون في اليسار، وأمضي 30 عامًا في البرلمان ولا أرى أيَّ تغييراتٍ على الأرض، لذلك أعتقد أننا بحاجة إلى رفع وعي الناس، ويجب علينا معًا الضغط على الأحزاب السياسية لإجراء تغييراتٍ حقيقية. فعلى سبيل المثال، لا يمكننا أن نؤمن بالناس الذين يؤمنون بحركةٍ لا تنوي في الواقع أن تستولي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

على السلطة، أي عندما يصلون إلى تلك المرحلة يقولون: "لا، نحن غير مستعدين، لا، لا يمكننا القيام بذلك". إذا كنا سنطلب منهم أن يقاتلوا فمن الأفضل أن يقاتلوا من أجل شيءٍ حقيقي، فنحن مستعدون بشكلٍ أفضل للاستيلاء على السلطة ولديهم القدرات والمهارات اللازمة للقيام بذلك. أقول كل هذا لأنه في الآونة الأخيرة أثناء الزلزال الأخير، ظهر صديقٌ لي يعمل في الاقتصاد – وهو عضو في جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني – على شاشة التليفزيون واقترح خطةً لإعادة البناء الوطني. اقترح خطته لترسيخ نموذجٍ اشتراكيٍ على المستوى الوطني. وكما أرى، فهذا ليس أمرًا جيدًا. لأن هذه الخطة ليست عقلانيةً ولا موضوعية: فأنا لا أستطيع أن أسمي كوب الماء الذي أحمله كوب حليب.

– إنه ليس حليبًا، إنه ماء. لا يمكننا أن نقول للناس إننا سنبني نموذجًا اشتراكيًا إذا لم تكن لدينا الشروط المناسبة للقيام بذلك. هذه مجرد كذبةٍ لجعلهم مهتمين ولإلهامهم. لا تسيئ فهمي، لا يوجد عيب في الإشتراكية، فهي عظيمة، لكن علينا أن نكون واقعيين هنا. يجب أن نقاتل، يجب أن نحارب لتعلو أصواتنا على تلك العائلات الغنية الأربع. نحن بحاجةٍ إلى خطة لإعادة الإعمار، تأخذ في الاعتبار أننا أمةٌ محرومة، أمةٌ بها زلازل وبراكين، أمةٌ فيها أغلبيةٌ أمية، أمةٌ بحاجةٍ إلى مدارسَ ووسائلَ إنتاج. يجب أن يكون هناك مفهومٌ مختلفٌ لإعادة الإعمار، ولكن البدء في الحديث عن العشاء عندما لا نستطيع حتى الحصول على الإفطار، فهذا ليس مقبولًا.

والآن، أعتقد أن الحكومة يجب أن توجه انتباهها إلى بقيتنا، إلى أولئك الذين لا تخدمهم هذه الرؤية الحصرية. ففي بلدٍ فقيرٍ وصغيرٍ مثل بلدنا، قاموا بخطواتٍ غير عاديةٍ في التكنولوجيا وما شابه، لكن لا يوجد لدينا مدارس، يمكن أن يأتي زلزالٌ ويهدم قرى بأكملها لأنه لا يوجد تخطيطٌ معماريّ. لم يهتم أحد على الإطلاق بالقول: "لا يمكنك أن تبني هنا، هذا المكان غير مستقر". وعلى

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سبيل المثال، نزح عددٌ كبيرٌ من سكان الريف إلى المدن – بحثًا – عن الطعام والمأوى وفرصٍ تعليميةٍ أفضل لأطفالهم. تعيش العائلات في صناديق من الورق المقوى، وتكسب قوت يومها فقط ببيع الفواكه أو الآيس كريم طالما أن أطفالهم يمكنهم الذهاب إلى المدرسة. لا توجد لامركزيةٌ في الموارد، وفي الواقع هناك الكثير من المركزية في المراكز الحضرية. إضافة إلى انعدام التخطيط الحضري / الريفي ليعبر عن: "حسنًا سنقوم بتطوير المنطقة الشمالية"، على سبيل المثال، المنطقة التي أعيش فيها حيث المساحات شاسعة والتضاريس أقسى قليلًا، لذا فهي تصمد بشكلٍ أفضل أمام الزلازل. لكن لا، لا يريدون تطوير المنطقة الشمالية. هناك رؤيةٌ ضيقةٌ جدًّا لما سيتم تطويره، وفي هذه الرؤية، فإن التنميةَ البشريةَ هي الأقل أهمية، الشيء الوحيد المهم هو التنمية الاقتصادية.

المستقبل: "طالما أن الروح حرّة ... يمكن للمرء أن يكون سعيدًا"

الآن سأخبرك برؤيتي للمستقبل. إنها رؤيةٌ ضعيفة، تستند فقط إلى ما رأيته وعشت فيه. لم أدرس السياسة أبدًا. ويجب أن نكون – نحن النساء – العوامل الأساسية للتغيير. فبادئ ذي بدء، نحن نشكل أغلبية السكان وعلى أكتافنا يقع عبء الاقتصاد والتعليم. وهناك دورٌ متكاملٌ يجب أن نلعبه في تعليم الجيل القادم لأننا نحن من يربيهم. ومع ذلك، لا يمكننا أن ننسى أن النساء هن أكثر من يمثل هذا النموذج الذي لا نريده، وهو النموذج الذي يهمش المرأة. ومن المفارقات أننا نعيد إنتاج هذا النموذج لأننا نربي عليه بناتنا.

أنا أشير إلى بلدي، وإلى البلدان المتخلفة. لا أعرف كيف تسير الأمور في الولايات المتحدة، لكن في بلادنا تعاني النساء؛ يهمشها الرجل، يراها أقل منه، ويضربها، ثم تعلّم ابنها أنه متفوقٌ على ابنتها، وعندما يتزوج، سيكون – أيضًا – متفوقًا على

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

زوجته. لا يمكن لهذا الأمر أن يستمر بهذا الشكل. هذه هي حال المرأة في بلادنا، تستنسخ نموذج التهميش، أضف إلى ذلك التوزيع الاجتماعي للعمل. هذه الوظائف لبناتي، وتلك الوظائف لأبنائي. يُنظَر إلينا نحن النساء على أننا أمهاتٌ نبيلاتٌ وشهيداتٌ تحملن الألم، لكن لم يُنظر إلينا على أننا نساءٌ لهن حقوق، ولم نُعامل كأشخاص مساوين للرجال. لذا، يجب أن يكون هناك صراعٌ ضد هذا في تفكيرنا.

وهذا يقلقني لأنه ضمن الثقافة، وأنت تعرف أهميتها! إنها تجري في عروقنا ومتجذرة في رؤوسنا. ويحزنني أن أرى هذا الجيل من الشباب يكبر على هذا النحو – لا يمكن أن يستمر ذلك لأن الشباب هم الأمل الوحيد في المستقبل. إن طريقة التفكير هذه لم تعد موجودة. لذلك، يجب أن نعلمهم بشكلٍ مختلف. وهذا يسبب لي الكثير من القلق.. لذا يجب أن نجبر أنفسنا على القيام بهذا، وتغيير الأشياء واحدًا تلو الآخر، هذا ما يجب علينا القيام به، خلق ثقافةٍ جديدة. إن ثقافة المساواة والإنصاف لا تستمر مع ثقافة التهميش هذه التي نملكها الآن. نحن نعلم أن الثقافة تعكس قيمنا والإبداعات التي يقوم بها المجتمع والتي يعكسها تاريخنا كله.

نعم، نعم، لدي إيمان. أنا أقوم بشيءٍ صغيرٍ كل يوم، ولن أغير العالم كله، لا، أنا بالتأكيد لن أغيره، لكن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، ولذا يجب أن نخطوها أولًا، خطوة من أجل السعادة التي يجلبها لنا البشر. ابتسامة الطفل كافيةٌ لإنعاش مشاعري وهذا ما يسمح لي بالاستمرار. كان الانتصار العظيم للثورة هو توفير الاحتياجات الأساسية للجميع. لن أطلب منك أن تجبر أشجار المانجو على الطرح بعد ثمانية أيام من الزراعة، لأنني أعرف أن ذلك غير ممكن، ولكن من فضلك، قم ببناء المدارس وتعليم الأطفال القراءة، وهو أمر ممكن. دعونا نفعل ذلك إذا استطعنا!

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يجب أن ننشر كلمة الحاجة إلى التنظيم، وكيف أن الجمع قادر معًا على تحقيق أشياء لا يمكن للفرد القيام بها وحده. سأقدم اقتراحًا عندما أعود؛ حتى نتمكن في هذه المجتمعات من القيام بشيءٍ ما. عندما تكون هناك سرقة نتركها للدولة لكيَّ تحلها، ولكن لماذا لا نستطيع حلها بأنفسنا؟ يجب أن نكون مسؤولين عن مجتمعاتنا، وهذا من شأنه أن يعلمنا كيف يمكن للمرء أن يكون سعيدًا وهو فقير، فالاثنان لا يتضادان طالما أن الروح خالية من الطموح السيئ والجشع، طالما أنها حرةٌ دون حدود، يمكن للمرء أن يكون سعيدًا. أتخيل مجتمعًا عادلًا، متمتعًا بالأخوة بين الجنسين، متوحدًا بالحب والتضامن بين الشعوب. سأراسلك لاحقًا وأخبرك بكل ما تعلمته هنا.

فلديَّ أفكارٌ موجودةٌ هنا (تشير إلى رأسها وتبتسم).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملحوظة:

1. عملت "مينيتا"، وهي صغرى بنات "خوسيه" و"ماريا"، مراسلة راديو خلال الحرب، وتدرس الطب الآن؛ أما ابنتهما الوسطى، "مورينا"، وهي أكبر من "مينيتا" بست سنوات، فكانت طبيبة خلال الحرب وبدأت من سن الثالثة عشرة، وهي الآن معلمةٌ في "أركاتاو"، مسقط رأسهم. قُتلت ابنتهما الكبرى، "سيسي"، في كمينٍ نصبه الجيش في مارس 1987. "ماريا" فقدت – أيضًا – إخوتها وبنات وأبناء إخوتها في الحرب. انخفض عدد سكان "أركاتاو" البالغ عددهم 10.000 في نهاية المطاف إلى 1000 بسبب جرائم القتل والحرب.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المرأة كمنتج اجتماعي

"لويزا فالينزويلا"

باعتباري كاتبةً قصصية، فأنا مقتنعةٌ بأن التغيير يحدث عندما نصل إلى نوع من الكتلة الحرجة حول موضوع اللغة النسائية، أي عندما يتم رسم خريطة كاملة، ويزول الغموض والمعايير المزدوجة. وأيضًا عند قبول دمج اللغات الرمزية في الخطاب المشترك. إن إعادة تخصيص اللغة التي تمارسها المرأة بشكلٍ تدريجيٍّ يفتح البابَ أمام نظرةٍ جديدةٍ للعالم، والاعتراف بالمرأة كمنتجٍ اجتماعيٍ قد يتوازن بشكلٍ كبيرٍ مع التقدم الهائل لما يُسمى بالنظام العالميٍ الجديد. ويبدو أن الوقت قد حان، على الأقل على أساسٍ تاريخي، حيث أن الرقم "واحد" قد فقد أسبقيته التي مضى عليها ألف عام.

كان الزمن مذكرًا في الألفية الماضية:

ستتغير وجهة نظرنا الآن بحيث نعطي الأولوية للازدواجية، والآن بعد أن يواجهنا التاريخ برقم "اثنين"، وهو رقم أكثر اعتدالًا وتوفيقًا من الرقم "واحد" المنتصب، والذي يذكر بالتوحيد، والعقيدة، والأحادية. لم يترك الرقم "واحد" مجالًا للآخر. أما مع الرقم "اثنين" فإن جميع المعارضات تقف على قدم المساواة، مثل الين واليانج، والظلام والضوء. طبقًا لـ"شافالييه" وقاموس الرموز لـ"جيربرانت"، كان الرقم "اثنان" في العصور القديمة صفة للأم ومكَرسًا للمبدأ الأنثوي. ويمكننا أن نعترف بهذه الحكمة حتى اليوم، ونفترض أننا تجاوزنا في عام 2000 العتبة نحو زمنٍ أكثر انفتاحًا عندما تكون المرأة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

قادرةً على إكمال تطوير كل القدرات التي اكتشفتها، والتي ناضلت من أجلها بقوةٍ طوال القرن العشرين، الذي اتسم بالكرم والوحشية والسحر.

وكأن هذا لم يكن كافيًا، فقد جعلتنا الألفية الجديدة على اتصالٍ منطقيٍّ بانتشار الصفر، وتكريم الدائرة. ينبغي أن نستفيد إلى أقصى حد من هذه النقطة الجديدة للبداية، ونضع جميع جوانب لغة المرأة في المقدمة. قد نبدأ بالتفكير في دوائر فاضلةٍ ومتحركةٍ ومتحدة. مثل دوائر أمهات "بلازا دي مايو" في بوينس آيرس كل خميس. وتعرف الدائرة بأنها توسعٌ للمركز، ومعرفة الذات، بقدر ما تسمى بتحركات الطاقة الأنثوية: ففي الدوامات يستمر احتجاج الأمهات، تتوسع الدوائر أو تتقلص ولكنها لا تنتهي أبدًا. وتستمر كل يوم خميس في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر، إلى أن يُعرف مصير كل ضحيةٍ للديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين من 1976 إلى 1982.

لغةٌ مصنوعةٌ من ضجيج الصمت، ومن الشجاعة والذكريات

يصبح النسيان خطيرًا عندما تدور عجلة التاريخ. لكن المرأة الأرجنتينية ترفض أن تنسى. إنهن يتطلعن للأمام، ولكنهن يواصلن الدوران حول القصر الرئاسيّ، حيث يلتمسن تقريرًا كاملًا عن مكان وجود كل هؤلاء المفقودين، ويطلبن عقابًا عادلًا للأطراف المذنبة.

كانت هناك العديد من المذابح في التاريخ الأرجنتينيّ، لكن هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها للضحايا أسماءٌ ويتم تحديدهم. ونحن نكافح لإبقاء الأمر على هذا النحو، بحيث نتذكر كل واحد منهم دون استثناءٍ كما كان، بكل أفراحهم ومُثُلِهم وأحزانهم. لهذا السبب نحتاج – أيضًا – إلى معرفة كيف

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

انتهوا. فهم ليسوا مجرد رقمٍ واحدٍ في الكمبيوتر في مكانٍ ما. إنهم كائناتٌ حية جدًّا، وسوف تستمر ذكراهم طالما نحن أحياء.

غالبًا ما تلقي "لورا بونابرت" هذا البيان بتحدٍّ، كممثلةٍ لكل الأمهات ذوات المنديل الأبيض على رؤوسهن.

وتعد المناديل البيضاء نوعًا آخر من اللغة. فهي عكس بقع الحبر الأسود التي حاول بها الرجال في السلطة محو الماضي المرعب. وبدأ استخدامها لأول مرة في "بلازا دي مايو" لضرورة تمكين هاته النسوة الشجاعات من التعرف على بعضهن بعضًا. وماذا ستمتلك كل أمٍّ في خزانة ملابسها؟ وكان الجواب: منديلًا. يمكن للمرء أن يكتب على المناديل البيضاء التي ترتديها الأمهات على رؤوسهن. وهذا ما حدث في الواقع، لأنهن بدأن تدريجيًا بوضع أسماء أطفالهن المختفين، مطرزةً أو مرسومةً على القماش الأبيض، وبالتالي دَوَّنَ التاريخُ الرهيب لأشد لحظات بلادهن.

تنتشر مثيلات أمهات الساحة في جميع أنحاء العالم، أينما كان هناك أطفالٌ أو أحفادٌ فقدوا نتيجةً للقمع أو الديكتاتوريات. النساء اللاتي يتمسكن بأسماء أبنائهن. وتعلّمن في مواجهة موت أحبائهن، أن يغنين بصوت أعلى من أيّ وقت مضى أغنية من الحياة، وقد عبرت هذه الأغنية بكل ألمها وروعتها جميع الحدود.

ولاحظ "ريتشارد شِشنر"، عند مروره ببوينس آيرس أن الاحتجاجات التي تسير في خطٍ مستقيمٍ تتمتع بالقدرة الاستبدالية، في حين أن المظاهرات التي تنمو بشكلٍ دائريٍ معارضة أصلًا للسلطة. وهو اعترافٌ آخر بأشكال التعبير الخاصة بالمرأة.

وإذا كنت لم أذكر سوى الأمهات، فهذا ببساطة لأنهن الأكثر رمزية. وتحمل "جمعية الجدات" HIJOS أو أسر المختفين، القدر نفسه من الأهمية في بلدي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وهن يستجبن جميعًا للغة نفسها التي بدأت بها هاته النسوة، وقد تكونت في الأساس بالصمت، باللون الأبيض، بالصور المظللة الفارغة. وهي لغةٌ أنثويةٌ – أساسًا – تمكنت من الصمود في جميع أنحاء العالم.

لقد علَّم الألم والرقابة (التي تلعنها النساء جميعا!) النساءَ التعبيرَ عن أنفسهن، باستخدام أشكالٍ مختلفةٍ وغير عادية. لم يعد التعبير عن الاحتجاجات والضيق والغضب بالضربات بل بالمناديل البيضاء والدوائر التي تذكرنا بالخلود. لقد تعلمت النساء عبر التاريخ تجاوز الكلمات للتعبير عما لا يمكن التعبير عنه. حيث تجابه الأسلحة المؤنثة التي تعد عكس الأسلحة العادية بشكلٍ تام، حيث تحولت الأشياء المستخدمة كل يوم إلى سلاحٍ ضارب، فتحول قفاز الطفل الناعم إلى قفاز ملاكمة، لضربته أثرٌ يشابه في تصميمه أثر قطرة الماء.

وعلى هذا النحو، من المهم أن نتذكر لوحات الخيش التشيلية، تلك الأعمال الفنية الساذجة التي نسجتها النساء، والتي كتب عنها "نيرودا" في "الجزيرة السوداء" أثناء حكم ديكتاتورية "بينوشيه". كانت إبداعات الخيش هذه عبارةً عن تراكيب من التطريز، والمواد، والدمى القماشية الصغيرة مخيطةً على قماش أكياس البطاطس الخشن. والتي روت بشكلٍ ساحرٍ، وصريحٍ، الأحداث الدرامية التي مر بها شعب تشيلي خلال تلك السنوات المنكوبة. واشتراها السياح ربما كقطعةٍ أخرى من الفولكلور المحلي، وأخذوها إلى وطنهم، وببعض الحظ في لحظةٍ، فُتِحَت أعينهم وفهموا ما كان يروى. وهذه طريقةٌ مثاليةٌ للحكي بما يتجاوز الكلمات.

مثالٌ آخر: هو الصور الظلية البيضاء التي فرضتها الأمهات على كامل وسط مدينة بوينس آيرس (ما يُعرف محليًا باسم المركز) في أواخر حكم الديكتاتورية العسكرية. فذات صباح، استيقظت المدينة فجأة على أشباح. ثلاثون ألفًا منها على وجه الدقة. كان ثلاثون ألف مفقودٍ قد صوروا على

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجدران: برقائق ضخمة من ورق الجزارين الأبيض، مثله مثل المناديل البيضاء، حيث كانت الصور الظلية الفارغة للرجال والنساء والأطفال مطبوعًا عليها أسماؤهم وتواريخهم، بحيث لا يمكن أبدًا تجاهل حضور غيابهم الدائم.

وبعد بضع سنوات، في ضربةٍ جديدةٍ عبقريةٍ في الاتجاه نفسه. ظهرت مسيرة إلى جانب الأمهات تضم عددًا لا يُحصى من الشباب، ووجوههم مخبأةٌ وراء أقنعةٍ بيضاءَ محايدةٍ تمامًا، خلال المظاهرة السنوية ضد الانقلاب، ويمكن لكل مراقب من خلالها أن يتعرف على ملامح مفقودٍ أو مفقودة. أقنعةٌ بيضاء، غير ضارةٍ فقط في المظهر، سلمية، على عكس الحرب. كانت هناك الأقنعة التي يرتديها أعضاء جمعية HIJOS، حيث أعادوا إلى ذاكرتنا كل أولئك الذين حاول الجيش محو حتى آثار قبورهم.

هذه هي أقرب الأمثلة التي أجدها لأعرض عمل المرأة في الجانب المظلم من اللغة، وطريقتها الوحشيّة والفعّالة للتعبير عما هو مرهقٌ، ومكبوتٌ، وممنوعٌ، ومؤلِمٌ، وخطيرٌ. المرأة اليوم هي الأكثر عرضةً لخداع الرقابة، لأنها ببساطة اكتسبت وعيها بالرقابة، كونها هي الضحية المفضلة على مر القرون. لقد تمكنت المرأة، التي أُسْكِتَت، من إعادة صياغة لغةٍ غريبةٍ عليها، لغةٌ تدهورت بها وأصبحت غير مرئية.

المرأة هي المخلوق الأسطوري الذي يستطيع أن يقول ما لا يمكن قوله:

نحن نعلم أن الثمن الذي ندفعه مرتفع، ولا ننسى القصة الحزينة لحواء والشجرة الشهيرة، لكننا الآن أكثر من أي وقت مضى على استعدادٍ لدفع ذلك

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الثمن، لخوض المخاطر الضرورية من أجل فتح إمكانياتٍ جديدةٍ في عالمٍ ذكوريٍ يبدو أنه متجهٌ نحو كارثة.

أعتقد أن الأمل في مستقبلٍ أفضل يكمن في أيدي النساء. أو على الأقل في أيدي المؤنث، من "شاكتي"، من البناء الاجتماعي المسمى بالمرأة. إنها لن تكافح من أجل احتلال الأماكن التي ما تزال حتى الآن مخصصةً للرجال. هي التي تستجوبهم بفضل قدرتها على العمل في الهوامش والشقوق. أولئك الذين تعلموا الاستخدام الرائع منذ سنواتٍ لما يسمى بالحرية الفراغية، سوف يستخدمون هذه القدرات القديمة عالميًا في يومٍ من الأيام. إضافة إلى العديد من القدرات الجديدة - فلماذا نقصر أنفسنا؟

شكر وتقدير

ترجمت هذا المقال عن الإسبانية "نانسي جيتس". كما يود المحررون أن يشكروا "لايت كارويو" على تزويدهم بالمسودة الأولية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

التفكير في مشكلة الخصخصة

"آنا تسينج"

لكلمة "الخصخصة" الجديدة أثرٌ في مجتمع التنمية الدولي. فمع تعزيز القانون والسياسة الدوليين لقيام الشركات "الخاصة" والعائلات "الخاصة"، فماذا يعني ذلك بالنسبة للنساء؟ وإذا تم تقويض البدائل "العامة" بصورة منهجية، فكيف يمكن أن يحول ذلك قدرة المرأة على التعبئة باعتبارها امرأة؟ وتشجع الرؤية النيوليبرالية للخصخصة التي أصبحت قويةً في هذه الأيام، مفاهيم معينةً ومفصلةً للفعالية لكل من النساء والرجال. وكلما كانت هذه المفاهيم أكثر قوة، كان من الأسهل بالنسبة لنا أن نعتنقها دون تفكير، حتى عندما نغزل أحلامًا مختلفة. وأعتقد أن هذا ليس تحالفًا يجب أن تؤيده النسويات. ولذا فإنني أعرض هذه السلسلة من الأفكار كتحذير، وهذا السرد التحذيري قد يضفي بعض الضوء على آمالنا وخططنا. إن "رؤيتي" هنا تتعلق بالعناية التي يجب أن تتخذها النسويات في الوقت الذي نعمل فيه من أجل عوالم أكثر عدلًا وأكثر قابليةً للعيش.

للنظر في مشكلة الخصخصة حتى بطريقةٍ متأملة، لا بد لي أولًا أن أختار طريقي من بين عددٍ من الأدغال المفاهيمية والعملية. ومن أجل العثور على نقطة انطلاقٍ لطرح أسئلةٍ مثمرةٍ تتعلق بالمرأة والتنمية والخصخصة، أبدأ بـ"التنمية".

التنمية، والمزيد من التنمية

التنمية تتكاثر. وتحب تصوير نفسها أنها موجودةٌ في كل مكانٍ ولا يمكن إيقافها. وتنتشر دائمًا حسب خطة. وتتقدم على نفسها دومًا في خدمة الانتشار،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتسحب الحاضر وراءها: تبني المستقبل وتدمر الماضي. وتغمرنا متعمدةً بإصرارها على عدم تركنا وراءها. ومع ذلك، وعلى الرغم من قوتها المتخيلة، فهي قابلةٌ للتشكيل رغم جموحها.. تمامًا كالطفل.

لقد كانت "التنمية" عبارةً عن مجموعةٍ من المشاريع، مجموعةً من الأفكار والممارسات التي تتلاءم مع بعضها بعضًا. غير أن مشاريع التنمية، رغم تشكلها حسب المعطيات الدولية، تختلف في بدايتها وكذلك آثارها؛ لأنها تشكل تماسكها بالنظر إلى عمليات التعاقد والتعاون التاريخية. ويجتمع السياسيون المؤثرون على وجه الخصوص لوضع مشاريع تنموية يمكن الاعتراف بها دوليًا ويمكن تمويلها، في الوقت نفسه الذي تحدد فيه هذه المشاريع الأحلام والمخططات المحددة اجتماعيًا وثقافيًا. ومن أجل إيجاد مكانٍ لطرح أسئلتي، فأنا لا أعرض تنميةً مجردة، بل أعرضها كمثالٍ ملموس.

عرفت التنمية بدايةً في أحد أكثر أشكالها جرأة: الحكم الاستبدادي لنظام حكم "سوهارتو" الجديد في إندونيسيا، لا سيما أنه كان يعمل على تطبيع وطرد الأقليات الريفية. (Pembangunan)، وهو مصطلحٌ يعني "التنمية"، هو مصطلحٌ لتوسيع الدولة. فبالنسبة للأقليات التي تعيش في الغابات، انطوى تعريفه على برامج إعادة التوطين، التي تهدف إلى إزالة الغابات لصالح شركات الأخشاب، والمناجم والمزارع، وهم عملاء شركات الدولة. كما أشار إلى البرامج الثقافية التي عرضت ما يُسمى بـ"العادات المتخلفة للأقليات" على أنها "آلامٌ وطنيةٌ" يمكن للنظام أن يغيرها. ومن خلال ذلك، دعم النظام النظرية التي تقول إن سكان الريف هم السبب في فقرهم بسبب التخلف. ومع ذلك، فقد تعلمت الأقليات المستهدفة كيف تكون فقيرة؛ فقبل التنمية، كان الكثير منهم ثريًا في الثقافة والموارد معًا. وطُلب من الأقليات، من خلال التنمية، التخلي عن سبل عيشهم، والتزاماتهم الدينية وطرق حياتهم لاحتلال مكانٍ في أسفل الهرم الاجتماعي مقابل مجرد تخفيفٍ محتملٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لمضايقات الدولة لهم. وبالنظر إلى هذا التاريخ، يصعب عليَّ التفكير في "التنمية" في إندونيسيا – سواء بالنسبة للنساء أو الرجال أو المجتمعات التي لا تميز بين الجنسين – برؤيةٍ إيجابية. وربما هذا هو السبب في أن هذا البيان يسلط الضوء على المخاطر، حتى في لحظةٍ مفعمةٍ بالأمل.

بلغت التنمية الريفية مستواها الأدنى في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، واستهدفت عادةً المجتمعات المحلية والفضاء العام والثقافة والتكنولوجيا كمواضيع توضيحية: فقد كان ترويج الربح الفردي يختفي وراء الخطاب العلني الموجه للصالح العام. بيد أنه بحلول التسعينيات، بدأت نماذج التنمية الموجهة نحو الخصخصة في التأثير على تخطيط الدولة وخطابها. وبدأ الهدف المعلن للتنمية في التحول نحو تمويل ريادة الأعمال الخاصة، حتى في الريف. وفي منتصف تسعينيات القرن الماضي، قدمت الدولة تفسيرها الخاص لنموذج بنك "جرامين" المشهود له دوليًا بتمويل الفقراء، وقُدِّمت قروضٌ صغيرةٌ للأفراد المقيمين في "القرى المتخلفة". وكان بنك "جرامين" قد قدم قروضًا لنساءٍ فقيراتٍ دون ضمانٍ في "بنجلاديش" لبدء مشاريع صغيرة. أما في إندونيسيا، فكان المستفيدون من أموال الدولة في قرى "كاليمانتان" الذين أعرفهم في الغالب من أرباب الأسر الذكور الذين كانوا عملاء لقادة القرى الذين عينتهم الدولة. وفي الوقت نفسه، هدد الاستيلاء على الأراضي من المزارعين بإنهاء أراضي القرية. كانت القروض إلى "القرى المتخلفة" تعمل على تعليم القرويين كيف يكونون ممتنين ولكن فقراء، تمامًا كما كان فقرهم راسخًا من خلال التجريد من الملكية. شددت القروض دائرة الرعاية الذكورية، مما يثبت قدرة بعض الأفراد على الاستفادة من قوانين الدولة. وبهذه الطريقة، أدت المبادرة الإيجابية للـ"النساء والتنمية" التي انتشرت بدون مخططين نسويين في عالمٍ مليءٍ بالإكراه، إلى ريادةٍ الذكورٍ بشكل أكبر للأعمال[1].

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سقط نظام "سوهارتو" عام 1998، وكانت الفترة الانتقالية ممتعةً حقًا في إندونيسيا. حيث انفتحت طاقات رؤى جديدةٌ في كل مكان، حتى مع تزايد التهديدات والتحديات الجديدة. وأصبح غير الممكن وقتها ممكنًا الآن، حتى الانتقادات العلنية لهذا المصطلح الذي كان يومًا ما مقدسًا، ونعني مصطلح التنمية. ومع ذلك، فإن الإمكانيات محددةٌ – أيضًا – من خلال التعاون الذي أطاح بالنظام الجديد. ففي الأيام الأخيرة لنظام "سوهارتو"، دخلت المعارضة الديمقراطية في تحالفٍ مع الهيئات الدولية والأعمال التجارية العابرة للحدود بما فيه الكفاية للقول بأن "سوهارتو" كان يعيق العولمة. لذلك يجب أن يرحل. كانت هذه خلطةً ناجحة، لكنها وضعت معادلةً تفيد بأن الديمقراطية تساوي العولمة وتساوي أيضًا الخصخصة. وهناك بعض المجموعات التي تناضل ضد هذه المعادلة، لكن من الصعب إلغاؤها الآن، حيث ظهرت هيمنةٌ جديدةٌ مبدئيًا. فماذا يعني ذلك للتنمية، والمرأة؟

المؤنث والخاص

كان لدى النسويات الكثير من الانطباعات عن القطاع الخاص، لكننا لم نحوّل بعد تحليلنا إلى التيار الثقافي المعاصر الذي يُسمى الخصخصة. فما هي الروابط بين المجال الخاص للاحتواء النسائي للمرأة وخصخصة السلع والأماكن العامة؟

فلنبدأ من الشمال إذًا. فكما كنت أقول، إن مشاريع التنمية الجنوبية ليست مجرد نسخٍ من الرغبات والخطط الشمالية، التي تأتي إلى حيز الوجود مثل التدخلات الاجتماعية الخاصة. ومع ذلك، يجدر بنا أن ننظر إلى حُزَم التنمية الشمالية لنرى ما الذي يتعين على الجنوب على الأقل معالجته. وحزم التنمية دائمًا ثقافية: فهي تروج لطرقٍ معينةٍ لرؤية الأشياء والقيام بها وفقًا لمجموعةٍ من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المعايير المحددة للمعنى. وغالبًا ما تكون غريبةً من الناحية الثقافية. (تخيَّل إخبار الناس بأن عليهم بذل المزيد من الجهد لكسبٍ أقل، فقط لأنهم سيعتبرون "مواكبين للعصر الحديث"). ويسعى مصممو هذه الحزم لتزيينها للأنظار، إلى تجنيس معاييرها الثقافية، أي لجعلنا نقبلها كما يريد "الإنسان" العالمي وفي الوقت نفسه نغرِّب المعايير التي يحاولون استبدالها. لذا فإن الأمر متروكٌ للمحللين النقديين لإلقاء نظرةٍ أبعد على ما يروج كأحدث صيحةٍ في المعايير الثقافية المناسبة دوليًا.

لم تكن الخصخصة أبدًا استراتيجيةً اقتصادية. لأنها مليئةٌ بالثقافة السياسية. ففي الولايات المتحدة، تطورت الخصخصة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي كجزءٍ من أجندةٍ اجتماعيةٍ للمحافظين الجدد. وتعترف هذه الأجندة فقط بنوعين من الهيئات الاجتماعية الشرعية: الشركات والمؤسسات الخاصة. ودعت إلى تدمير السلع والممارسات والمؤسسات العامة الأخرى، من الرفاه إلى التعليم العام، والتنظيم البيئي، وتكافؤ الفرص في التوظيف والخدمات الاجتماعية. وإذا كان هناك تمييز، فينبغي التغلب عليه – كما يقول المحافظون الجدد – من خلال مضاعفة الجهود الفردية؛ فهي ليست مسألةً عامة. والإنفاق الحكومي جيدٌ طالما أنه يروج للعائلات والشركات ومصالحها الاقتصادية أو الأمنية؛ ويقال إن أشكال الإنفاق الأخرى غير ضروريةٍ للمجتمع. ومع ذلك، فإن الانزلاقات التي تسمح بتمويل القطاع الخاص، وكذلك التمويل الخاص للجمهور، سهلت التسويات والتعاون الذي جعل الخصخصة في مثل هذه الأجندة العامة المهمة في الولايات المتحدة. ويمكن للمتحدثين باسم المدارس وثقافات الأقليات والبيئة أن يستأنفوا رعاية الشركات. كما يمكن للمثليات والمثليين الضغط للحصول على تعريفاتٍ أكثر مرونةً للعائلة. ويمكن تفكيك المتاهات البيروقراطية الفيدرالية لصالح الحلول

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المحلية. ولا يزال هناك مجالٌ لنمو المخاوف التقدمية - ولكن في شكلٍ تمت خصخصته حديثًا.

وهكذا، لم تعتبر النساء من سيدات الأعمال والمهنيات في الولايات المتحدة، بما في ذلك النسويات والتقدميات، الخصخصة ككارثة. فقد سمح خطاب الترويج للعائلات في فترة الازدهار الاقتصادي، للنساء العاملات من النخبة بالتفاوض من أجل تغيير نمط الحياة المرغوب فيه من خلال تعاونهن مع عشاق القيم العائلية، فقد اكتسبن الحق في التفاوض لعائلاتٍ نموذجيةٍ يكون فيها الأزواج والأطفال مهمين وكذلك مهنهم. وقد أدى عدم إنفاذ القوانين المتعلقة بظروف العمل إلى السماح للمربيات بدعم حياة الأمهات العاملات. أمَّا في العالم الأكاديمي، فتتفاوض النساء من أجل التعيينات الخاصة بالزوجات. وأصبح كل هذا ممكنًا بسبب الترويج العام للعائلة الخاصة، والمفهوم على أنه عنصرٌ مشروعٌ من استهلاك النخبة.

إن المشكلة في هذه السياسة الثقافية هي أنها تروِّج فقط للفوائد الفردية. فمن الصعب فيها عبور حدود الطبقة والعرق وحتى الحال الاجتماعية للتمييز مع الآخرين. وتفسح المثل العليا للمساواة وإمكانية الوصول لمجال للمفاوضات الخاصة بالامتيازات الفردية. ومن المفارقات أن النساء اللواتي يتفاوضن من أجل الحصول على فوائد أسلوب الحياة يستخدمن خطابًا عن المساواة بين الجنسين للحصول على أهدافهن. ولكن في سياق الخصخصة، فإن إنجازاتهن تعمق اختلافات الوضع بدلًا من حشد النساء كمجموعة. فعلى سبيل المثال، تعمل التعيينات الزوجية في العالم الأكاديمي بشكلٍ مباشرٍ ضد أهداف تكافؤ الفرص التعاقدية التي عملت بها النسويات منذ بضعة عقودٍ فقط، وإذا نظرنا إلى حقيقة أن أحدًا لم يجرؤ حتى أن يقترح تقسيم مجموعاتِ الأصدقاء أو المتعاونين فكريًا بشكل أكاديمي، فيمكننا أن نرى إلى أي مدى تقع هذه المبادرة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

من ناحية الأحلام الطوباوية النسائية: حيث لا يقبل نظام القيم العائلية سوى المتزوجين فقط.

ماذا يمكن أن تعني هذه السياسة الثقافية بالنسبة للجنوب؟ هناك شعورٌ قويٌ بقوة النماذج الشمالية في الجنوب، بدءًا من حزم التكيف الهيكلي إلى التمويل الانتقائي للمنظمات غير الحكومية. ومع ذلك، يتم دائمًا تغيير حزم التنمية عند ظهورها في مشاريع المتعاونين مع الجنوب. والشيء الوحيد الذي يمكن أن أقوله حول تأثير التوقعات حول الخصخصة في إندونيسيا ما بعد "سوهارتو" هو أنه بالتأكيد لا يمكن التنبؤ به، وأنه متداخل تمامًا في الصراعات الإندونيسية للثقافة العامة. ومع ذلك، فإن مسألة الخصخصة تستحق أن تسأل وتعيد طرح الأسئلة عند إعادة صياغة الأجندات الإندونيسية للتنمية، والنوع الاجتماعي.

المخاطرة عالية لأن هناك تغييرًا واعدًا كبيرًا قد حدث بالفعل. فبعد سنوات من القمع، عادت الحركة النسائية الإندونيسية إلى الظهور بقوةٍ جديدة. فقد جرم نظام "سوهارتو" الجديد النسوية. وشكلت القصة المفبركة عن حركة المرأة الشيوعية بإساءتهن معاملة وتعذيب الشهداء العسكريين جزءًا من الأعمدة التأسيسية للنظام. وكان سقوط "سوهارتو" مشابهًا بشكلٍ مروعٍ بقصةٍ رهيبةٍ عن الاغتصاب الجماعي للنساء الصينيات الإندونيسيات خلال انتفاضة عام 1998. ومع ذلك، لم توقف هذه القصة الاحتجاجات، كما أمل المحرضون العسكريون. وبدلًا من ذلك، اشتعلت حركةٌ نسائيةٌ نشطةٌ من النوع الذي لم يُشاهد في الشمال منذ الثمانينيات.

ما الذي ستتمكن النسويات من تحقيقه في المناخ العالمي الحالي؟ يفترض العديد من المراقبين الدوليين أنه بسبب كون إندونيسيا دولةً مسلمةً في المقام الأول، فإن القضية الرئيسية ستكون حقوق المرأة في التحدث علنًا. ومع ذلك، أدت

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

نساء النخبة دورًا هامًا في السياسة الوطنية في إندونيسيا، واستمر هذا بعد "سوهارتو". لقد برزت النساء كمتحدثاتٍ قوياتٍ في المنظمات غير الحكومية، وأحزاب المعارضة، وكذلك في القيادة الحالية. إن قدرة المرأة على التحدث مع السلطة – وهو أمر يصعب إيجاده في الولايات المتحدة - هي أكثر وضوحًا في المنتديات الوطنية الإندونيسية. وأعتقد أن المشاكل الكبرى ستكون في مكانٍ آخر.

وتتحدث إحدى الحكايات الموحية عن الطرق غير المباشرة التي يمكن أن تظهر بها أجندة الخصخصة: فالفتيات الشابات في إندونيسيا، كما يقول أصدقائي، يتحولن ضد مكافحة النسل. فقد كان لدى النظام الجديد برنامج مكثفٌ للسيطرة على معدلات النسل بشكلٍ جماعيٍ استاء منه الجميع تقريبًا. وقد قفزت الشابات المتقدمات، في مبادرة تحدٍ لهذه السياسة، إلى إنجاب الأطفال في عمرٍ مبكرٍ وبكثرة. فكم تظهر الرغبة في مثل هذه الانقلابات؟ وكيف يكون لهذه الخطة مكانٌ في التفكير الدولي الجديد حول معجزة العائلات. هل هذه حركةٌ نسائيةٌ مُخَصخَصة؟

هنا حاولت إثبات نقطتين. الأولى: أن رؤى التنمية تتخذ شكل تدخلاتٍ محددة السياق. حيث يصنعون المستقبل اعتمادًا على ماضٍ معين. وتحشد المتعاونين، وتكتسب شكلها من حيث الارتباطات التي يشكلونها. وتأخذ الحزم القوية الجاذبة من مهندسي التنمية وتحولها لتصبح شيئًا جديدًا، سواءً للأفضل أو للأسوأ. الأخرى: تحول الخصخصة إمكانيات تعبئة النساء بطبيعتهن كنساء. فإذا أرادت النسويات الإبقاء على إمكانية أن تكون المرأة قوةً من أجل العدالة الاجتماعية، فسنضطر إلى لعب هذه اللعبة بحذرٍ شديد، هذا إن لعبناها في الأصل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملحوظة

1 - لقد أصبح إقراض بنك "جرامين" يخضع لمزيدٍ من التدقيق النقدي، حتى في مقره في "بنجلاديش". وقد بدأت النسويات في القول إن المدينات من النساء للبنك يصبحن أكثر عرضةً للخطر بسبب هذه القروض.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجزء الأول: الجنسانية والنوع الجنسي

1 | المزيد من "المآسي" في الأماكن النائية: "التفسيرات المحيطية لمقياس آخر"

"إيفون أندرهيل سيم" و"كايتا سيم"

قصتان، جيلان، ومعان متعددة

كنت قد سرت للتو نحو 100 متر إلى النهر للبحث عن منشار الأخشاب الذي تركه ابن أخي؛ البالغ من العمر سبع سنوات، عندما سمعت صوت شيءٍ ثقيلٍ يتحطم عبر الأشجار. تبع ذلك مباشرة الصرخة المتألمة التي لم أستطع نسيانها. وعدت إلى المنطقة حيث كنا قد انتهينا للتو من تقطيع وتحميل الحطب، لأجد حماتي البالغة من العمر 65 عامًا، "سيا"، راقدةً في جدول صغير، وأسفل ساقها اليمنى منفصل عن جسدها ولا يربطه به سوى شريطٍ رفيعٍ من الجلد. كان هناك فرعٌ ضخمٌ إلى جانبها، وأخذت تنظر بالتناوب إليّ، ثم إلى ساقها بمزيج من الرعب والألم. وكانت عمتي، التي كانت – أيضًا – ضمن مجموعة جمع الحطب، قد عادت بالفعل إلى القرية محملةً بحمولةٍ واحدةٍ من الخشب، ووقف ابن أخي يراقب بارتباك متجمد. وهنا سحبتُ "سيا" خارج الجدول برفق، وساقها خلفها، وغطيت أسفل جسدها، حتى لا نضطر إلى التحديق إلى الجزء الأسفل شبه المنفصل من ساقها. كان هناك خليط من عدم التصديق والحتمية في نظراتها وبكائها، وكان أفضل ما يمكنني القيام به هو الكلام المطمئن عن قرب وصول المساعدة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

كنا في منطقةٍ خضراء يمكن الوصول إليها سيرًا على الأقدام فقط وعلى بعد حوالي 30 دقيقة سيرًا على الأقدام من أقرب منزل. كما كنا على بعد 20 دقيقة أخرى سيرًا على الأقدام من أقرب مركزٍ صحيٍّ ذي تليفون لاسلكي، لكن بعضهم الآخر كان على بعد 500 كيلومتر من أقرب مركزٍ صحيٍّ للطوارئ. وعلى الرغم من الاستحالة المنطقية لهذا الوضع، عاشت "سيا" 20 سنةً أخرى، على الرغم من أنها لم تُشفَ بالكامل، وذلك بفضل حظها الذي جمعت بفضله بين العمل المحليّ والامتياز الاقتصاديّ النسبيّ. فقد ضمن العمل السريع والدقيق والتعاون بين النساء والرجال المحليين نقل "سيا" من الحديقة على نقالةٍ مصنوعةٍ على عجلٍ من مواد الأدغال، وأخذها إلى العيادة الصحية قبل أن تفقد وعيها. وقد قوبل هذا المجهود بمجهود ابنها الذي كان يعيش في "بورت مورسبي"، عاصمة "بابوا غينيا الجديدة" في منطقة المحيط الهادئ الاستوائية الغربية. ومن منصبه المتميز نسبيًا، وباعتباره مالكًا لتليفون (كان ذلك قبل انتشار التليفون المحمول الآن في كل مكان) وموظفًا عاديًا وذا مصداقيةٍ في منظمةٍ كبيرة، فقد تمكن من حشد الموارد المالية بسرعةٍ كافيةٍ لأخذها جوًا في ضوء النهار من مهبط الطائرات المعشوشب في "وانيجيلا".

قالت لي زوجة أخي، من مكانها قرب سرير ابنتها في انتظار نقل الدم في مستشفى مقاطعة "أورو" في "بابوا غينيا الجديدة": "ليا تعاني من نزيفٍ داخليٍ". وحيث كنت غير متأكدةٍ من معنى ذلك، انتظرت يومًا آخر قبل أن أتمكن من إجراء محادثةٍ مع ابنة أخي، التي تدرس في عامها الأخير في مدرسةٍ داخليةٍ للبنات في مكانٍ بعيد. وكانت قد عانت من تعليمٍ مضطربٍ في الثانوية بسبب الفيضانات التي دمرت مدرستها الداخلية لمدة عامين متتاليين. والأهم من ذلك، أن الفيضانات دمرت – أيضًا – الحدائق اللازمة لإطعام الطلاب. كانت "ليا" قد أغمي عليها عندما كانت تؤدي امتحاناتها الأخيرة، وقد عزت الممرضات سبب هذا الإغماء بفقدان الدم خلال دورتها الشهرية. كانت طالبةً

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

واعدةً، وكانت مصممةً على إكمال تعليمها حتى لو كان ذلك يعني السفر إلى مدرسةٍ داخليةٍ على بعد أميالٍ عديدةٍ من منزلها. وقامت خلال العطل المدرسية بالعمل في زراعة الفول السوداني وحصده؛ لتوفير بعض النقود. بعد نقل الدم في نوفمبر، عادت إلى قريتها. وبعد شهرين توفيت، بعد "نزيفٍ شهريٍّ كبير" آخر، في المركز الصحي المحلي، وفاضت روحها بين أحضان والدها، محاطةً بالعديد من أفراد عائلتها.

مأساة المآسي: أين الثقافة؟

لقد مات العديد من الأشخاص الآخرين، وما زال غيرهم يموتون في حوادث مماثلةٍ أو أكثر مأساويةً في أماكن "نائية". وبالنسبة إلى "آنا تسينج"، يُعرف "المكان النائي بأنه المكان الذي يسهل فيه رؤية عدم الاستقرار في المعاني السياسية" (1993: 27). وتقترح "تسينج" أنه بالنسبة للمجتمعات التي تقع ضمن الحدود الجغرافية لدولٍ قوميةٍ معينة، ولكن تعتبرها الأغلبية الحضرية معزولةً و / أو ذات حياةٍ بدائية، فإنه من السهل تحدي البناء الانتقالي للدولة القومية. وتستخدم هذا المفهوم للدلالة على فهم الهامشية، التي تشكلها الحوارات بين "ميراتوس دياك" المعزولة نسبيًا في جنوب "كاليمانتان" والإندونيسيين الحضريين القوميين. ومن خلال استكشاف خصوصيات حجج "ميراتوس"، تظهر "تسينج" بفعاليةٍ الروابط المتداخلة، والمتنافسة بين المجتمعات الصغيرة المعزولة نسبيًا، والدولة القومية والكيانات العالمية. وهنا أستفيد من هذا المفهوم "للأماكن النائية" لإضفاء مزيدٍ من الوضوح على قوة التعامل مع الروابط الزلقة التي تشكل وتتشكل من خلال استخدام مصطلحات "البلدان النامية"، و"العالم الثالث"، و"الجنوب العالمي" واسعة الانتشار.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن استخدامي لمصطلح "النائية" يشير عن قصد إلى عدم رضاي عن هذه المصطلحات والبنى الاقتصادية التي ترتكز عليها. فعلى الرغم من أن جميع هذه المصطلحات تتمتع بدرجة تداولٍ واسعة النطاق في الخطابات العلمية والمؤسسية والناشطة، فإن معانيها حساسةٌ من الناحية السياسية وتكون محددةً من الناحية الاستراتيجية بقدر ما هي غير منطقيةٍ بشكلٍ ساذج. وعلى الرغم من أن جميع المفاهيم تشترك في خطر أن تصبح متأصلةً في النهاية بمعانٍ غير مقصودة، إلا أن استخدامي "للأماكن النائية" يتماشى مع نداء "إسكوبار": "لفتح مجال الانتقال بحيث يمكن بدء مهمة طرح البدائل" (1995: 14). وباعتباره مصطلحًا أقل تأثيرًا من الناحية السياسية، فإن "الأماكن النائية" توفر – أيضًا – إمكانات التفكير في الأماكن "الهامشية" بشكلٍ مختلف. فالأماكن المحلية مهمةٌ حتى داخل الضغوط المعقدة للزمان والمكان التي ميزت الاتجاهات المعولِمة للرأسمالية السابقة، و"الروح الجديدة" للرأسمالية النيوليبرالية التي أعقبتها، والقدرة الحالية على العودة إلى القوى التحررية التي تصر على إخضاع "الأسواق الهاربة" للسيطرة الديمقراطية" (فريزر 2009). ومع ذلك، فهي – أيضًا – أكثر من كياناتٍ محددةٍ ومقيدة. فإن الأماكن المحلية معروفةٌ ومعرفةٌ بالنسبة للأماكن الأخرى. ولا يشكّل التهميش مجرد بعدٍ جغرافيٍ فحسب، بل هو – أيضًا – تباعدٌ سياسيٌ واقتصاديٌ وثقافي. إن أهمية مفهوم الهامشية يتركز حول مركزه المتخيل، والذي بحكم تعريفه، يمكن أن يكون في أيّ مكان. ومن ثم، فإن "المكان غير المطروق (النائي)" هو – أيضًا – مفهوم علائقيّ يتطلب فحصًا لما هو عليه ومكانه. ويشمل هذا الفحص الانتباه إلى ديناميكية التفاهمات التاريخية والثقافية المحلية بالقدر نفسه من الأهمية. ويتطلب التعامل مع هذه الأفكار العمل مع مجموعاتٍ معقدةٍ من الثقافات والقوى على مستويات مختلفة من التحليل. حيث يمكن للمآسي في كثير من الأحيان عبور هذه المقاييس التحليلية، ولكن غالبًا ما يتم تجاهل الأماكن المحلية في غير تلك الأوقات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:25 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتستحوذ المآسي التي تتضمن خسائر في الأرواح على مخيلة وسائل الإعلام في العالم كل يومٍ تقريبًا، وتنقلها بفعالية إلى الخيال الجمعي لأولئك الذين يمكنهم الوصول إلى الصحف وأجهزة الراديو وأجهزة التليفزيون والتليفونات المحمولة والإنترنت على نحوٍ متزايد. وغالبًا ما يكون العدد الهائل من الأرواح الضائعة هو الذي يرسل الأحداث من أجزاءٍ مختلفةٍ من العالم إلى أماكن بعيدة. وفي أحيانٍ أخرى، تكون الظروف الخاصة للموت والبؤس البشري هي التي تجعلها مآسيَ يشهدها الكثيرُ من المشاهدين. وعلى الرغم من أن كل هذه الأحداث مأساويةٌ بالنسبة للأفراد المعنيين، فإنني لا أشعر بقلق كبير إزاء المآسي التي تتصدر العناوين الرئيسية. فبدلًا من ذلك، يتمحور تركيزي في هذا الفصل حول المآسي "الأصغر حجمًا" التي تحدث في أماكن نائية، مثل تلك التي رأيناها أعلاه.

أفكر في مأساة تلميذات "توفالو" الثمانية عشر اللاتي احترقن حتى الموت في عنابرهن المغلقة (تايلور 2003). حيث أغلقت الأبواب والنوافذ لمنع الفتيات والفتيان من الاجتماع سرًا في الليل. ولم يكن الأولاد محبوسين في مهاجعهم. كما أفكر – أيضًا – في الوفيات اليومية للنساء أثناء الولادة، نتيجة للعنف المنزلي، وغيره من أشكال العنف الجسدي، وكنتيجةٍ للأمراض القابلة وغير القابلة للشفاء، وكذلك الظروف التي يمكن الوقاية منها مثل نزيف الحيض الغزير المتصل بفقر الدم.

وعلى الرغم من الأدلة الواردة من العديد من التقارير والخطابات البليغة للسلطات المختصة التي تتحمل بعض المسؤولية عن هذه الأحداث، يبدو أن مثل هذه المآسي قد تكون "حقيقية" وعالميةً للبشرية. أما بالنسبة لتلك الهيئات المعنية، فإن الرد المدوي على هذا الرأي هو الصمت القاتل. وبينما قد تكون هناك بعض المآسي "الطبيعية" بحق، فإن معظم المآسي الإنسانية يمكن منعها. وبالنسبة للعديد من الناس، فإن أسهل طريقةٍ لمنع مثل هذه المآسي هي النظر في أوجه القصور الهيكلية التي تسهم على سبيل المثال، في عدم كفاية خدمات الصحة والتعليم الريفية. وحجتي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

هي أنه يجب إيلاء مزيدٍ من الاهتمام إلى المجموعات المعقدة والخاصة بكل مكانٍ على حدة من علاقات القوة التي تحدث فيها "مآسي" بعينها.

وفي هذا الفصل، أتطرق لعلاقات القوة المعقدة التي تشكل، ويشكلها مجتمعٌ صغيرٌ وثيق الترابط في "وانيجيلا"، بمقاطعة "أورو"، في "بابوا غينيا الجديدة". ونظرًا لأن أبعاد القوة في هذا المجتمع يعبر عنها بالتعابير والمفاهيم الخاصة بهذا الزمان والمكان، فإن حلولاً لمآسٍ كتلك التي وصفتها ليست مصفوفةً في المطالبات بخدماتٍ صحيةٍ أو نقلٍ أفضل. بل تنتمي هذه الحلول إلى نقاشات صانعي السياسات والمخططين في المكاتب الحكومية الوطنية، الموجودة في أماكن وأوقاتٍ مختلفة. وبدلًا من ذلك، فهذه قصة عن كيفية تجذر النساء، كمجموعةٍ وكأفراد، بعمقٍ في الخطابات الذكورية التي تشكل الصراعات حول توزيع الإتاوات أو الأسهم المتدفقة من عمليات قطع الأشجار، التي تسيطر عليها جهات أجنبية في "وانيجيلا".

إن نيتي ليست أن تكون هذه الرواية بعينها نقطة التحويل بحد ذاتها، ولكن كما تشير عالمة السياسة "إيريس يونج" (1997)، عند الربط مع رواياتٍ أخرى مشابهة، فإن الأثر الموجود هو تخريب تلك التفاهمات السائدة والذكورية للمرأة، والتي تنظر إلى التنمية من منظورٍ اقتصادي في الغالب. وبدلًا من ذلك، تؤكد هذه القصة كيفية توليد العمل على تجارب النساء اليومية في الأماكن النائية على طرقٍ مختلفةٍ للتفكير حول "التنمية" و"السياسة". وهذا هو البعد الثقافي الذي كان مخبئًا في صندوقٍ أسود لفترةٍ طويلةٍ جدًّا لصالح تحول العولمة الاقتصادية (تشوا وآخرون 2000).

وعلاوةً على ذلك، فإنني أوضح أنه يمكننا الاستمرار في تطوير طرقٍ جديدةٍ للتفكير في الهيئات في دراسات التنمية من خلال دراسة الطرق التي تحاصر بها

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المآسي النساء في الأماكن النائية، (انظر هاركورت وإسكوبار 2005، كورنوال وآخرون. 2008، هاركورت 2009). من خلال البدء بمجموعة نساءٍ معيناتٍ في أوقاتٍ معينةٍ وفي المكان نفسه، وأناقش هذا هنا لمزيد من التمثيل الجنسي في ممارسة التفكير حول المرأة والتنمية. وأزعم أن هذه طريقةٌ فعالةٌ للغاية لتحديد الأبعاد الرئيسية للقوة التي تشكل جميع العلاقات الاجتماعية. لم تكن "سيا" مجرد امرأةٍ عجوزٍ تمارس مهامها اليومية، بل كانت مرتبطةً ارتباطًا وثيقًا بمجموعةٍ كبيرةٍ من المناظرات حول الأراضي المتنازع عليها في القرى، وبالنسبة للعديد من الناس، كان هذا "الحادث" مرتبطًا بشكلٍ مباشرٍ بمشاركتها في هذه المناقشات، وليس فقط سوء حظها بسبب مقابلتها لفرعٍ ساقطٍ في منطقةٍ نائية. وبالمثل بعد 20 عامًا، كان والد "ليا" مشاركًا نشطًا في إدخال أنظمة تسجيل الأراضي الجديدة التي سهّلت تخصيص الأراضي لشراكةٍ زراعيةٍ معتمدةٍ من الحكومة مع شركةٍ أجنبية. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع إلا أن نخلص إلى سببٍ طبيٍّ لوفاة "ليا" استنادًا إلى وصفها الخاص لأعراضها في الأشهر والأيام التي أدت إلى وفاتها، فإن أنشطة عائلتها المباشرة كانت – أيضًا – تحت المراقبة الدقيقة لأي تجاوزاتٍ ثقافيةٍ قد تكون قد ارتكبتها، وتكون نتيجتها العقاب الذي قد يصل إلى فقدان الأرواح. وتُظهر صياغة الثقافة كتجربةٍ حيةٍ مدى أهمية العمل مع البناء المادي والخطابي لقضايا التنمية، والتي يتم تشكيلها بشكلٍ متبادل.

عن الموقع والحالات

أكتب هذه الدراسة بعد ما يقرب من ثلاثة عقودٍ قضيتها في "وانيجيلا"، بمقاطعة "أورو"، بـ"بابوا غينيا الجديدة"، أولًا: كإحدى الأقارب عن طريق الزواج، ثم كطالبة دراساتٍ عليا، ثم كأختٍ كبرى وعمة. إن صلاتي العَرَضية بهذا المكان قد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفرت لي إمكانية الوصول إلى اللغة وعلاقات القرابة والمعرفة التي أستخدمها في تحليلي. لقد زرت "وانيجيلا" عدة مراتٍ منذ عام 1986، وعشت هناك لعدة أشهر في 1995–1996. ومنذ ذلك الحين واصلت زياراتي، على الرغم من أن إقامتي الحالية خارج "بابوا غينيا الجديدة" قد حدت من قدرتي على البقاء على اتصالٍ وثيقٍ مع أحد الأماكن التي أعتبرها "منزلًا" لي. شملت أبحاثي الرسمية في "وانيجيلا"، جمع البيانات الديموغرافية ومعلومات القرابة والقصص المفصلة لتجارب الأمومة لنحو ثلاثين امرأةٍ في "وانيجيلا"، والتي ناقشت النهج النسائي لما بعد البنيوية، في جغرافية السكان وتحليل الخصوبة على وجه التحديد (أندرهيل سيم 2000). وبالإضافة إلى هذه الممارسات الرسمية لجمع البيانات، شاركت – أيضًا – في مناقشاتٍ حول العديد من الأحداث الجارية في المنطقة بصفتي مقيمةً في "وانيجيلا".

وكان العنصر الرئيسي في ذلك الوقت هو بدء عملية قطع الأشجار على نطاقٍ صغيرٍ نسبيًا، على مساحةٍ من الأراضي المملوكة تقليديًا والتي أُجِّرَت رسميًا للحكومة قبل حوالي 70 عامًا. كما كانت هناك قضايا أخرى ذات اهتمامٍ مجتمعيٍ كنت طرفًا فيها، مثل الموت المفاجئ للأمهات الشابات في جزءٍ من القرية، والتخطيط لمدرسةٍ ثانويةٍ جديدة، وأنشطةٍ احتفاليةٍ، مثل تبادل المهور. وفي الآونة الأخيرة، في عام 2013 تحديدًا، بقي "كايتا سيم"، ابني، مع عائلته في "وانيجيلا" لمدة شهرين بعد ما يقرب من أربع سنوات من العيش في "نيوزيلندا" (سيم 2014). وخلال ذلك الوقت، كانت هناك مناقشاتٌ ساخنةٌ حول أحدث عملية قطعٍ للأشجار على نطاقٍ أوسع هذه المرة، وكان من أطرافها شركة قطعٍ أجنبية ذات تمويلٍ جيد. وتشمل الاهتمامات المجتمعية الأخرى الحالة المادية السيئة للمدرسة الابتدائية، وانخفاض نوعية وكمية المياه في النهر المحلي، والتأخير المستمر للزواج. وفي الوقت نفسه، كان هناك فخرٌ – أيضًا – بالإنجازات التي حققتها المدرسة الابتدائية المحلية، والإثارة في بطولة كرةٍ قدمٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

جديدة، والراحة التي بعثها إنشاء جناحٍ جديدٍ للولادة في المستشفى. وعلى الرغم من أن هذا المجتمع صغيرٌ نسبيًا، مثل العديد من الأماكن النائية، إلا أنه كان لا يزال كبيرًا في القضايا المطروحة للنقاش، والمناقشات غير الرسمية التي جرت في العديد من الأماكن المختلفة ومع أشخاصٍ مختلفين.

أعتمد هنا في الغالب على المناقشات غير الرسمية التي كنت طرفًا فيها في التسعينيات، مع بعض الإشارة إلى المناقشات في فترة 2010، لتسليط الضوء على ثقافة الجماعات ومظاهرها المسيسة.

سياسة الثقافة اليومية للموارد في "وانيجيلا"

كانت صناعة قطع الأخشاب في "بابوا غينيا الجديدة" تحت المراقبة الدقيقة منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، بسبب السهولة النسبية التي تمكنت بها الممارسات الفاسدة التي قام بها السياسيون والبيروقراطيون الوطنيون من جني فوائد ماليةٍ ضخمةٍ، بعيدًا عن الأشخاص الذين "يملكون" الموارد (بارنت 1992). وقد قامت عدة حكوماتٍ وطنية بمحاولاتٍ تشريعيةٍ وإجرائيةٍ، لإنشاء صناعة غاباتٍ مستدامةٍ غير فاسدة. ومع ذلك، فلم تكن هذه مهمةً سهلةً، ولا تزال خاضعة للتوتر السياسي بين مالكي الموارد، والسياسيين المنتخبين، ومسؤولي الغابات، والشركات الأجنبية في هذه الدولة المتعددة الأعراق والمتنوعة سياسيًا. ويحتوي عمل (فيلر 1997) على العديد من الأمثلة التفصيلية عن كيفية حدوث هذه التوترات، على المستوى المحلي والوطني في جميع أنحاء "بابوا غينيا الجديدة". وفي الآونة الأخيرة، تم تعزيز النقاش حول قطع الأشجار، وحول العمليات التي تسمح بها الحكومات، والتي على ما يبدو تسمح بالاستيلاء على الأراضي (فيلر 2012). وفي هذا التحليل، أعمل من منظورٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

آخر يزيد من تعقيد هذه التوترات، لأنني أريد الاقتراب أكثر من ثقافة السياسة المتضمنة في تجارب الحياة اليومية للنساء.

بالعودة إلى القصة الأولى التي بدأت بها هذا الفصل. وقبل عامٍ من حادثة "سيا" في الحديقة، بدأت المناقشات بين شركة قطعٍ صغيرةٍ نسبيًا، مقرها مقاطعةٌ أخرى في "بابوا غينيا الجديدة"، وبعض الممثلين الذين عينوا أنفسهم ممثلين عن العشائر الرئيسية في "وانيجيلا". وعلى الرغم من وجود اهتمامٍ بتسجيل قطع هذه المنطقة من قبل، فإن المشاريع لم تكن قد بدأت، لأن الأرض في "وانيجيلا" - مثل غالبية الأراضي في "بابوا غينيا الجديدة" - تبقى في الحيازة العرفية، وبالتالي تخضع للقانون "غير الرسمي" غير المكتوب. والعشائر هي وحدة ملكية الأراضي الأساسية، ولكن أراضيها في "وانيجيلا" نادرًا ما تشكل كتلًا كبيرةً ومتجاورة. على العكس، يمكن التعرف على أراضي العشيرة في أماكن متفرقة على نطاقٍ واسع. وتُعَرَّف حدود هذه الأراضي شفهيًا فيما يتعلق بالمعالم المعروفة مثل الأنهار، والأشجار الكبيرة، والجبال والمنخفضات، والكثير منها يتغير – تدريجيًا – مع مرور الوقت بسبب قطع الأشجار أو التعدين على نطاقٍ واسع، ويصعِّب هذا النظام تحديد كتل الأراضي القابلة للحياة اقتصاديًا ما لم يكن هناك تعاونٌ عمليٌ مع مالكي الأراضي المعنيين. وهذه الصعوبة منعت أيّ مشاريع قطع أشجارٍ سابقة.

كانت هناك قطعة أرض مساحتها 12000 هكتار في "وانيجيلا"، تمكنت الحكومة عام 1954 من التفاوض على عقد إيجارٍ لها لمدة 99 عامًا. وقد مُنح عقد الإيجار بعد ذلك لمزارع "أوتان" لإنتاج لب جوز الهند والبن والكاكاو. وفي أوائل التسعينيات، كانت "أوتان" تواجه صعوباتٍ ماليةً بسبب انخفاض أسعار المنتجات الزراعية، بسبب نظام النقل الذي قلَّتْ فعاليتُه بشكلٍ متزايد. واضطرت إلى إيجاد طرقٍ بديلةٍ لزيادة عائداتها المنخفضة، وشرعت في إجراء مناقشاتٍ مع شركات قطعٍ أخشابٍ مختلفة لإمكانية قطع بعض الأخشاب الصلبة داخل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المنطقة التي تؤجرها. وزرع حوالي 100 هكتار فقط من 12000 هكتارٍ مستأجرة، وبالتالي، كان ما يزال هناك جزء كبير من الأرض المؤجرة المغطاة بالخشب الصلد مع فترة 58 سنة لاستغلالها. تعاقدت إدارة "أوتان" أخيرًا مع شركة قطع أخشابٍ صغيرةٍ نسبيًا، اختارت قطع الأخشاب الصلبة بشكلٍ انتقائي، وإعادة زرعها بأشجار البلسا سريعة النمو. وكان هذا ضمن حق "أوتان" كمستأجر، ومع ذلك، نص القسم الثاني، المادة (أ) من اتفاقية التأجير على أنه يمكن إزالة الأخشاب الدائمة من الأرض "بغرض تحسين الأرض فقط".

تمنع هذه المادة بوضوح المستأجر من قطع الأخشاب وبيعها، لذا يجب إيلاء اهتمامٍ وثيقٍ للمبلغ الذي سيتم دفعه لملاك الأراضي "الأصليين" وللمجتمع المحلي، وكيف سيتم دفع ذلك، والأهم من ذلك، لمن ستُدفع. وعلاوةً على ذلك، فإن الطريق الحكومي لم يصل بالكامل من الساحل إلى منطقة قطع الأشجار، ولذلك كان لا بد – أيضًا – من شراء حقوق استخدام أجزاءٍ من الطريق، وكذلك الأراضي المجاورة للساحل لمرسى المراكب المؤقت.

لن أقوم بتفصيل النقاش الكبير الذي تلا ذلك بشأن المبلغ الواجب دفعه وكيف سيتم ذلك. على العكس، أريد أن أركز على كيفية تحديد ملاك الأراضي "الحقيقيين"، وخاصة فيما يتعلق بالطرق التي يتم بها دمج المرأة في هذه العملية. وهذا سؤال ليس سهلًا أبدًا في "بابوا غينيا الجديدة"، حيث يتم الاحتفاظ بأكثر من 90 في المائة من الأراضي في حيازةٍ تقليديةٍ غير مكتوبة. وكل قطعة من الأرض لها تاريخ ملكيتها الخاص الذي يتذكره أشخاصٌ مختلفون بطرقٍ مختلفةٍ وفي أوقاتٍ مختلفة. ونادرًا ما يوجد تفسير واحدٌ صحيح. بدلًا من ذلك، يتحقق أكبر قدر من القبول عندما لا يعترض أحد بشدةٍ على مزاعم الملكية. وبدلًا من ذلك، تشير الأطراف المتنازعة إلى موافقتها على الاختلاف عن طريق الانسحاب من المناقشات العامة. إن أولئك الجريئين بما فيه الكفاية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للمضي قدمًا في هذه الحال يخاطرون، ومن المرجح أكثر أن يتبخر المشروع أو النشاط الذي أدى إلى نشوب الخلاف في المقام الأول في هذه الأثناء.

وتشارك النساء بشكلٍ وثيقٍ في هذه المناقشات، لأنه من المفهوم على نطاقٍ واسعٍ أنها – أيضًا – مالكةٌ للموارد في "وانيجيلا". على الرغم من الاختلافات في الحياة اليومية للرجال والنساء، فهناك دائمًا وقتٌ للاجتماعات العائلية للحديث عن هذه القضايا، خاصةً وأن الأزواج والعائلات يذهبون إلى أراضيهم البعيدة بانتظامٍ في كثيرٍ من الأحيان. ويتشارك النساء والرجال من مجموعاتٍ مختلفةٍ في مجموعةٍ متنوعةٍ من الأنشطة، التي تتراوح من الغسيل إلى بناء المنازل، ومن التدريب الرياضي إلى لعب الورق، وهناك في كثيرٍ من الأحيان وقتٌ للمرح والضحك، بالإضافة إلى المناقشات الجادة. وعلاوةً على ذلك، سيتحول الحديث – حتمًا – إلى هذه القضايا المثيرة للجدل في أوقات الطعام مساءً أو عند شرب الشاي أو مضغ الجوز.

في حال الممتلكات التي استأجرتها "أوتان"، كان الملاك المعترف بهم على نطاقٍ واسعٍ ثلاث عائلات كبيرة، كان أسلافهم أعضاءً في مجموعة مسحٍ، قامت بمصاحبة مساحٍ حكومي في الأدغال عام 1946. واتفقوا معًا على مكان الحدود، وتم رسم خريطة نشرت في وقتٍ لاحق. وقد انعكس المدى النسبيّ للأرض التي تنتمي إلى كل عشيرةٍ على النسبة في المكافأة التي حصلت عليها كل عشيرةٍ مقابل أرضهم. وفي تسعينيات القرن العشرين، كانت هناك سجلاتٌ شفويةٌ لهذا المسح، وذاكرةٌ جماعيةٌ للحصة التناسبية التي تستحقها كل عشيرة. كان لكلٍ من الرجال المعنيين أصلًا أحفادٌ مقيمون – حاليًا – في "وانيجيلا"، وعلى الرغم من أن بعض المجموعات كانت تضم ممثلين أكثر من غيرها. فقد كانت حماتي "سيا"، السليلة الوحيدة المقيمة لعضوٍ واحدٍ في تلك المجموعة المكونة من ثلاثة. وكسيدة تسبب هذا في مشاكل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

في هذا المكان الذي يغلب عليه الطابع الأبوي، حيث تصبح المرأة عند الزواج عضوًا في عشيرة زوجها، فإن العشائر التي جاءت منها المرأة في الأصل لم يتم نسيانها. لذلك عندما يتعلق الأمر بتقاسم الموارد من نوعٍ أو آخر، فإن هذه العشائر لا يتم تجاهلها إلا تحت خطر الانتقام في وقتٍ لاحق. لا نرى النساء في جلسات الاستماع العامة المختلفة حيث تتم مناقشة تقاسم الموارد، مثل توزيع المهور. ومع ذلك، فإنهن يشاركن بنشاط في المناقشات اليومية التي تشكل جزءًا من فتراتٍ طويلةٍ من التخطيط للأحداث العامة.

وخلال عامي 1995 و1996، عقدت مجموعاتٌ مختلفةٌ من الناس من العشائر المنحدرة مباشرةً من الرجال الثلاثة الذين مسحوا الأرض العديد من الاجتماعات، وانضم إليهم العديد من الجماعات العشائرية المجاورة، والجماعات العرقية ذات القرابة البعيدة والمجموعات العائلية. وكانت النساء جزءًا من كل هذه المجموعات. ومع ذلك، فعندما تعلق الأمر بالاجتماعات العامة الكبيرة، شارك عددٌ قليلٌ من النساء في مناقشات المنتدى، على الرغم من أن وجودهن كان موضع ترحيب لإعداد المرطبات وتقديمها. وكان الوضع هو نفسه تقريبًا في عام 2012.

في بادئ الأمر، لم تكن "سيا" مهتمةً بالمناقشات لأن زوجها وابنها كانا يحضران الاجتماع كعضوين في عشيرتهما، عشيرة "يي يو"، وكانا يتتبعان الأحداث من حيث صلتها بعشيرة "سيا" – أيضًا – لأنها كانت معروفة في جميع أنحاء المنطقة أنها كانت عضوًا في واحدة من العشائر الرئيسية "كواكوابو" من بين أمور أخرى. وعلى الرغم من أن "كواكوابو" لم يكن لديها ممثلٌ ذكرٌ في هذه الاجتماعات، إلا أن "سيا" كانت واثقة من أن مصالحها ستُحترم. ومع ذلك، ومع مرور الوقت، أدركت "سيا" أن عشائر أخرى كانت تدعي المزيد من نصيبها من الإتاوات. ثم حاولت "سيا" أن تجذب اهتمام أخي ابن عمٍ قريب (ابن عمٍّ ذكر)

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والذي كان – أيضًا – جزءًا من عشيرتها الأصلية، لكنه عاش في المدينة لسنواتٍ عديدة. وبعثت برسائل إليه وزارت أعضاء عشائر آخرين. وبعد طلب عاجل من "سيا"، عاد ابن عمها في النهاية إلى "وانيجيلا" لحضور اجتماعٍ هام. ومع ذلك، فإن افتقاره للخبرة في مناقشات القرية وتجاهله لمشورة "سيا"، جعله يحيد عن الهموم الرئيسية التي عبرت عنها "سيا". وهكذا فبالنسبة إلى "سيا"، فشل ابن العم ذاك في تحقيق العدالة المناسبة لعشيرته، وهو ما كانت تأمل أن يفعله كرجل.

وبدلًا من ترك القضية وعلى الرغم من تدخل زوجها وابنها الأصغر نيابةً عنها، زادت "سيا" من مراسلاتها مع ابنها الأول، زوجي، الذي يعيش في "بورت مورسبي". وكعضوٍ في عشيرة والده، لم يكن ابن "سيا" يشارك بشكلٍ مباشرٍ في الأرض الخاضعة للنزاع، على الرغم من أن كل عشيرة لديها معلوماتٌ مهمةٌ للمساهمة في توفير السياق الذي تملكه العشيرة التي تملك الأرض. ومع ذلك، طلبت منه "سيا" أن يساعدها في الحصول على الإقرار الذي شعرت أنهم يدينون لها به بسبب عشيرتها. كما كانت هناك مصلحةٌ مالية، لكن الأهم لـ"سيّا" كان ضمان عدم إغفال عشيرة والدها سرًا. وتعني مساعدة أمه في هذه القضايا أن ابنها سيتجاوز المعايير القديمة المتعلقة باحترام إخوة أمهاتهم. ويتحدى مباشرةً تفسيراتهم للأحداث التاريخية. وبقليلٍ من التردد، استجاب ابن "سيا" لطلب والدته التحقيق في الشركة والإيجار. درس الوثائق ذات الصلة واتبع المتطلبات القانونية لمدفوعات الإتاوات، وواجه أصحاب الإيجار حول تفسير عقد الإيجار والأشخاص الذين حددهم كمستفيدين. وطوال هذه الأسابيع، كان يرسل المعلومات إلى والديه في القرية، الذين أبقياه بدورهما على علم بالتطورات هناك.

خلال الأشهر العديدة التي تكشفت خلالها القصة، كانت "سيا" تتحرك حول القرية أكثر من المعتاد. فبالإضافة إلى مهامٍ أخرى، مثل: البستنة والتسوق، والذهاب إلى أنشطة الكنيسة، كانت تزورٍ – أيضًا – منازل أفراد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

العشيرة ذات الصلة. وبمرور الوقت، أصبحت "سيا" – أيضًا – وجهًا مألوفًا في المناقشات العامة. وإذا لم تقم بذلك بسبب المسؤوليات المتضاربة، مثل رعاية أفراد الأسرة المرضى، أو كونها هي نفسها مريضة، فإن زوجها أو ابنها المقيم في القرية كان يحضر الاجتماعات ويروي لها الأخبار. كان من الواضح أنها كانت على علمٍ بالمناقشات ولديها رأيٌ حولها. وغالبًا ما يختلف رأيها عن رأي الإجماع المعبر عنه في الاجتماع. لكنها لم تكن المرأة الوحيدة التي تثير وجهات نظرٍ بديلة. فكانت "ني"، أرملة في عشيرةٍ أخرى من الأقارب، تؤيد "سيا" بشكلٍ كامل. غير أن موقفها كان مختلفًا بعض الشيء، حيث كانت عشيرة زوج "ني" التي كانت تدافع عنها لأن ابنها، رغم أنه مقيم حاليًا في القرية، لم يكن واثقًا من التحدث عن تلك المسائل في المنتديات العامة.

الحوادث تقع

ومع ازدياد حدة الجدل والنقاش، كان العديد من الأشخاص يسافرون من وإلى "بورت مورسبي" في محاولة للتأثير على توزيع مدفوعات الإتاوة، وقد وقع أول حادثٍ في مساحةٍ متصلةٍ بجميع المناطق السكنية في "وانيجيلا"، وهي عبارة عن منصةٍ أو شرفةٍ أرضية، تدعى محليًا باسم "كيما"، والتي تكون – أحيانًا – متصلة بالمنزل الرئيسي وفي بعض الأحيان تكون بناءً منفصلًا. وهو المكان الذي يلتقي فيه الناس، ويتحدثون، ويأكلون، وغالبًا ما ينامون. ولأنه يُستخدم بشكلٍ مستمرٍ، يتم بناؤه بشكلٍ جيدٍ ومتماسكٍ، ونادرًا ما ينهار. ومع ذلك، ففي إحدى الأمسيات انهارت الـ"كيما" الخاصة بعائلة "ني" تحتها، مما تسبب بإصابتها برضوضٍ شديدة في ساقها. وعلى الرغم من أنها لم تكن حادثةً تهدد الحياة،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

غادرت لتلقي الرعاية في المدينة بعدها ببضعة أيام. ووقعت الحادثة التالية التي كانت ضحيتها "سيا"، بعد حوالي ثلاثة أشهر وكانت مهددةٍ لحياتها.

قليلٌ من الناس ربطوا بين هذين الحادثين علانيةً، لكن الرسالة كانت واضحةً في معظم الحالات. فهاتان المرأتان تخطتا الحدود بسبب انخراطهما في قضايا الأراضي المثيرة للجدل ويجب أن تبتعدا. إضافةً إلى العديد من الأشخاص الآخرين، لم أعلم أبدًا الاعتقاد المنتشر لكيفية وقوع هذه "الحوادث". فلم تكن هذه المعلومات شائعةً أو موضوعًا لحديث. ومع ذلك، فبعد حادث "سيا" قررت العائلة البقاء بعيدًا عن مناقشات الأراضي، على الرغم من أنهم شعروا أنهم اقتربوا من الوصول إلى تلك الحالة من الموافقة على الاختلاف. وكانت هذه هي النصيحة الصريحة لـ"سيا" لأنها خشيت أن يكون الحادث التالي قاتلًا. وقد اتفقنا جميعًا مع رغباتها، ولم نقم بمزيد من المشاركة في المناقشات، على الرغم من أن أفراد عائلتنا كانوا يحملون وثائق معينة، لذلك فقد تم الاتصال بنا للحصول على المشورة من العشائر الأخرى ذات الصلة.

استمر قطع الأشجار لمدة 18 شهرًا قبل أن يتم إخراج جميع الآلات. وبعد ذلك بوقتٍ قصير، لم تعد الشاحنات المحملة بالأخشاب تنهب الطريق، مثيرةً الغبار، ومشتتةً أولئك الذين كانوا يسيرون عليه. وسرعان ما عادت الطرق إلى كونها طرق مشاةٍ كما كانت دومًا، بوجود بقعٍ من الطين والأعشاب تنمو في الوسط.، واستمرت البلسا في النمو، لكن لم توجد خططٌ لحصدها. وزِّعَت أموال الملكية، وحصل بعض أفراد عشيرة "سيا" على بعضها، لكن لم يُعرف أبدًا مجموع المبلغ النهائي. ولم يعد الناس يطيرون بين "بورت مورسبي" و"وانيجيلا" كل أسبوعٍ أو نحو ذلك. وأغلقت بعض المحلات التجارية. وبيع عددٌ أقل من المنتجات المخبوزة في السوق. لم يكن هناك المزيد من الاجتماعات العامة حول قضايا الأراضي. وعادت "سيا" إلى القرية بعد قرابة عامٍ في "بورت مورسبي"، ومنها عدة أشهرٍ قضتها في المستشفى. وحتى وفاتها عام 2013

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

عن عمرٍ يناهز 77 عامًا، كانت تسير دائمًا معتمدةً على عصا. واستمرت هي وعائلتها في الحديث عن قضايا الأراضي فيما بينهم في بيوتهم. وما تزال قصة حادث "سيا" تحكى مرفقةً بالعديد من التفسيرات. وكل ما فعلتُه هو أن أوردتُ نسخةً واحدةً فقط من هذه القصة؛ لإلقاء نظرةٍ على مدى تداخل طبقات السياسة والثقافة المختلفة مع بعضها بعضًا.

لا أستطيع أن أقول كيف سقط الفرع عليها، فلربما كان شخصٌ ما في المكان في وقتٍ سابق. ولربما كان شخص ما موجودًا ولكننا لم نرَ أيّ آثارٍ له أو لها. لماذا وقع الفرع على "سيا"؟ ربما تجاوزت حدودها. وربما كان ابنها هو من تجاوز حدوده. ربما كان حقًّا مجرد نوعٍ من التحذير. وربما كان نوعٌ أقوى من السحر قد تسبب في وفاة "سيا" أو تسبب في إعاقةٍ أكبر. ربما كان هناك أشخاصٌ آخرون متورطون. مهما كانت الإجابات على هذه الأسئلة وغيرها، فإن هذا الحادث لن ينتهي ببساطةٍ؛ بأن سقوط الفرع على "سيا" كان قضاءً وقدرًا، وأنها كانت فقط موجودةً في المكان والزمان الخطأ. فقد ترتبت هذه الحادثة على الصراعات على الموارد في "وانيجيلا" كما ترتبت على الحادث نفسه الآن نزاعاتٌ مماثلة. وتمثل الإجابات على العديد من الأسئلة التي أثارها هذا الحادث الذي قصد به جسم "سيا" جزءًا من فهمٍ أوسع لمفهوم عمل العالم. وهي جزءٌ من ثقافة "وانيجيلا" المبنية ماديًا وشفهيًا، وهي ثقافةٌ يجب أخذها في الاعتبار في أيّ مناقشاتٍ حول التنمية.

المآسي في الأماكن النائية: مسائل الحجم

إذًا ما الذي تخبرنا به هذه القصة عن المآسي التي تحدث على نطاق محيطيّ؟ وأين موقع المرأة في هذه الصورة؟ فعلى الرغم من أن النساء في "بابوا غينيا الجديدة" معروفاتٌ على نطاقٍ واسعٍ كمجموعةٍ، بأنهن العمود الفقري

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للمجتمع، إلا أنهن ما زلن يعانين في الوقت نفسه من وضعٍ أقل بكثير من الرجال. فمن نواحٍ كثيرة، تتسم تجربة الحياة اليومية للعديد من النساء في "بابوا غينيا الجديدة" بالمشقة والعنف والموت في كثيرٍ من الأحيان. إن إطلاق الحملات من أجل حقوق المرأة في "بابوا غينيا الجديدة" هو إحدى الطرق الهامة لتطوير سياقٍ يسمح بإيصال صوت المرأة في الأماكن الديمقراطية المحلية والوطنية. ومع ذلك، لا يمكن التغاضي عن فعالية مشاركة المرأة في السياسة المحلية، فكما توضح المناقشة السابقة. تتمتع النساء بالسلطة؛ ولكن ليس بنوع السلطة المخولة في مؤسساتٍ محددة. حيث تقع السلطة النسائية في أماكن وأزمنةٍ محددةٍ لأنها في الوقت نفسه تأسيسيةٌ، وتشكل المجتمعات والحكومات التي تنتمي إليها. أي أن هذه القوة ليست منسجمةً فقط في نسيج المجتمع ذاته، ولكنها تظهر – أيضًا – من النسيج العام لتشكل الطرق العديدة التي تعبِّر بها النساء عن أنفسهن؛ إما كمجموعة أو بشكلٍ فردي. وبالتالي لا يمكن لأحد أن يضر بالنساء دون الإضرار بالصلات الهامة في نسيج المجتمع. وأيضًا لا يمكن للمرء أن يتنبأ أو يفترض طريقةً محددةً، حيث إن النساء، كمجموعةٍ أو بشكلٍ فرديٍ، سوف يمارسن القوة التي يحتفظن بها بكل تأكيد.

لقد اكتسبت المرأتان في "وانيجيلا" قوةً أكبر مما أزعج بقية أعضاء المجتمع. لقد شاركن في المناقشات؛ لكن كلًا من "سيا" و"ني" لم تكونا مقتنعتين بأن مخاوفهما يُتعامَل معها بصدقٍ، وهكذا استمرتا في الحديث. وهنا اختار أعضاء آخرون من المجتمع طرقًا أخرى للتعبير عن آرائهم بقوةٍ أكبر، عندما صاروا غير قادرين على إقناع "سيا" و"ني"، وبالتالي أصبحت أجساد هاته النساء محور السخط.

وبهذا التقييد الجسدي، فاز خصومهما. وفي أماكن أخرى، يتم اغتصاب النساء بشكلٍ روتينيّ، أو تعذيبهن جسديًا كطريقةٍ للتغلب أو الاستقواء عليهن. يسعى تحليلي إلى إظهار أنه في حين تتعرض النساء الشابات لهذه الحوادث

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الدنيئة وغير الضرورية كثيرًا، فإن المعتدين يعترفون عن غير قصد بالسلطة الهائلة التي يمتلكنها.

إن موضوع الحجم الذي يظهر في هذا التحليل يعتمد على التفكير الجديد في العمل بمفهوم القياس، ليس بالحجم (منطقة التعداد، المقاطعة، القارة) أو المستوى (المحلي، الإقليمي، الوطني) ولكن كعنصرٍ ذي علاقةٍ في مزيجٍ معقدٍ ويشمل ذلك – أيضًا – المحيط والمكان والبيئة (هويت 1998: 94) وهذا مفيدٌ لفهم التناقض الظاهر لحجم مفهوم منطقة "أوقيانوسيا" بالنظر إلى المفاهيم المحلية للمكان في "وانيجيلا". وبهذه الطريقة، تصبح مسألة الحجم واحدةً من تحليلات تجسيد السلطة في العلاقات الاجتماعية والأماكن التي تعمل فيها. إن فهم "المقياس" فقط كطريقةٍ للتوائم "المحلي" في "المنطقة"، والتي تتوافق مع المستويات المتزايدة من الحجم الجغرافي، المنتهي بـ"العالم" ككل، هو جزء من التصور الاقتصادي والبيولوجي الذي يفشل في تفسير التصورات والمفاهيم الثقافية السائلة. (مارستون وآخرون 2005)

تشويه جسد المرأة

لقد استخدمت – عمدًا – تجربةً معينةً فيها تشويهٌ جسديٌ مميز. إن جنسانية هذا الجسم ليست ذات صلةٍ واضحة. ومع ذلك، فمن ناحيةٍ أخرى، فهي مهمةٌ للغاية. أريد أن تُعتَبر أجساد النساء أكثر من أجساد الأطفال. وهي – أيضًا – أجساد مجتهدةٍ قادرةٌ على بذل جهدٍ كبيرٍ وتتحمل التوتر في حياتها اليومية. لكن القوة التي تأتي في نهاية المطاف من هذا العمل الشاق، مثل أجساد الرجال، لا تقهر. وأيضًا مثل أجساد الرجال، يمكن كسر أجساد النساء. وعندما يحدث هذا فإنها تصبح مأساة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لقد بينت في هذا الفصل أنه من خلال التركيز على الأجساد القريبة، بلحمها ودمها وألمها، فإن "الأجساد" الجماعية هناك - أي كيف يتم تربية النساء - لا يمكن أن تتعرض بسهولةٍ إلى فقدانها لحالتها المادية، لذلك تغفل بسهولة. وبدلًا من ذكر الأمثلة العديدة التي يمكن أن أستفيد منها من حالات الوفاة المفاجئة والظالمة في كثير من الأحيان للنساء؛ نتيجة للحيض أو أثناء الولادة أو نتيجةٍ للعنف المنزليّ أو المدنيّ أو القوميّ، أريد أن أناقش السياسة المتشابكة في الأنشطة الذكورية. ومن خلال القيام بذلك، يهدف تحليلي إلى جلب أجساد النساء إلى مركز الخطابات الذكورية حول السياسة والأرض في المحيط الهادئ.

وبالإشارة إلى المقاربات التي تستقطب الاقتصاد السياسي والسياسات الثقافية، يقول "يونج" (1997: 149) بأن: "تحديد النضالات والقضايا السياسية بشروطٍ أكثر دقةً وتوافقًا ممكنًا، يحدد بشكلٍ أفضل أوجه الصراع المحتمل والتحالف". لقد درستُ هنا الفروق السياسية الدقيقة التي تحيط بمأساةٍ معينةٍ في مكانٍ ناءٍ واحد، ومن خلال التركيز على التجارب المعيشية للنساء في الأماكن النائية. مع أخذ هذا المثال عن حادثٍ قد يحدث لأي شخصٍ في أماكن كثيرة - حيث ما تزال الأشجار الكبيرة موجودة - فإن نيتي هي توسيع الحجة المحيطة بموقف المرأة الجسدي في السياسة اليومية للحياة. وبالقيام بذلك، أجذب الانتباه إلى الطرق التي تعمل بها النساء بنشاطٍ على تشكيل حياتهن، من خلال الاعتماد على مفهوم التسلسل في "يونج" (1994)؛ وهذا يفسر كيف تجتمع النساء في بعض الأحيان كقوةٍ حقيقيةٍ لا يُستهان بها، ولكن في أوقاتٍ أخرى لا تستطيع النساء كمجموعةٍ أو بشكلٍ فرديٍّ أن يجتمعن معًا (أندرهيل سيم 2012).

أحد التيارات الخفية في هذا الفصل هو مفهوم المقياس من حيث المجموعات. فكونها تقع في أوقيانوسيا، حيث "مشكلة الصغر والبُعد" هي فكرةٌ مهيمنةٌ مألوفةٌ في العديد من المناقشات حول التنمية (هاوفا 1993)، أعمل بمفهوم "الأماكن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

النائية" لأوجُّه النظر – قسرًا – إلى علاقات القوة بين الأماكن، بغض النظر عن النطاق الجغرافي. وهذا لا يعني أن الذبح البشريّ على نطاقٍ واسعٍ غير مهم، لأن حماية جميع حقوق الإنسان هو تحدٍ مستمر. كما أنني لا أودّ أن أُسكِت الدعوة إلى اتخاذ إجراءات أكبر من جانب البلدان الصناعية الكبرى، لتحمل المسؤولية عن مساهماتها في التدهور البيئي على نطاقٍ عالمي. لكن هدفي هنا هو المساهمة في التجسيد الجنسي للدراسات التنموية من خلال جذب الانتباه عن قربٍ للهيئات الأقرب، حتى لا يمكن تجاهل "الأجساد" الجماعية هناك بهذه السهولة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

2 | "ثورة بوجه امرأة"؟

التقاليد الأسرية والإصلاح الدستوري وسياسة إعادة التوزيع في الإكوادور

"إيمي ليند"

المقدمة

أخبر الرئيس "رافاييل كوريّا" (2007 حتى يومنا هذا)، خلال حملته الرئاسية عام 2006 مجموعةً من النساء المؤيدات للتحالف الوطني [1] في المؤتمر الوطني لتحالف المرأة في "ماتشالا"، بـ"الإكوادور" أن ما يسمى بـ"ثورة المواطن" لها "وجه امرأة" ('La Revolución Ciudadana tiene rostro de mujer'). وفي الاجتماع، حيث استمعت مئات النساء إلى خطابه، وعد أنه، عند انتخابه رئيسًا، ستقوم إدارته "بالقضاء على العنف ضد المرأة"، وترسيخ وصولٍ كاملٍ للمرأة إلى "الرعاية الصحية، والضمان الاجتماعي، والعمل الكريم"، و"التعليم"، وبصورةٍ عامة، توفير "فرصٍ متساويةٍ" لجميع النساء[2]. ووعد – أيضًا – بإنشاء بنكٍ قوميٍ للمرأة. وفي الوقت نفسه، عارض الرئيس "كوريّا" ذاته علانيةً الزواج من الجنس نفسه، كما يعارض، ككاثوليكي متدين، تشريع الإجهاض[3]. وبعد فترةٍ طويلةٍ من انتخابه، تمت الموافقة على دستور عام 2008 الجديد من خلال استفتاءٍ وطنيٍّ ساعد على ترسيخ تحول "الإكوادور" إلى اليسار. على عكس دستور عام 1998، الذي صِيغ خلال فترة الاضطراب السياسي، وما زال مستمرًا بقوةٍ في مفهومٍ جديدٍ لإعادة التوزيع، يقوم على أساس السوق الليبرالية الجديدة، يهدف دستور عام

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

2008 إلى إعادة توجيه التنمية الوطنية كجزءٍ من التحول العام بعيدًا عن النيوليبرالية نحو مرحلة ما بعد التحرير. وهو نموذجٌ اشتراكيٌ نيوليبراليٌ أو نموذج القرن الحادي والعشرين الاشتراكي للتنمية والحكم.

ظهرت مفاهيم الأسرة بشكلٍ مركّز في المناقشات المتعلقة بالدستور الجديد وإعادة تشكيل "الإكوادور" كدولةٍ في فترة ما بعد النيوليبرالية: وُضِع تشريعٌ جديدٌ بشأن حقوق المرأة، والمثلية الجنسية، والهوية الجنسية، وقانون الأسرة في الدستور، إلى جانب العمليات القانونية والسياسية ذات الصلة، وتوسيع التعريف التقليدي للأسرة ليشمل "الأسر المتنوعة": أي الأسر غير العادية والترتيبات العائلية غير القرابة أو كليهما، مثل: العائلات المهاجرة العابرة للحدود[4]، والأسر مثلية الجنس، والشبكات المجتمعية العابرة جنسيًا[5]. وكقاعدةٍ قانونيةٍ للثورة الوطنية، أعطى الدستور أملًا كبيرًا للجماعات التي لم يعترف بها القانون سابقًا. وعلى نحوٍ مماثل، فإن خطة "كوريّا" لعامي 2009–13 (خطة الرفاهية الوطنية) – وهي ذراع السياسات والتخطيط لثورة المواطن – تعد معاديةً للنيوليبرالية، وقد يقول البعض إنها معاديةٌ حتى لما بعد الرأسمالية في رؤيتها للاقتصاد (وهذه هي المصطلحات التي يستخدمها أعضاء فريق "كوريّا" الاقتصادي) وقد تفتح المجال لإمكانية وجود مفهومٍ أوسع للتكاثر الاجتماعي، والذي يوسع إعادة التوزيع إلى "العائلات المتنوعة". وفي هذا الصدد، فإن أجندة الإدارة الداخلية لـ"كوريّا" لها آثارٌ مهمةٌ على التقدم النسوي الذي أُحرِز خلال الفترات النيوليبرالية السابقة، وبشكلٍ أعم، على مفاهيم الأسرة و(إعادة) الإنتاج التي دعت إليها العديد من الحركات الاجتماعية في البلاد. بما في ذلك حقوق السكان الأصليين، وحقوق المهاجرين، والحركات النسائية، والبيئية، والأفريقية والإكوادورية، والمثليات، والمثليين، وثنائيي الجنسانية، والعابرين والمتحولين جنسيًا، ومزدوجي الجنس(LGBTTI)

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بدرجاتٍ متفاوتةٍ وبطرقٍ مختلفة. ومع ذلك، فإن وجهات نظر "كوريّا" المحافظة بشأن حقوق المرأة الإنجابية تتعارض مع "التقدم" المحتمل في الدستور والخطة الرفاهية الوطنية، وهي وجهات النظر التي تعكس الاتجاه الأوسع في السياسة "اليسارية الجديدة" في المنطقة، حيث يعتنق الزعماء الاشتراكيون - علنًا - الدين و"القيم العائلية" (إيويج 2012). وبهذا المعنى وكما أفترض في هذا الفصل، لا تزال الأعراف العائلية وحقوق المرأة تشكل مواطن رئيسيةً للنضال، حيث تحاول ثورة المواطن الأوسع إعادة تشكيل الأمة باعتبارها دولةً ما بعد رأسماليةٍ، ومتعددة القوميات.

إذًا، ما الذي يمكن أن نفهمه من هذه التحركات التشريعية والسياسية التي تبدو متدرجة، في حين ما تزال الهيمنة للطبيعة المغايرة جنسيًا مركزًا لسيناريوهات التنمية الاقتصادية، وفي السياقات الإشتراكية أو ما بعد النيوليبرالية وكذلك في السياقات الرأسمالية النيوليبرالية؟ ما أهمية "العائلات المتنوعة" في ثورة المواطن؟ إلى أي مدًى تساهم لغة الدستور والخطة الوطنية للرفاهية في تحويل العلاقات الاجتماعية؟ من ناحية، فإن تشريعات "العائلات المتنوعة" تشير إلى تحركٍ من جانب الدولة الإكوادورية ومن أجلها: حيث ينظر إلى التقدم في الجنسانية والحقوق الجنسية على أنه مفتاح "عصرنة" الأمة الثورية. ومن ناحيةٍ أخرى، أي من الناحية العملية خاصةً، يبدو أن فهم الأمهات، والاستعمار، والفكر الاستعماري للأسرة وحقوق المرأة يتكرر في إطار سياسات الدولة وبرامجها وممارساتها. وعلى أقل تقدير هناك انفصال بين النظرية والممارسة، وهي نقطةٌ أبحثها بمزيدٍ من الدراسة أدناه.

بدايةً، أصبح دستور عام 2008، باعتباره الأساس القانوني لبرنامج "كوريّا" لإعادة التوزيع، ممكنًا جزئيًا؛ بسبب التقدم التشريعي والسياسي الذي أُحرِز خلال الفترة النيوليبرالية، بما في ذلك دستور عام 1998. وخلال انعقاد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجمعية التأسيسية الوطنية عام 2008، لعب أعضاء الجمعية والمساعدون القانونيون والناشطون وغيرهم أدوارًا في صياغة اللغة التي انتهى بها المطاف لتكوين الدستور الجديد. وعمل هؤلاء الأفراد والمنظمات على تفعيل المكاسب السابقة بحيث يتمكن الأفراد والأسر والعائلات التي لا تتناسب مع المعايير الذكورية المغايرة جنسيًا من الوصول إلى مكاسب ماديةٍ من الأشكال السابقة للاعتراف القانوني بهم. وهكذا بدءًا من عام 2008، تم التعبير عن مفهوم "العائلات المتنوعة" واستخدامه في العديد من مساحات الدولة والمجتمع المدني، ونُسب استخدامه في التشريع إلى الطلبات التي قدمتها حركة حقوق المثليين والمهاجرين بشكلٍ خاص (ليند 2008، هيريرا 2011). كما تم إعادة تشكيل "الأسرة" إلى حد ما في أطر السياسات الاقتصادية. فعلى سبيل المثال، عمل بعض صانعي السياسات على وجه التحديد نحو إعادة تعريف "التنمية" لمعالجة الأنشطة غير الرأسمالية، بما في ذلك "الاقتصاد الاجتماعي والتضامني"، والاعتراف بحقوق الطبيعة باعتبارها تحديًا مباشرًا لنماذج النمو الاقتصادي الموجه نحو الاستخلاص (أكوستا 2011)؛ وشكك علماء الحركة النسويون على وجه الخصوص، في تحويل مفاهيم التكاثر في هذا السياق، بما في ذلك كيفية دمج اقتصادات الرعاية في سيناريوهات التنمية الاقتصادية (ليون 2008).

بهذه الطريقة، أصبح الاستنساخ الاجتماعي أكثر بروزًا، على الرغم من بقاء الأسئلة حول ما إذا كان هذا يغيِّر – أو كيف يغيِّر – الطريقة التي تحول الأساس الأسري غير التقليدي للأسرة كأساسٍ للاقتصاد والأمة. جرت مناقشةٌ موازيةٌ بشأن حقوق الإنسان. وتجاوزنا دعوةً لإعادة توزيع الطبقات (النموذج الاشتراكي التقليدي)، وزعم أنصار "كوريّا" من مختلف الخلفيات السياسية بأن الطبقة نفسها بحاجةٍ إلى شرحها كجزءٍ من فهمٍ أوسع للتطابق وعدم المساواة الاجتماعية في المجتمع الإكوادوري، وهو ما يتضمن تحديًا للأنظمة التاريخية الاستعمارية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

(الجديدة) والعنصرية، وعدم المساواة بين الجنسين، واستغلال الطبقات في "الإكوادور" التي بدأت مع الأنظمة الليبرالية السابقة، واستمرت في النظام النيوليبرالي في أواخر القرن العشرين، والنظام الاشتراكي في القرن الحادي والعشرين. ومن الناحية النظرية، كان الهدف من الثورة هو خلق مستقبلٍ أكثر عدلًا وأكثر استدامة، يربط بين الاعتراف بالفئات المهمشة وإعادة توزيع ما بعد النيوليبرالية. وفي هذا الفصل، أقوم بتحليل المعايير العائلية في ثورة المواطن تحت إدارة "كوريّا" وجدول أعمال (الرفاهية الوطنية)، مع التركيز بشكلٍ أساسيٍّ على أسسها القانونية. فأولًا: أقدم إطارًا لفهم التغاير، والتحديث والتطوير الاقتصادي في السياقات ما بعد النيوليبرالية والنيوليبرالية في أمريكا اللاتينية. ويلي ذلك تحليلي التاريخي لتحول المعايير العائلية في السياقات القانونية والسياسات النيوليبرالية الجديدة في التسعينيات. ثم أتناول السياقات النضالية المتعلقة "بالأسرة" والتي حدثت في الجمعية التأسيسية الوطنية لعام 2008؛ هذه الصراعات تكشف لنا الكثير عن الكيفية التي يتم بها فهم مصطلح "الأسرة"، والتكاثر الاجتماعي في أطر التنمية الحالية لما بعد النيوليبرالية في "الإكوادور".

وأخيرًا، أتناول كيف تأثرت الترتيبات العائلية، بما في ذلك "العائلات المتنوعة"، بالإصلاحات الدستورية لإدارة "كوريّا" وبجدول أعمال التنمية الشاملة لبرنامج (الرفاهية الوطنية) بشكلٍ عامٍ حتى أوائل عام 2012، ولا سيما أن مفهوم المغايرة الجنسية لا يزال يمثل مركزًا لأجندة برنامج (الرفاهية الوطنية)، وعلى الرغم من التقدم في مجال الحقوق الجنسية. أقول إن السياسات المناهضة للنيوليبرالية لا تؤدي بالضرورة إلى تغيير الأساس المعياري المغاير جنسيًا "للأسرة" بشكلٍ أساسي في أطر وممارسات التنمية الرأسمالية (بما في ذلك ما بعد النيوليبرالية)؛ وبدلًا من ذلك، فإننا نرى مزيجًا متناقضًا من الاستراتيجيات القانونية أو السياسية والتدخلات الثقافية التي تكشف عن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :
Account: s6314207

الطبيعة المتنازع عليها للتكاثر الاجتماعي والسياسة العائلية في سياق نضال "الإكوادور" من أجل السيادة الاقتصادية، مما يعزز في نهاية المطاف المسار التاريخي الأطول للاستنساخ الاستعماري المتجانس في قلب ممارسات التنمية الرأسمالية والاشتراكية.

التباين، التطور و(ما بعد) النيوليبرالية

حتى وقتٍ قريب، لم يهتم العلماء بشكلٍ كافٍ بمحورية العوامل غير المركزية في مختلف أشكال الحكم. وأعني بمصطلح "الطبيعة المغايرة جنسيًا"، "المؤسسات والهياكل والممارسات التي تتعامل مع الأشكال المهيمنة من العلاقات الجنسية المثلية باعتبارها عالميةً ومستقيمةً خُلُقيًا" (بدفورد 2011)، وإلى امتياز الأشكال المهيمنة من المغايرين جنسيًا على جميع الأشكال الأخرى. وتعتمد الطبيعة المغايرة جنسيًا بالضرورة على ثنائيات الجنس المتجسدة وفهم "الأسرة" كطريقة "عادية" و"طبيعية" للحياة. وكما هو الحال في دراساتٍ أخرى للاقتصاد السياسي، يُنظر إلى الاختلاف التغايري على أنه ثانوي، وغالبًا ما يخلط بمناقشات حول الجنسانية، ومن ثم يتم تفتيته وتجنيسه وتركه دون فحص. وينطبق هذا على الأطروحات عن الدولة، والحكم، والحركات الاجتماعية والاقتصاد في "الإكوادور": فمعظمها مغاير جنسيًا إلى حدٍ كبيرٍ في نطاقه. ومع ذلك، فإن الأبحاث التاريخية والمعاصرة الناشئة عن الدول والمنظومات الاستعمارية تشير بوضوحٍ إلى اتجاهٍ آخر: فعلى سبيل المثال، وكما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى، وُضعت قوانين متعلقة بالجنسانية في "الإكوادور" المستقلة حديثًا (1822 فصاعدًا) من أجل تنظيم التكاثر عبر العرق والطبقة. لا سيما بين السكان الأصليين والمولّدين (قوانين الخلط والفصل العنصري على سبيل المثال)، ولإرساء التقسيم بين السلوكيات الجيدة والسيئة،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والنقية والملوثة، والصحية وغير الصحية، والقانونية والجنائية للسلوك (مثل الدعارة وقوانين المثلية الجنسية)، فغالبًا ما تستند إلى فهم ثقافي استعماريٍ للاحترام والخصوصية مقابل العمومية. وبهذه الطريقة، كان التكاثر الاجتماعي والبيولوجي، بما في ذلك العلاقات الحميمة والجنسية، محوريًا لحوكمة الدولة. ولا تقتصر الطبيعة المغايرة جنسيًا على تشكيل الأفراد والأسر غير الطبيعية فحسب كما نناقشها الآن، ولكن – أيضًا – للأسر المغايرة جنسيًا والتي تتخطى الحدود "العنصرية" أو "المكانية" أو الطبقة "المحترمة". كان الجنس دائمًا موجودًا بالفعل في الدولة، ويتم إنتاجه من خلال أشكالٍ مختلفةٍ من الحكم. وقد عمل تجريم المثلية الجنسية والبغاء والزواج بين الأعراق المختلفة جنبًا إلى جنب لبناء المواطن المثالي: ذي الأصل الإسباني أو الـ"مستيزو"، من الطبقة المتوسطة إلى العليا، والحضري ومغاير الجنسانية (كلارك 2001، برييتو 2004). هذا النموذج الأوليّ للمواطن المثالي لا يزال قيد المناقشة اليوم. كما لاحظ "ستيفن سيدمان": "لا تنظم الأنظمة المغايرة جنسيًا فقط مثليّ الجنس بل تتحكم في الممارسات، مغايرة الجنس من خلال خلق تسلسلٍ أخلاقيٍ للمواطنين الجيدين والسيئين.. ولا تحرِّف فقط معنى المثلية الجنسية، بل أيضًا ممارساتٍ جنسيةً محددةً مثل الجنس للمتعة أو الجنس متعدد الشركاء أو الجنس خارج العلاقة شبه الزوجية (2001: 322). وبهذا المعنى، فإن الطبيعة المغايرة تحدد وتحدُّ من فرص المواطنين المغايرين جنسيًا والرغبات وأشكال التعبير بقدر ما تحدها للمثليين جنسيًا.

وربما كان هذا من المفارقات، حيث إن "الطبيعة المغايرة جنسيًا" ظلت "غير مرئية" في العديد من الروايات عن الاقتصاد السياسي، فقد تم في وقتٍ واحدٍ إبراز الجانب الآخر من العلاقات الجنسية الإنجابية بشكلٍ واضحٍ في خطاب التنمية المعاصر، بالنظر إلى الهوس بربط الإنجاب والوحدة الأسرية المغايرة جنسيًا في المجتمع من أجل البقاء والصحة الوطنية بالنسبة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للاقتصادات وتحديث الدول الفقيرة. ويشار إلى أن البعض يشار إليهم بـ"إعادة التركيز"، أو امتياز الطبيعة المغايرة على جميع الترتيبات العائلية أو الحميمية الأخرى (مورتيمر-سانديلاندز وإريكسون 2010)، وقد ساهم الارتباط الضمني أو الصريح للتنمية الاقتصادية - الاجتماعية بطرقٍ عديدةٍ قويةٍ لتشكيل المناقشات حول السياسة الاقتصادية الكلية، وإصلاحٍ العمل، والتكاليف الاجتماعية للتكيف الهيكلي، وتغيُّر المناخ، والفقر، والبقاء البشري. ويُنظر إلى التكاثر المغاير، المتجذّر في التعريفات الأسرية، والعرقية للعائلة، كأساسٍ للأمم وكقوة تحديث، فإذا ما تم "بشكلٍ مناسب"، فسيؤدي إلى تقدم الأمم، سواء أكانت رأسماليةً أو اشتراكية (هارتمان 1995، بار 2012، الفصل الثالث). إن "الحتمية الإنجابية" في أطر التنمية (ستورجيون 2010)، والتي يتم فيها دعم المفاهيم الطبيعية للأنوثة والذكورة، بل وحتى الاحتفاء بها، تتغلغل في خطاب ما بعد النيوليبرالية أيضًا. وهذا ما يفسر دعوة "كوريّا" العامة إلى دعم النساء لثورة المواطن في عيد الأم، وتأكيد رئيس فنزويلا "هيوجو شافيز" على أن الأمهات هن أساس الثورة البوليفارية - وهذه كلها صرخات قتالٍ معياريةٌ مغايرةٌ من أجل نموذج رأسماليّ للتحديث الاقتصادي لم يمس من قبل على أساس استخراج الموارد، والنمو الاقتصادي، الذي يربط الإنجاب من جنسين مختلفين باستدامة الطبيعة ونجاح التنمية.

وكما أشار علماء الدراسات النسوية والتقليدية، فإن النموذج التنموي متداخلٌ في القيم الثقافية المتعلقة "بالأسرة"، التي لا يقتصر فيها على الوحدة الأسرية المثالية جنسيًا، ذات الطراز الغربي في المجتمع فحسب، بل أيضًا على المفاهيم الشخصية للطبيعة المثلية لـ"المثليين" و"المثليات" التي أصبحت بشكلٍ متزايدٍ جزءًا مرئيًا من العصرنة والحداثة الجنسيين وترتبط بنفسها بالمفاهيم التنموية للرؤية والحقوق والتمكين (ليند 2010 وليند وشير 2003،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وهورن 2010). و"تسافر" هذه المفاهيم عبر الحدود، من خلال الشبكات الخطابية والمؤسساتية عبر الوطنية، وبطرقٍ متعددة. ولا يقل اهتمام العناصر الفاعلة في الدول التي تتبنى ما بعد النيوليبرالية عن "عصرنة" النشاط الجنسي في إطار الاحترام أكثر من الجهات الفاعلة في الدول النيوليبرالية. فعلى سبيل المثال، صرَّح ناشطٌ نسويٌ إكوادوريٌ حديثًا في مقابلة "إنه من الأسهل التحدث عن المثلية الجنسية في الوقت الحالي في "الإكوادور" عن الحديث عن الماء"، في إشارةٍ إلى الاحتجاجات المستمرة المتعلقة بالحق في الموارد الطبيعية، بقيادة مجتمعات السكان الأصليين من جهة. وزيادة وضوح وقبول الأفراد المثليين وقضاياهم من جهة أخرى[6]. وفي هذا التصور، يرتبط الأفراد المثليون بالتقدم والوضوح والمراكز الحضرية والالتزام الطبقي؛ وعلى العكس من ذلك، ترتبط المياه بنقص "التنمية"، والديمقراطية العنصرية، والمناطق الريفية والفقر. ومن المثير للاهتمام أن هذا جاء بعد تعيين أول مثليةٍ "صريحة" في "الإكوادور" في منصب وزاريّ: حيث أصبحت "كارينا فانس" وزيرةً للصحة في يناير 2012 [7] وخلال الفترة الزمنية نفسها، كانت هناك مسيرةٌ وطنيةٌ لحقوق السكان الأصليين، بما في ذلك مسيرةٌ للمياه، في 8 مارس 2012. وهكذا، فإن السياسات الجنسية، والطبيعة المغايرة أساسيةٌ لتخطيط التنمية الاقتصادية الكلية الظاهرية وممارسات الدولة (والمجتمع المدني)، سواء كان ذلك في السياقات الرأسمالية أو الاشتراكية، أو النيوليبرالية أو ما بعد النيوليبرالية - وهي عرقيةٌ وطبقيةٌ بطبيعتها من البداية. وكما أزعم أن العلماء لا يستطيعون فهم الآثار المادية لإعادة التوزيع دون الاعتراف بالطبيعة المغايرة، ولا يمكن للعلماء مناقشة السياسة الجنسية دون تفسير كيفية فهم فئاتٍ أخرى من الاعتراف الاجتماعي، وإظهارها في سياقٍ جيوسياسيٍ، وثقافيٍ، وقانونيٍ معين[8].

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تُعد الطبيعة المغايرة أساسية لأشكال الحكم النيوليبرالي في مرحلة ما بعد النيوليبرالية، كما يتضح من النضالات المستمرة بشأن حقوق المرأة والحقوق الجنسية في السياقات "اليسارية الجديدة" في أمريكا اللاتينية [9]. ولا أعني بـ"ما بعد النيوليبرالية"، أن السياسات النيوليبرالية لم تعد موجودة، ولكن بالأحرى فقدت "موقفها شبه المهيمن" حيث برزت أشكالٌ جديدةٌ من العمل الجماعي والتعبير عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية (جريمسون وكيسلر 2005، وفرنانديز 2007). والأهم من ذلك، كما أشار آخرون، وكما أفترض في هذا الفصل، فإن موقف "كوريّا" المناهض للنيوليبرالية، مثله مثل غيره من قادة اليسار الجدد، "لا ينبغي الخلط بينه وبين السياسات المناهضة للرأسمالية" (هارت-لاندسبرج 2009، مقتبسة في بيكر 2011: 104)[10]. ومع ذلك، توجد بعض الاختلافات المهمة فيما يتعلق بقواعد الأسرة بين أشكال الحكم النيوليبرالي وما بعد النيوليبرالي، وربما كان ذلك أكثر وضوحًا في دستور عام 2008، وفي جدول أعمال إدارة الأمم المتحدة أو برنامج "سوميك كاوساي"، وهو مصطلحٌ استخدم الآن على نطاقٍ واسعٍ للتعبير عن بديله الاقتصادي للنيوليبرالية.

وعلى النقيض من المفاهيم النيوليبرالية للتنمية، التي تميز "السوق الحرة" فوق كل شيءٍ آخر، فإن مفهوم "العيش الجيد" هو البحث عن "علاقة أكثر توازنًا بين الدولة والسوق والمجتمع بالانسجام مع الطبيعة" (راري 2009: 51، اقتباس في ديري 2010: 2). والأهم من ذلك أن مفهوم "العيش الجيد" يشكل نقدًا لمفهوم التنمية والنمو الاقتصادي كقوةٍ محركةٍ للتنمية (ديري 2010: 2). فمن الناحية النظرية، يفضل التعاون على المنافسة، والاستدامة على النمو الاقتصادي. وفي دستور عام 2008، يظهر "العيش الجيد" كمجموعةٍ من المبادئ لتوجيه الاقتصاد، وكسلسلةٍ من الحقوق والضمانات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بما في ذلك الحق في الماء والحصول على الغذاء الكافي؛ إلى بيئةٍ صحيةٍ متوازنةٍ من الناحية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

البيئية؛ إلى المعلومات للثقافة والعلوم والتعليم. إلى السكن والبيئة الآمنة للصحة، والعمل في الضمان الاجتماعي (الجمعية التأسيسية 2008، ديري 2010).

ومن الناحية النظرية، يمكن القول إن مفهوم "العيش الجيد" يفتح المجال للنظر في مخاوف النسوية، ويحتمل أن يتحدى الطبيعة المغايرة. وتقول "ماجدالينا ليون" (2009) إنه من خلال النظر إلى الحياة البشرية كعنصرٍ رئيسيٍ، فإن مفهوم "العيش الجيد" يوفر فرصةً لمناقشة مركزية الإنجاب البشري - "جميع تلك الأنشطة غير المدفوعة الأجر التي تقوم بها النساء بشكلٍ عامٍ لإعادة إنتاج القوى العاملة على أساسٍ جيليّ ويوميّ" (كما ورد في ديري 2010: 3). وهذا يوفر فرصةً لإعادة تصور وتنفيذ السياسات المتعلقة بالعمالة، التي لا تزال "غير مرئية" إلى حدٍ كبيرٍ في أطر التنمية الرأسمالية؛ وعلى هذا النحو، فإن إطار "العيش الجيد" يحتمل أن يتحدى الطبيعة المغايرة. ومع ذلك، فإن هناك تناقضات كثيرة، كما تشير "ديري" في دراستها لملكية الأصول و"العيش الجيد"، "إن اقتصاد الرعاية – عادةً – ما يحصل على اهتمامٍ بسيطٍ في المناقشات حول التنمية" (ديري 2010: 3)، وحتى في السياق الحالي. فإن ادّعاء "كوريّا" بأن الثورة لديها "وجه امرأة" لا يلمح إلى أن النساء موضوعاتٌ مستقلة؛ وبدلًا من ذلك، فإن نقاشاته تعزز من نواحٍ كثيرةٍ الخطاب النيوليبرالي للأسرة - والمرأة في أدوارها كأمٍ ومقدمةٍ للرعاية على وجه الخصوص - كممتصٍ للتغيير الاقتصادي وكأحد "مواضيع الآخرين" (جوشين 2010)، وينظر إليهن من خلال عدسةٍ أموميةٍ ترتبط بالأسرة، وهي ملاحظةٌ شائعةٌ في سياقات الصراعات القومية التي يهيمن عليها الذكور (جوتيريز – تشونج 2007)[11].

أحد الطرق التي يحدث بها هذا هو من خلال خطابٍ أموميٍّ للتنمية الاقتصادية، والذي يوجد في جداول الأعمال النيوليبرالية وما بعد النيوليبرالية (ليند 2010). إن المفاهيم المعاد تركيزها حول "القابلية للتأثر" و"الاحترام"

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

هي أجزاءٌ ضمنيةٌ أو صريحةٌ من قوانين وسياسات الدولة، التي تتعامل مع إعادة التوزيع، تمامًا كما كانت في الصراعات السابقة من أجل إعادة هيكلة النيوليبرالية وضدها؛ وفي الواقع، تستمر هذه المفاهيم في تغذية المنطق الإنمائي لما بعد النيوليبرالية، كما هو موضحٌ أدناه.

"الليل النيوليبرالي الطويل": الأعراف العائلية والسياسات النيوليبرالية في التسعينيات

رُسِّخت المعايير الأسرية في السياقات القانونية والسياسات النيوليبرالية الجديدة في التسعينيات. ومع ذلك، فقد كانت محل نزاعٍ شديد. وكان هذا أكثر وضوحًا في الإصلاحات التشريعية المتعلقة بالمثلية الجنسية، ففي دستور عام 1998، وفي استجابات النساء لإعادة الهيكلة النيوليبرالية في البلاد من نواحٍ عديدةٍ، سمحت الأحداث التي جرت في أواخر التسعينيات بإمكانية تحديد المرحلة السياقية لجدول أعمال إعادة التوزيع في برنامج "كوريّا" على المستوى الدستوري. وأكد السياق التنموي النيوليبرالي الاستطرادي على "ضعف" النساء والفقراء ومجتمعات السكان الأصليين من بين أمورٍ أخرى، وعلى الأزمة الاقتصادية، والحاجة الناتجة عن توفير "حماية" الدولة لأولئك الذين "يستحقونها" (أي المواطنين "المحترمين"). واسترشد مفهوم السوق القائم على الاحترام والاكتفاء الذاتي بالكثير من المناقشات حول الأسرة خلال هذه الفترة؛ ولا شك أن خطاب التطور النيوليبرالي مارس دورًا هامًا في تشكيل معالم المناقشات حول معايير الأسرة. واستمرت الأسرة ذات الطبيعة المغايرة كمحط اهتمامٍ للقانون والسياسة – وفي الواقع، مجدتها بعض المؤسسات (بيدفورد 2011) –

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

على الرغم من بعض التغييرات الهامة التي حدثت، لا سيما فيما يتعلق بالهوية الجنسية، والتي وفرت مساحةً لنزاعات الأنظمة ذات الطبيعة المغايرة.

أولًا: أُلْغِي تجريم المثلية الجنسية في "الإكوادور" عام 1997 [12]. وجاء ذلك في أعقاب سلسلةٍ من الأحداث التي حظيت بتغطيةٍ إعلاميةٍ جيدةٍ، حيث اعتُقلتْ مجموعةٌ من المتظاهرين في "كوينكا" (ثالث أكبر مدينة في "الإكوادور") واحتجزتهم الشرطة المحلية، وشرعوا في إساءة معاملتهم. كان لهذه القصة الموثقة جيدًا (انظر، على سبيل المثال، بيز 2009، وليند 2013)، أثرٌ كبيرٌ على العديد من الإكوادوريين الذين لم يدعموا انتهاكات حقوق الإنسان لهؤلاء الأفراد، على الرغم من معتقداتهم الشخصية حول الهُوية الجنسية أو الجنسانية. وفي ذلك الوقت، كانت أنباء انتهاكات حقوق الإنسان تُنشر خارج الحدود الوطنية، وكانت منظماتٌ دوليةٌ، مثل منظمة العفو الدولية، من بين أول من قام بتوثيق الاعتداءات علنًا. كما وجه المحامون والناشطون المحليون الانتباه عبر الحدود إلى الحوادث عن طريق إحالة القضية إلى المحكمة الإقليمية لمنظمة الدول الأمريكية. وفي عام 1998، وبعد فترةٍ من الاضطراب السياسي والاقتصادي الكبير، بما في ذلك الإطاحة بالرئيس "عبد الله بوكرم" (1996 – 1997)، عُقدت جمعيةٌ وطنيةٌ لإعادة صياغة الدستور لأول مرة منذ عدة عقود، كطريقةٍ لاستعادة ثقة المواطن في النظام السياسي في "الإكوادور". وبالنظر إلى أن المثلية الجنسية لم تُجرَّم إلا مؤخرًا، أصبحت هذه القضية – مقترنةً بالموضوعات ذات الصلة بقواعد النوع الاجتماعي والأسرة – محط نقاشٍ بشكلٍ أكثر وضوحًا بين السياسيين. وربما يرجع ذلك – أيضًا – إلى تأثير اليمين العالمي على المنظمات الدينية في البلاد، والذي ربط بوضوحٍ بين المثلية الجنسية وبين "الاضمحلال" في العائلة التقليدية.

خلال فترة الحكومة المؤقتة بقيادة "فابيان ألاركون" (1997 – 98)، تم التصديق على الجمعية الوطنية، وفي نوفمبر 1997، تم تعيين 70 عضوًا في الجمعية، والذين يمثلون 11 حزبًا سياسيًا. وكان من بينهم سَبْعَ نساءٍ فقط،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ولم يكن لأيٍّ منهن جذورٌ في الحركة النسائية (فالاداريس 2003: 39 – 47). وداخل الجمعية الوطنية، تطورت كتلتان أيديولوجيتان عامتان، تتألفان من تحالفاتٍ حزبيةٍ بسرعة: كتلةٌ مركزيةٌ يمينيةٌ، وكتلة يسار الوسط [13]. كان المناخ السياسي ما يزال نيوليبراليًا بلا شكٍ خلال هذه الفترة؛ فلم يكن هناك نقاشٌ حول الاشتراكية في الأفق السياسي. وخلال العملية التي استمرت عدة أشهر، ناقش أعضاء الجمعية بشكلٍ شاملٍ ما ينبغي إدراجه في الدستور الجديد، مع التركيز على تثبيت المؤسسات السياسية والقانونية والاقتصادية، والتغلب على أزمة التمثيل داخلها. وخلال هذه المناقشات، برز خطابٌ حول "العائلة" كأساس مواطني الأمة، وتجادل أعضاء الجمعية حول كيفية تعريف "العائلة" فيما يتعلق بكل مجالٍ – تقريبًا – لصنع القرار: رعاية الطفل والأسرة، وحماية المجموعات "الضعيفة" (مثل السكان الأصليين والأفريقيين من الإكوادوريين، والسيدات المعيلات، والأطفال، والنساء، والمثليين والمثليات)، وآثار السياسات وعمليات التخطيط الاقتصادية والاجتماعية الأوسع على الأسر الإكوادورية والمجتمعات الضعيفة أو الأفراد المحددين قانونًا.

وشارك أعضاء المجتمع المدني – أيضًا – في الجمعية: وبصفةٍ خاصةٍ، قام ممثلو حركة السكان الأصليين والحركة النسائية بأدوار رئيسية في العملية. كما شارك نشطاء (LGBTTI) أيضًا بنشاط، ولكن بأعدادٍ أقل. وأنشأوا مجموعات عمل، ووضعوا مقترحات، وقدموها إلى الجمعية. وساهم بعض هؤلاء المشاركين بأدوار في كل من المجتمع المدنيّ والدولة. فعلى سبيل المثال، قامت منظمتان نسويتان، وهما "المنسقة السياسية للنساء الإكوادوريات والمنتدى الدائم للمرأة الإكوادورية"، و"المجلس الوطني للمرأة" (CONAMU)، بإعداد وثيقةٍ تتضمن مقترحاتهن من أجل التغيير الدستوريّ، بعنوان: (نحن النساء في الدستور: مقترحات المرأة الإكوادورية إلى الجمعية الوطنية؛ 1998CPME / FPME / CONAMU) إضافة إلى العديد من المنظمات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

النسائية الأخرى، بما في ذلك "الحركة النسائية في جواياكيول"، و"نساءٌ من أجل الديمقراطية"، و"نساءٌ مكافحاتٌ من أجل الحياة"، و"منسقو شؤون الصحة والصحة الجنسية"، و"الجبهة الديمقراطية للمرأة"، و"حركة نساء بيتشينكا"، إضافة إلى مشاركة العديد من السيدات من مختلف الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية في الاجتماعات مع المجموعات الراعية الثلاث للمساعدة في صياغة التقرير. وتضمنت هذه الوثيقة، التي رعاها 35 عضوًا في الجمعية، عدة نقاطٍ حول حقوق المرأة دون الإشارة إلى الهوية الجنسية. كما قدم أعضاء الجمعية مقترحاتٍ إضافيةً من جماعات المرأة والجمعيات النسوية. واختار بعض الأفراد والجماعات، مثل الحركات النسوية المستقلة، صراحةً عدم إدراجهم في الاقتراح لأنهم من وجهة نظرهم، لم يصلوا إلى حد كافٍ في صياغة قضية حقوق جميع النساء [14]. وفي النهاية، أدرج 34 من أصل 36 من المقترحات المقدمة من النساء في دستور عام 1998 [15].

وحدث صراعٌ خطابيٌ كبير داخل اجتماعات الجمعية التي ما زالت تعقد حتى الآن، وعززت – أيضًا – نظم العنصرية المتغايرة في نظام الحكم والتنمية في "الإكوادور". وكانت اللجنة التي أنشئت لتحليل حقوق المرأة تسمى "لجنة المرأة والطفل والأسرة" أو "اللجنة السابعة"، والتي تربط تلقائيًا بين نقاشات حقوق المرأة وحقوق الطفل وصحة الأسرة (الإنجابية على حد زعمهم) والرفاه. دارت المناقشات داخل الجمعية حول "العائلة"، في جزءٍ منها حول اقتراحٍ يدعو إلى الإضافة التالية إلى الدستور: "على الدولة أن تعترف وتحمي الأشكال المتميزة من وحدة الأسرة المجتمعية كوحداتٍ أسريةٍ متساويةٍ في الحقوق والفرص لأعضائها، بهدف توفير الرعاية والحماية والاحترام المتبادل. وستدعم، على وجه الخصوص، القُصَّر والسيدات المعيلات". وأدى هذا الاقتراح، النابع من مهمة الجمعية لإعادة تعريف "المجموعات الضعيفة" في الدستور، إلى سلسلة من المناقشات حول كيفية تعريف الأسرة، والتي تركز معظمها حول ما إذا كان يجب توسيع التعريف

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

القانوني للعائلة أو ما إذا كان يجب الحفاظ على النموذج التقليدي للمنزل من عائلة ثنائية الجنس. وقال بعض أعضاء الجمعية، على سبيل المثال، إن إدراج هذه اللغة في الدستور سيساعد في "إثارة الأسر مثلية الجنس" والمساعدة في "فتح الأبواب أمام حقوق الزواج من الجنس نفسه، وحرية التبني بين الأزواج المثليين"، وبالتالي يؤدي إلى اضمحلال الأسرة، وعلى النقيض من ذلك، قال المؤيدون بأن هذا الاقتراح لا يهدف إلى "تحفيز الشراكات غير التقليدية بين الجنسين" بل دعم "الأسر التي تتمتع بنزاهة، وقبل كل شيء تلك التي تقودها نساءٌ عزْبَاوات طُردن من التجمع العائلي، ويُلزمن بتشكيل أسرةٍ دون الوجود المكمّل للأب". وأدرجت لغة هذا الاقتراح في الدستور النهائي، على الرغم من أنه يعزز الطبيعة المغايرة جنسيًا، من حيث إضفائه الشرعية على الأسرة مغايرة الجنس إلا إنه يترك أشكالًا أخرى من القرابة والشراكات المحلية التي لا تندرج تحت إطار الزواج الذي تقر به الدولة أو الزواج بموجب القانون العام. وبالتالي، لا تُحدد الحقوق المدنية الوراثية والقِرَانية وغيرها من الحقوق قانونًا إلا من خلال الزواج (فالاداريس 2003: 90).

وقدم أعضاء الجمعية المحافظون حججًا مماثلةً أثناء المناقشات المتعلقة بإدراج التوجه الجنسي في فقرة الدستور المناهضة للتمييز؛ وقد أدرج هذا في نهاية المطاف، مما جعل "الإكوادور" أول بلد في المنطقة يحصل على مثل هذه التشريعات[17]. وكما هو الحال مع توسيع تعريف الأسرة، قيل إن حماية المواطنين على أساس التوجه الجنسي يمكن أن يؤدي إلى زيادة في الأسر من الجنسانية نفسها، وتبني الوالدين من الجنسانية نفسها، وتدهور الأسرة المغايرة. وربط عضوٌ واحدٌ على الأقل من أعضاء الجمعية فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز بالمثليين جنسيًا، مما يدل على أن الرجال المثليين هم الناقلون الرئيسيون؛ وبالتالي هم المسؤولون عن الوباء المتصوَّر في "الإكوادور" (فالاداريس 2003: 142) ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن بعض أعضاء الجمعية دافعوا عن هذه الفِقرة، وفي النهاية دعمتها الأغلبية. فعلى سبيل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المثال، أيدت زعيمة السكان الأصليين والمحامية ووزيرة العلاقات الخارجية السابقة "نينا باكاري" الاقتراح على أساس أنه ينبغي تمكين جميع فئات الناس من العيش دون تمييز. وأشار آخرون إلى أن المثلية الجنسية كانت تُعامل على مر التاريخ كجريمةٍ وفقًا للقانون الإكوادوري وتستخدم كمبررٍ للتمييز، بما في ذلك الحادث الأخير في "كوينكا"؛ غير أن آخرين استشهدوا بتاريخ تشاؤمية المثلية الجنسية كاضطرابٍ عقليٍ، كطريقةٍ أخرى يمكن من خلالها تبرير التمييز على هذا الأساس، والتغاضي عنه من قبل مجموعةٍ متنوعةٍ من المؤسسات والممثلين المجتمعيين.

ومن المهم الإشارة إلى أن اعتماد هذه اللغة لم يأتِ صراحةً نتيجةً لوجود الحركة النسائية في اجتماعات الجمعية. وفي الواقع، في حين أن ممثلي الحركة النسائية قد يكونون متعاطفين مع إدراج هذه اللغة (وفي الواقع، فإن بعضهن مثليات)، لم يحددوا أهميتها مركزيًا في وثائقهم، بما في ذلك في المنشور الأكثر تأييدًا، "نحن في الدستور". وقد تسبب هذا في حدوث بعض الخلافات بين مجموعاتٍ، مثل جماعة الحركة النسوية المستقلة، التي حاربت من أجل تعريف أوسع لـ"النساء" بلغة الدستور، وأولئك الذين سعوا إلى أجندةٍ إصلاحيةٍ بشكلٍ أكبر - من المحتمل أكثر أن تتم الموافقة عليها - تقع ضمن نطاق الترتيبات العائلية الطبيعية؛ أي في إطار النظام الاجتماعي المغاير. ومن المثير للاهتمام، كما ناقشتُ في القسم التالي، أن نشطاء الـ(LGBTTI) كان لديهم في البداية مزيدٌ من الانفتاح مع إدارة "كوريّا" بدرجةٍ أكبر من النسويات، الأمر الذي قد يعكس هذا التاريخ، والأهم من ذلك، حقيقة أن المثلية الجنسية أصبحت أكثر قبولًا في حين أنَّ القضايا النسوية التي كانت مفهومةً تقليديًا (لا سيما الحقوق الإنجابية) - ليس لها جانبٌ من جوانب الطبيعة المغايرة المعنوية التي تشكل المشهد السياسي الحالي في "الإكوادور" وفي بلدانٍ أخرى كذلك، في كلٍ من الجنوب والشمال على حد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سواء. وفي أماكن أخرى، قمت بفحص ظاهرة "الحماية المثلية"، أي إزالة حماية الدولة الذكورية، وخاصةً نساء الشعوب الأصلية (انظر ليند وكيتنج 2013).

دستور 2008 وأجندة "كوريّا" لإعادة التوزيع

بعد "الليل النيوليبرالي الطويل" - وهو مصطلحٌ استخدمه الرئيس "كوريّا" ليصف الفترة النيوليبرالية - حاولت إدارته مرةً أخرى "إعادة تشكيل الأمة" من خلال الإصلاح الدستوري[18]. وكان أحد التدابير الأولى للإدارة استفتاءٌ يدعو إلى الجمعية التأسيسية الوطنية. وفي أبريل 2007، وافق 80% من الناخبين الإكوادوريين على الاستفتاء لإحالة الدستور لجمعيةٍ؛ لإعادة صياغته. وبعد مرور عام، وافق ثلثا الناخبين على الدستور الجديد، الذي تمت صياغته إلى حدٍ كبيرٍ تحت سيطرة حكومة الائتلاف بين "كوريّا" و"التحالف الوطني"، والتي كانت تشغل أغلبية المقاعد في الجمعية التأسيسية (بيكر 2011). وقبل أن تبدأ الجمعية عملها، دُعِيَ المجتمع المدني لتقديم المقترحات. فقامت لجنة من القانونيين الذين يمثلون مجتمع الجامعة والحكومة الإكوادورية بتطوير المحتوى المقدم من المنظمات غير الحكومية والمجموعات ذات المصلحة (ماركوس وكورديرو 2009). وقدمت المنظمات النسوية مجموعةً متنوعة من المقترحات. معظمها مبنية على دستور 1998. كما قدمت عدة مجموعات من مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتحولي/ات الجنسانية (LGBTTI) مقترحات تراوحت في الموضوع والغرض؛ فعلى سبيل المثال، قدم بعضهم مقترح الزواج المدعوم من الجنسانية نفسها، في حين انتقد آخرون هذا النهج، ودعموا إعادة التعريف الكامل للأسرة والزواج[19]. وأُصدِر الدستور الجديد في أكتوبر 2008. ليحل محل دستور عام 1998. ويحدد الإطار العام للدستور السياسي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الإكوادوري الجديد الدولة على أنها "دستورية، تقوم الحقوق فيها على العدالة، اجتماعية، وديمقراطية، ومستقلة ذات سيادة، ووحدوية، وثقافية، وعلمانية ومتعددة القوميات". وبناءً على مبدأ "العيش الجيد"، فإنها تستند إلى احترام السيادة وتقرير المصير من حيث "الاقتصاد والحياة السياسية والمالية والأغذية والثقافة والبيئة" (ماركوس وكورديرو 2009: 3). وللمرة الأولى على الإطلاق، منح الدستور حقوقًا غير قابلةٍ للمصادرة للطبيعة: تنص المادة (1) من الفصل "حقوق الطبيعة": "للطبيعة أو البيئة الأم، حيث يتم إيجاد وإعادة إنتاج الحياة، الحق في الوجود والاستمرار والحفاظ على دوراتها الحيوية وهياكلها ووظائفها وعملياتها وتجديدها وتطويرها" (الجمعية التأسيسية للدستور 2008؛ انظر أيضًا ريفكين 2008، وميكاليكو 2008) كما يؤكد الدستور الحق في الماء، والحق في الاحتجاج. وفي الوقت نفسه، اختيرت اللغة الإسبانية كلغةٍ رسمية (وأسقطت الكويشوا من المسودة في اللحظة الأخيرة بسبب الضغوط السياسية)، وعلى الرغم من وجود لغةٍ جديدةٍ متعلقةٍ بحقوق الطبيعة، فلا يوجد أي شرطٍ دستوريٍ يشترط الموافقة الحرة المسبقة من المجتمعات على مشاريع التنمية التي من شأنها أن تؤثر على نظمها البيئية المحلية، وبالتالي لا تقدم أي قوةٍ أو سلطةٍ لمجتمعات السكان الأصليين الذين يعيشون في الأراضي، حيث يتم استخراج النفط أو المواد الخام الأخرى.

كما أجريت بعض التغييرات الإيجابية فيما يتعلق بالحقوق الجنسية والجنسانية: حيث تنص المادة 11 – 2 من دستور 2008 الآن على بندٍ ضد التمييز على أساس الهوية الجنسية وكذلك التوجه الجنسي[20]. كما أدرجت لغة جريمة الكراهية الجديدة في الدستور، وعلى الرغم من أنها لا تشير إلى مجموعات محددة على أساس الاعتراف الاجتماعي، إلا أنها تتضمن إمكانية استخدامها في حالات انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من أشكال المضايقة ضد الأفراد المثليين (في مكان العمل، على

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سبيل المثال)[21]. بالإضافة إلى ذلك، نُقِّح تعريف "العائلة" في أقسام الدستور، وتحديدًا من خلال تغيير التعريف، من الاعتماد على قرابة الدم إلى التعريف على أساس عوامل اجتماعيةٍ أخرى، مثل: تكوين الأسرة أو الترتيب المعيشي[22]. وفتح هذا إمكانياتٍ متعددةٍ لتمديد فوائد الدولة والحماية القانونية (بما في ذلك الشراكات المحلية) للأسر غير المعيارية، وليس فقط الأسر من الجنس نفسه، ولكن – أيضًا – الأسر المهاجرة وعابرة الحدود والطوائف، وغيرها من أشكال القرابة غير المعيارية (ليند 2008، وهيريرا 2011). ومن الناحية النظرية، يمكن للأفراد أو الأزواج الاستفادة من قوانين الزواج التقليدية الخاضعة للقانون العام لتوسيع هذا الشكل من الاعتراف القانوني للأزواج من الجنس نفسه؛ غير أن هذا الأمر يحتاج إلى أن تنظر فيه المحكمة وسيحدث في بيئةٍ سياسيةٍ مليئةٍ بالخوف من المثلية الجنسية[23].

ومن المثير للاهتمام أنه على الرغم من توسيع تعريف "الأسرة" في دستور عام 2008، فقد تمكن اليمين الدينيّ من الاندماج داخل الجمعية ونجح في إعاقة السماح بزواج المثليين في الدستور الجديد. ومنذ انعقاد جمعية عام 1998، اكتسب اليمين الديني قبضةً أقوى بكثيرٍ في البلاد، وهي عملية لم يتم توثيقها بعد بشكلٍ كافٍ إلا من خلال أدلةٍ غير مؤكدة[24]. وظهرت بعض القضايا الرئيسية خلال حملة الاستفتاء باعتبارها أبرز نقاط الخلاف. بما في ذلك الحق في اتخاذ القرار بشأن جسد الشخص، والحق في الإجهاض، والحق في الزواج أو الزواج من الجنس نفسه (ماركوس وكورديرو 2009)[25]. ومن بداية ولايته الرئاسية، أعلن الرئيس "كوريّا" موقفه ضد الاعتراف بهذه الحقوق. ومع ذلك، كانت التحالفات بين الناشطات المثليات والنسويات والناشطات عبر الحدود عنصرين رئيسيين في التقدم بمطالبهن أمام الجمعية. وشملت مطالبهن:

(1) نظامًا للحماية من التمييز.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

(2) تعريفًا أكثر تفصيلًا وتدريجيةً للحقوق الجنسية والإنجابية، بالمقارنة مع الوصف الوارد في دستور عام 1998.

(3) الاعتراف بالأسر البديلة وتعريفًا محايدًا جنسانيًا للعلاقات القائمة فعلًا.

(4) إدراج مادةٍ واحدةٍ في القسم الخاص بالحق في الحياة يسمح بعدم تجريم الإجهاض في التشريعات الثانوية.

(5) معاقبة جرائم الكراهية على أساس الجنس والتنوع الجنسي.

(6) استحقاق الحقوق الجماعية وإنفاذها.

(7) الحماية الواسعة (على سبيل المثال في التوظيف والسكن).

(8) محكمةً دستوريةً غير حزبية.

(9) اعتماد الأخلاقيات العلمانية كمبدأ تفسيري للقانون (انظر أيضًا ماركوس وكورديرو 2009)[26].

ومن بين هذه المطالب، اعتُرِف بالأسر المتنوعة أو البديلة إلى حد ما، لأن اللغة التي تتناول العائلات أو العائلات المهاجرة أو العابرة للحدود الوطنية، التي لا تستند إلى القرابة أو الدم، قد أدرجت في عدة أقسام من الدستور. وبالمثل أضيفت الهُوية الجنسية إلى المادة 11 – 2. ومع ذلك، فإن إلغاء تجريم الإجهاض لم يمس كما هو الحال مع مؤسسة الزواج (المثلية). وهكذا يمكن للمرء أن يستنتج أن الدستور يوفر بالفعل سلطة الدولة الموسعة، من أجل "حماية" مجموعةٍ أوسع من المواطنين والسماح لهم بالحصول على مزايا الدولة، بما في ذلك من خلال القانون والسياسة. أي أن "الأسرة الوطنية" قد توسعت لتشمل العائلات والأسر غير المعيارية، مع انعكاساتٍ مهمةٍ على الأسر المهاجرة عبر الوطنية والأسر من الجنس نفسه، من بين آخرين. ويبقى السؤال مع ذلك، هو كيف ستُترجم هذه التغييرات الدستورية إلى تغييراتٍ مؤسسيةٍ وماديةٍ وثقافيةٍ تتخطى – حقًا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

– قاعدة الأسرة الليبرالية الجديدة، وتحول خيالية التكاثر الاجتماعي. إلى أي مدًى يوجد مستقبلٌ "ما بعد نيوليبرالي" يتحدى منطق الطبيعة المغايرة؟

التحقق من "العيش الجيد": التأثيرات الأولية وعقود ما بعد النيوليبرالية

يركز المراقبون على إعادة التوزيع في معظم المناقشات حول التحول إلى اليسار في "الإكوادور"، وفي جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، لأنه يؤثر على التنمية الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو مجتمعات السكان الأصليين. ويقر القليلون بمركزية التكاثر الاجتماعي المغاير في تشكيل معالم المناقشات، وبالتالي تشكيل مستقبل (أو) مستقبلات ما بعد النيوليبرالية والنيوليبرالية. ويمكن رؤية "ثورة "كوريّا" ذات الوجه الأنثوي" من ناحية، كفكرةٍ قديمةٍ نابعةٍ من الثورات الاشتراكية السابقة التي نظرت إلى النساء من خلال عدسةٍ ذكورية؛ كمنتِجَاتٍ ومدافعاتٍ عن الدولة الثورية، ومن ناحيةٍ أخرى، كتنوعٍ تاريخيٍ لخطاب التنمية الرأسمالية، بما في ذلك نهج اليونيسيف لـ"التكيف ذو الوجه البشري" للنيوليبرالية الجديدة، والذي تناول "التكاليف الاجتماعية لإعادة الهيكلة الاقتصادية [النيوليبرالية]" واستهدف النساء في أدوارهن الأمومية كمنتجٍ بيولوجيٍ واجتماعيٍ (كورنيا وآخرون، 1987). وفي كل هذه السيناريوهات، يُعتبر التكاثر ضمنيًا أو صريحًا أساسيًا للتنمية، ولكنه غالبًا ما يفحص عبر عدساتٍ أموميةٍ مغايرة. وهذا هو الحال على الرغم من الأطروحات النسائية الواسعة الانتشار الآن حول الجنس والأسر والنيوليبرالية. وكما أشار العلماء، فقد تم تعليم "الأسرة الليبرالية الجديدة" على مدى عقودٍ لتكون بمثابة "دولة مصغرة ذات رفاهية" (لانكستر 2003)، حيث فقدت وظائف الحماية الرئيسية للدولة (بريجز ن. د)؛ وقد خصصت

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

صراعاتها وأضفي عليها الطابع المؤسسيّ (ليند وشير 2003)؛ وينظر إلى رغباتها على أنها "ثابتةٌ بيولوجيًا" (أي كمنتجاتٍ طبيعية) وكأداة للتحديث الاقتصادي (لانكستر، استُشهد بها في ستروجن 2010: 106).

ويتركنا هذا مع فهمٍ يزداد غموضًا لكل من النسوية واليسار، لا سيما وأن أشكال الحكم ما بعد النيوليبرالية تتطابق مع الخطاب النسوي، كما أن النسويات منقسماتٌ حول دعم ثورة المواطن أو عدمه. وفي حدثٍ موازٍ للمنتدى الاجتماعي العالمي في 29 يناير 2009، أعلن الرئيس الفنزويلي "هوجو تشافيز" – وكان الرئيس "رافاييل كوريّا" بجواره ذات مرةٍ – أنه هو نفسه مناصر للمرأة بقوله: "أعلن الآن أني نسوي". "إن الاشتراكي الحقيقي يجب أن يكون نسويًا. إذا لم يكن الأمر كذلك، فهناك شيء خاطئ بشأنه.. لقد كان سيمون بوليفار ذاته نسويًا عظيمًا". وامتدح "مانويلا ساينز"، حبيبة "سيمون بوليفار" المعروفة باسم "محررة المحررين"، والتي أمضت الكثير من حياتها فيما يعرف الآن بـ"الإكوادور" وأصبحت نوعًا ما رمزًا نسويًا وطنيًا (انظر ليند 2005: الفصل الخامس). لم يعلن الرئيس "كوريّا" بأنه "نسوي"، على الرغم من أن إدارته قد استغلت وخصّصت خطابًا نسائيًا مغايرًا لطلب الدعم لإصلاحاته، وفي الوقت نفسه إضعاف أدوار النسويات في الدولة. إن المنظمات النسوية القائمة على المجتمع المدني متفرقةٌ إلى حدٍ كبير، كنتيجة للشقاق فيما يتعلق بالأيديولوجيا والسياسات الانتفاعية (أي أن بعض الجماعات النسوية قد استفادت بشكلٍ مباشرٍ من ثورة المواطن أكثر من غيرها)، وأيضًا نتيجةً أطول أجلًا للاختلافات الأيديولوجية والزمنية بين النسويات اللاتي حددن أهدافهن ورغباتهن السياسية[27]. ويبقى السؤال إذًا هو متى يتعلق الأمر بالخطاب النسوي، وكيف وإلى أي مدى سيتم بالفعل تنفيذ الإمكانيات الثورية لدستور 2008؟

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفي الختام، أعالج التأثيرات الأولية لثورة المواطن في هذا القسم، بهدف الاستفسار عن مشروع ما بعد النيوليبرالية في "الإكوادور" واستنتاج الآثار المترتبة على هذه الحال في المناقشات الأوسع المتعلقة بالسيادة وإعادة التوزيع والتناسل الاجتماعي.

وبشكلٍ عام، على الرغم من الإمكانات الثورية لدستور 2008، فإن الأفعال الأولية قد تتحدث بصوت أعلى من الكلمات: إن جدول أعمال إدارة "كوريّا" يعزز بوضوح نظامًا اجتماعيًا واقتصاديًا متباينًا. وبعد إقرار الدستور، قام الرئيس "كوريّا" بحل "المجلس الوطني للمرأة" (CONAMU) والذي ظل قائمًا منذ عام 1998، وقد بني على نسخ مؤسسيةٍ سابقةٍ من وكالةٍ نسائيةٍ تابعةٍ للدولة تعود إلى عام 1980. واستنادًا إلى المادتين 156 و157 من الدستور، كان هدفه هو "نقل" الوكالة إلى مجلسٍ شملت أغراضه "معالجة أوجه عدم المساواة بين الرجل والمرأة، وتلك القائمة على التوجه الجنسي والهوية الجنسية ضمن البنية التحتية للمجلس نفسه" (ماركوس وكورديرو 2009: 4). ووفقًا لدستور 2008، كان من المقرر أن يكون هذا المجلس واحدًا من خمسة مجالس تعالج عدم المساواة في مجالات "النوع الاجتماعي، والعرق، والأجيال، والثقافات، والإعاقة، والحركة البشرية" (المادة 156). ولتحقيق هذا الدوام المؤسسيّ، يجب على كل مجلسٍ أن يمرر أولًا قانونًا يستند إلى مبادئ توجيهيةٍ ناشئةٍ عن دستور عام 2008؛ وبعض هذه القوانين موجودةٌ بالفعل، وبعضها لم يفعَّل. وحتى حلول عام 2014، كانت اللجنة المقترحة التي تركز على النوع الاجتماعي هي المجلس الوحيد دون أساسٍ قانوني، وظلت "لجنة انتقالية" لعدة سنوات[28]. وفي يوليو 2014، تم أخيرًا تمرير قانون تكافؤ الفرص، بعد أن حظره أعضاء الجمعية لسنوات، كما سُمِحَ بإنشاء لجنةٍ وطنيةٍ دائمةٍ للمساواة بين الجنسين. وبين عاميّ 2007 و2014، لم تكن هناك وكالةٌ حكوميةٌ دائمةٌ تشرف على قضايا المرأة في حد ذاتها، تاركةً فجوةً مؤسسيةً واسعةً فيما يتعلق بسياسات المساواة بين الجنسين والقوانين والتعليم، وكذلك غياب الآليات لمعالجة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

القضايا المتعلقة بالميل الجنسيّ والهُوية الجنسية. وبالإضافة إلى ذلك، لم يتم أبدًا إنشاء مصرفٍ وطنيٍّ للمرأة، ربما بسبب نقص التمويل، بل حسب علمي تمت مناقشته بعد الحملة. واقترحت آليات إضافية في عام 2008 لتفعيل بنود مكافحة التمييز في الفرعين القضائي والعدالة الجنائية في الحكومة. ورغم وجود بعض برامج تدريب الموظفين التي تقودها المنظمات غير الحكومية المتعاقد معها من الباطن، لم يتم عمل الكثير لإصلاحها. وما نجح في ذلك هو برنامج سندات "كوريّا" للتنمية البشرية، والذي يوفر توزيعًا شهريًا تموله الحكومة للأسر الفقيرة المؤهلة. ومع ذلك، ليس من الواضح بعد ما إذا كانت "العائلات المتنوعة" مثل الأسر التي تعيش معًا دون أن تربطها صلة قرابة، تستفيد من هذه السياسة الاجتماعية. وكانت هناك محاولةٌ من قبل اللجنة الانتقالية لتشمل عائلاتٍ متنوعةً في قانون تكافؤ الفرص المقترح، لكن هذه المادة أزيلت قبل الموافقة على النسخة النهائية من قبل الجمعية الوطنية. ولا يوجد دليلٌ ملموسٌ يوضح كيف أو ما إذا كانت برامج إعادة التوزيع الحكومية، بما في ذلك برنامج سندات التنمية، مفيدة للعائلات المتنوعة. وما هو واضح هو أن "كوريّا" ما زال يتمتع بدرجات تأييدٍ عاليةٍ – نسبيًا – في الاستطلاعات الوطنية، والتي ينسبها معظم المراقبين إلى برنامجه لسندات التنمية، وإلى منهجه الشعبوي العام لإعادة توزيع الثروة على الفقراء[29]. كما إن الحركة النسائية مجزأةُ إلى حدٍ كبيرٍ الآن بسبب عدم وجود آلياتٍ حكوميةٍ لمعالجة عدم المساواة بين الجنسين، وحركة السكان الأصليين معزولةٌ – تمامًا – عن الحكومة ويتم قمعها بشكلٍ متزايد. وعلى عكس "هوجو تشافيز" وخليفته "نيكولاس مادورو" (2013 إلى الوقت الحاضر)، الذي اعتمد كل منهما على احتياطي نفطي كبيرٍ، ولم يقدما وعودًا قانونيةً أو سياسيةً لمعالجة أشكال التهميش غير الطبقة الاجتماعية، فإن "كوريّا" لديه تمويلٌ أقل بكثيرٍ لثورته. ويعتمد بالضرورة على عائدات النفط، مما يضع إدارته في تناقضٍ مباشرٍ مع دستور عام 2008.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ومن الواضح أن هذه الحقيقة تشكل – أيضًا – آراء "كوريّا" في خطته الوطنية للعيش الجيد 2009 – 2013. فعلى الرغم من أن الدستور يضمن حقوق الطبيعة، فقد أعطت إدارة "كوريّا" الأولوية للنمو الاقتصادي بشكلٍ متكرر، لا سيما في قطاع استخراج الموارد في البلاد، لا لحماية الطبيعة، بما في ذلك حقوق السكان الأصليين في الأرض وسبل العيش. وبهذا لا تختلف سياسته عن السياسة النيوليبرالية، على الرغم من أنها تؤكد على التوافق بين الاقتصادات الرأسمالية والتضامنية، ومع ذلك فإنها تعطي الأولوية لدمج القطاعات والمجموعات المعروفة قانونيًا بالضعف والمهمشة في التطور الرأسمالي. كما إنها لا تؤكد على تفضيل الاستدامة البيئية على النمو الاقتصادي، على الرغم من الخطاب السياسي الذي يروج عكس ذلك. وعلاوةً على ذلك، وعلى الرغم من بند الدستور الجديد الذي يمنح الحق في الاحتجاج، فإن إدارة "كوريّا" قد جرّمت في الواقع الحركات المناهضة للتعدين والحركات الاجتماعية الأصلية بسبب معارضتها للدولة (مور 2010، بيكر 2015).

وإلى حد ما، فتح الدستور الجديد الإمكانية لتصور مواضيع جديدةٍ ومستقبلاتٍ اقتصاديةٍ جديدة. ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن بعض هذه الإنجازات قد حدث من خلال مزيجٍ غريبٍ من المنطق المغاير والنيوليبرالي الذي يصطدم بشكلٍ أساسيٍ مع خطابات "العيش الجيد" للاستدامة والشمولية. فعلى سبيل المثال، فإن شرط مكافحة التمييز ضد النوع الاجتماعي يوسع نطاق الحماية إلى الأفراد المتحولين والعابرين جنسيًا، وقد تم توسيع التعريف القانوني لمفهوم "العائلة"، ومع ذلك فإن الهيكل العام يضع أطر النوع الاجتماعي بطريقةٍ معيارية، مما يعزز من سلطة الدولة الذكورية إزاء المرأة والأسرة وأدوار الجنسين. وعلى النقيض من دستور 1998، الذي ينظر إلى النساء إلى حدٍ كبيرٍ "بطريقةٍ اعتذارية" ويمثلهن إلى حدٍ كبيرٍ كـ"ضحايا، وضعفاء، ومهمشين، بحيث لا يمكن إلا أن يكونوا أشخاصًا مستحقين للحقوق، بموجب مفهوم الوصاية والحماية" (فالاداريس 2003: 146)، ويوسع دستور عام

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

2008 مفهوم الأسرة، ويوسع نطاقها أكبر من القرابة وحالة المواطنة. وفي جدول أعمال "العيش الجيد"، ربما تكون النساء "مواطناتٍ مستحقاتٍ لحقوق" في نطاقٍ أوسع من الترتيبات العائلية، ولكني أزعم أن تأطيرها يتم إلى حدٍ كبيرٍ بعباراتٍ متفاوتة. وهذه أخبارٌ جيدةٌ للعديد من العائلات، بما في ذلك أولئك الذين يستفيدون من البرامج الاجتماعية الإكوادورية في دول مثل إسبانيا التي تضم أعدادًا كبيرة من المهاجرين الإكوادوريين[30]، ولكنها قد تكون أقل بالنسبة للأفراد الذين لا يتفقون مع هذا النوع الاجتماعي والطبقة العرقية والجنسية. وما زال ينظر إليهم على أنهم "تجاوزوا" حدود المواطنة المحترمة و"غير مستحقين" لجني ثمار "ثورة المواطن".

ومن المثير للاهتمام أن لغة "الأسرة المتنوعة" في الدستور لم تمرر بسبب اتفاقٍ عامٍ على توسيع مفهوم الأسرة؛ وإنما مررت لأن العديد من أعضاء الجمعية ركزوا على حظر مقترح حالة الزواج من نفس الجنس، وتجاهلوا الطريقة التي صاغ بها الناشطون (ولا سيما LGBTTI) اللغة التي أعادت تعريف الأسرة والمنزل (ليند 2013)[31]. هذه المفارقة تكشف عن مكر تمرير التشريعات المؤيدة للمثليين أو "المعادية للطبيعة المغايرة" في سياقٍ مغايرٍ بشكلٍ مختلف، حيث تستمر الخطابات الرجعية حول الاستنساخ الاجتماعي في قلب خطابٍ ما بعد النيوليبرالية. ومع ذلك، وكما تشير "جيوكوندا هيريرا"، "من المهم أن ندرك أنه على الرغم من أن هذا التغيير [في معايير الأسرة] ليس بعد خطابًا مهيمنًا، فإنه ينتشر بالفعل في أروقة سلطة الدولة ويحتمل أن يكون له استخدامٌ رمزيٌ لإثبات حقوق العائلات". (هيريرا 2011: 11). يعتمد المستقبل إذًا، على الطرق التي يواصل بها النشطاء وصناع السياسة والسياسيون التفاوض بشأن شروط دستور عام 2008 وترجمتها إلى ممارساتٍ مؤسسيةٍ وسياسيةٍ تصل فعلًا إلى "عائلاتٍ متنوعة"؛ ومن بين أمورٍ أخرى، فإن هذا يستلزم إعادة التفكير في إطار العمل غير المنتظم لثورة المواطن.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

هذا الفصل هو نسخةٌ منقحةٌ من مقال إيمي ليند، "ثورة بوجه أنثوي"؟ القواعد الأسرية والإصلاح الدستوري وسياسات إعادة التوزيع في "الإكوادور" النيولبرالية، في: إعادة التفكير في الماركسية: مجلة الاقتصاد والثقافة والمجتمع 24 (4): 536-55. ويعرب المحررون عن امتنانهم لمطبعة روتليدج ومجموعة تايلور وفرنسيس للحصول على إذنٍ لاستخدام هذه المواد.

1. "التحالف الوطني" أو "Alianza País" هي حكومة ائتلاف "كوريّا" التي تم إنشاؤها مؤخرًا. وتستخدم "País" أيضًا كمختصر لعبارة "Patria Altiva y Soberana"، أو "وطن الكرامة والعزة"، التي استخدمها خلال حملته الرئاسية (انظر بيكر 2011، الفصل السادس).

2. يتوفر جزءٌ من هذا المؤتمر عبر الإنترنت بشكل فيديو. انظر "Rafael Correa se compromete a trabajar por la mujer" على العنوان:

https://www.youtube. com/watch?v=Au-eiLr1GK8

3. يحظر قانون العقوبات الإجهاض إلا في حال كون حياة المرأة أو صحتها معرضين للخطر، أو في حالات اغتصاب نساءٍ مصاباتٍ بإعاقاتٍ عقليةٍ مثبتةٍ قانونًا. وتقدر دراسة لمنظمة الصحة العالمية (WHO) أن 95.000 امرأة يخضعن لعمليات إجهاضٍ كل عام. وتسبب عمليات الإجهاض غير الآمنة نسبة 18% من وفيات الأمهات في البلد (نساء على الأمواج 2008).

4. من المهم ملاحظة أن حوالي 1.5 مليون من الإكوادوريين، من مجموع السكان البالغ عددهم 13 مليون نسمة، غادروا البلد منذ عام 1999. وقد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

هاجر معظمهم إلى إسبانيا؛ وقد هاجرت موجة سابقة إلى الولايات المتحدة (يوكيش 2007، UNFPA / FLACSO 2006).

5. أشير إلى مرتدي أزياء الجنس الآخر و/أو الشبكات الاجتماعية للمتحولين جنسيًا.

6. مقابلة شخصية مع "ل. كوبا"، وهي ناشطة في الجمعية الشعبية للمرأة بــ"كيتو"، "الإكوادور"، 16 فبراير 2012.

7. استقالت من هذا المنصب في نوفمبر 2015.

8. ينطبق هذا بالتأكيد على الشمال بقدر ما ينطبق على الجنوب. فمن خلال السياسة الجنسية، أشير إلى التضاريس التي يناضل فيها الناشطون المعاصرون من أجل الحق في تقرير المصير باعتبارهم كائناتٍ تمتلك حق وحرية التعبير الجنسي والجنساني، والحق في السيطرة على جسد المرء. ويشمل، على سبيل المثال لا الحصر، "الحقوق، والواجبات، والإقرارات، والاحترام حول تلك المناطق الأكثر حميميةً للحياة"، مع من يعيشون، وكيفية تربية الأطفال، وكيفية التعامل مع جسد الشخص، وكيفية التعامل مع الكيانات الجنسية، وكيف تكون كيانًا جنسيًا (بلومر 2001: 238، انظر أيضًا كابرال وفيتوريو 2006). وهكذا تمتد هذه التضاريس إلى ما هو أبعد من الناحية القانونية أو الرسمية أو العامة، وتشمل صراعاتٍ سياسيةٍ وثقافيةٍ على ما يشكل المواطنة والاقتصاد والانتماء القومي؛ كيف يتم تنظيم محاور الحياة الشخصية أو الحميمة، بما في ذلك أسس الخطوط العرقية، والطبقية، والجنسية، والجغرافية السياسية؛ والذي "يهم" كمواطن في المقام الأول. كما أنه يوضِّح كيف ولماذا تميل سياسات الجسد (على سبيل المثال، الإجهاض أو المثلية الجنسية) إلى

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

اتخاذ مكانٍ مركزيٍ في المناقشات السياسية الوطنية (والعالمية)، ومع ذلك ينظر إليها في الوقت نفسه على أنها قضايا "خاصة".

9. صوَّتَ 13 بلدًا على الأقل في المنطقة ومنذ عام 1999 لصالح مسؤولين يتبنون مبادئ مناهضةً لليبرالية.

10. يصف بعضهم نهج "كوريّا" بأنه وطني "كينيزي"، وليس ماركسيًا (انظر بيكر 2011).

11. هنا أستفيد مما كتب عن النوع الاجتماعي والتنمية حول النساء وإعادة هيكلة النيوليبرالية، والتي توفر فهمًا لكيفية استخدام النساء الفقيرات بشكلٍ خاصٍ؛ "لامتصاص الصدمات" لعمليات إعادة الهيكلة الاقتصادية الأوسع، بما في ذلك تحرير التجارة والخصخصة وتدابير تقشف الدولة. حيث يتحول عبء التكاثر الاجتماعي إلى الأسر الفقيرة وخاصةً النساء الفقيرات (إلسون 1992 أ، بينيريا 1992).

12. قبل إلغاء هذا القانون كان الأفراد يواجهون السجن لمدةٍ تتراوح بين أربع وثماني سنوات.

13. تتألف كتلة يمين الوسط من "الديمقراطية الشعبية"، و"الحزب الاجتماعي المسيحي"، و"جبهة ألفاريستا الراديكالية"، و"الحزب الليبرالي الإكوادوري". وتضم كتلة يسار الوسط "اليسار الديمقراطي"، و"الحركة الشعبية الديمقراطية"، و"الحزب الرولدوسي الإكوادوري" و"حركة "باشاكوتيك" – مواطنون لبلد جديد".

14. مقابلة شخصية مع "تاتيانا كورديرو"، المحامية والمؤسسة المشاركة لورشة التواصل النسوي، "كيتو"، "الإكوادور"، 19 أغسطس 2008.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

15. شملت هذه المقترحات الحق في السلامة الشخصية والحياة الخالية من العنف؛ والمساواة أمام القانون وعدم التمييز؛ والمشاركة العادلة للنساء والرجال في عمليات الانتخاب الشعبية، وفي الإدارة وصنع القرارات في الأماكن العامة، ونظام العدل، والهيئات المسيطرة والأحزاب السياسية؛ لاتخاذ قراراتٍ حرةٍ ومسؤولةٍ في الحياة الجنسية والإنجابية، إلى المساواة والمسؤولية المتبادلة في الأسرة ودعم النساء المعيلات للأسر؛ إلى التعليم غير التمييزي الذي يعزز المساواة بين الجنسين؛ وللمشاركة في التعليم. كما شملت التزام الدولة بتنفيذ السياسات العامة وإنشاء آليةٍ وطنيةٍ لتعزيز مساواة المرأة (ماركوس وكورديرو 2009: 3).

16. وقدم أعضاء الجمعية "ريكاردو نوبوا" (المعروف سابقًا بكونه من الجناح السياسي الاجتماعي اليميني) و"مارسيلو سانتوس" (من الحزب الاجتماعي المسيحي) هذه الحجج (فالاداريس 2003: 88). وأقر دستور عام 1998 لأول مرة بأن "جميع الناس متساوون ويجب أن يتمتعوا بنفس الحقوق والحريات والفرص دون تمييزٍ على أساس السن أو الإثنية أو العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الانتماء السياسي أو الأصل الاجتماعي أو الوضع الاقتصادي أو الولادة أو الميول الجنسية أو الحال الصحية أو الإعاقة أو أي نوعٍ آخرَ من الاختلاف".

17. في الواقع، أصبح الإصلاح الدستوري استراتيجيةً رئيسيةً من الحكم الاشتراكي الشعبي في المنطقة: "هوجو تشافيز" في فنزويلا، "إيفو موراليس" في بوليفيا و"رافاييل كوريّا" في "الإكوادور" وإصلاح كافة الدستور باعتباره وسيلةً لإضفاء الطابع المؤسسي على أجندتهم المعادية للنيوليبرالية.

18. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز"، الشريك المؤسس لمشروع "المتحولون جنسيًا: الهيئات المختلفة، والحقوق المتساوية" ومساعد عضو الجمعية الدستورية لعام 2008، "كيتو"، "الإكوادور"، في 23 أغسطس 2008.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

19. تنص المادة 11-2 من الدستور على ما يلي: "جميع الأشخاص متساوون وسيحصلون على الحقوق والواجبات والفرص نفسها. ولا يمكن التمييز ضد أي شخص على أساس عرقه؛ أو مسقط رأسه؛ أو عمره؛ أو جنسه؛ أو هُويته الجنسية أو الثقافية؛ أو حالته الاجتماعية؛ أو لغته؛ أو دينه؛ أو فكره؛ أو انتمائه السياسي؛ أو سجله القضائي؛ أو وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي؛ أو وضعه أو حالته الجنسية؛ أو توجهه؛ أو الحال الصحية؛ أو حال الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية؛ أو الإعاقة؛ أو الاختلاف الجسدي؛ أو أي تمييزٍ شخصيٍ؛ أو جماعيٍ؛ أو مؤقتٍ؛ أو دائمٍ آخر؛ يهدف أو يؤدي إلى الإضرار؛ أو الإبطال بالاعتراف؛ أو التمتع بالحقوق أو ممارستها. كما سيعاقب القانون جميع أشكال التمييز. وستتبنى الدولة إجراءات العمل الإيجابي لتعزيز المساواة الجوهرية لصالح هؤلاء الأشخاص أصحاب الحقوق الذين يوضعون في وضع غير متساوٍ (التشديد مضاف).

20. تشمل تعديلات قانون العقوبات مراجعات المادة 212 - 4 و212 - 6. وتنص المادة 212-4 على ما يلي: " يعاقب بالسجن لمدةٍ تتراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات؛ من يحرض على الكراهية أو الازدراء أو أي شكلٍ من أشكال العنف النفسي أو الجسدي ضد شخصٍ أو أكثر على أساس لون بشرتهم أو عرقهم أو جنسهم أو دينهم أو أصلهم القومي أو العرقي أو التوجه الجنسي أو الجنس أو الهُوية أو السن أو الحال الاجتماعية أو الإعاقة، علنًا أو من خلال أي قناةٍ متاحةٍ للتداول العام، وإذا تعرض أي شخص للإيذاء (نتيجةً لذلك) سيتم رفع العقوبة إلى السجن، لمدة تتراوح بين عامين وخمسة أعوام، ومن اثنتي عشرة إلى ست عشرة سنة؛ إذا كانت نتيجة تلك الأعمال العنيفة هي موت الشخص (أضيفت الترجمة الإنجليزية؛ في ماركوس وكورديرو 2009: 4). وتمد المادة 212-6 نطاق هذا النوع من الحماية إلى مكان العمل.

21. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

22. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز".

23. الدليل الأكثر وضوحًا هو مقدار الدعم المالي والمؤسسي الذي تلقاه السياسيون اليمينيون والمنظمات الدينية في "الإكوادور" من أجل إعاقة إضافة بند زواج المثليين في دستور عام 2008 بنجاح.

24. مقابلاتٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز". "ماريا باولا روما"، عضو في الجمعية الدستورية، "كيتو"، "الإكوادور"، 22 أغسطس 2008؛ و"روسيو بوسيرو"، المدير السابق لـ(CONAMU) وعضو مساعد في الجمعية الدستورية لعام 2008، "كيتو"، "الإكوادور"، 20 أغسطس 2008.

25. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز".

26. تعارض المدافعات عن حقوق المرأة اللاتي عملن في الدولة قبل ثورة المواطن إدارة "كوريّا" على وجه الخصوص، بسبب قيامها بتفكيك "وكالة المرأة" في الدولة. وأفضل وصفٍ لسيناريو تنظيم المجتمع النسوي على نطاق المجتمع المدني هو مجموعةٌ من المنظمات والشبكات التي لا علاقة بينها في كثيرٍ من الأحيان والتي تعمل على قضايا محددة، وليس كحركةٍ موحدةٍ واحدة. وعلى الرغم من أن هذا كان دائمًا نموذجًا للنشاط النسوي في "الإكوادور"، إلا أن هناك المزيد من الانقسامات الآن مقارنةً بالفترة النيوليبرالية السابقة (1980 – 2007).

27. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "أ. ل. هيريرا"، رئيس اللجنة الانتقالية، المجلس الوطني للمرأة والمساواة بين الجنسين، "كيتو"، "الإكوادور"، 15 فبراير 2012.

28. استطاع "كوريّا" تخفيض مستويات الفقر وأن ينشئ برنامج سندات التنمية عن طريق إعادة توزيع أموال سداد الديون على الإنفاق الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، في عام 2001، أُنفِق 50% من الناتج المحلي الإجمالي لـ"الإكوادور" لسداد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الديون الخارجية؛ وفي المقابل، في عام 2009، لم ينفق سوى 15% من الناتج المحلي الإجمالي للبلد على سداد الديون. وبلغ الإنفاق الاجتماعي في عام 2008 ما مقداره 15.8 مليار دولارٍ أمريكيٍ – أي ثلاثة أضعاف الإنفاق في ظل الحكومات الثلاث السابقة مجتمعة. وانخفضت مستويات الفقر نتيجةً لذلك، من 38.3% في عام 2009 إلى 31.1% في عام 2011 (مكافي 2011).

29. في أعقاب موجات الهجرة الخارجية في أوائل عام 2000، بدأت الدولة الإكوادورية في السماح للوطنيين بالتصويت في الانتخابات الوطنية في عام 2005. ومنذ ذلك الحين، بدأت الدولة تقدم خدماتٍ اجتماعيةٍ موسعةً عبر سفارتها للمناضلين السابقين في إسبانيا، وبالتالي تسلط الضوء على تحول الدولة نحو تصوّر المواطنة باعتبارها ممتدةً عبر الحدود.

30. مقابلةٌ شخصيةٌ مع "إليزابيث فاسكيز".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

3 | الإجهاض والثقافة الأفريقية:

دراسة حالة في "كينيا"

"جين وامبوي نجاجي"

ما يزال الإجهاض غير الآمن يمثل مشكلةً رئيسيةً في "كينيا" على الرغم من سماح دستور 2010 في البلاد بالإجهاض القانوني في ظروفٍ معينة. وما تزال المعايير الثقافية والدينية تشكل عوائق كبيرةً أمام السماح للمرأة بالإجهاض. فعلى الرغم من أن غالبية الثقافات الأفريقية التقليدية تتسامح مع الإجهاض في حالات الحمل غير المرغوب فيه، إلا أن "التقاليد الأفريقية" ما زالت تُعتبر حجةً رئيسيةً ضد الإجهاض. وبالاعتماد على إطار المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، يتناول هذا الفصل الحجج الثقافية ضد الإجهاض في "كينيا" وكيف تحد هذه الحجج من قدرة المرأة على الوصول إلى الإجهاض الآمن. وبعد القيام بذلك، يوضح الفصل أن الثقافة ليست مجرد مجموعةٍ خارجيةٍ من التقاليد والمعتقدات، بل هي جزءٌ لا يتجزأ من الحياة اليومية للناس.

تحديد المشهد

يشكل الإجهاض غير الآمن نسبة 40% من جميع وفيات الأمهات في "كينيا"، وكذلك 60% من جميع حالات دخول أمراض النساء في المستشفيات العامة (ماكشفري 2014، وأموانا وآخرون 2006). وكان هناك حوالي 464.690 حالة إجهاضٍ متعمدٍ في "كينيا" في عام 2012 (مركز أبحاث السكان والصحة الإفريقيين وآخرون، 2013)، وهو ما يقابل معدل الإجهاض المتعمد من 48 عملية إجهاض لكل 1000 امرأةٍ في سن الإنجاب (من 15 – 49 سنة)، ونسبة الإجهاض المتعمد من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

30 عملية إجهاضٍ لكل 100 ولادة. ومن بين حالات الإجهاض التي تم إجراؤها، تلقت 157.762 امرأةً رعايةً بسبب مضاعفات الإجهاض المتعمدة والتلقائية في المرافق الصحية، وتم علاج 119.912 في المستشفيات العامة. وتموت 266 امرأةً كينيةً في 100.000 حالة إجهاضٍ غير آمنةٍ (مركز أبحاث السكان والصحة الإفريقيين 2013)، مما يعني أكثر من 1200 حالة وفاةٍ – سنويًا - بسبب مضاعفات عمليات الإجهاض غير الآمنة. ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الإحصائيات المدمرة لا تشمل العديد من النساء اللواتي يتجنبن الرعاية الطبية الرسمية ويخترن العلاجات المنزلية أو طلب المساعدة من الصيادلة أو الأشخاص غير المدربين.

ومما يثير الدهشة هو أن 70% من النساء اللواتي كن يسعين للحصول على الرعاية الصحية بعد الإجهاض غير الآمن في عام 2012 لم يستخدمن أي وسيلة من وسائل منع الحمل قبل الحمل (المركز الأفريقي للبحوث السكانية والصحية لعام 2013). وحددت اللجنة الوطنية الكينية لحقوق الإنسان (KNCHR) أيضًا في عام 2013 (KNCHR 2012) الموانع الأولية للوصول إلى تنظيم الأسرة بالتكاليف العالية، ونفاد المخزون، وعدم توافر وسائل منع الحمل والحقن في حالات الطوارئ، والمعلومات والدعايات المضللة. كما سلط تقرير (KNCHR) لعام 2012 الضوء على المعايير الثقافية الكينية، حيث يضع الكثير منها سلطة اتخاذ القرار في موضوع الإنجاب بيد الرجل ويساوي فكرة تنظيم الأسرة بالفجور. ويزيد الافتقار إلى تنظيم الأسرة حتمًا من احتمالات سعي النساء لإنهاء الحمل غير المرغوب فيه.

السياق القانوني للإجهاض في "كينيا"

وقبل اعتماد الدستور الكيني لعام 2010، كان الإجهاض محكومًا بقانون العقوبات (الفصل 63، قوانين "كينيا").[1] بموجب المواد 158 [2] و159 [3] و160 [4]

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

ويجرم القانون كل من المرأة التي تخضع للإجهاض والشخص الذي يساعدها عليه، ويصبحان عرضةً لعقوبة السجن لمدةٍ تصل إلى 14 عامًا. إلا أن القسم 240 [5] قد قدم استثناءً بالسماح بالإجهاض القانوني لإنقاذ حياة المرأة، لكن القانون لم يذهب أبعد من ذلك لشرح الظروف التي يمكن فيها توفير الإجهاض القانوني. وكانت هناك تفسيراتٌ موسعةٌ لهذا الاستثناء الصادر عن وزارة الصحة ومجلس الأطباء الممارسين وأطباء الأسنان، وقد اقترح الكثير منها إجراء عمليات الإجهاض بشكلٍ قانونيٍ في حالات الخطر على صحة المرأة أو في بعض حالات الاغتصاب (مركز الحقوق الإنجابية). وفي عام 2010، تم تدريب عددٍ قليلٍ جدًّا من مقدمي الخدمات الطبية في "كينيا" على الأحكام الكاملة للقانون، وما تزال معظم النساء غير عالماتٍ بالاستثناءات القانونية، مما يجعل الإجهاض الآمن والقانوني أمرًا نادرًا.

وقد وسَّع دستور 2010 رسميًا الظروف التي يمكن فيها تقديم الإجهاض القانوني[6]. وعلى الرغم من اعترافه بحق الجنين في الحياة، فإن الدستور يوفر حمايةً أقوى لحياة المرأة وصحتها. وفي حين أن القانون السابق لم يسمح بالإجهاض القانوني إلا لحماية حياة المرأة الحامل، فإن المادة 26 من دستور 2010 تسمح صراحةً بالإجهاض وتحدد بوضوحٍ الحالات التي يُسمح فيها بذلك. وتشمل هذه:

1) عندما تكون هناك حاجةٌ للعلاج في حالات الطوارئ.

2) حيث تكون حياة الأم أو صحتها في خطر.

ويمكن القيام بالإجهاض بناءً على نصيحة أخصائيٍ صحيٍّ مدرب. كما ينص القسم 26 على إمكانية توسيع الظروف التي يمكن بموجبها تقديم الإجهاض القانوني من خلال السماح بسن قانوني لهذا الغرض7. ويتم تعزيز الوصول إلى الإجهاض القانوني بموجب المادة 43 (1) (أ) من الدستور، والتي تنص على أن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لكل شخص الحق في الحصول على أعلى مستوى ممكن من خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الرعاية الصحية الإنجابية. ويصبح هذا الحكم أكثر قوةً عندما يُقرأ في سياق المادة 43 (2)، التي تحظر الحرمان من العلاج الطبي الطارئ.

كجزء من تنفيذ المتطلبات الدستورية لعام 2010، وضعت وزارة الخدمات الطبية "**المعايير والمبادئ التوجيهية للحد من الأمراض والوفيات الناجمة عن الإجهاض غير الآمن في عام 2012**"[8]. وقد وجهت هذه المبادئ التوجيهية، والتي تهدف إلى خفض الوفيات والأمراض المرتبطة بالإجهاض غير الآمن، العاملينَ في مجال الصحة حول من يمكن إجراء الإجهاض لها وأين وكيف، وتحت أي ظروف. كما أوضحت المبادئ التوجيهية للعاملين في مجال الرعاية الصحية أن عرض الإجهاض القانوني يمكن أن يتم فقط في الحالات المستحقة وفقًا للقانون. ومع ذلك، تم سحب المبادئ التوجيهية في ظروفٍ غير واضحةٍ في 3 ديسمبر 2013 بحجة أن هناك حاجة إلى التشاور مع أصحاب المصلحة على نطاقٍ أوسع بشأن محتويات الوثيقة (كيلونزو 2015، مويروري 2013). وفي خطوةٍ مفاجئة، أصدر مدير الخدمات الطبية مذكرةً إلى جميع العاملين الصحيين في فبراير 2014، محذرين من المشاركة في جلسات التدريب على الإجهاض التي كانت تقدمها منظمةٌ خيريةٌ محلية (كيدولا 2015). وذكّرت المذكرة جميع العاملين في مجال الصحة بأن الإجهاض عند الطلب غير قانوني، وبالتالي، لا توجد حاجةٌ لتدريب العاملين الصحيين على الإجهاض الآمن أو على استخدام عقار (Medabon) للإجهاض الطبي. وفي سبتمبر 2014، حكمت المحكمة العليا في "كينيا" على ممرضٍ يبلغ من العمر 41 عامًا بالإعدام بتهمة الإجهاض المميت لفتاةٍ مراهقة. فحكم القاضي "نيكولاس أومبيجا" بأن "جاكسون نامونيا تالي" هو المسؤول الوحيد عن وفاة "كريستين أتينو" بعد أن أدت محاولته لإجهاضها في 27 يوليو 2009 إلى وفاتها (أوجيمبا 2014).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ونتيجةً لذلك، حدث ارتباك بين العاملين في مجال الصحة حول الأسباب التي تجعل الإجهاض قانونيًا، وهذا بدوره أدى إلى حرمان النساء من خدمات الإجهاض الآمن. حيث يخاف العاملون في مجال الصحة من تقديم مثل هذه الخدمات لأنهم قلقون من مواجهة الإجراءات التأديبية.

وعلى الرغم من أن الدستور ينص على قانونية الإجهاض، إلا أن المتدينين المناهضين للإجهاض يزعمون أن الإجهاض "غير مطابق للثقافة الأفريقية"، وعارضوا بشدة اعتماد الدستور خلال استفتاء عام 2010. وفي القسم التالي، أقدم وصفًا للممثلين المناهضين للإجهاض في "كينيا" ودراسة قدرتهم على التأثير في سياسات الإجهاض؛ فالجماعات الدينية لها تأثيرٌ كبيرٌ في البلاد. وفي حالةٍ حديثة، أجبرت الجماعات الدينية المسيحية والإسلامية الدولة على سحب إعلانٍ تليفزيوني يشجع على استخدام الواقي الذكري تحت دعوى أن هذا ترويجٌ للخيانة والانفلات الأخلاقي في البلاد (BBC News 2013). وجاء في الإعلان الذي ترعاه الحكومة الكينية، نصحت امرأةٌ صديقتها التي تقيم علاقة خارج نطاق الزواج باستخدام الواقي الذكري أثناء ممارسة الجنس مع صديقها، والذي كانا يقومان به عندما كان زوجها فاقد الوعي نتيجة السكر وبعيدًا دائمًا (المرجع السابق). وعلى الرغم من إصرار الدكتور "شيروتيتش"، رئيس البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي في "كينيا" (NASCOP)، على أنه من واجبهم تعزيز الصحة الجنسية في البلاد (المرجع نفسه)، فقد استجابت الحكومة الكينية لمطالب المنظمات الدينية وسحبت الإعلان. وبالطريقة نفسها التي تمكنت بها المنظمات الدينية من هندسة سحب إعلان الواقي الذكري، تمكنت من ضمان بقاء أحكام الإجهاض القانوني في الدستور على الورق فقط.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجهات الرافضة الإجهاض في "كينيا"

والجهات الرئيسية المناهضة للإجهاض في "كينيا" هي جماعاتٌ دينيةٌ في الأصل، حيث تتكون من الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأنجليكانية في "كينيا"، والكنيسة المشيخية في شرق أفريقيا، و"كنيسة الإنقاذ في كينيا"، و"المجلس الأعلى لمسلمي كينيا"، والمجموعات الصغيرة الأخرى مثل المؤسسة الدولية لحياة البشر والأفراد[9]. وأسست هذه الجهات معارضتها للإجهاض وأضفت عليها الصفة المؤسسية، وعملت بجدٍ لمنع التغيرات الرئيسية في السياسات. فعلى سبيل المثال، وكان السبب الرئيسي لسحب المعايير والمبادئ التوجيهية للحد من الأمراض والوفيات الناجمة عن الإجهاض غير الآمن في عام 2012 [10]، هو أن المؤسسات ذات الصلة الطبية فقط كانت مشاركةً في عملية وضع هذه المباديء التوجيهية (مويروري 2013)، ومن الجدير بالذكر – أيضًا – أن سحب المبادئ التوجيهية جاء بعد الانتخابات العامة في مارس 2013 التي أصبح فيها "أوهورو كينياتا" الرئيس و"ويليام روتو" نائبًا للرئيس، وكلاهما من المسيحيين الملتزمين. وفي الواقع، كان نائب الرئيس قائدًا لأولئك الذين قاموا بحملةٍ ضد اعتماد دستور 2010، وقد أعلن مرارًا وتكرارًا معارضته للأحكام المتعلقة بالإجهاض.

وترتبط الأهمية السياسية وقوة الجماعات الدينية في السياسة الكينية بالعمليات الاجتماعية والتاريخية المعقدة. فأولًا: يعتبر 78٪ من الكينيين أنفسهم مسيحيين. ومن هؤلاء، يشكل البروتستانت 45%، والكاثوليك 33% (أوتيينو 2010). وبمثل هذا الوجود القوي، لم تكن الكنيسة في "كينيا" لاعبًا مهمًا في التأثير على تدخلات الدولة في مجالات الصحة الإنجابية والإجهاض فحسب، بل كانت – أيضًا – راعية القيم والأخلاق المسيحية، حيث وضعت الغالبية العظمى من المسيحيين على الجانب الداعم للحياة من النقاش. ثانيًا: بالإضافة إلى القوة العددية، ضمنت المشاركة التقليدية للجماعات الدينية في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

عملية توفير التعليم والرعاية الصحية في "كينيا" قدرتها المتزايدة على ممارسة التأثير على عامة الناس وعلى الدولة. فعلى سبيل المثال، يوجد 974 مرفقًا صحيًا دينيًا، يقع حوالي 964 تحت رعاية مؤتمر "كينيا" الأسقفي، وجمعية الصحة المسيحية في "كينيا"، وتوفر هذه المرافق 40% من الخدمات الصحية الوطنية (ماندي 2006). وفي وقت الاستقلال عام 1963، كانت 90٪ من المدارس في البلاد مرتبطةً بكنيسةٍ أو بأخرى[11]. مما يعني أن القادة الدينيين لم يكونوا قادرين فقط على تشكيل آراء أغلبية الكينيين من خلال التعليم النظامي؛ ولكن تمكنوا – أيضًا – من الحفاظ على العديد من الأتباع الملتزمين، على الرغم من العلمانية المتنامية. ثالثًا: نتيجة لعملهم المجتمعيّ، نجح الزعماء الدينيون في تلقي الاحترام والطاعة من عامة السكان، مما جعلهم أقوياء بشكلٍ خاصٍّ في السياسة الانتخابية. ووفقًا لمشاركٍ غير رسميٍّ مؤيد للإجهاض أثناء عملي الميداني، فقد هدد الكاردينال "نجوي"، رئيس أساقفة نيروبي الكاثوليكي، بحشد أتباعه لسحب الثقة من سياسيين تجرّأوا على التصويت لاعتماد مشروع قانون الصحة الإنجابية والحقوق (2008)، الذي سعى إلى إضفاء الشرعية على الإجهاض في ظروفٍ محددة. ولم يتم تمرير مشروع هذا القانون.

الخطابات المضادة للإجهاض في "كينيا"

تعبِّر الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض في "كينيا" عن موقفها ضده من خلال نشر أربعة ادعاءاتٍ رئيسية: 1) أن الإجهاض هو قتلٌ للأطفال الذين لم يولدوا بعد. 2) أن الإجهاض يضر بصحة المرأة. 3) أن الإجهاض غير أخلاقي. 4) أن الإجهاض ليس أصيلًا في الثقافة الأفريقية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وأركز، بشكلٍ خاصٍّ، على الحجج التي تتأثر بها الجماعات الدينية التي تعرض الإجهاض على أنه ليس جزءًا من الثقافة الأفريقية وأنه جريمة قتل. فعلى الرغم من أن الخطابات المناهضة للإجهاض تبدو مختلفةً عن بعضها، إلا أنها قُدِّمت بشكلٍ أساسيٍّ من قبل المجموعة نفسها، من الأشخاص الذين يصرون على أن الإجهاض ليس ضد المعتقدات المسيحية فقط بل - أيضًا - ضد التقاليد الثقافية الأفريقية. وهذا مثيرٌ للاهتمام بشكلٍ خاصٍّ لأن الثقافات الأفريقية التقليدية والثقافات المسيحية كانت تعتبر حصرية في الماضي. وكما هو مذكور في نهج (WCD) (بهافناني وآخرون 2003)، فإن ثقافة المرأة الكينية ليست مجرد مجموعةٍ من التقاليد والعادات. بل إنها تجربةٌ معيشيةٌ للنساء اللاتي يسعين لإنهاء الحمل. وهذه النظرة للثقافة كتجربة معيشية تمكننا من اعتبار الثقافة مجموعةً من العلاقات التي يتم من خلالها خلق عدم المساواة وقد يتم تحديها.

النقاشات الدينية والنقاشات حول حياة الجنين المناهضة للإجهاض

الخطابات الدينية والنقاشات حول حياة الجنين هي أكثر الخطابات المناهضة للإجهاض شيوعًا في "كينيا". وتمثل هذه الخطابات الإجهاض بأنه غير مقبولٍ أخلاقيًا لأنه يؤدي إلى وفاة الأطفال الذين لم يولدوا بعد، وهو محكوم بكل من الكتاب المقدس والقرآن. فالقضية الأساسية في هذه الخطابات هي قدسية الحياة البشرية. ومن خلال النظر إلى الإجهاض من جهة حماية الحياة البشرية، تعبِّر الخطابات الدينية والكينية عن حياة الجنين عن دعمها لسياسةٍ مناهضةٍ للإجهاض. فعلى سبيل المثال، أصر أحد المشاركين في البحث (را 1 2009)، على أن "الكنيسة ضد الإجهاض لأن الإجهاض يدمر ولا يحترم قدسية الحياة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

البشرية". وفي معارضة الإجهاض، يجد هذا المشارك تبريرًا في إطار مسيحي ديني[12] يعتمد على الأيديولوجيات الدينية المحافظة ونصوص الكتاب المقدس. هذه الحجة واضحة – أيضًا – في رسالةٍ رعويةٍ كتبها الكاردينال "نجوي"، محذرًا الحكومة الكينية من إقرار مشروع قانون الصحة الإنجابية وحقوق الإنجاب لعام 2008، والذي كان سيسمح بالإجهاض القانوني في حالاتٍ محددة. يشير الكاردينال، كغيره من الجهات الفاعلة الأخرى المناهضة للإجهاض، إلى مصادر مختلفة، بما في ذلك الفاتيكان، للتأكيد على إنسانية الجنين البشري.

"إن الإجهاض ليس مجرد إزالة بعض الأنسجة من جسم المرأة. الإجهاض هو إزالة "شيء" حيٍ يصير إنسانًا إذا سُمِحَ له بالبقاء داخل جسم المرأة. الإجهاض هو تدمير طفلٍ لم يولد بعد. والحمل هو الفترة التي تنضج فيها هذه الحياة البشرية الجديدة، وليس مجرد "أن يصبح بشريًا"، فهو بالفعل بشري. لهذا تعتبر الكنيسة الإجهاض قتل نفس، ولهذا وصفه المجمع الفاتيكاني الثاني بأنه "جريمة لا توصف". أذكركم جميعًا بالحفاظ على أقصى درجات الاحترام للحياة البشرية، منذ وقت الحمل. حتى تحت التهديد، لا تستخدم علمك لارتكاب ما يخالف قوانين الإنسانية" (نجوي 2008).

وفي عام 2009، عندما استؤنفت المفاوضات حول الدستور الجديد بعد رفض مسودة عام 2004 في الاستفتاء، أصر الزعماء الدينيون وأنصارهم المناهضون للإجهاض مرة أخرى على إدراج بندٍ يحدد أن الحياة تبدأ عند بداية الحمل. وأصرّوا أن دستور "كينيا":

"يجب أن يؤكد ويوضح قدسية الحياة البشرية، وضمان حماية الحياة بشكلٍ صحيح. ويجب أن يكون الدستور الجديد واضحًا في الحقوق والواجبات، وحيث

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تبدأ الحياة وتنتهي. فالحياة ليست معلقةً في الهواء. بل تبدأ وتنتهي في مكانٍ ما. ولا يمكن أن يكون هناك تشريع يقول خلاف ذلك" (ماثينجي 2009).

وبالنظر إلى السلطة التي يمارسها الزعماء الدينيون والخوف من إحباطهم خططًا لوضع دستورٍ جديد، فقد تمت إضافة بندٍ يفي بمطالبهم. فأوضح أحد المشاركين المؤيدين للإجهاض أنه:

"لم يشر مشروع الدستور الأصلي الذي وضعته لجنة الخبراء [13] إلى تعريف الحياة أو أي حكمٍ يتعلق بالإجهاض. ولكن عندما تم تسليم مشروع إلى اللجنة البرلمانية، والكنيسة الكاثوليكية والمجلس الوطني للكنائس في "كينيا"، أقنعوا السياسيين بإدراج أقسامٍ فرعيةٍ جديدة؛ إحداها تعترف أن الحياة تبدأ عند الحمل والأخرى تفيد بوضوح أنه لا يُسمح بالإجهاض، إلا إذا كانت حياة الأم معرضةً للخطر طبقًا لرأي طبيبٍ ممارسٍ مسجل".

ومن المهم الإشارة إلى أنه في الموافقة على نقض قرار لجنة الخبراء بعدم تحديد أين تبدأ الحياة في مشروع الدستور، قام أعضاء البرلمان في اللجنة باسترضاء الزعماء الدينيين الذين هددوا بالحملة ضد اعتماده في الاستفتاء القادم. وهدد الزعماء الدينيون بقيادة الرابطة الكاثوليكية للكنيسة الكاثوليكية والكنيسة نفسها برفض مشروع الدستور إذا لم تحدد وثيقة الحقوق أن حياة الشخص تبدأ بالحمل وتنتهي بالوفاة الطبيعية.

الإجهاض وفساد الأخلاق المجتمعية في أفريقيا

بالإضافة إلى ذلك، تعارض الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض في "كينيا" الإجهاض بدعوى أنه غير أخلاقي، لأنه مشروعٌ غربيٌ ينتهك التقاليد والثقافة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأفريقية. واتهم مؤتمر "كينيا" الأسقفي، في سياق معارضته لانعقاد مؤتمرٍ عن صحة الأم والصحة الإنجابية نظمته الرابطة الطبية الكينية، الأطباء بتشجيع ممارسةٍ ضالةٍ غريبةٍ على النسيج الأخلاقي لأفريقيا، حيث قالوا:

"إن قبول الإجهاض – وهو جريمةٌ لا توصف – في العقل الشعبي والسلوك وحتى في القانون نفسه، هو علامةٌ دالةٌ على أزمةٍ شديدة الخطورة بالمعنى الأخلاقي، وحيث أصبحنا عاجزين أكثر فأكثر عن التمييز بين الخير والشر، حتى عندما يكون الحق الأساسي في الحياة على المحك. وبدلًا من تقديم الإجهاض عند الطلب، يجب أن نسأل أنفسنا ما المشكلة الأساسية التي نواجهها؟ لماذا هناك زيادة في الحمل غير المرغوب فيه في البلاد، وزيادة لمعدل الإجهاض؟ وسؤال آخر، متى أصبح الأطفال الذين لم يولدوا بعد "غير مرغوب فيهم" في حين اعتُبر جميع الأطفال، حسب قيمنا التقليدية، أعضاء قيمين في المجتمع؟ ما مصدر هذه القيم الغربية وغير الأفريقية التي ننشرها الآن؟" (لجنة الصحة الكاثوليكية في كينيا 2011، التأكيد مضاف).

وأشار أحد المشاركين في البحوث لمكافحة الإجهاض (RA1) أثناء العمل الميداني إلى ما يلي:

"إن الإجهاض غير أخلاقيٍ على الإطلاق. ولا يتعلق الأمر فقط بقتل النساء أو الأطفال، بل عن محو أجيال محتملة كاملة. إنه يتعلق بعلم تحسين النسل الذي يستهدف به الغرب أقل البلدان نموًا. إن الثقافات الأفريقية تحتوي أنظمة لا تشجع على الفجور. وما نحتاجه هو دعم الأخلاق الأفريقية بدلًا من تبني سلوكياتٍ أوروبية، بعضها يشجع على الفجور. نريد للضمير الأفريقي أن يكون أخلاقيًا. أنت تشجع الأخلاق ليس بتشجيع عمليات الإجهاض، بل بحظرها.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتعليم الشباب عن تشكيل الشخصية والأخلاق، وكذلك الامتناع عن ممارسة الجنس. شجعهم على "الصبر" حتى يتزوجوا". (شُدِّد عليها)

ومن جانبه، كان لـ"بيتر كارانجا"، رئيس (NCCK)[14]، رأيه في الإجهاض:

"إن سبب هذه الشرور مذكور في الكتاب المقدس في سفر يعقوب ٤: ١ـ ٣، الذي يقول: "مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَذَّاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا. تُخَاصِمُونَ وَتُحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لأَنَّكُمْ لاَ تَطْلُبُونَ. تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَذَّاتِكُمْ"، وكما هو موضحٌ في هذه الآيات، فإن جذور الشر، حتى القتل (سواءً لمن ولدوا أو من لم يولدوا بعد)، هي رغباتٌ أنانيةٌ وشغفٌ بالمتعة. ومن بين النتائج الأخرى لهذه الأعمال والرغبات، هناك تدهورٌ متزايدٌ في الأخلاق واحترام الحياة".

في الاقتباسات المذكورة أعلاه، يُقدَّم الإجهاض، بالإضافة إلى كونه يفسر على أنه قتل من لم يولد بعد، على أنه غير مقبولٍ لأنه ضد التقاليد الأخلاقية الأفريقية. وعلاوةً على ذلك، وكما يشير القس "كارانجا"، فإن الحمل غير المرغوب فيه هو مظهر من مظاهر مشاركة المرأة في ممارسة الجنس غير الشرعي، وهو أمر غير أفريقيٍ وفقًا لما ذكره المشارك في البحث المشار إليه أعلاه. لذلك، يجب الحد من الإجهاض، لأنه يمكّن النساء من الإفلات من عواقب رغباتهن وأعمالهن الشريرة، كما أنهن لا ينتمين للثقافة الأفريقية، مما يعني أن رغبتهن في الإجهاض تقوض هُوية القارة على ما يبدو.

وبالإضافة إلى ذلك، فلا يؤثر الإجهاض على حياة النساء فحسب بالنسبة إلى الناشطين المناهضين للإجهاض في "كينيا"، بل يؤثر أيضًا بشكلٍ خطير على الأسرة والدين والمجتمع بشكلٍ عام، حيث إن له تأثيراتٍ سلبيةٍ على البنية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأخلاقية الأفريقية. هذا الرأي واضحٌ في البيان التالي الذي أصدره الأساقفة الكاثوليك الذين عارضوا محكمةً وهميةً نظمتها جهاتٌ مؤيدةٌ للإجهاض؛ لتوعية الجمهور بالنتائج السلبية للإجهاض غير الآمن: "لا يوجد سببٌ أو دافعٌ يمكن أن يمنح بشكلٍ موضوعيٍ الحق في التصرف في حياة شخصٍ آخر. إن الإجهاض، سواء أكان قانونيًا أم لا، يقتل الأطفال، ويدمر النساء، ويلحق الأذى بالأُسر، ويهين مهنة الطب، ويضعف الأمم، ويدمر الكنائس" (وايت 2007).

وتقدم مطالبات الأساقفة الكاثوليك صورةً لمجتمعٍ فوضويٍ يتم فيه تدمير الأسرة، التي يعرِّفونها بأنها الأساس الأخلاقي للمجتمع الأفريقي، نتيجةً للرغبات الجنسية والإجهاض غير المتحكم فيه.

من البيانات أعلاه، يتضح أن المسيحيين المتدينين المناهضين للإجهاض في "كينيا" يساوون الإجهاض بالاضطراب الاجتماعي والثقافي. وهناك افتراضاتٌ ضمنيةٌ حول دور المرأة وحياتها على هذا النحو – لدرجة أن مخاوف الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض يمكن تفسيرها على أنها لا تتعلق فقط بخلل الإجهاض أو إنقاذ حياة الأجنة، ولكن الأهم من ذلك، الحفاظ على العلاقات بين الجنسين والتي لا يحدث فيها الإنجاب ضمن حدود الزواج فحسب، بل أيضًا في سيطرة الرجال على الحياة الجنسية للمرأة والتحكم بها. بعبارةٍ أخرى، كما يشير "أولدفيلد" (1996: 68)، يُعتبر الإجهاض ساحة معركةٍ حاسمةٍ في الدفاع عن القيم الأسرية التقليدية، مع الحفاظ على "نموذج الأسرة القادرة على مقاومة الضغوط العلمانية، ونقل القيم الإنجيلية إلى الجيل القادم". وسأزعم أنه لا تُقترح آلياتٌ للتعامل مع العديد من العوامل التي تدفع النساء إلى الحصول على الإجهاض، بسبب هذه الخطابات المضادة للإجهاض التي تركز على الجنين وعلى الثقافة الأفريقية، فإن السؤال الأخلاقي عن الجنين لا يعدو كونه مجرد ترخيصٍ للسيطرة على حرية المرأة الإنجابية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن مناشدات الخطابات المناهضة للإجهاض لكل من التقاليد الأفريقية ومصادر الشرعية المسيحية مثيرةٌ للسخرية من نواحٍ كثيرة. وعادة ما يتهم الزعماء الدينيون المسيحيون في "كينيا" الثقافات الأفريقية التقليدية بأنها حجر عثرة أمام التبشير بالإنجيل، وكذلك عرقلة تقدم المرأة من خلال دعمها للممارسات البغيضة، مثل: ختان الإناث وتوريث الأرامل (للأحياء من أقارب الزوج)، وتعدد الزوجات. وهكذا، فإن حقيقة أن أتباع الديانة المسيحية يشيرون إلى التقاليد الأفريقية كمبررٍ لمعارضتهم للإجهاض هو تحولٌ كبيرٌ من الممارسات السابقة التي سعت إلى تحديث القيم الاجتماعية الأفريقية التقليدية. فعلى ما يبدو، يمكن أن تتعايش المسيحية مع التقاليد الأفريقية عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. وقد اعترف الباحثون النسويون بأن الميل إلى نشر الدين والثقافة في الوقت نفسه هما أدواتٌ قويةٌ لإدامة الهيمنة الأبوية (ستوبلر 2008).

وعادة ما يتم التعبير عن النداء إلى التقاليد الأخلاقية الأفريقية من قبل الجهات المناهضة للإجهاض إلى جانب الخطابات التي تعرض الإجهاض كمفهومٍ أجنبيٍ، يدعو إليه الغربيون لغرض السيطرة على السكان. ويقترن هذا التصور – غالبًا – باعتقادٍ واسع الانتشار بأن الدفع من أجل إضفاء الشرعية على الإجهاض، والوصول إلى وسائل منع الحمل مرتبطٌ بحركة تحسين النسل، التي تهدف إلى الحد مما أشار إليه أحد المشاركين في البحث (RA1) باسم "الأجناس الفقيرة الأقل". وقد حدد الأساقفة الكاثوليكيون في "كينيا"، على سبيل المثال، الإجهاض كجزءٍ من جهدٍ دوليٍ أكبر لفرض عقلية الحركة النسوية ضد المجتمع الكيني (وايت 2007). وبالنسبة لهم، فإن "المستويات المرتفعة من الفقر والبطالة في الاقتصاد الزراعي، ومعدل المواليد المرتفع نسبيًا البالغ 4.82 مولودًا لكل امرأة يجعل من "كينيا" هدفًا مفضلًا للمنظمات الدولية لمراقبة السكان، الممولة ببذخٍ من الولايات المتحدة" (المرجع نفسه). إن هذه

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المخاوف بشأن دوافع النسل تتحقق من حقيقة أن الكثير من أعمال المساعدات الدولية في "كينيا"، كما في أماكن أخرى من أفريقيا، تؤكد على السيطرة على السكان، والإجهاض، والتعقيم ومنع الحمل كطرقٍ للحد من الفقر وتعزيز التنمية. فعلى سبيل المثال، ادعى أحد المشاركين في البحث (RA1) أن البنك الدولي والمنظمات المانحة الأخرى تطالب دائمًا بتخصيص 20٪ من جميع الأموال المقرضة للمشاريع ذات الصلة بالتحكم في عدد السكان، والتي تشمل تلك المعنية بتوفير وسائل منع الحمل والإجهاض.

كان الخوف من التلاعب بالسكان الأفريقيين واضحًا – أيضًا - خلال السينودس الخاص بالأساقفة الكاثوليك الأفريقيين في روما عام 2009، حيث حذر أحد الأساقفة من توغل المنظمات غير الحكومية الغربية في أفريقيا قائلًا: إن لديهم "أجنداتٍ خفيةً" في فرض وسائل منع الحمل والإجهاض كجزءٍ من سياسات السيطرة على السكان (وايت 2009). وادعى مشاركٌ آخر في المجمع الكنسي نفسه، وهو الكاردينال "ويلفريد نابير"، أن إحدى المفاهيم الغربية تصنف الحمل على أنه "مرض ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي" (المرجع نفسه). وكان القلق نفسه واضحًا في تعليق أحد المتصلين في جلسة مكالمات إحدى محطات راديو FM [16]، الذي تساءل:

"كيف يمكن للمرء أن يفسِّر كيفية إغراق العيادات مثل "ماري ستوبس" بوسائل منع الحمل، والمجهضات، والواقيات الذكرية في حين لا توجد على الاطلاق أي أدويةٍ أخرى متاحةٌ لعلاج الأمراض الأخرى التي تقتل فعلًا المزيد من النساء الكينيات؟ كيف يمكن رفض امرأةٍ ذهبت إلى "ماري ستوبس" تعاني من الملاريا أو التيفود، وخدمتها فورًا إذا أرادت إنهاء الحمل أو التعقيم أو منع الحمل؟

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفي الواقع، فمن المهم الاعتراف بأن تركيز سياسات مراقبة السكان في العالم النامي وفيما بين الأقليات السكانية في البلدان المتقدمة أمرٌ حقيقيٌ وموثّقٌ جيدًا" (كومبا 1993). في حين يتم تشجيع النمو السكاني في العالم المتقدم، ويتم التركيز على تنظيم الأسرة للملونين في بقية العالم. وعلى الرغم من أن الباحثين الأفريقيين وبعض الباحثين النسويين قد زعموا أن السياسات السكانية هي إحدى استراتيجيات عملية السيطرة على أفريقيا والتلاعب بسكانها (المرجع نفسه)، فإنني أزعم أنه لا يجب تجاهل حاجة النساء للسيطرة على قدراتهن الإنجابية. وعلاوةً على ذلك، فإن تحميل المرأة عبء ضمان بقاء العرق والتقاليد الإفريقيين دون تزويدهن بالآليات الاجتماعية والاقتصادية للقيام بذلك لهو ضربٌ من النفاق. ومقارنةً بالرجال، تظل المرأة الأفريقية فقيرةً نسبيًا، على الرغم من أنه من المتوقع منها أن تتحمل المسؤولية الرئيسية عن رعاية أطفالها.

إن المناقشات حول الصحة الإنجابية، بما في ذلك الإجهاض وتنظيم الأسرة، حيث تتلقى المفاهيم الغربية الكثير من الاهتمام الإعلامي من المتدينين المناهضين للإجهاض والسياسيين ووسائل الإعلام في "كينيا". وهم يبدون حقيقةً وكأنهم يناشدون الأفريقيين لمقاومة الاستعمار الثقافي والإملاءات الأجنبية مما يعطيهم شعبيةً لدى عموم السكان. ويتفاقم هذا من خلال الادعاءات بأن الإجهاض وتنظيم الأسرة تروج لهما النسويات الغربيات اللواتي "يتسلطن على رجالهن"[17]، مما يجعل الخطابات المؤيدة للإجهاض غير مقبولةٍ في المجتمعات الأفريقية ذات الغالبية الذكورية.

ويكشف تحليلٌ نقديٌ نسائيٌ لمزاعم بأن الإجهاض غير مقبولٍ – لأنه غير أفريقيٍ – عن فكرتين متناقضتين. فأولًا: من المثير للسخرية أن يتجاهل الزعماء الدينيون، وهم المؤيدون الرئيسيون للخطابات الدينية الأخلاقية المعادية للإجهاض، حقيقة أن أديانهم – أيضًا – غربية نسبيًا. ومع ذلك، قد يكون هذا هو

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

السبب وراء النداء للعودة إلى التقاليد الأخلاقية الأفريقية، لأن هذا يمكن أن يعزز صحة الادعاءات الدينية. ثانيًا: الحجج التي تعارض الإجهاض في الغالب على أساس أن السيطرة على الخصوبة هي مفهومٌ غربيٌ، تتجاهل حقيقة أن النساء في المجتمعات الأفريقية التقليدية يسيطرن – أيضًا – على خصوبتهن باستخدام الأعشاب والإجهاض، ضمن طرقٍ أخرى. كما أوضح أحد المشاركين في البحث:

"إن مسألة السيطرة على الخصوبة وإدارتها تتم بشكلٍ جيد، سواء كانت المباعدة بين فترات ولادة الأطفال أو إنهاء حالات الحمل غير المرغوب فيها. فلدى مجتمعاتنا التقليدية طرقٌ في جميع الأوقات للتعامل مع ذلك. وما يثير الدهشة هو كيف نريد الآن أن نكون أفارقة، فإننا من حيث كوننا أمة أفريقية، نريد التقدم؛ لكننا لا نريده في مسألة حقوق المرأة.

نريد أن نكون عصريين، وأن نقود السيارات الألمانية، ونمتلك أجهزة الكمبيوتر المحمولة؛ ولكننا لا نريد أن نمنح المرأة حقوقها في الزواج أو الصحة الإنجابية. ولا أفهم ذلك على الإطلاق، ولذلك أعتقد أننا مجتمعٌ منافقٌ للغاية؛ لأننا نمتلك هذه الأنظمة. والتي انهارت، وفشلنا في استبدالها ونعتقد أن هذا هو ما ينبغي أن يكون. أعتقد أننا نعيش بالفعل بشكلٍ غير طبيعي.

وكما لاحظ هذا المشارك في البحث، فإنه يُسمح في البلد الأفريقي للجميع بأن يكونوا متمدنين باستثناء النساء. وعلاوةً على ذلك، يقول هذا المتصل بأن فكرة أن تنظيم الأسرة لا ينتمي للتقاليد الأفريقية ليس كذبًا فحسب، بل يُستخدم – أيضًا – في جعل النساء وصياتٍ ومسؤولاتٍ في المقام الأول على الثقافة الأفريقية.

وتم استخدام الإجهاض في المجتمعات الأفريقية التقليدية كعلاجٍ للحمل غير المرغوب فيه. توماس (2003)، فعلى سبيل المثال، يشار إلى أنه بين شعب "ميرو" في "كينيا"، عند حمل فتاةٍ غير مختونة، كانت عادةً تقوم بالإجهاض. وبعد ذلك، تختن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مثل من هم في سنها وتتزوج. ولم يوصم هذا الإجراء. ولعل المؤشر الأكثر أهميةً لهذا هو حقيقة أن قتل الأطفال كان شائعًا في غالبية المجتمعات التقليدية الأفريقية (ميلنر 2000). فعلى سبيل المثال، مارس شعب الـ"كيكويو" في "كينيا" القتل الطقسي للتوائم على الرغم من أن الأطفال كانوا يتمتعون بقيمةٍ عالية (لوفاين ولوفاين 1981). علاوةً على ذلك، ولأنه يُعتقد أن حالات حمل الفتيات غير المختونات تشكل أخطارًا أخلاقية، فغالبًا ما يُطلب من الفتيات الإجهاض أو الترتيب لقتل هؤلاء الأطفال بعد الولادة (توماس 2007). وقد وجدت هذه الممارسة - أيضًا - بين شعب "بيمبا" في زامبيا، وكذلك شعب "آكان" في غانا (بليك 1990). وقد لاحظت "أودري ريتشاردز" (1982: 33-4) أن الأطفال الذين ولدوا لفتياتٍ غير بالغاتٍ كانوا يُعتبرون "مخلوقاتٍ شريرةً" تجلب سوء الحظ إلى قراهم بإيقاف سقوط الأمطار، وإفراغ مخازن الحبوب بسرعة، ويطردونهن وآبائهم إلى الأدغال. وعلى الرغم من أن هذه الروايات عن إدانة حمل الفتيات غير المختونات تشير إلى أهمية ختان الإناث في إعداد البنات من أجل الحمل والولادة المقبولين اجتماعيًا، إلا أنها تثبت أيضًا أن المجتمعات، من خلال التوصية بالقتل أو الإجهاض، وضعت قيمةً أعلى على حياة النساء والبنات في المستقبل. وكما يقول المثل في لغتي الأم، لغة الـ"كيكويو": "من الأفضل الحفاظ على القدر بدلا من كسرها محاولين حفظ الماء داخلها".

ومع ذلك، فمن المهم أن نلاحظ أن ما يُعرَف اليوم بوصفه تقليدًا وثقافةً أفريقيةً أساسيةً وتاريخيةً هو في الواقع انعكاسٌ لتفاعل أفكار الإدارة الاستعمارية حول العلاقات بين الجنسين مع علاقات النخب الأفريقية المحافظة والمحافظات المسيحية. إن الاندماج المفاهيمي للمرأة مع الثقافة والتقاليد له تأثيران خاصان على النساء. أولًا: لا تصبح المرأة مجرد رمزٍ في معركةٍ لبناء نسخٍ معينةٍ من المجتمع الحديث مقابل المجتمع التقليدي، بل أيضًا رمزًا للسلامة الثقافية أو مقاومة للهيمنة الأوروبية-الأمريكية (والي 1997). وثانيًا:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يعني الارتباط بين النساء والتقاليد أن التقليد الأفريقي غالبًا ما استخدم في الشروع في محاولات للحفاظ على السيطرة على النساء وزيادتها أو كليهما معًا، كما هو موضحٌ في نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC). وفي حال العلاقات بين الجنسين بشكلٍ عام، وتمكين المرأة على وجه الخصوص، يُنظر إلى التقاليد الثقافية على أنها خالدةٌ وغير قابلةٍ للتغيير. ومع ذلك، يعتبر التغيير الثقافي مقبولًا في سياقاتٍ معينةٍ، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتحسين حياة الرجال.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الادعاءات بأن الإجهاض هو ممارسةٌ غربيةٌ كما تفترض الأيديولوجية الأبوية التي تظهر المرأة الأفريقية باعتبارها في حاجةٍ إلى الحماية من النسويات الغربيات والمنظمات غير الحكومية التي ترغمهن على إجراء عمليات الإجهاض، يقول ضمنًا إن النساء الأفريقيات اللواتي يخضعن للإجهاض لا يرغبن فيه في الواقع (باعتباره غير أفريقي)؛ وبدلًا من ذلك، يتأثرن بالثقافة الغربية، التي تتغاضى أيضًا عن الممارسات "الشريرة" الأخرى مثل المثلية الجنسية. يصوِّر هذا الخطاب النساء الأفريقيات على أنهن ضعيفاتٌ لا يُعتمد عليهن، وبالتالي يحتجن إلى قيودٍ على الإجهاض لحمايتهن من التأثيرات الأجنبية الضارة، والتي تحررهن بدورهن للوفاء بدورهن الأفريقي التقليدي كأمهات.

آثار الخطابات الدينية والثقافية المضادة للإجهاض

كما يكشف التحليل أعلاه، يمكن وصف الخطابات المناهضة للإجهاض في "كينيا" بأنها أخلاقية، تركز على حياة الجنين وضد الممارسات الثقافية الأفريقية. إن أحد العناصر الهامة في الادعاء الواضح بأن الجنين البشري هو طفلٌ بشريٌ غير مولودٍ ذو حقوقٍ منذ لحظة الحمل هو التأكيد الواضح على أن الإجهاض ما هو إلا قتل وبالتالي انتهاكٌ لأهم حقوق الإنسان الأساسية (الحق في الحياة). وعلى حد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تعبير أحد القساوسة المشيخيين الذين شاركوا في بحثي، "إن المجتمع الذي يمكن أن يحرم الإنسان من حقه في أن يولد لا يمكن أن يدعي أنه في وضعٍ يمكنه من حماية أي حقٍ إنسانيٍ آخر". إن منح حقوق الإنسان للأجنة لا يضع الجنين والحامل فقط في المستوى نفسه الذي يحتله حاملو حقوق الإنسان، بل أيضًا يعطي الجنين عمدًا صفة مواطن، تكون لدولةٍ ما التزامٌ محددٌ بحمايته. ولهذا اثنان من العواقب المحتملة. فبالإضافة إلى فرض انفصامٍ أساسيٍ بين حقوق المرأة كشخصٍ وحقوق الجنين، فإن المطالبة بحقوق الأجنة في بلدٍ حيث حقوق المرأة كشخصٍ لا تتضمن حقوقًا متساويةً مع الرجال يضعف قضية المرأة والإجهاض بإسكات النساء. ثانيًا: من خلال تقديم كل من النشطاء المؤيدين للإجهاض والنساء اللواتي يقمن بالإجهاض على أنهن أنانياتٌ أو لا يضعن اعتبارًا لحياة أو موت الأجنة، فإن الخطابات المرتكزة على الحياة للجنين لا تشوه فقط النساء بل تخلق – أيضًا – وضعًا تكون فيه الأجنة في حاجة إلى الحماية من أمهاتهم القاتلات.

وقال علماء نسويون إن المعارضة المبنية بشكلٍ تبادلي بين حقوق المرأة الحامل وحق الجنين في الحياة ليست مصادفةً ولكن غالبًا ما يتم استحضارها من قبل الجهات المناهضة للإجهاض كمبرر لجهود السيطرة على النساء (ماكينون 1989). ومن المتفق عليه بشكلٍ عامٍ أن إحدى الطرق الرئيسية لتخفيض عدد حالات الإجهاض هي إعطاء النساء سيطرةً كاملةً على حياتهن الإنجابية، من خلال إتاحة وسائل منع الحمل ومعلوماتٍ عن استخدامها (كوهن 2009). ومع ذلك، فإن المنظمات الدينية في "كينيا" بقيادة الكنيسة الكاثوليكية، تعارض وسائل منع الحمل، وتنصح النساء بالامتناع عن ممارسة الجنس حتى الزواج. وهذا واضح في التعليق التالي لزعيم (NCCK)، القس "بيتر كارانجا":

"يعلِّم الكتاب المقدس أن الجنس يحدث فقط بين الرجل وزوجته. إن مفهوم الجنس المحمي أو غير المحمي هو وهمٌ وكذبةٌ لإعطاء بعض الجنس غير

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المشروع صفة أنه "أكثر أمانًا" من أي شيءٍ آخر. وفي النهاية، يؤدي كل الجنس غير المشروع إلى الموت لأنه خطيئة".

يوضح هذا البيان أن القانون يعارض ممارسة الجنس خارج مؤسسة الزواج، بدلًا من تنظيم النسل في حد ذاته.

النتيجة الأخرى لامتياز حياة الجنين هي إسكات النساء اللواتي يقمن بالإجهاض. فمن خلال تركيز كل الاهتمام على الجنين، تحجب هذه الخطابات الأسباب الحقيقية وراء عمليات الإجهاض للنساء، ونتيجةً لذلك، تقدم القليل في طريق الاستجابات العملية لهذه الاحتياجات. إن عدم إتاحة عمليات الإجهاض، كما يقترح الممثلون الكينيون المناهضون له، لا يعالج احتياجات النساء اللواتي يسعين للإجهاض لأنهن تعرضن للاغتصاب على سبيل المثال، أو يعشن في علاقاتٍ مسيئة، أو يفتقرن إلى وسائل منع الحمل الفعالة، أو سيتعين عليهن ترك العمل أو المدرسة لتربية طفلٍ غير مرغوبٍ فيه. كما أن حظر الإجهاض لا يعالج احتياجات النساء اللواتي لا يستطعن توفير الاحتياجات العاطفية أو المالية لأطفالهن الآخرين، كما أنه لا يساعد النساء على التحكم في توقيت الأمومة. وأظهرت الأبحاث في "كينيا" أن النساء يقمن بالإجهاض لجميع هذه الأسباب، وهو ما تقيده ولا تعالجه قوانين منع الإجهاض.

وعلى مستوى آخر، فإن الإعراب عن القلق تجاه الأطفال "المفترضين" والذين لم يولدوا بعد يقدم للمتدينين المناهضين للإجهاض - والزعماء الدينيين والسياسيين أكثر من ذلك - فرصةً ليظهروا وكأنهم يتناولون قضايا تؤثر على المجتمع دون أن يفعلوا أي شيءٍ حيالها. ففي مجتمعٍ يعيش فيه أكثر من نصف السكان في فقر، وحيث تتحمل النساء المسؤولية الأساسية عن رعاية الأطفال، يمكن تفسير اختيار الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض لما يجب أن يقلق منه

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

على أنه بعيدٌ عن الواقع. وقد وصف شخصٌ مجهولٌ في مكالمته لمحطةٍ إذاعيةٍ هذا الموقف خير وصفٍ حيث تساءل:

"إذا كان هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم أقدس منا قلقين جدًّا بشأن قتل الأطفال، فكيف لا يعترضون على الأطفال الرضع غير المرغوب فيهم؟ وإلى جانب ذلك، لماذا لم يكترثوا أولًا بالاهتمام بآلاف الـ"تشوكوراس" (أطفال الشوارع) الذين يعيشون مثل الحيوانات المتخلى عنها في شوارعنا؟".

وكما لاحظ هذا المتصل، فإن الجهات المناهضة للإجهاض في "كينيا" تدين الإجهاض لكنها تفشل في توفير آلياتٍ للتعامل مع عواقب الحمل غير المرغوب فيه.

وبالإضافة إلى إسكات النساء الكينيات اللواتي يقمن بالإجهاض، فإن الخطابات المناهضة للإجهاض تصور النساء اللواتي يفشلن في اعتناق الأمومة في مواجهة حالات الحمل غير المرغوبة على أنهن لسن منتمياتٍ للثقافة الأفريقية، وينظر إليهن على أنهن تجسيدٌ لمشكلة اجتماعية. وعندما قدم أحد الصحفيين المتحدث باسم المركز معلوماتٍ عن الوفيات والمضاعفات الصحية الناجمة عن الإجهاض غير الآمن، سارع المتحدث إلى القول:

"موقفنا هو أن عمليات الإجهاض لا يجب أن تحدث في المقام الأول. لا ينبغي إنهاء الحمل. ما هو مطلوبٌ هو تعليم النساء حتى لا يحملن إذا لم يكن لديهن رغبةٌ بالحصول على الطفل" (السوب 2010).

وكما ادعى رجل دينٍ آخر، وهو قائدٌ دينيٌ في الكنيسة المشيخية، أنه: "لا ينبغي أن تحمل امرأة وتقرر الإجهاض من خلال الادعاء بأنه ليس لديها موارد لتربية الطفل". إذًا، فهؤلاء الزعماء الدينيون الكينيون لا يعاقبون النساء فقط لحملهن عندما لا يتوجب عليهن ذلك، بل يبدو أنهم يوحون بأن كل ما تحتاجه النساء لتفادي الإجهاض هو تجنب الحمل في المقام الأول. وفي هذه الحال، فإن سبب معارضة رجال

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الدين في "كينيا" لفكرة إنهاء الحمل الناجم عن الاغتصاب غير واضح، لأن هاته النسوة لم يكن لديهن أي وسيلةٍ لتجنب الحمل. ولم يعرب زعيمٌ دينيٌ عن تعاطفه مع ضحايا الاغتصاب الحوامل، حيث تساءل: "لماذا يُقتل المولود وهو ليس المجرم؟" بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد قانونٌ ينص على وجوب قتل المرء إذا كان والده مجرمًا، وبإعطائهم مثل هذه الحجج، يفشل الزعماء الدينيون في رؤية التناقض بين اعتقادهم أنه يجب على النساء عدم الانخراط في الجنس وبالتالي تجنب الإجهاض، وبين عدم دعم الإجهاض للنساء اللواتي أجبرن على الحمل بسبب الاغتصاب. وعلى الرغم من أن الزعماء الدينيين لا يلومون هاته النسوة علانيةً بسبب حملهن، إلا إنهم لا يظهرون أي تعاطف مع المرأة، بشيطنتهم لخيار الإجهاض تحت أي ظرفٍ من الظروف. كما يخفق رجال الدين في الاعتراف بجريمة الاغتصاب ضد المرأة المغتصبة، وانعدام الأخلاق الذي يجبرها على تحمل عواقب هذه الجريمة البشعة.

ومن تداعيات موقف الزعماء الدينيين، التي تتجاهل الظروف التي يحدث فيها الحمل والإجهاض، هي أنه يجعل من الصعب والمثير للجدل تمرير التشريع ضد عناصر الهيمنة، مثل: الاغتصاب، والإكراه الجنسي. وتشمل الافتراضات الضمنية وراء الخطابات التي تظهر النساء كمسؤولاتٍ عن الحمل غير المرغوب فيه، من ناحية، أن الجماع الجنسي المؤدي إلى الحمل يكون عادةً طوعيًا، ومن ناحيةٍ أخرى، تتحكم المرأة في هذا الجنس. وهذا واضح في الملاحظة التالية للباحثين الذكور المشاركين في مكافحة الإجهاض:

"لماذا تريد النساء في هذا البلد أو في أي مكان آخر لهذه المسألة المضي قدمًا والحمل ثم القيام بالإجهاض؟ لماذا لا ندرك أن الطريقة التي يمكنك من خلالها تجنب مشكلة الإجهاض بأكملها هي فقط عدم الحمل؟".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وقد أظهرت الأبحاث النسائية أن العلاقة الجنسية بين الجنسين ليست دائمًا متكافئةً أو متساوية، بل غالبًا ما يتم تعريفها بمصطلحات يحددها الرجال (ماكينون 1987). وعلى هذا النحو، من الصعب افتراض أن النساء فقط بحاجةٍ إلى تجنب النشاط الجنسي لتجنب الحمل في بيئة يمكن فيها استخدام الجنس كتعبير عن هيمنة الذكور. وفي الواقع، فإن خيار تجنب ممارسة الجنس غير متاح للنساء الكينيات؛ نتيجة للطبيعة الجنسية لمجتمعٍ ذكوري، يكافح باستمرار من أجل فرض سيطرة الرجال على الحياة الجنسية والإنجابية للمرأة. ويتجلى دور الرجال الكينيين في السيطرة على الحياة الجنسية في العنف الجنسي المنتشر على نطاقٍ واسعٍ، حيث تقع نسبة 21% على الأقل من النساء الكينيات ضحايا لهذا العنف (المكتب الوطني الكيني للإحصاء وICF ماركو 2010). وعلاوةً على ذلك، كما لاحظ أحد نشطاء الرعاية الاجتماعية للأطفال:

"زاد عصر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من العنف الجنسي ضد الفتيات والنساء الأصغر سنًا. هناك شعور عام بين الرجال بأن الفتيات الصغيرات، لا سيما اللواتي يعشن في المناطق الريفية، شريكاتٌ أكثر أمانًا لأنهن لا يعانين من المرض".

بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا اعتقادٌ غريب بأنه إذا كان الرجل المصاب بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يمارس الجنس مع عذراء، فيمكن علاجه. وعلى الرغم من أنها مجرد خرافات، إلا أنها زادت من تعرض الفتيات الصغيرات للعنف الجنسي.

تدعم ادعاءات هذا المشارك التقارير التي أظهرت باستمرار أن الاغتصاب منتشرٌ بشكلٍ كبيرٍ خاصة بين تلميذات المدارس (وأين 2009). وعلى هذا النحو، فإن الادعاءات المضادة للإجهاض بأن النساء المعاصرات مسؤولاتٌ عن الحمل غير

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المرغوب فيه، وكذلك الاتصال الجنسي المؤدي إلى الحمل، هي ادعاءاتٌ مضللة، لأنه من الواضح أن هناك ظروفًا لا يكون فيها الحمل خيارًا، بل هو إجبار.

كما أن فشل الخطابات المناهضة للإجهاض في الاعتراف بالحقائق التي عاشتها الحوامل يتجاهل – أيضًا – الحقيقة البيولوجية أن المرأة ليست مسؤولةً وحدها عن الحمل. وبما أن الأجنة لا تهبط من السماء مثل المطر، فإن تجارب النساء المعيشية وكذلك ظروفهن في وقت الحمل لا يمكن التخلص منها. فبعد كل شيء، وكما لاحظت "ماكينون" (1984)، فإن المرأة لا تجد الجنين بالصدفة. وبالنظر إلى عدم مراعاة مساهمة الرجال في حالات الحمل غير المرغوب فيها، فإن الخطابات التي تركز على حياة الجنين تمثل وجهة نظرٍ جزئيةٍ تتجاهل الدور الذي يقوم به الرجال في قرارات النساء بإجراء عمليات الإجهاض غير الآمن. وقد أظهرت الأبحاث حول الإجهاض في أفريقيا أنه على الرغم من أن الرجال يعارضون الإجهاض بشكلٍ عام، إلا أنهم يلعبون أدوارًا مهمة جدًّا في قرارات النساء، للسعي أو عدم السعي إلى الإجهاض. فعلى سبيل المثال، وجدت الاستكشافات النوعية لمواقف الرجال تجاه الإجهاض في "بوركينا فاسو"، و"أوغندا"، و"كينيا"، و"زمبابوي" أنه بسبب معارضة الرجال للإجهاض، عادةً ما تقوم النساء به سرًّا، وبشكلٍ غير آمنٍ في معظم الحالات، حيث إنهن غالبًا ما يفتقرن إلى الأموال اللازمة للحصول على خدماتٍ أكثر أمانًا (تشيكوفور وآخرون 2002، إيزوجبارا وآخرون 2009، مور وآخرون 2011، روسيير 2007). وإذا كان الرجال داعمين، فربما يتم التقليل من الوفيات والمضاعفات الناتجة عن العمليات غير الآمنة.

ومن العواقب الإضافية لخطابات "كينيا" المناهضة للإجهاض، ولا سيما الخطاب الذي يصور الإجهاض على أنه منافٍ للثقافة الأفريقية، كبت النشاط الجنسي للمرأة الأفريقية بشكلٍ عام، والنسوة الكينيات بشكلٍ خاص. يرتبط الإجهاض بطرقٍ رئيسيةٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بقضايا الاستقلالية الجنسية عن طريق السماح للمرأة بالتحكم في العواقب غير المرغوبة لممارسة الجنس مع رجل، خاصةً في الظروف التي تكون فيها وسائل منع الحمل غير متوفرة. وقد اتضح ذلك من خلال التعليقات التي نشرت في استطلاع للرأي عبر الإنترنت، تطلب من القراء أن يذكروا ما إذا كانوا يدعمون أو يعارضون تحرير الإجهاض في "كينيا"، والسبب. وكان أحد القارئين الذكور مقتنعًا بأن "إضفاء الشرعية على الإجهاض سيؤدي إلى تآكل الأخلاق، من خلال تمكين النساء والفتيات من الانخراط في سلوكياتٍ جنسيةٍ غير مسؤولةٍ لأنهن يستطعن الإجهاض". ومن الواضح أن حرية المرأة في ممارسة الجنس العرضي هي وحدها التي يتم التشكيك فيها، في حين لا يلمح حتى إلى مسألة الرجال الذين يمارسون الجنس معهن. ويبدو أن عمل النساء اللواتي ينخرطن في الجنس غير الإنجابي يفسر على أنه يمثل تحديًا كبيرًا للعلاقات الجنسية التقليدية المعتادة بين الجنسين. وفي الواقع، وجد أن الرجال يعارضون وسائل منع الحمل والإجهاض في "كينيا" و"أوغندا" و"زيمبابوي"، لأن ذلك سيجعل من الصعب معرفة ما إذا كانت زوجاتهن يمارسن الجنس مع رجالٍ آخرين (تشيكوفور وآخرون 2002، مور وآخرون 2011)، لأن الرجال أنفسهم أفادوا بأنهم يمارسون الجنس مع نساءٍ أخريات، ويمكن تفسير معارضتهم على أنها ترتكز على الخوف من أن تتمكن المرأة من ممارسة الجنس بنفس الطريقة التي تعمل بها – دون الخوف من الحمل غير المرغوب فيه. ومن الواضح أن المعركة ضد الإجهاض لا تتعلق فقط بقدسية الحياة أو عدم نزعة الإفصاح عن هذه الممارسة، ولكن – أيضًا – عن التحكم في الوصول الجنسي للمرأة وأجسادهن وجنسانيتهن [18]. وهنا تبقى الحجة القديمة التي تقول إن تحرير المرأة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال ثورة تسيطر فيها النساء على قدراتهن الإنجابية معقولة (فايرستون 1970).

وفضلًا عن ذلك، ونظرًا لأن النشاط الجنسي للمرأة غالبًا ما يُخفَّض علنًا إلى دورها الأمومي التقليدي، ويخلط بقدراتها الإنجابية (تامالي 2011)، فإن حق

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المرأة الكينية في الاختيار والحرية الجنسية غالبًا ما يتم تجاهله أو إبعاده. ونتيجةً للإدانة، فإن النساء اللواتي يمارسن عمليات الإجهاض يوصمن بالعار، حيث يُنظر إلى الإجهاض على أنه يمثّل تحديًا للقوة الذكورية العميقة التي تحكم العلاقات الجنسية الأفريقية عن طريق تعطيل جوهر النظام الاجتماعي المغاير للجنس الآخر. وكما هو الحال في ملاحظة "بتلر" (1990)، فإن المجتمعات الأبوية ذات طبيعةٍ مغايرةٍ وعادةً ما تطلب من الرجال والنساء التصرف حسب نوعهم الاجتماعي بالمشاركة النشطة في النشاط الجنسي المغاير.

وأخيرًا، لوحظ أن القلق الذي تولده السيطرة الجنسية للمرأة يتداخل مع ذعرٍ موازٍ بشأن الأدوار والواجبات المتغيرة للمرأة في المجتمع. فنتيجةً لبرامج التكيف الهيكلي الاقتصادي والعولمة، من بين عوامل أخرى، شهدت أجزاءٌ كبيرةٌ من أفريقيا استقطابًا اجتماعيًا واقتصاديًا كبيرًا (لوجالا 1995). وقد جعلت البطالة الناتجة والأجور المنخفضة من الصعب على الرجال أداء أدوارهم التقليدية الأفريقية المفترضة كرأس للمنزل والأسرة، في حين أن مشاركة المرأة المتزايدة في سوق العمل أدت إلى ظهور واضح للنساء المستقلات[19]. ولاحظ "ويك" (1985) أنه نتيجةً لاستقلال المرأة المتزايد، يميل الاستياء الاجتماعي إلى التعبير عنه من خلال انشغاله بمسائل الجنس، والتي غالبًا ما تكون مصحوبةً بزيادة الرقابة على النشاط الجنسي للمرأة. وعلى هذا النحو، يمكن أن تكون محاولات الرجال لزيادة السيطرة على المرأة نتيجةً للأوقات الاقتصادية الصعبة، وخاصةً بالنسبة للرجال. وهذا ما يؤكده "شيلبرشميت" (2001)، الذي يقول بأن القيمة الاجتماعية والهوية واحترام الذات لدى الرجال الأفريقيين قد تآكلت بفعل التغيرات الاقتصادية التي تركت أصحاب الأيديولوجية الأبوية محرومين من أنشطتهم الشرعية، الأمر الذي أدى ليس فقط إلى زيادة حالات السلوك العدواني الجنسي، بل زيادة محاولات السيطرة على المرأة ونشاطها الجنسي من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أجل تعزيز هوية الذكور والشعور بالذكورة. وشرح أحد المشاركين في البحث، على سبيل المثال، أن الرجال الذين شاركوا في الاغتصاب خلال أعمال العنف التي أعقبت الانتخابات في "كينيا" عام 2008 قالوا إنها الطريقة الوحيدة التي يمكنهم بها تأكيد ذكوريتهم. في مثل هذه الظروف، من المرجح أن يحصل الإجهاض على معارضةٍ من الرجال كمجموعة.

خاتمة

في هذا الفصل، أظهرت كيف أن الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض تقوم بنشر عددٍ من الخطابات الواضحة والمترابطة فيما بينها لمحاربة الإجهاض القانوني. ويكشف تحليل هذه الخطابات عن أن الافتراضات الضمنية ضمن التصريحات المناهضة للإجهاض هي افتراضاتٌ ضمنيةٌ تركز على أدوار المرأة الأفريقية وحياتها، بما في ذلك حياتها الجنسية. فلا تتعلق اهتمامات الجهات الفاعلة المناهضة للإجهاض فقط بحياة الجنين وعدم الإفراط في الإجهاض، ولكن الأهم من ذلك هو الحفاظ على العلاقات بين الجنسين التي يهيمن عليها الرجال ويسيطرون على النشاط الجنسي للمرأة. يخفق هذا الخطاب في إدراك الدور الأساسي لعمليات الإجهاض الآمن في حماية النساء من العواقب الاجتماعية والاقتصادية السلبية الناجمة عن الحمل الخاطئ والأمومة غير المخطط لها، بما في ذلك الفقر، وفقدان العمل، والطلاق، والإساءة، والاستبعاد الاجتماعي، والنتائج التعليمية الضعيفة. وهكذا ستستمر النساء الكينيات في الموت بسبب مشكلةٍ يمكن التعامل معها بسهولةٍ ما لم تتمكن أي حركةٍ اجتماعيةٍ قويةٍ من تغيير هذه الخطابات، والقوانين. ويجب أن تتركز أفكارنا على مثل هذه الحركة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

ملاحظات:

1. للاطلاع على القانون الجنائي الكيني لعام 2010، انظر:

www.kenyalaw.org/Downloads/GreyBook/8.%20The%20Penal%20Code.pdf.

2. "يعتبر مذنبًا بجناية من يقوم بقصدٍ بإجهاض امرأة، سواء كانت حاملًا أو لا، بطريقةٍ غير مشروعةٍ أو يعطيها أي سمٍ أو أي شيءٍ ضارٍ أو يستخدم أي قوة من أي نوع، أو أي وسيلةٍ أخرى، ويعاقب بالسجن لمدة 14 سنة (ص 66 من قانون العقوبات 2010).

3. "تعتبر مذنبةً بجنايةٍ أي امرأةٍ حاملٍ تبيت النية لتدبير إجهاضها، وتتعاطى لأجل ذلك بشكلٍ غير قانوني أي سمٍ أو أي شيءٍ ضارٍ آخر، أو تستخدم أي وسيلةٍ أخرى مهما كانت، أو تسمح باستخدام أي شيءٍ أو وسيلةٍ من هذا القبيل. وتكون عرضةً للسجن لمدة أربعة عشر عامًا (الصفحات 66-7 من قانون العقوبات لعام 2010).

4. "يعتبر مذنبًا بجنايةٍ أي شخص يوفر أو يشتري أي شيءٍ مهما كان، يعلم أن الغرض منه هو استخدامه بشكلٍ غير قانونيٍ لإجهاض امرأةٍ سواء كانت حاملًا أم لا، ويكون عرضةً للسجن لمدة ثلاث سنوات (ص 67 من قانون العقوبات 2010).

5. "لا يتحمل شخصٌ أي مسؤوليةٍ جنائيةٍ عن أداء عمليةٍ جراحيةٍ بحسن نيةٍ ومع العناية المعقولة والمهارة لأي شخص لمصلحته، أو لإجهاض الطفل الذي لم يولد بعد من أجل الحفاظ على حياة الأم، إذا كان أداء العملية معقولًا، مع مراعاة حالة المريض في الوقت المناسب وجميع ظروف الحالة "(ص 85 من قانون العقوبات 2010).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

6. انظر:

www.kenyaembassy.com/pdfs/The%20Constitution%20of%20Kenya.pdf.

7. يمكن للسلطة القضائية أو البرلمان إصدار قانون يوسع من الظروف التي يمكن بموجبها تقديم الإجهاض القانوني.

8. انظر:

www.safeabortionwomensright.org/wpcontent/uploads/2013/11/MOMS-Standards-Guidelines-sep-2012-1.pdf

9. كما هو الحال في بلدانٍ أفريقيةٍ أخرى، هناك حضورٌ هامٌ للمسيحيين الإنجيليين المعاصرين، ولا سيما من الولايات المتحدة الأمريكية. إضافة إلى حوالي 1337 من المبشرين البروتستانت الأمريكيين من عام 1992، كانت "كينيا" تستضيف أكبر تجمعٍ لموظفي البعثات البروتستانتية الأمريكية في أفريقيا (هيرن 2002). ومع ذلك، فإن غالبية الناس الذين يعرفون أنفسهم كمسيحيين من المرجح أن يكونوا تابعين للكنائس الكاثوليكية أو البروتستانتية الرئيسية المرتبطة – تاريخيًا - بالتبشير الاستعماري (مايا 2003).

10. المنظمات الوحيدة التي يبدو أنها استشيرت في صياغة المبادئ التوجيهية تشمل مجلس الأطباء الممارسين، وأطباء الأسنان في "كينيا"، ومجلس التمريض في "كينيا"، ومجلس مسؤولي العيادات، ومديري الصحة الإقليميين، ومنسقي الصحة الإنجابية في المقاطعات، والمفوضية الوطنية الكينية، وحقوق الإنسان، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وجمعية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أمراض النساء والولادة في "كينيا"، وجمعية الممرضات الوطنية في "كينيا" وجمعية مسؤولي العيادات (فيم هاب 2005).

11. أرشيف "كينيا" الوطني، ملف نيروبي: إحصاءات التعليم 1964-66.

12. يمكن تصوُّر الأطر الرئيسية كإطاراتٍ رمزيةٍ عامةٍ مرتبطةٍ ثقافيًا بموقفٍ معينٍ (سوارت 1995). لمزيد من المعلومات حول الإطارات الرئيسية، راجع (سنو وبنفورد 1992).

13. كانت لجنة خبراء الجهاز الفني الرئيسي في عملية مراجعة الدستور. وكانت تتألف من تسعة خبراء وعضوين سابقين رسميين تم ترشيحهم من قبل الجمعية الوطنية وعينهم الرئيس. تم تكليف اللجنة بوضع اللمسات الأخيرة على عملية مراجعة الدستور وتقديم نظام دستوري جديد لـ"كينيا".

14. قدَّم مكتب القس بيانًا رسميًا مكتوبًا.

15. قال باحثون مثل (جرين وآخرون 1996) بأن المعارك حول الإجهاض هي جوانبٌ من نضالٍ أكبر لاستعادة ما يُنظر إليه على أنه قيمٌ تقليدية. وغالبًا ما تكتسب المعارضة للإجهاض أهميةً إضافيةً كتأكيدٍ على أدوار الجنسين المميزة والمعارضة للنسوية ومعارضة الجنس خارج الزواج (لوكر 1984).

16. طلبت المحطة الإذاعية، كلاسيك 105 التي تذاع على موجات إف إم في السابع والعشرين من يناير عام 2009، من مستمعيها الاتصال والتعبير عن آرائهم بشأن تشريع الإجهاض في البلاد.

17. تستخدم العبارة عادةً للإشارة إلى النساء اللاتي يسيطرن على رجالهن.

18. أظهرت الأبحاث الإثنوغرافية أن أحد العناصر الرئيسية للنجاح الذكوري في أفريقيا هو النجاح المغاير جنسيًا، ويثبت ذلك من خلال قدرتهم على الفوز

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالنساء المرغوب فيهن، ومنعهن من إغواء الآخرين. وتظهر دليلًا على كونه رجلًا ذا سيطرة (وود وجيوكس 2001). وفي الواقع، كما اتضح خلال محاكمة اغتصاب "جاكوب نزوما" في جنوب أفريقيا، فإن المفاهيم الأساسية للثقافة الأفريقية تميل إلى أن تكون أبويةً ورجولية (لاوبنز 2008).

19. انضمت المرأة الكينية إلى القوى العاملة بأعدادٍ كبيرةٍ ومتزايدةٍ على مدى العقدين الماضيين بسبب زيادة إمكانية الوصول إلى التعليم. وفي الوقت نفسه، ونتيجة للعوامل المختلفة، بما في ذلك برامج التكيف الهيكلي، حدث انخفاض في فرص العمل للرجال (سودا 2002).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

4| الأجساد والاختيارات:

الأمومة الأفريقية وجنية الماء الساحرة

"إيفي أماديوم"

سأبحث في هذا الفصل الأفكار الجماعية عن تضامن المرأة فيما يتعلق بسلطتها في الثقافات والمجتمعات التقليدية في أفريقيا. وهدفي النهائي هو تسليط الضوء على التوترات المتزايدة في مجال الفعالية والثقافة، بين ما أصفه بالنظم الأمومية التقليدية الأفريقية والقوى المضادة الجديدة، مثل جنية الماء الساحرة. وباستخدام أمثلةٍ للمنظمات التقليدية لثقافات المرأة التي تجسد النزعة الأمومية، أطرح نظرية أن النسوية وتقاليد الثقافات المنظمة للنساء لا ينفصلان عن بعضهما. ومع ذلك، فمع العولمة، يتزايد تهميش الأمهات الأفريقيات التقليديات، ويواجهن منافسةً شديدةً بمراقبة وتشكيل أجساد النساء. وبالتالي فإن هناك حاجةً إلى إعادة النظر في الأسس القديمة لطرح أسئلةٍ جديدةٍ حول المكانة الذاتية الفردية المتزايدة والاختيار للنساء والفتيات في ظروف العولمة الجديدة للتغيير الاجتماعي.

العولمة وسلطة المرأة على الجماعة

بما أن الخطاب الفكري يتحول إلى العولمة بسرعة، فإن هناك اهتمامًا متجددًا بإعادة التفكير في النسوية واقتراح أجنداتٍ جديدة لها، من بينها نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) وهو يمثل نظرةً واعدةً بالنسبة للنساء الأفريقيات[1]، فمن المهم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أن ندخل هذه المناقشة من منظورٍ ناقدٍ يعتمد على تجاربنا في التاريخ الاجتماعي. حيث كان على النساء الأفريقيات أن يناضلن حتى من أجل الحصول على صوت في الحركة النسوية. فلم يعتبرن شريكاتٍ متساوياتٍ في صنع أجندات أو سياسات المرأة. ودون مساواةٍ في الصوت والوصول، فإن العولمة في التجارب الأفريقية ليست سوى استعمارٍ جديدٍ متقدمٍ يستند إلى الرأسمالية المتقدمة. الأفريقيون ببساطةٍ مستهلكون للثقافات المستوردة. إن التعبير الحالي عن العولمة الجديدة هو في الرأسمالية المالية في شكل إدارة القروض والتدخل التجاري. ولكن من وجهة نظر العديد من الأفريقيين الذين يعيشون اليوم بيومه، يُنظر إلى كل هذا على أنه إعادة استعمار، وتعد المعرفة القائمة على المكان للحياة المحلية مرةً أخرى موقعًا يثير الأسئلة حول إعادة الاستعمار والإمبريالية. وبما أن النسويات يتلاءمن مع خطاب العدالة الاجتماعية، فنحن مضطرون للتعامل مع قضايا الانعكاسية والسياق الثقافي والقيم والتقاطعات المحلية. وبالتالي، فإن المحلي يعيد تأكيد نفسه، ويلعب دورًا في إعادة صياغة الحوار العالمي، وانتقاد الافتراضات الخاصة بمفهوم العولمة.

وإذا كان القلق بشأن عدم المساواة الاجتماعية هو منظورٌ نسويٌّ تقدميٌّ لمواجهة افتراضات الرأسمالية، فإن التركيز على المستوى المحلي يتحدى على نحوٍ مماثلٍ الافتراضات الخاصة بالفوائد العالمية للعولمة. فهناك العديد من الافتراضات الرومانسية حول فقدان السيطرة من قبل الدول في التعميم حول العولمة من منظورٍ تقدميٍ مفترض، وحركةٍ عالميةٍ متساويةٍ للناس جميعًا، والمساواة في الوصول إلى التقنيات الجديدة والسلع والأسواق. ومن المعتقد أن هذه القوى تحول علاقتنا بالعالم بالطريقة نفسها. وهذا هو وهم تقلص العالم. ومع ذلك، فإذا فكرنا في العبودية والاستعمار والفصل العنصري، فإن العولمة ليست جديدةً في الواقع، ولكنها مجرد مسألة حجمٍ وسرعةٍ لهيمنةٍ قديمةٍ في شكلٍ جديد. ويمكن النظر إلى العولمة على أنها عاملٌ للإمبريالية ونسخةٌ محدثةٌ من التمدن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الذي تم توجيهه من خلال الغزو الاستعماري. إن الشواغل المتعلقة بالعبودية والاستعمار والفصل العنصري والتمدن فيما يتعلق بالمساواة والعدالة الاجتماعية هي ذات صلةٍ كما كانت دائمًا في اللقاء بين المجتمعات الأفريقية وقوى العولمة. فتعارض المعارف الخاصة بالمكان مفهوم العولمة، ويمكنها أن توفر لنا أدواتٍ لمواجهة الأجندة الإمبريالية والتنمية العنصرية. وعلى المنوال نفسه، فإن المعارف المتعلقة بالنوع الاجتماعي تتعارض مع النظام الأبوي والجنسي في اهتمامنا بالنقد والتمكين. وفي كلٍ من هذه المواقع - العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال الاستعماري الجديد، وإمكانات المحليات، ومعارف النساء كمواقع مقاومة، والتعقيدات المتعددة للذاتية وتفسيرها في سياق العولمة – يتواءم عمليًا بشكلٍ جيدٍ مع منظور المرأة والثقافة والتنمية WCD في هذا الكتاب.

ومع اكتساب العولمة المزيد من القوة، ستتعرض المرأة الأفريقية لمزيدٍ من الانتهاكات والاستغلال أكثر من أي وقتٍ مضى. مثلما كانت الاتصالات التاريخية الرئيسية مع الثقافات الأوروبية الغربية تنطوي على هجماتٍ على الإنسانية والثقافات للشعوب الأفريقية، فإننا نتوقع بالقدر نفسه أنه سيكون هناك تكثيفٌ لتآكل لغات السكان الأصليين من الأفريقيين وثقافاتٍ محددةٍ للنساء الأفريقيات. كما تواجه الفتيات العنف الحديث، بالإضافة إلى العنف التقليدي القديم للزواج المبكر والولادة المبكرة والقمع الذكوري. بيد أنه من المهم بالقدر نفسه ألا تغيب عن البال الروابط التقليدية بين الأمهات والبنات والفتيات والنساء في مجتمعات ما قبل الاستعمار والعديد من المجتمعات المعاصرة التقليدية في أفريقيا اليوم.

سأستخدم دراسات حالة لأوضح أن الاستعمار خلق المعارضة ثنائية التفرقة بين التقاليد والحداثة. حيث تم تعريف الوجود الاستعماري الأوروبي بأنه مهمةٌ حضاريةٌ جلبت الحداثة إلى "المتوحشين" والقبائل "البربرية" الأفريقية. ويمكن اعتبار الحداثة التي ابتكرتها أوروبا مقارنةً بأشكال الجنس قبل الاستعمار

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

كتقليدٍ متحفظٍ جنسيًا، تحركه أيديولوجية السلطة الذكورية الصارمة. والتي تصر على اقتران السلطة بالذكورة لاستمرار إقصاء المرأة، حتى النساء المتعلمات تعليمًا عاليًا والمهنيات للأسف (أماديوم 2000: 22)، فإن الإرث الدائم لهذه التجربة هو أن الحداثة تعتبر عكس التقاليد، لكن هذا الادعاء زائف، حيث إن هناك جدليةً حرجةً تمثل فيها الحداثة المفترضة مشاكل بالنسبة للنساء.

ففي المجتمعات التقليدية، كان للفتيات إمكانية الانضمام الشامل في ثقافة المرأة الحامية التي ترأسها الأمهات. فقد صنعت النساء في المجتمع التقليدي في "نوبي" (إجبو) Nnobi (Igbo)، وغيرها من المجتمعات الأفريقية بشكلٍ عامٍ مساحةً لأنفسهن، وبالتالي شاركن في الإنتاج الثقافي. وسأدعو هذه "المظلة الأمومية" التي احتضنت جميع النساء، وأقول إن جميع النساء استفدن من هذه المظلة التي خلقت التضامن بينهن.

وكانت قومية "نوبي" (إجبو) التقليدية ما قبل الاستعمارية هي البنية الفوقية الأيديولوجية من وجهة النظر هذه، والتي أظهرت أفكارها وجود صلةٍ بين وحدة الإنتاج ذات الأصل الأمومي وعلاقات الإنتاج. فكل أولئك اللاتي أكلن من وعاءٍ واحدٍ كن مرتبطات معًا بروح الأمومة المشتركة. واستعارت الثقافة السياسية فكرة تطبَّق لأول مرة على البيولوجيا والإنتاج، وطبقتها على البنية الأيديولوجية الأساسية التي أعيد إنتاجها على مستوياتٍ أوسع من التنظيم الاجتماعي في البنية السياسية. وكانت النتيجة نظامًا أموميًا؛ كان جميع النوبيين فيه أطفالًا لأمٍ واحدةٍ، وهي الإلهة "إيديميلي"، التي كان يعبدها جميع الناس في "نوبي" (أماديوم 1987، 1997). فأين موقع الفتيات من هذا المجتمع؟

تم التركيز كثيرًا على دراسة النساء والفتيات في المجتمعات التقليدية في أفريقيا في السنوات القليلة الماضية، وخاصةً على المخاوف من إساءة معاملة الفتيات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وممارسات الختان (أماديوم 2000: 61 – 122). فقد كانت أجساد النساء – تاريخيًا – دلالةً على الثقافة بطرقٍ أساسيةٍ وجوهريةٍ للغاية. ويقول "كريس نايت" (1991) عن الثورة القديمة التي قامت بها الإناث، واللاتي استخدمن الحيض ودورة التبويض والإشارات البيئية الخارجية مثل القمر والمد والجزر لتأسيس ثقافةٍ إنسانيةٍ رمزية. وكشرطٍ مسبقٍ لضمان التضامن الكلي للمرأة، ولا يترك نموذج "نايت" أي مجالٍ لتصنيفات معياريةٍ مضادةٍ وتوتراتٍ داخل معسكر النساء. فقد استخدمت مصطلحات مثل النظام الأمومي لوضع مفهوم لمعسكر السلطة النسائي هذا، والذي يشكل جانبًا موجهًا للأنثى من النظام الاجتماعي الثقافي. وهذا هو التوتر المتزايد بين التوجه الأمومي المعياري (matriarchitarianism) وعلامات الجسد الفردية ذات الطبيعة المغايرة التي تقدم نفسها على أنها صراعٌ بين التقليد والحداثة في السياق الأفريقي. وبشكلٍ عامٍ في المجتمعات الأفريقية التقليدية، تعلِّم مدارسُ ابتدائيةٌ الفتيات والجمعيات النسائية التقليدية، التي ترأسها الأمهات، الفضائل الأخلاقية والمثل الجمالية للمواطنة المسؤولة. وفي ظل قيادة النساء المسنات، تتحقق التحولات الاجتماعية للفتيات دون أي نوعٍ من العنف الذكوري الذي يفضي إلى إذكاء نار الحرب وقتل الشجاعة، حتى في السياقات التي يتم فيها اختبار الفتيات وتدريبهن في اختبارات للشجاعة والتحمل، والتي تتضمن الختان أحيانًا. ومع ذلك، ليس هذا هو ما فعلته جميع الثقافات التقليدية، كما لم تخضع جميع الثقافات التقليدية النساء للختان.

في نظام "الإجبو" السياسي التقليدي ثنائي الجنس، الذي ساد في فترة ما قبل الاستعمار، كانت النساء يحملن لقبًا سياسيًا مؤثِّرًا في اتخاذ القرار بالتراضي ويتحكمن في الأسواق. ففي "نوبي"، كن يلقبن بنساء "إيكوي"، الممثلات الأرضيات للإلهة "إيديميلي"، وكن يسيطرن على مجلس نساء القرية. وكن يحملن حقوق النقض عمومًا في جمعيات القرى. وبالتالي، يمكن اعتبار

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

نظام "إيكوي" نظامًا أموميًا سياسيًا، والذي كان، على أيِّ حال، في علاقةٍ جدليةٍ أو هيكليةٍ مع نظام السلالة الأبوية الحاكم "أومونّا"، حيث يتحاور كل منهما مع الآخر. وقد اعتمد النظام التصنيفي الثالث، الإنسانية الجماعية غير المنحازة للجنس، المسمى "Nmadu" وهي كلمة محايدة الجنس تعنى "شخص" أو "إنسان"، وقد ولد الاعتماد الثقافي على أيديولوجية "أبناء أمٍ واحدة"، وهي الإلهة "إيديميلي"، علاقاتٍ وجدانيةً في مقابل الثقافة الذكورية الأبوية والإمبريالية العنيفة. كانت الديانات الأصلية – أيضًا - تعددية، حيث كان دين إلهة الأرض مدمجًا مع ديانة الأجداد وديانات الآلهة والإلهات المختلفين. وبعبارةٍ أخرى، كانت المجتمعات التقليدية ما قبل الاستعمارية تعددية (أماديوم 1997). ولم يكن ذلك مجرد نتيجةٍ للحداثة الأوروبية.

تربية الفتيات: زامبيا ونيجيريا

وجدت نفسي، مثلي مثل العديد من الباحثين الأفريقيين المستعمَرين، أعمل بمنهجية الحفر الأثري الفكري لاسترداد المعارف الأفريقية غير المؤهلة أو المغمورة أو الثانوية أو المستولى عليها، ولا سيما معارف النساء. كما أنني أجد أنني بحاجةٍ لاسترداد تاريخ المعرفة الأفريقي أثناء استقائي رسالتي التوضيحية من كلاسيكيات علم الأجناس القديمة، وهي "تشيسونجو" لـ"أودري ريتشاردز" (1992 [1956]). فلاستعادة ثقافتنا، غالبًا ما نبتلع كرامتنا ونقرأ أعمالًا مسيئة[2].

وقد راقبت "ريتشاردز"، عالمة الأجناس البشرية الاستعمارية البيضاء، احتفال شعب "بيمبا"، "تشيسونجو" في "زامبيا" عام 1931. وأظهر علم التراث العرقي كيف انتقلت الفتيات من التنشئة الاجتماعية على يد أمهاتهن إلى الطقوس الدينية على يد "ناسيمبوسا" "nacimbusa" (وسأدعو هذه المرأة الأم الطقسية) حيث

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

ينتقلن إلى "مجتمع النساء المتزوجات" من خلال طقوس "تشيسونجو"، حيث لا يمكن لأي رجل دخول المنزل عند هذا الاحتفال. إن المعرفة التي يتم تعليمها هي معرفةٌ طقسية، بما أن الإيمان بالقوى الخارقة له علاقة. وهذا ما تسميه "ريتشاردز" الجانب السحري من الطقس؛ كانت الطقوس تحويليةً لأنها تبين أن المرأة فهمت – أيضًا – سياسات الدين. وغرس "تشيسونجو" مفاهيم "بيمبا" للذكور والإناث، وسلطة العصر، والتضامن النسائي، وقوة المرأة على التكاثر.

كانت نساء "بيمبا" مشتركاتٍ بشكلٍ كبيرٍ في إنتاج الثروات[3]. كما أنهن ولّدن ثقافة المرأة وعالمها. وكانت التوقعات المثالية من تلك النساء هي الاجتهاد والولاء تجاه جنسهن. وكطقسٍ تحويلي، فتحت مراسم "تشيسونجو" بوابة المعرفة إلى عالم النساء. ويتم الاحتفال بعد طقس البلوغ من الحيض الأول تمهيدًا لحفل الزواج. وشهدت "ريتشاردز" أكثر من 18 احتفالًا منفصلًا في منزل التكريس والأدغال المحيطة. وبالتالي فإن سجلها التراثي العرقي غنيٌ بالقصص والرموز والعلامات والمعاني المستقاة من ثقافة نساء الشعوب الأصلية.

يجب أن يكون لدى "ناسيمبوسا"، الأم الطقسية، معرفةٌ بالطقوس، والصناعة، والمهارة التنظيمية، واللباقة، والشخصية، والقدرة الفكرية غير العادية. وكانت في العادة امرأةً مسنةً وقابلةً ماهرة، وعمومًا من العشيرة الملكية، وكان المنصب – غالبًا – بالوراثة. وترتدي "ناسيمبوسا" غطاء رأس من الريش (وكان يرتديه – أيضًا – بعض رؤساء القبيلة)، وحظيت بالاحترام في بلاط رئيس القبيلة، وخوطبت بأغاني مادحةٍ بالدرجة الأولى، وليس من المستغرب أن تكون نساء "ناسيمبوسا" أكثر ثراءً من غيرهن.

وعلى الرغم من أن "ريتشاردز" لا تلاحظ ذلك، فإن البيانات تشير إلى أن النظام السياسي ثنائي الجنس، ويمثل مظلةً أمومية. هنا لديك مفهومٌ مثيرٌ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للاهتمام من الخلط بين الجنسين، والذي ينتشر في النظم الأمومية. ففي حفل "تشيسونجو"، يعد العريس، "شيبوينجا"، مثالًا على المرونة الجنسانية، فهذا المصطلح كان يستخدم – أيضًا – للأخت أو ابن العم الذي قد يحل محل العريس في بعض جوانب الحفل. فليس هذا فقط تقليدًا طقسيًا للجنس، بل لدينا – أيضًا – دورٌ مهمٌ للعمات. فقد كتبت "ريتشاردز": "تقوم "نِاسيمبوسا" بتعليم أسرار "تشيسونجو" لابنة أخيها، التي تدين لها بالتزاماتٍ خاصة، والتي يمكنها أن تطلب الخدمة من أجلها، كما يمكنها تعليمها لابنتها" (1992: 57). كان لـ"ناسيمبوسا" علاقةٌ خاصةٌ بالفتاة "ناسيسونجو" التي كرَّستها ورأتها تبدأ طريقها خلال الحياة. وبالإضافة إلى أمهن البيولوجية، فإن ثقافة المرأة هذه تزود المرأة بأمٍ اجتماعيةٍ تدعمها طوال حياتها. وكانت هذه الطقوس عبارةً عن إعادة صياغةٍ دوريةٍ لهيكل المجتمع النسائي وأقدمية وسن السيدات الأكبر سنًا. فكانت النساء الأكبر سنًا قائداتٍ واثقاتٍ ومعلمات، وتصرفت الفتيات تجاههن باحترامٍ وتواضع. كان هذا قبل قيام البعثة التبشيرية بالمسيحية، والمدارس الاستعمارية، وثقافة ما بعد الاستعمار بتعليم الفتيات والنساء كذلك.

ما ينقص رواية "ريتشاردز" هو كفاح الشعوب الأفريقية ضد الاستعمار، الكفاح من أجل التحرر والاستقلال، وبالتالي من أجل الاستقلال الثقافي في الخطاب الاستعماري وما بعد الاستعماري. ففي عام 1931، كانت "أودري ريتشاردز" تعتقد أن ثقافات الشعوب الأصلية في أفريقيا سوف "تموت" تحت الحداثة الاستعمارية القسرية. وفي مقابل ذلك، فإن الجدل حول الحق في الثقافة في الخطاب الاستعماري وما بعد الاستعماري يفرض مرونة الثقافات التقليدية في أفريقيا. ويمكن دعم ذلك بالفيلم الوثائقي لـ"نجوزي أونوراه" إنتاج عام 1993، "فتيات ماندای"، الذي تركز روايته على طقسٍ لتعليم الفتيات عن أجسادهن تقوم به أمهاتهن. ومن خلال هذا نرى شابتين هما "فلورنس" و"أسيكيي"، تتخذان

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خياراتٍ وقراراتٍ فيما يتعلق بمستقبلهما، من خلال السرد العام للفيلم، الذي يرتكز على طقس تعليم الأمهات لبناتهن عن أجسادهن. كان موقع تصوير الفيلم بين سكان "واكيريكي" في مدينة على جزيرة "أوجولوما"، وهو شعب يمتهن الصيد والتجارة بعدد سكانٍ يبلغ 20.000 نسمة في منطقة الأنهار في جنوب "نيجيريا". ويؤدّي أهل "واكيريكي" طقس "إيريا"، وهو احتفال بطقس البلوغ للفتيات – إضافة إلى كونه احتفالًا بسن الرشد – تُسمّى فيه الفتيات بـ"إيريابو"، وتشكل الأمهات المجلس الحاكم الذي يسمى "إجبيريريمي".

وتعمل الأم الطقسية في مراسم "إيريا" كأمٍ اجتماعيةٍ ومعلمة. حيث يتم تعليم الفتيات حول الرجال والأمومة، والذوق والانضباط الذاتي. فعندما يأخذ الآباء بناتهم إلى الكاهنة "مانداي موسى"، تقول عن الفتاة، "أنا مسؤولةٌ عنها. سأجعلها جميلة" (أونوراه 1993) وأثناء عزلتهن، تستمع الفتيات وترقصن على الموسيقى المختلطة التي تشمل الريجي الكاريبي، وموسيقى السول الأفريقية والموسيقى النيجيرية الحديثة. كما توجد أيضًا عناصر قديمة، فكما تقول "مانداي موسى": إن نهاية العزلة تعتمد على القمر والمد والجزر. وكأمٍ طقسية، تعلن "مانداي موسى" أنه إذا فشلت فتاة في أداء الطقس، فإن الإلهة ستكون غاضبة. ومثل هذا الفشل سيجلب العار للعائلة. إن الفتيات محبوباتٌ ومدللاتٌ مثل الأميرات وعليهن كذلك عرض أجسادهن المزخرفة على مجتمعهن في حفلٍ عام، وهو اختبارٌ تتفاعل معه كل فتاة بشكلٍ مختلف. فتشعر بعضهن بالخجل والحرج، في حين أن بعضهن يواجهن التحديات دون خوف.

لا توجد طقوسٌ شاملةٌ في فيلم "نجوزي أونوراه" الوثائقي. فتمثل الفتاتان وجهات نظرٍ متباينة، فلدينا "فلورنس" التقليدية، السعيدة والمطيعة، وفتاة المدينة المتمردة "آسيكيي"؛ وهي طالبة موسيقى أمضت عشر سنوات في المدينة. تعرض هاتان الفتاتان حججًا متناقضة، وتقومان باختيارات مختلفةٍ فيما يتعلق

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالتقاليد في ثقافةٍ متغيرة. فبينما تعتقد "آسيكيي" أن بعض التقاليد يجب أن تُنسى، ترى "فلورنس"، حفيدة "مانداي"، فائدة التقليد. وتقول "مانداي موسى"، وهي الأم الطقسية في هذا الفيلم، إنها تظهر جمال الفتيات، ليس بالملابس، بل بالطلاء التقليدي للجسم. يتضمن الاحتفال عرض الجسد، ومن منظور عصريّ، يمكن النظر إلى الفتيات على أنهن يتعرضن للإساءة وللأمهات كنساءٍ عجائز شريراتٍ يعاقبن الفتيات الصغيرات. قد ترفض مفاهيم الحرية في الحركة النسائية الغربية والفكر الأوروبي فكرة أن "فلورنس"، بدعمها التقاليد واحترام الطقوس الدينية، ذات أفكارٍ تخريبية. ومن المنظور الأوروبي المركزيّ، لن يكون هناك أي شكٍ في أن "آسيكيي" هي المتمردة النسوية الحقيقية، لأنها ببساطة تعارض تقاليد ومُثُل القرى الأفريقية، وتتبع إرادتها الفردية. ومع ذلك، تقوم "فلورنس" في الواقع بثني الثقافات، وممارسة شعائرها الثقافية الأصلية والمسيحية، وما تزال ترغب في إنهاء تعليمها الغربي أساسًا قبل الزواج. فهي لا تشعر بأي تضاربٍ في الثقافة، على عكس "آسيكيي"، التي ترفض قواعد الجسد في الطقوس التي تتطلب منها أن تكشف صدرها "البكر" في الأماكن العامة للأنظار لتؤكد أنها ما تزال فتاة، وليست امرأة لديها رضيعٌ بالفعل. ترفض "آسيكيي" – أيضًا – سلطة ومعرفة الأمهات وتعتبر النساء جاهلاتٍ وتعاليمهن غبية. ولا تسمح لها الأمهات بالمساومة على قواعد "إيريا".

هنا مرةً أخرى في مجتمع "واكيريكي"، كما هو الحال مع مجتمع "الإجبو" في "نوبي"، هناك معسكران حاكمان. الأول: هو المجلس الحاكم الأبوي للرجال الذي يجلس فيه والد "آسيكيي". وفي تجمع الرجال هذا، يقول والد "آسكيي" عن ابنته: "لا يمكنها فرض إرادتها على المجتمع" (أونوراه 1993). والآخر: هو المعسكر الأمومي لمجلس النساء؛ وهو "إجبيريمي"، الذي يستخدم الإقناع اللطيف والصلاة للفتيات. إن "آسيكيي" المتمدنة والوحيدة غير متأثرةٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالتهديدات أو الإقناع اللطيف وتغادر للمدينة دون إتمام الطقوس. وتفضل إخفاء هويتها في المدينة ونواديها الليلية بضفائرها وشعرها المفرود، والنظارة الشمسية التي تخفي عينيها خلفهما.

أريد توسيع هذه المقارنة بين الفتاتين والموقعين أبعد قليلًا. فأحد المواقع المهمة في هذا السياق للعولمة السريعة هي المدينة، حيث العنف ضد المرأة - بما في ذلك العنف الذي تمارسه الدولة - مروعٌ وخبيثٌ للغاية (أماديوم 2000). وفي ظل هذه الظروف، يمكننا القول إن "آسيكيي" تفلت من أحد أشكال العنف لتعرض نفسها للحياة الخطرة للمدينة وتهديدها للنساء. والعنف بهذا المعنى خارجٌ عن طقوس وثقافات النساء. وفي ظل هذه الظروف، قد يتساءل المرء عن أي من هؤلاء الفتيات ستعثر على الدعم والحماية بسهولةٍ أكبر إذا واجهت أيًا من هذه الأنماط الجديدة للعنف ضد المرأة؟ تلك المنطوية تحت المظلة الأمومية، أو التي تعيش مجهولةً في المدينة؟ هل هناك حتميةٌ نسائيةٌ يجب أن تحل محل سيادة القانون والطقوس؟ هل حكم القانون أكثر تمكينًا للنساء من الطقوس؟

النوع الاجتماعي والجنس وغموض السلطة

وعلى الرغم من أن "فلورنس" و"آسيكيي" تعتبران بناتٍ من قبل مواطنيهما، إلا أن خياراتهن المختلفة للمصير تغير الطريقة التي ينظرون بها ويمثلونها. فوجود نظامٍ نسائيٍ للمرأة يمكن أن يخلق التعاون والتوازن، أو يمكن أن يؤدي إلى توتراتٍ في النظم المفاهيمية ثنائية التقاطعات والقطبية ذات الصلة. ومن الواضح أن "فلورنس" ستخرج إلى نظام المرأة وتستمتع بحماية الأمهات. وفي المقابل، ستواجه "آسيكيي" تمييزًا سلبيًا، وربما تدعى بأشياء مختلفة. قد يقال إن رأسها ليس سليمًا لأنها تمتلك روحًا رديئة، أو أنها "فتاة عنيدة" مصممةٌ على أن تكون

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :
Account: s6314207

لها طرقها الخاصة، وهذا لا يمكن إلا أن يؤدي إلى خياراتٍ مدمرةٍ أو زواجٍ سيئ. فقد تتزوج من شخصٍ يبدو وكأنه شخصٌ غريبٌ وسيم، ولكنه سيصبح وحشًا قبيحًا متنكرًا! وأنا أزعم أن هذا النوع من الألقاب وربما الشائعات من داخل مجموعة النساء تستخدم لعقاب الأفراد الذين يقومون بتخريب الجماعة. ويختلف هذا النوع من العقاب عن التصورات الشعبية السلبية، والتصورات عن النساء اللواتي يُنظر إليهن على أنهن يتعدين على النظام الاجتماعي الأوسع حيث تناضل الثقافات للهيمنة. فالتصورات السلبية الشعبية عن المرأة هي دائمًا عن أجزاء الجسم والجنس والشر، حيث تسمى النساء بغايا ومتعطشاتٍ للجنس ومتعددات الأزواج وساحرات وتابعات لجنية الماء الساحرة "مامي ووتر".

في الخيال الشعبي، هناك خوف من النساء غير المتزوجات لأن نشاطهن الجنسي غير منظم. هناك أيضًا الخوف من النساء المسنات المنعزلات كضحايا القرابة الفاشلة. ومن المفترض أنهن ساحرات. أما النساء الناجحات والأكبر سنًا إما يبجلن كأمهات، أو يخشاهن الآخرون باعتبارهن أعداء يُرِدن تقويض النظام الذكوري من خلال التحكم في الرجال. كما يخشى من النساء الشابات المعزولات الجميلات، كنموذجٍ أوليٍ لجنية الماء الساحرة "مامي ووتر"، التي يعتبرها البعض إلهةً تنتمي للحقبة ما بعد الاستعمارية. فيكتب "هنري دريوال" عنها: "إنها تجسد جمالًا بعيد المنال، رائعة الجمال، مغرورة، غيورة، وتمثل الجنس، والرومانسية لا الحب الذي تكنه الأم لأولادها، وحظ جيد بلا حدود دون صحة ولا حياةٌ طويلةٌ ولا ذرية، بل الثروات، والأموال والمتلكات الدنيوية". وبالتالي فهي جزءٌ كبيرٌ من النظام التجاري الدولي بين أفريقيا وأوروبا الذي بدأ في أواخر القرن الخامس عشر، والآن في مناطق أخرى من العالم كذلك (دريال 1996: 311). ومثل "آسيكيي"، تحب "مامي ووتر" المدينة وترتدي نظارة شمسٍ داكنة! وقد ينظر إلى "آسيكي" على أنها متمدنة، ولكن "مامي ووتر"، على ما يبدو، هي سراب المدنية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

واختلف العلماء حول هُوية وأصل "مامي ووتر" (دريوال 1988، 1988أ، 1996، جور ونيفادومسكي 1997، جيل- بالسن 1997). ومع ذلك، فهناك مجال التقارب في كلٍ من الأوصاف المادية والسمات الشخصية لـ"مامي ووتر" من الثقافة الشعبية، وتحديد أعراض الاستحواذ. ففي غرب أفريقيا، يُزعم بشكلٍ عامٍ أن هذه الأرواح لها منازل فخمةٌ في قاع المياه، وعادة ما تكون جميلةً للغاية، وقادرةً على اتخاذ أشكالٍ بشريةٍ متنوعة، ولكنها تظهر بشكلٍ خاص كنصف امرأة ونصف سمكة مثل حوريات البحر. يتم تصوير "مامي ووتر" كامرأةٍ ساحرة، عاريةٍ وجميلةٍ يمكن رؤيتها تمشط شعرها الطويل، جالسةً على صخرةٍ في البحر أو على الشاطئ. ويعتقد – أيضًا – أن هذه المرأة الجميلة يمكن أن تسبب حوادث مأساوية. كما يمكنها أن تعطي أتباعها ثروات، لكنها ستحرمهم من الأطفال.

لقد قام "هنري دريوال" بأكثر أعماله تطورًا وتعقيدًا على "مامي ووتر"، وفي وصفه، فإن "مامي ووتر" هي روحٌ طبيعيةٌ "حرة"، أوروبيةٌ وليست أفريقية. فهي دون عائلة أو أطفال، وهي خارجةٌ – تمامًا - عن أي نظام اجتماعي. وتجذب أولئك الذين يعانون من مشاكل جنسيةٍ، مثل العجز الجنسي والعقم. كما إنها تتعلق بأتباعها كحبيبةٍ غيورة (دريوال 1996). وعلى الرغم من أن الرجال يمكن أن تستحوذ عليهم روح "مامي ووتر"، فإن الروح المستحوِذة تفضل النساء. لأن "مامي ووتر" تورث هذا الاستحواذ من امرأةٍ لأخرى. وتصبح النساء اللواتي تسكنهن الروح كاهناتٍ ومعالجات، حيث يتعلمن المعرفة التي تعرفها هذه الإلهة المائية (جيل-بهلسن 1997، نوابا، 1997). وبالتالي، فإن "مامي ووتر" هي إلهة الشقاء، وهذا الشقاء مشروطٌ بدعوة أتباعها وكاهناتها. وقد يدعي آخرون وجود الازدواجية، لأن كاهناتها - أيضًا - شافيات، لكن قوتهن الشافية تأتي من امتلاك القدرة على إحداث التعلّق ونشوته.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن مشكلة "آسيكيي" مثل مشكلة "مامي ووتر" وتجسيد الحداثة، ليست مجرد مسألة الاعتراف والقبول بالهجين، الذي يمزج بين الأوروبي والأفريقي، فجميع الثقافات تهجن الفكر، بما في ذلك كل ما هو مفيد. وعندما تكون الهيمنة هي ببساطةٍ خلط العناصر المحلية بالزخارف الثقافية الأوروبية أو الغربية أو العالمية من خلال الوكالة المحلية، يمكن للمرء بطبيعة الحال أن يدرك الاتجاه الطبيعي لتبادل الثقافات أو الارتباط بالثقافات الأخرى. لكن الأمر يختلف في حال التعليم والتربية المسيحية لُمثل الجنس الأبيض للجمال على حساب القيم والمثل المحلية. قد يرى البعض أنهم يصنفون الآخر على أنه انحرافٌ وطريقةٌ لتخريب السيطرة المحلية. لكن لصالح من؟ هل لمصلحةٍ مثاليةٍ عنصريةٍ أم لصالح شخص؟ وهنا تصبح كلمة "محليّ" مصطلحًا مهينًا - تمامًا - مثل تسمية شخصٍ ما "قرويًا". وتستعمل النساء الأفريقيات على نطاقٍ واسعٍ الشعر المستعار المستقيم، ولا سيما الأشقر، بما في ذلك النساء المنحدرات من أصلٍ أفريقي. ويصبح حلم العيون الزرقاء أو الجلد الأبيض والشعر المستقيم مشكلة إنكارٍ للذات أو إساءةٍ للآخرين.

يمكننا أن نرى أن حياة "آسيكيي" تحددت من خلال القالب الغربي للجمال - بشرةٌ فاتحةٌ وملونةٌ، وشعرٌ لامعٌ مصففٌ، ونظاراتٌ شمسية. وعلى هذا النحو، فهي نموذجٌ أوليٌ من "مامي ووتر". فيما تمثل "فلورنس" عكس هذا النموذج المستورد للأنوثة العصرية؛ فـ"فلورنس" تقليدية، تستخدم جمالها الطبيعي وتعززه - شعرٌ مقصوصٌ بطريقةٍ مستديرةٍ، وجسمٌ مرسومٌ بزخارف مألوفةٍ، ورسوماتٌ نسائيةٌ بأصباغٍ نباتيةٍ طبيعيةٍ من النباتات التي تم التقاطها من محيطها المحلي. هنا تم التساؤل عن فائدة المثل العليا الغربية المستوردة للجمال لمجرد أنها تُستخدم لجعل المحلية "بريةً" وقبيحةً، وبالتالي أدنى في المكانة.

لقد جاءت المهمة التبشيرية المسيحية والاستعمار بقيم دونية المرأة في الجسد والمكانة. وأعطت السياسات الجنسية للدولة الاستعمارية الذكورية للأولاد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الصدارة في التعليم من حيث الأعداد وفي المواد المهنية الموجهة للعمل في الحكومة والتجارة، والصناعة، والكنيسة، والخدمات التعليمية (أماديوم 1987: 135). كما تم تعليم الفتيات الخدمة المنزلية، والطهي، والتنظيف، ورعاية الأطفال، والخياطة. وكان هناك تكثيفٌ تاريخيٌ للدعوات المسيحية التي تحدد دور النساء في خدمة أزواجهن، وأن يتشبَّهن بالبيض ويتبعن المسيح. جاء ذلك مع إنشاء الدولة الجديدة المعروفة باسم نيجيريا. وفي ظل هذه الظروف، جاء التعليم التمكيني الذي يوازن بين هذا المنظور الأنثوي المدرِك والمتحكِّم للتعليم الاستعماري و تعليم الأمهات التقليدي لطرقهن الخاصة في إنجاز الأمور.

ونحن نرى بالفعل "آسيكيي" التي رفضت طلب أبيها وعطلت الطقوس، تعبر عن حرية الجسد حينما كانت ترقص في نادٍ ليلي. وهو الجسد نفسه الذي ضنت به، ورفضت أن تقع عليه أنظار سكان قريتها، وها هي تتيحه لأنظار شخصٍ غريب. إن جسدها ينتمي إليها بشكلٍ خاص، تمامًا كما أصبحت أجساد "فلورنس" والفتيات الأخريات جسدًا جماعيًا جامعًا لأنثوية "واكيريكي" والنظام الأمومي السياسي. وهذا وضعٌ مختلفٌ من ثقافة الجسم والقوة. تتصرف "فلورنس" بشكلٍ جماعي، في حين أنها تتصرف "آسيكيي" بشكلٍ فردي. ما الذي يجب أن تكون عليه مخاوفنا بشأن هاته الفتيات في سياق ما بعد الاستعمار، وعولمة الرأسمالية، وتزايد العنف ضد المرأة والإحصائيات المذهلة لتفشي فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؟

"مامي ووتر" والجنس والرأسمالية

إن عولمة ما بعد الاستعمار، والهويات، والمواقع والأماكن تتحول مرةً أخرى بشكلٍ مطردٍ على يد قوى رأس المال. يمكن أن تكون المدينة بانعزالها في الواقع

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

شبيهة بتفرد الوحدة الأسرية في المجتمع. فعندما ناقشت مسألة تربية البنات في احتفال "واكيريكي" بـ"إيريا" في نيجيريا، كنت قد طرحت أسئلة حول خيارات وقرارات الفتاتين – "فلورنس" و"آسيكيي" المتمردة. هل تسير "آسيكيي" إلى اضطهاد العزلة، أم إلى الحرية من خلال رفض المظلة الأمومية؟

ومهما كبر حجم المدينة، فإن الطبقة والعرق يمكن أن يحولاها إلى مساحةٍ تحددها أوهام قصيرة العمر. وهناك، بطبيعة الحال، وجهات نظرٍ أخرى، والتي ترى التمكين في التجاوز وفي قدرة المرأة المنفردة على تحمل مسؤولية جسدها ضد كل الصعاب. تقول "كارول بويس ديفيز" (1998)، على سبيل المثال، إنه على الرغم من تحريف وتسليع الجسد الأنثوي الأسود في الكرنفال (تحت مسمى العبودية وبعد ذلك، يدخل هذا الجسم العالم الجديد كسلعة)، فبغض النظر عن حالتهن، فقد "أفسحت النساء الكاريبيات في العالم الجديد مكانًا لأنفسهن، وحملن أجسادهن للتعبير عن الحرية. فالجسد الأنثوي صوتٌ ومقاومة. وهناك إذًا تمييز بين النساء اللواتي يتم قولبتهن والنساء اللاتي يخترن قالبهن بأنفسهن. (دافيس 1998).

تثير ظاهرتا "آسيكيي" و"مامي ووتر" مشكلة مكانة المرأة المنفردة المعزولة في عالمٍ نسائيٍ جمعي، وعلى قدم المساواة في العالم الرأسمالي الحديث الفردي. فتقدم "مامي ووتر"، وهي موضوعٌ رئيسيٌ في عمل الكاتبة الرائدة للمرأة الأفريقية، "فلورا نوابا"، بعض الأدلة حول كيفية قراءة هذه الظواهر. حيث تركز روايات "نوابا" على رمزها، إلهة المياه. مرارًا وتكرارًا، وتتحول إلى سؤالٍ "نسويٍ" عن الانحراف الأنثوي عن التقاليد في الأوضاع التقليدية والحديثة، والبحث عن وسائل بديلةٍ لتمكين المرأة ووصولها إلى السعادة الشخصية (انظر أوجونييمي وأوميه 1995، أوميه 1998، أوجونييمي 1996). وقد قلت من قبل بأن التركيز على هذه الإلهة المائية بجنسانية نمطية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ثابتة مكنت "نوابا" من توسيع حدود الخطاب حول النشاط الجنسي للمرأة بطريقةٍ جذريةٍ نادرةٍ في كتابات النساء في أفريقيا (أماديوم 1998).

تعتبر روح "مامي ووتر"، وهي إلهة مائية تسمى "أوهاميري" أو "أوجبويدي"، الشكل الروحي والرمزي الرئيسي في روايات "نوابا". حيث تستكشف "نوابا" تجارب النساء اللاتي استحوذت عليهن هذه الروح. إن الاعتقاد في هذه الروح، والذي يطلق عليه أسماء مختلفة، واسع الانتشار في أفـريقيا وخارجها في تجمعات الشتات الأفريقي. وينطبق ذلك بشكلٍ خاصٍ على المجتمعات القريبة من الأنهار، والجداول، والخلجان، والمحيطات، والبحيرات. في هذه المجتمعات نفسها، هناك أيضًا العديد من الآلهة النسائية الأخرى التي لا تمثل "مامي ووتر". وهذا ليس مفاجئًا، لأن الأفريقيين عادةً ما يؤلهون الأنهار. لكن الشيء المثير للاهتمام مرةً أخرى هو فكرة مسكن المرأة التاريخي على الشواطئ، الموطن البيئي الأصلي لنظرية "كريس نايت" لتزامن الطمث والثقافة الرمزية. هذه المَرَّة لدينا روحٌ ذات تجسيدٍ ذاتيٍ منفرد، وليس تأليهًا لروح التضامن الجماعي للمرأة.

خيال الاختيار أم العزلة؟

ويرتكز همّ "نوابا" على أجساد النساء على الصراعات الناشئة عن الممارسات المحلية في الأماكن الضيقة والأيديولوجيات الأبوية في هيكل الأسرة الذي تفرضه أوروبا. وتنبعث هذه الصراعات إمَّا من التوقعات المفروضة على النساء، أو من واقع هذا النوع من الأسرة كسجن. إن المشكلة والسياق تتعلق بالحداثة. وبعبارةٍ أخرى، ليس من الصحيح – تمامًا – قراءة هذه القصص على أنها هجوم على الثقافات التقليدية الأفريقية وإنقاذٌ للأنثى الأفريقية من التقاليد الأفريقية. فروح الإلهة لدى "نوابا" هجينة، نابعةٌ من الرغبة التي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:26 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يستمدها السكان الأصليون استعماريًا "ليصبحوا بيضًا"، كما تؤكد "نوابا" نفسها في مقال عن أصل "مامي ووتر"(نوابا 1997). ويعود أصل التوترات في قصص "نوابا" إلى ما بعد الاستعمار، وتتميز بآلام مثل العزلة، والتعاسة، والانقطاع، حيث أصبحت احتياجات المرأة أكثر شخصيةً وفردية.

في "إلهة البحيرة"، وهي روايةٌ لم تُنشر بعد تتمحور حول المرأة[4]، تقدم "نوابا" مجموعةً من الأرامل، لكنها تميز بين ثقافتي المرأة والرجل من خلال انتقاد بعض القواعد والآداب الاجتماعية الذكورية للـ"إجبو". وفي قصة "نوابا" تمتلك النساء أشجار بندق الكولا، وتقوم نشاطاتهن على كسر الكولا، وإقامة احتفالات الزواج والغش في طقوس الختان. حيث تقوم الأمهات برشوة القابلة للتظاهر بأن "أونا" قد خُتنت وقمن بجميع الاحتفالات الضرورية. كنت قد قرأت هذه المقطوعة في السابق على أنها اقتراح ذكي من "نوابا" حول كيفية الحفاظ على العرف "واحترامه" في سياقٍ عصري. وأعتقد أيضًا أن "نوابا" تقول أكثر من ذلك بكثير، حيث إن ما فعلته تلك النسوة يشير إلى صراعٍ من أجل جسد المرأة، حيث تعيد الأمهات النظر إلى أجسادهن ويتخلين عن طقوس الختان المطلوبة.

قد تكون المرأة قد أعادت تشكيل جسدها في هذه الحال، لكن في حالات ما بعد الاستعمار الأخرى، ما تزال النساء يجدن أنفسهن يناضلن ضد التجزؤ. فعلى سبيل المثال، في السياق الأفريقي الحديث، يبدأ الدين الذي كان قد ساهم في تكامل المرأة في وقتٍ سابقٍ بتقسيمها الآن. ففي "إلهة البحيرة"، تقسم المسيحية الأم وابنتها. حيث تصبح "أونا" غير قادرةٍ على إيجاد توازنٍ بين المسيحية ودعوة "أوهاميري". وعندما فشلت جميع محاولات السلوك المعياري، بما في ذلك التعليم المدرسي والزواج، انتهى بها المطاف خارج المجتمع، وبصورةٍ مباشرةٍ في نطاق "مامي ووتر". ومع ازدياد المرض النفسي لـ"أونا"، تصبح الإلهة مصدر رضائها الوحيد على نحوٍ متزايد. وتقول لوالدها: "أحب أن أراها. لدي شعور بالرفاهية عندما أحلم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بهذا الشكل". وكامرأةٍ مستحوذٍ عليها، فإن دعوة إلهة البحيرة تجبر "أونا" على ترك زوجها وأطفالها الثلاثة. ويشكل السياق الذي يحدث فيه التمزق النهائي دليلًا آخر على قلق "نوابا" إزاء احتياجات المرأة الفردية. حيث تحاول "أونا" تحمّل الجنس لإرضاء زوجها، لكنها تجده غريبًا عنها.

وهكذا نجحت "نوابا" في كتابة خطابٍ راديكاليٍ حول المرأة والجنس في تراث النساء الأفريقيات – وهي مغامرةٌ سبق لها أن ألمحت إليها في "واحدة تكفي" (1995 [1981]). حيث تزن البطلة، "آماكا" خياراتها. وواحد من هذه الخيارات هو التفكير على نحوٍ نموذجيٍ بمثلية الجنس كما هو الحال في أوروبا وأمريكا. وبالتالي، فإن النساء الأفريقياتٍ يواجهن تحديًا في أخذ هذا الأمر على عاتقهن، وعدم التملص من هذا الجدل الذي يفتح الاحتمالات أمام مختلف المصالح النسائية واحتياجات المرأة المختلفة في عالمٍ سريع التغير. ومتابعة لهذه القضية، تنشر "نوابا" صورة امرأة البحيرة وتفصلٍ "أونا" عن زوجها.

وفي خضم قلق "نوابا" حول تسليط الضوء على سعي المرأة الفردي للحرية الجنسية، فشلت في استغلال الاحتمالات الكاملة في مرونة النوع الاجتماعي لدى "الإجبو"، والتي كانت على علمٍ بها، ولكن تم رفض شخصياتها الرئيسية في رواياتها. ومع ذلك، فإن نساء "الإجبو" لهن – ويتشاطرن مع النساء الأخريات – تراثًا من استراتيجيات التضامن والمقاومة التي مكنت النساء الأفريقيات من التعبئة الجماعية في الحركات الاجتماعية التاريخية (أماديوم1997). وفي ظل قوى العولمة القائمة على الرأسمالية، يتعين علينا أن نقارن الخيار الفردي بتضامن المرأة، في سياق المظلة الأمومية بمعرفتها التقليدية وأنظمتها لعلاقات القوة.

أدت مشكلة الأمومة ووصمة العقم عند النساء إلى تأكيد النقاد على عدم استياء "نوابا" من ثقافة "الإجبو" التقليدية. تشارك "نوابا" في هذا الانتقاد من خلال

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إدانتها الضمنية للكنيسة والتعليم داخل المدرسة. ويمكننا أن نقرأ هذا في وصفها النمطي لكل من أم "أونا"، و"آكبي"، والجدة، و"ماما تيريزا"، كمسيحياتٍ متعصباتٍ يرفضن – تمامًا – الاعتقاد الديني التقليدي، وليس لديهن علاقةٌ جيدةٌ مع "أونا". وبالمثل، تُدعى السيدة "مارجريت"، مديرة مدرسة الدير التي درست فيها "أونا"، "متعصبةً دينيا"، و"امرأةً شاذةً، وصعبة المراس، وشريرة". ومع ذلك، في إعداد "أونا" للدعوة إلى الكهنوت، تبدأ "نوابا" بفصل "أونا" – دون داعٍ – عن الحياة العادية والاجتماعية المحلية. فـ"أونا" ليست مهتمة بالأمومة أو الأطفال أو الزوج. وفي عزمها على الرد بالمثل على زوجها، تحاول أن تبدأ في تصنع الحب من حينٍ إلى آخر، وهو ما يرضي زوجها، ولكن في نهاية الأمر كل هذا يتركها غير قادرةٍ على النوم فيما يغط زوجها في نومه قرير العين. وفي إحدى هذه المناسبات، شاهدت "أونا" امرأةً عاريةً تقف أمامها، امرأةً ذات شعرٍ طويلٍ جدًّا يقطر بالماء (رواية نوابا القادمة: 172). وكما تسرد "أونا"، تسافر إلى منزل إلهة البحيرة، التي تقول لها: "لقد انتظرت لمدة طويلةٍ لكي تكوني كاهنتي، لقد اخترتكِ. أريدكِ لكنني لا أريد إجباركِ أو استعجالكِ. لا تنتظري طويلًا. أعطِ هذه الرسالة للرجل الذي يعيش معك. أخبريه أنك تنتمين لي" (184). وهذا استحواذٌ وانتماءٌ فرديٌّ جديد؛ تديّن جديدٌ من شأنه أن يفصل امرأةً عن مجتمعها.

وتناقض "نوابا" حديث الرجال، الذي يتحول فيها الإله إلى مخاطبٍ مذكر، بحديث بين امرأتين تبيعان الأسماك. وتبدو هذه المحادثة حاسمةً في إكمال القصة، لأن "نوابا" تسترجع من خلالهما تركيز المرأة التقليدية في روايتها، مما يثير قضايا النسوية، ويعطي صوتًا للنساء في كلمات "أونا": "أوجبويدي" تريد أن يكون لجميع النساء أصوات. لا يجب أن تكون المرأة بلا صوت. "أوجبويدي" تكره النساء اللواتي لا صوت لهن". ليس من المستغرب أن تعطي إلهة البحيرة ذات الجمال الأبدي والمناصرة للمرأة رسالتها لهاتين المرأتين، من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خلال كاهنتها الموهوبة "أونا". إن جوهر الرسالة هو أن النساء يجب أن يقدمن أنفسهن إلى "أوجبويدي" ويعدن إلى عبادة الإلهة!

ويبدو أن "نوابا" قد حققت دائرةً كاملةً من الاهتمام الفردي بالحرية الشخصية والسعادة للمشروع الجماعي. غير أن ما تحقق في "أونا" هو كاهنةٌ بلا مكان – فلا توجد واجباتٌ منزليةٌ ولا تسوقٌ ولا تجارةٌ ولا منظماتٌ نسائية. هي فقط كاهنةٌ تعيش في معبد، تحافظ على قواعد وطقوس إلهة البحيرة. و"أونا" – بالطبع – من خلق خيال "نوابا".

ولأن جزءًا من مناقشة "نوابا" يتضمن نقدًا لإمبريالية المهمة المسيحية، فإن الفشل في إعادة تأهيل "أونا" ككاهنة، وكذلك كعضوٍ كاملٍ في المجتمع الذي يقوم بالأعمال اليومية للنساء، يشير إلى أن "نوابا" لم تتخلّ تمامًا عن نشأتها الكاثوليكية وتعليمها الحياة المثالية للفتاة الأفريقية. لدي مشكلة في المفاهيم الجديدة لكاهنةٍ عازبةٍ ومنعزلةٍ تعيش في معبد، لأن كاهنات ديانات "الإجبو" التقليدية قد اندمجن بالكامل في المجتمع والنظام النسائي، بالطريقة نفسها مثل طقوس "نوبي"، و"بيمبا"، و"واكيريكي".

الشظايا والمظلة الأمومية

إن الرموز لا تتحدث عن نفسها؛ بل تعتمد على الترجمة والتفسير. كذلك فإن "مامي ووتر" غير كاملةٍ في ذاتها. وهي بحاجةٍ إلى أن توضح علاقاتها فيما يتعلق بالإلهات الأخريات اللاتي يجسدن النساء وكفاحهن الأوسع. يتم تقسيم هذين النوعين من الخطاب، لأن "مامي ووتر" تظهر كإلهةٍ مناهضةٍ للأمومة، ومناهضةٍ للقرابة: فهي روحٌ مغامرة. وليس هذا هو الحال مع الإلهة الأم الأكثر

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خصوبة مثل إلهات الأرض والولادة والإلهة النهرية التي كانت تعتبر أساسيةً في أديان "الإجبو" وبنيتهم الاجتماعية.

كانت آلهة "نوبي" "إيديميلي" ظاهرةً تخريبيةً من حيث علاقات النوع الاجتماعي والسلطة. كان هذا النظام الأمومي متسامحًا مع المرونة الجنسانية. إن ترسيخ الإلهة "إيديميلي" في الجدليات الاقتصادية والسياسية والدينية جعلها حقًا تجسيدًا للتضامن النسائي برسالةٍ أيديولوجيةٍ حول الإنسانية الجماعية وتمكين الإنسانية. إن أخلاق القرابة "أوموني" (أبناء أمٍ واحدة) تربط بين الأشقاء بالحب والتحالف. فلا يوجد تفضيل لأخٍ أو أختٍ أو أخواتٍ أو إخوة. فهم أبناء أمٍ واحدة. وبالتالي، لا توجد حاجةٌ إلى مجتمع أوديبي، لعنة الفكر النسوي الغربي، في الوحدة الأمومية. ولا تقصى أختٌ بالدم في الأسرة، وإنما يأكل الكل من وعاءٍ واحد. وبما أنه لا يوجد مصطلح للأخت التي لا علاقة لها بالأم أو الأخ، فلا يمكن للمرء تصور نموذجٍ اجتماعيٍ قائمٍ على مجموعةٍ حصريةٍ من الأخوات. وهناك فرقٌ إضافيٌ بين الإلهة "إيديميلي" و"مامي ووتر"، حيث يُنظَر إلى "مامي ووتر" كإلهة للثروة، ولكن ليس للأطفال. وإذا نظرنا إلى أنظمة المفاهيم التقليدية للـ"إجبو"، فإننا نرى أن هناك قلقًا بشأن عزل المرأة المنفردة.

يميل البعض إلى الاعتقاد بأن خيارات الأدوار النسوية دون رفض الثقافة التقليدية محدودةٌ للغاية. ومن شأن هذا أن يوحي بوجود افتراض مفاده أن النسوية والثقافة التقليدية يستبعد أحدهما الآخر، أو أن التقاليد والحداثة الأفريقية ثنائية التفرع. دعونا نلقي نظرةً على الخيارات التي تتيحها "فلورا نوابا" في روايتها "واحدة تكفي" لـ"آماكا" كزوجةٍ عاقر. والخيارات هي: إما تبني طفلٍ غريب، أو طلب تبني أبناء إخوتها وأخواتها، أو تزويج زوجها من فتاةٍ شابةٍ لتحمل، أو تبني ابن خادمتها الحامل (نوابا 1995: 20 – 21). وهي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تشمل المؤسسة التقليدية للمرأة والزواج التي كانت تمارس على نطاقٍ واسعٍ في العديد من المجتمعات في أفريقيا حتى حظرتها الكنيسة المسيحية والمستعمرون.

تم استبعاد الثقافات الأصلية وتهميشها في السياسة الرسمية والخطاب الرسمي. ومع ذلك، فإن هذه الثقافات في أشكالها الأصلية والهجينة التي أعيد ابتكارها تظل مصادر للتجديد والإثراء في السياق الحديث للحروب الثقافية. تختلف الثقافات التقليدية للأمهات والتي أرويها عن استجابات التقاليد التي اخترعها الذكور في مواجهة الاستعمار (رينجر 1997). نحن بحاجة إلى أن نفهم أن هاته الأمهات، اللاتي يجسدن الحكمة الجماعية وقوة المرأة بطرقٍ عديدةٍ في المجتمع، لديهن فهمٌ شديد التطور للثقافة والسياسة، حيث إنهن باستخدامهن الثقافة لإعادة تعريف البيولوجيا باستمرار؛ فهن يتجهن أبعد من الإدلاء ببيانٍ حول أهمية الولادة والواجبات الطبيعية للأمهات في التنشئة الاجتماعية للبنات، حيث يقمن أيضًا بتدريس أخلاقيات القرابة والعلاقات الاجتماعية.

هل نستطيع أن نسمي العلاقة بين الأمهات والفتاة بولادةٍ ثانية، وبالتالي التفكير فيهن كلاعبات مهمات في مجموعةٍ كاملةٍ من إعادة التشكيل لطقوس مرورٍ تحتوي على بياناتٍ وأفعالٍ رمزية؟ تحقق الطقوس تحولاتٍ جوهريةً توجه الفتيات إلى وعيٍ جديدٍ بنوعهن الاجتماعي كنساءٍ في المجتمع العالمي وقد كوَّنَّ مجتمعاتهن المختلفة[5]. وقد تتغير علاقة البنات مع أمهاتهن، لأنه على الرغم من استمرارية الحياة المنزلية العادية والمهام اليومية فهناك فصل، لأن المعلمات والمرافقات الجدد ليسوا أمهاتهن اللائي ولدنهن. بل هن الآن جماعةٌ أخرى من النساء، حيث تبدأ الشابات في بناء شبكتهن الخاصة من النساء خلال مسار حياتهن. وبالتالي، فإن طقوس تكريس الفتيات تحتوي أكثر بكثير من دروس الزوجة والأمومة. فإن ما يتحقق هو كونٌ مشترك، حيث تمثل العلامات والأشياء ذاكرةً جماعيةً، تنتقل من جيل إلى جيل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تملك النساء في هذه الأنظمة فعاليةً وعلاقاتٍ شخصيةً بعمليات البناء وتنظيم المعنى والخبرة. ومن وجهة نظري فإن النظام الأمومي ليس اختراعًا من الماضي فقط. حيث إن التقاليد والحداثة ليست ثنائية التفرع. لقد استخدمت دراسة حالة "واكيريكي" المعاصرة لتبديد هذا الافتراض. بل هو تفكيرٌ عصريٌ ما بعد استعماري، يرى أن النظام الأمومي هو شيءٌ من الماضي، وعندما يكون التقليد حيًا أحيانًا في أشكالٍ قديمة، وأحيانًا في أشكالٍ مختلطةٍ جديدةٍ في منظمات النساء الكنسية، والمنظمات النسائية الوطنية، والتعبئة الوطنية لتنمية المرأة، والهياكل التي أنشأتها زوجات السياسيين والسيدات الأوائل (أماديوم1987: 166 – 171؛ أماديوم2000: 43 – 61، 247).

يبدو أن النساء المعاصرات يملكن ويكيفن الممارسات التقليدية مع احتياجاتهن. والأمر المختلف هو طبيعة القيادة، والسلطة الشرعية على النساء والفتيات. وكانت هذه هي الحال بالفعل في "نيجيريا"، عندما انخرطت منظماتٌ نسائيةٌ وطنيةٌ مختلفةٌ في قضية قتل الطفلة "هاوا" عام 1987 (أماديوم 2000: 125 – 131). كانت "هاوا" فتاة تبلغ من العمر تسع سنواتٍ خطبت لزوجها وأُجبرت على العيش معه في سن الثانية عشرة. قاومت "هاوا" ذلك بالهروب تارةً والإضراب عن الطعام تارةً أخرى، في حين عاقبها زوجها المفترض عدة مرات عن طريق قطع أطرافها. وتُوفيت في النهاية من التهاب جروحها. وقد ذهبت إحدى المنظمات النسائية الوطنية، "النساء في نيجيريا" (WIN)، إلى حد تقديم زوج "هاوا" إلى المحكمة. وقد جاءت مشاركة المنظمات النسائية متأخرة للغاية لإنقاذ "هاوا". غير أن تلك القضية أشعلت نقاشًا وطنيًا ساخنًا، وجددت الاهتمام بقضايا الزواج المبكر، والجنس، وإساءة معاملة الفتيات، وكشفت عن مشاكل جديدةٍ تواجه الفتيات في المجتمع الحديث.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وعلى الرغم من ذلك، يجب أن يعترف المرء أنه في ظل الظروف المتغيرة في المجتمعات التقليدية أيضًا، لم تعد الفتيات مثاليات! فهناك على الأرجح المزيد من الحمل قبل التكريس، وعددٌ قليلٌ من الفتيات قادراتٌ على استجماع الشجاعة اللازمة للمرور ببعض الاختبارات في طقوس التكريس. والأهم من ذلك، أن العديد من الفتيات مثل "فلورنس" لا يتزوجن بعد التكريس مباشرةً، والكثير منهن لا يكرَّسن حتى قبل الزواج. ومع ذلك، فإن الهياكل الأمومية موجودةٌ في المجتمعات التقليدية وفي المدن الكبيرة. وعلى الرغم من أنني أعتقد أنه لا توجد إجاباتٌ سهلة، فأنا أعمل على اقتراح أنه يمكن تشجيع فتيات المدن مثل "آسيكيي" على الانضمام إلى منظمات ثقافة النساء، التي ما تزال تُظهِر قوة تضامن النساء، وإن كان ذلك ببعدٍ من التناقضات الطبقية (أماديوم 2000).

خاتمة

بالتركيز على جدلية المرأة الجماعية والفردية، حاولت تجنُّب اتخاذ جانبٍ من الخطاب الذي يحقق مكاسب صغيرةً للنساء، حيث توضع النساء في شقوقٍ صغيرةٍ في السلطة، وليس في السياقات الأوسع للقوات المنظمة. لقد ناقشت سحر "مامي ووتر" في البيئة التقليدية، ضد القوة المنظمة الأوسع للمرأة. فعندما نتحول من عوالم هاته النسوة، فإن "مامي ووتر" تتخذ أهميةً مختلفةً في حياة النساء فرادى، وفي ظل الاستعمار والرأسمالية الاستعمارية الجديدة. فالمرأة البيضاء، والسلع الرأسمالية، والقوة الغربية تصبح أشياءً غير قابلةٍ للتحقيق بمجرد الرغبة، والتي يتم تمثيلها في الإلهة الساحرة، "مامي ووتر"، التي تطمس صورتها الأمهات الأفريقيات الأصليات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفي الختام، فمن الواضح أن الاختلافات حول معاني "مامي ووتر" كثيرة، بوجود آثارٍ عميقةٍ على كيفية قراءة الثقافة والمرأة في سياق التنمية الأفريقية. فبالنسبة إلى "آل جور" و"نيفادومسكي"، فإن علاقات "مامي ووتر" "مؤطرة كجاذبٍ جنسي" (1997: 60). وبالنسبة لـ"هنري درويال" (1996)، تتناول "مامي ووتر" فكرة المفاهيم المحلية للآخر. أما بالنسبة لـ(جيل –بلسن 1997)، فإن معتقدات "مامي ووتر" محليةٌ بالمثل، لكن الصورة غربية. وهكذا، فإن الخطاب حول الرغبة والحياة الجنسية يبتعدان – تمامًا – عن تاريخ المرأة وأنظمتها النسائية إلى عالمٍ من السلطة الأبوية ورأس المال، حيث تنعزل النساء الأفريقيات اللواتي يفترض أنهن مجرد أفراد، في رغباتهن ومآسيهن، ويستهلكن الواردات من أوروبا والهند، وبدورهن يحلمن بالبياض في فترة ما بعد الاستعمار. وبينما يعاد تعريف العالم يوميًا من خلال العولمة التي تركز على النيوليبرالية، فقد حان الوقت للمجتمعات المحلية لإعادة تعريف مجتمعاتنا. ويمكن تحقيق ذلك من خلال المقاومة والنضالات التي تخلق مطالبة بحق جميع الشعوب في تقرير أسس التبادل الاقتصادي والسياسي والثقافي العادل على هذا الكوكب الذي نتقاسمه.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

ظهرت نسخةٌ من هذا الفصل باسم "الأجساد والخيارات وعولمة الاستعمار الجديد: الأمهات الأفريقيات وجنية الماء الساحرة"، في "خطوط الزوال: النسوية، والعرق، وعبر القوميات"، 2 (2) 2002: 41 – 66.

1. أعلم أن هناك مشاكل تعميميةً يفرضها استخدام مصطلحاتٍ مثل: "المرأة الأفريقية"، و"المرأة في العالم الثالث"، و"نساء الجنوب"، و"المرأة الغربية". وفي هذا المقال، يعتبر هذا الاستخدام أمرًا استراتيجيًا بحتًا، وأشعر بأنه مبررٌ لأن تحليلي ونظري يعتمدان على مقارنةٍ لدراسات الحال المحددة التي أستنتج منها الأنماط الثقافية العامة. ولذا فإنني أعمل هنا على مستويين من الخطاب، الخاص والعام، للدخول في خطابٍ عالمي. إنه في سياق هذا الخطاب العالمي، حيث يؤثر على الاستجابات الأفريقية، كما أنني – أيضًا – أستخدم المصطلحات العامة للثقافة الغربية والغربية-الأوروبية للإشارة إلى التجارب الأفريقية ذات الهيمنة الأوروبية والأمريكية. وأنا طبعًا على درايةٍ تامةٍ باختلافات التاريخ، والثقافة، والطبقة، والعرق، ونوع الجنس، وما إلى ذلك في كل هذه المجتمعات، وأشعر بالثقة في أن المفكرين التقدميين سيقبلون استخدامي لهذه الشروط والنقد العام الذي أقوم به.

لقد لاحظت، للأسف، بشكلٍ متزايدٍ في أوروبا وأمريكا ثقةً قويةً معينةً في تحدي وإسكات النساء الأفريقيات والمغتربات في الشتات عندما يتجرأن على لفت الانتباه إلى جرائم العنصرية أو العبودية أو الاستعمار. ثم نحن متهمون بالانقسام أو التعميم أو العيش في الماضي! تشير "أفريقيا" أو "أفريقي" بوضوح إلى القارة نفسها كمساحةٍ جغرافيةٍ وثقافاتٍ مرتبطةٍ بالقارة. ومن المفهوم جيدًا أنه توجد داخل القارة الأفريقية اختلافاتٌ إقليميةٌ ووطنيةٌ وعرقيةٌ وثقافيةٌ ولغوية. وهناك أيضًا مسألة العرق في شرق ووسط وجنوب أفريقيا،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفي شمالها أيضًا. وتعتبر منطقة شمال أفريقيا في بعض الأحيان ملكًا للشرق الأوسط، وبالتالي فهي متميزةٌ عما يسمى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أو أفريقيا السوداء، مما يدل على أن لدينا بالفعل قضية عرقية في أفريقيا. ففي المنظور الأفريقي، تشمل أفريقيا السوداء منطقة شمال أفريقيا، وخاصة مصر والجاليات الأفريقية الضخمة في العالم. غير أن هذا لا يثير قلقي في هذا الفصل الذي يعتبر فيه استخدام المصطلحات المعممة استراتيجيًا بحتًا، ويستخدم لفصل الافتراضات عن أن تجربة أفريقيا الجماعية في الاستعمار أدت إلى اختفاء جميع الثقافات الموجودة من قبل. وقد رأينا قوة الرأسمالية والبيروقراطية في تشكيل هوياتٍ عالميةٍ جديدةٍ في ظل العولمة. كما اضطررنا إلى إشراك الخطابات حول قضايا الساعة الكبرى مثل الديون وبرامج التكيف الهيكلي والبيئة وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وما إلى ذلك حيث يصبح استخدام الفئات المعممة استراتيجيًا بحتًا وفعالًا إلى أقصى حدٍ عند الضرورة؛ لتكوين جبهة تضامنٍ ضد تحويل القوى الاقتصادية الأوروبية، والغربية، والعالمية، والاقتصادية. وهذه هي فكرة الوحدة الأفريقية.

2. أنا هنا أقرأ عملًا لامرأةٍ وصفت الأفريقيين بأنهم متوحشون في كتابها "الجوع والعمل في قبيلة متوحشة" عام 1932: دراسةٌ وظيفيةٌ للتغذية في جنوب البانتو. كتب أحد أساقفة الأنثروبولوجيا البريطانيين، "برونيسلاف مالينوفسكي" مقدمة هذا الكتاب. كما أنه دعا - أيضًا - الأشخاص "غير الغربيين" بالمتوحشين في كتبه "الحياة الجنسية للمتوحشين" (1929) و"الجنس والقمع في المجتمع المتوحش" (1927).

3. يمارس شعب "بيمبا" في "زامبيا" زراعة الأرض بالقطع والحرق في بيئتهم التقليدية. كان هناك تقسيمٌ للعمالة بين الجنسين، وكانت النساء مسؤولاتٍ عن معظم توفير الغذاء. يجب أن تعرف النساء الطعام في الأدغال، مثل الخضروات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

البرية والفطر والعسل واليرقات. وتستطيع فتاةٌ صغيرةٌ في العاشرة أو الحادية عشرة ما يربو على 40 نوعًا مختلفًا من الفطر، ويمكن أن تميّز بين تلك الفطور الصالحة للأكل من تلك السامة (ريتشاردز 1992: 26). وكن يعتمدن على الأشجار للحصول على الخصوبة، ولديهم معرفةٌ جيدةٌ بها لأغراضٍ اقتصاديةٍ وطبية. كما كان لديهن معرفةٌ بحوالي 40 إلى 50 شجرةً مختلفة على الأقل وخصائصها السحرية. كان فهمهن لبيئتهن هائلًا. ومثل معظم الثقافات الأفريقية التقليدية، اعتبر شعب "بيمبا" أن الثروة في العمل وليس في السلع: فالعمال يصنعون الثروة، كما يقول "الإجبو" في "نيجيريا".

4. للأسف، ما تزال رواية "إلهة البحيرة" قيد الطباعة. وأرقام الصفحات التي أدرجتها هي طبقًا لمستند أرسلته إليّ مطبعة أفريقيا العالمية، التي أرسلت لي "السفن" في وقتٍ لاحقٍ أيضًا. ودعيت للمساهمة بمقالةٍ بعنوان "وجهات نظرٍ ناشئةٍ حول "فلورا نوابا": مقالات نقدية ونظرية"، والذي حررته "ماري أوميه" ونشرته مطبعة أفريقيا العالمية عام 1998. ويحتوي الكتاب على عددٍ غير قليلٍ من المقالات عن "إلهة البحيرة". وكما فهمت، كان من المفترض أن تكون الرواية قد نشرت مع كتاب المقالات النقدية.

5. لا تعترف "أوييرونكي أوييوماي" (1997) بالكاد بمدى مديونيتها لعملي، "بنات من الذكور، وأزواج إناث: الجنسانية والجنس في مجتمع أفريقي" (أماديوم 1987)، والذي ميزت فيه الجنس البيولوجي عن الجنس الاجتماعي والثقافي، وتناقض بناء النوع الاجتماعي الغربي الجامد مع نظام النوع الاجتماعي المرن عند "الإجبو" في اللغة والأدوار والحالات. لقد زعمت أن هذه المرونة في البناء الجنساني قد مكنت المرأة من التمتع بالقوة الاقتصادية والسياسية، لا سيما وأن المرأة والرجل يمكن أن يقوما بأدوارٍ رئيسيةٍ معينةٍ ويحتلا أوضاعًا معينة، وهي مصطلحاتٌ محايدةٌ من حيث نوع الجنس. وفي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الوقت نفسه، قلت إن الجنس قد لعب دورًا قويًا في البنية الاجتماعية والثقافة والعلاقات الاجتماعية. فالمرأة منظمةٌ على أساس النوع الاجتماعي، وتدافع عن حقوق المرأة بالمنطق نفسه. وقلت أيضًا إن الاستعمار يعطل الأنظمة التقليدية للنساء في شعب "الإجبو" ويفرض مفاهيم أوروبية تتعلق بالأنوثة، لكن تلك الجوانب من النظم النسائية التقليدية قد انتقلت إلى الحاضر. وتطبق "أوييوماي" الأفكار نفسها لدراستها على شعب "اليوروبا"، ولكنها تصل إلى نتيجةٍ مختلفة. ففي رأيها فإن الاستعمار هو الذي اخترع فئة النساء في مجتمع "اليوروبا". وفي مقدمة كتابها، "اختراع المرأة: فهمٌ أفريقيٌ لخطابات النوع الاجتماعي الغربية"، تقول "أوييويماي": "في الحقيقة، إن حجتي المركزية هي أنه لم تكن هناك نساءٌ – مُعرَّفات بمصطلحاتٍ جنسانية – في هذا المجتمع" (1999: الثالث عشر، مائل في النص الأصلي). وهكذا، فإن "أوييوماي" تنكر النوع الاجتماعي كمبدأٍ للعلاقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي في مجتمع "يوروبا" ما قبل الاستعمار في القرن التاسع عشر. ولا شك في أن الثقافة النسائية ونظام المعرفة للمرأة موجودان وما يزالان موجودين في مجتمعات "اليوروبا". كان الجسد مهمًا جنسانيًا، حيث خضعت نساء "اليوروبا" للختان. وكانت هناك طقوسٌ متقاربةٌ لدورة الحياة تشمل جسد المرأة كأنثًى خلال مسار حياة المرأة من الولادة إلى الوفاة؛ وهي في الواقع غائبةٌ في حياة النساء الغربيات، اللاتي يفترض أنهن يركزن على الجسد. وتبدو "أوييوماي" متلبسة بالخوف من الجسد. عالقةً في الشيء نفسه الذي تنتقده بالضبط، كما إنها تنجح في فرض خوف الغرب من النساء على نساء "اليوروبا". وفي الواقع، فإن نساء "اليوروبا"، مثلهن مثل النساء الأخريات في المجتمعات الأفريقية، ينخرطن في قضايا الجسم ويرتحن لكونهن نساء، حيث يستخدمن رمزية الجسم لبناء وإعادة بناء النظم الثقافية البديلة التي تفضل النساء، على سبيل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المثال، النظام الأمومي. وبالتالي، فإن هاته النسوة لديهن علاقةٌ براجماتيةٌ مع العديد من الأنظمة الاجتماعية التي تتضمن – أيضًا – مفاهيم مثاليةً للمساواة بين البشر. وهناك مفهومٌ مثاليٌ للمساواة بين الأشخاص أو البشر موجودٌ في مفهوم "يوروبا" – ويختلف عن مفهوم النوع الاجتماعي – وهو "الإينيو" (Enyo)، وبالمثل في "الإجبو" "نمادو" (Nmadu)، ولكن ما يزال يتعين علينا مواجهة التناقضات بين الجنسين، والتي تقوم على واقعٍ مادي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرؤى الثانية

التمكين: ثعابين وسلالم

"يان نيدرفين بيترس"

ليس من الواضح تمامًا متى بدأ استخدام مصطلح "التمكين" بين النسويات في السبعينيات، حيث كان "التحرر" يُنظر إليه على أنه أجندةٌ كبيرةٌ وطموحةٌ للغاية، في حين كان ينظر إلى "التمكين" على أنه أكثر عمليةً وقوةً من اتخاذ إجراءٍ فوري. وعلى مدى العقود الماضية كان المصطلح يستخدم بكثرة. فقد أصبح كلمةً طموحةً في التنمية الشعبوية ويستخدم على نطاقٍ واسعٍ في الحركة النسائية، وحملات المصلحة العامة، والحركات الاجتماعية والإدارة. عندئذ يتم استخدام التمكين في السياقين السياسي وغير السياسي. ويصبح القاسم المشترك هو أنه، على أقل تقدير، يشير إلى تنمية المهارات الفردية.

وفي الأصل، كان التمكين يعني التفويض؛ فمنذ القرن السابع عشر، حسب قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية، كان يعني "الاستثمار قانونيًا أو رسميًا في السلطة أو القوة للتصريح والترخيص"؛ أو "نقل السلطة أو منحها لغايةٍ أو غرضٍ ما؛ للتمكين، والسماح "(جيمس 1999: 14). وفي النسوية، أخذ التمكين بالتدريج معنًى عكس المعنى الأصلي: فهو الآن تمكين الذات ولا يأتي من فوق، ولكن من الأسفل. ويتراوح معناه من وجود صوت، وخاصةً في صنع القرار، إلى السيطرة على الموارد. وتلاحظ "رولاندز" أن "التمكين كمفهومٍ قد نشأ إلى جانب تعزيز التركيز على الفردية والنزعة الشخصية والإنجاز الشخصي كأهدافٍ ثقافيةٍ واقتصادية" (1998: 11). أمَّا في مجال الأعمال، فإن التمكين له عدة معانٍ:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

حيث تقوم المنظمات بإزالة المدير الوسيط وتمكن الموظفين من الإشراف على أنفسهم وعلى الموظفين المبتدئين؛ إذ تشير إلى الإدارة الذاتية باعتبارها نتيجة طبيعية لتقليص الشركات أو كجزءٍ من سياسة الهُوية المؤسسية.

ووفقا لـ"ويندي جيمس"، فإن التمكين "كلمةٌ متناقضة، وهذا هو نوع الكلمة التي ينبغي أن تستخدمها العلوم الاجتماعية بعنايةٍ فائقةٍ، هذا إن استخدمت على الإطلاق" (1999: 26). هل من الممكن اختراق هالة الغموض المحيطة "بالتمكين" للوصول إلى جوهرٍ مهم؟ أحد الخيارات هو محاولة تحديد تعريفٍ أكثر أو أقل صرامة، ولكن بالنظر إلى التنوع الكبير في الاستخدامات، يعد هذا خيارًا صعبًا. وهناك خيارٌ آخرٌ هو النظر إلى التمكين على أنه مصطلحٌ شاملٌ لمجموعةٍ واسعةٍ من السياسات "التقدمية". ثم إننا ما زلنا نريد أن نعرف ما هو المميز في التمكين، لمواجهة أشكالٍ مختلفةٍ من العمل الجماعي، كيف يمكننا أن نعرف ما يضمه إطار التمكين وما لا يضمه؟

يمكن استخدام مصطلح التمكين الآن على نطاقٍ واسعٍ على أنه علامةٌ على الأوقات نفسها. وهذا يعني أن التمكين يجب ألا يتم التعاملٍ معه كشكلٍ ناقصٍ وأقل تحررًا، ولكن كموضوعٍ في حد ذاته. وعلى هذا النحو، بما أن التمكين يحتوي على "القوة"، فإنه يضم زاويةً معينةً من السلطة والسياسة، ويستلزم ذلك استكشاف العلاقة بين السلطة والتمكين.

السلطة والتمكين

للسلطة دلالاتٌ متعددة (كما في "الطاقة والضوء")، والقدرات (كما هو الحال في قدرة المحركات) و"السلطة" (الهيمنة، الحكم، السلطة، إلخ). وإذا أخذنا في الاعتبار كيف تغيرت معاني القوة على مر الزمن، فإننا نواجه أزواجًا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

من المصطلحات، مثل: الهيمنة، والتحرر، ورأس المال، والعمل، والإمبريالية، والتحرير، والحكم، والمقاومة. وعادةً ما تكون العلاقة بين هذه المصطلحات علاقةً بين التناقضات والمعارضة ومنطقٍ واحدٍ يحاول السيطرة على الآخر أو إزاحته. إن المفاهيم الأساسية للسلطة المستخدمة حاليًا - الهيمنة (جرامشي) والخطاب (فوكو) – لا تعمل بهذه الطريقة. بمعنى، للإشارة إلى التغيير التدريجي، سنستخدم المصطلحات نفسها. إن الهدف من "الهيمنة المضادة" هو تحقيق الهيمنة وما يزال الخطاب البديل هو الخطاب. ومن الواضح أن هذا ينطوي على تغييرٍ في طبيعة السلطة. وبالمثل، فإن التمكين لا يواجه السلطة في علاقةٍ متناقضة، لكننا على أرضٍ واحدة، ومن المفترض أن نتعامل مع اختلافاتٍ في القوة. وقد تكون هذه المفاهيم المتغيرة مرتبطةً بالاتجاهات المعاصرة الأخرى، مثل السعة في الاقتصاد، والتمكين في التنمية والسلطة والاهتمام بالتعلم.

إن التمكين هو في حد ذاته شكلٌ من أشكال القوة الناشئة. ويترتب على ذلك أن التمكين يمكن أن يكون مجرد تمثيل للقوة: وكما قال "باولو فريري"، فإن أكبر خطرٍ للمضطهدين هو تقليد الظالم. وتنطبق مشكلاتٌ مماثلةٌ على مصطلحاتٍ مثل "المشاركة". يمكن للتمكين أن يحجب تضارب المصالح بين فئاتٍ مختلفةٍ من النساء؛ فإن الحركة إلى الأمام ليست حتميةً، وقد يكون تمكين شخصٍ ما بمثابة التمكين لشخص آخر (انظر رولاندز 1998). ولمعالجة هذه المشكلة، نحتاج إلى إشاعة السلطة. وتقسم "القدرة" إلى "القدرة على" بمعنى الهيمنة، و"القدرة في" بمعنى القدرة، و"القدرة داخل" بمعنى القوة الداخلية، و"القدرة عن طريق" وتتحقق من خلال التعاون والتحالف. وفي الاستخدامات النسائية للتمكين، من الواضح أن التركيز يتم على "القدرة على" والقدرات، وليس على "السلطة".

أصبحت القدرة أمرًا رئيسيًا في العديد من المجالات. ففي مقاربة "أمارتيا سين" للقدرات (1985)، وتشير إلى "حرية الاختيار" والتحكم في "مجموعةٍ من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

حزم السلع"، وهو مفهومٌ يوضح بصمة الفلسفة الليبرالية. وطورت "سين" هذا الموضوع فيما يتعلق بـ"الوظيفة": حيث أصبحت "القدرة في المقام الأول انعكاسًا لحرية تحقيق وظائف قيمة... مجموعةٌ من متجهات الأداء" (سين 1992: 40، 49). وهذا يوازي فكرة "مارثا نوسباوم" لترجمة الحقوق إلى القدرات: "الحق في المشاركة السياسية... الحق في حرية التعبير - ويُنظر إلى هذه الأفكار وغيرها على أنها "قدرات على العمل". وبعبارةٍ أخرى، فإن ضمان الحق للمواطنين في أحد هذه المجالات هو وضعهم في وضعٍ يمكنهم من العمل في تلك المنطقة (2000: 11).

إن نهج القدرات هو العمود الفقري النظري لنهج التنمية البشرية الذي يعرّف التنمية بأنها: "توسيع لخيارات الناس". ويتم تفعيل هذا في بناء القدرات في مشاريع التنمية، والتي تشير إلى القدرات المؤسسية وكذلك الفردية. إن بناء القدرات هو اللغة الرئيسية للبنك الدولي والجهات المانحة، في حين يرتبط التمكين بالمناهج البديلة من القاعدة إلى القمة. كما تستخدم هذه الأيام بشكلٍ متكررٍ مصطلحات "التمكين"، و"التعطيل"، و"عدم التمكين". أصبحت الحكومة "حوكمة"، وهو تحولٌ يشير إلى دورٍ تمكينيٍ وميسرٍ للحكومة.

إن نقطة البداية في السياسة التقدمية هي - عادةً - الوعي: ويأتي من الطبقة (الماركسية)، والعقل الباطن (نظرية التحليل النفسي)، والجنس (النسوية)، والهُوية (التعرف). إن الوعي بالأمور هو الخطاب الرئيسي في علم التربية الذي يتبعه "باولو فريري". فرفع الوعي و"تدريبه" فيما يتعلق بالجنس والعرق وحقوق الإنسان في السياقات السياسية، يكون الوعي عادةً الخطوة الأولى، والعمل الجماعي هو الخطوة الثانية. وهناك زاويةٌ أخرى هي النظر إلى التعلم على أنه الرابط بين الوعي والقدرة: فالقدرة تُكتسب أساسًا من خلال التعلم. وفي الوقت الحاضر، يُعتبر التعليم أحد الأفكار الرئيسية في مجالاتٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مثل: الإدارة (منظمة التعلم)، والتنمية الاقتصادية المحلية والحكم. كما يمكن إعادة تعريف التنمية كعملية تعلمٍ جماعية (انظر نيدرفين بيترس 2001).

جذر التمكين

تتمثل إحدى طرق التعامل مع العلاقة بين التمكين والمفاهيم الأخرى للعمل التقدمي في تحديد "سلم التمكين". ومع ذلك، فإن هذا السلّم يتضمن تقدمًا خطيًا، مما يوحي بحركةٍ تتابعيةٍ تشبه الخطوات في أنماط الوعي، والعمل الجماعي. وفي الواقع، ربما يكون العمل الجماعي والعلاقات بين الأنماط المختلفة له أكثر تعقيدًا بكثير، وأكثر شبهًا بالجذر – والمجاز هنا يعني جذرًا مستديرًا يمتد في العديد من الاتجاهات غير المنتظمة – منه بالدرج. وتستخدم المصطلحات الأساسية مثل المقاومة والتمكين في كثيرٍ من المعاني المختلفة عبر سجلٍ واسع. وتصبح محاولات استخدامها في سجلٍ ضيقٍ بتعريفاتٍ ضيقةٍ مصطنعة. إن استخدام تعاريف وتفاهماتٍ فضفاضة، وعرض العلاقات المتبادلة بين أنماط العمل الجماعي المختلفة مثل الجذر (عند ديلوز وجواتاري)، يمنحنا تصويرًا أكثر تعقيدًا وواقعية، حيث يؤدي الوعي والتطبيق إلى العديد من الخيارات، حيث تنمو المقاومة في العديد من الاتجاهات، مطابقةً للاستخدام الفضفاض للغة في السياسة والعمل الفعلي.

وفيما يلي نظرةٌ عامةٌ تخطيطيةٌ لمختلف أشكال العمل الجماعي. ومعيار الطلب هو درجة التحول الاجتماعي المحقق بأشكالٍ ومفاهيم مختلفةٍ في التطبيق العملي. ويتم تنظيم الجدول على أنه سلسلةٌ مستمرةٌ من أي تحولٍ اجتماعي (التكيف) إلى أقصى تحول (هيمنة).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ويثير هذا العديد من الأسئلة. هل يمكن تبرير التحول الاجتماعي كمقياسٍ للتمكين؟ في الواقع، يتبع هذا منطقًا مزدوجًا: جذر العمل الجماعي وسلم التحوّل الاجتماعي. وقد يساعد ذلك على تمييز ملامح "التمكين". إلى أي وحدةٍ ينتمي هذا: أعلى المجموعات الاجتماعية أم المجتمعات أم العالم؟ وإذا كان ينطبق على المجموعات الاجتماعية، فإن نهاية التمكين المنطقي – الهيمنة – قد لا تنطبق. فعلى سبيل المثال بالنسبة للشعوب الأصلية، مثل السكان الأصليين في أستراليا، فإن أقصى إنجاز هو التحرر، وليس الهيمنة. لكل تكوينٍ اجتماعيٍ هناك عقدٌ مختلفةٌ، هي مفتاح إعادة توزيع السلطة. فعلى سبيل المثال، في حزامِ النظام الأبوي، هناك أسئلة مثل جذوة العمل الجماعي وقانون الأسرة التي هي أدوات التغيير الحاسمة. وفي سياقاتٍ أخرى، قد تكون مسائل العرق، والمحسوبية، وما إلى ذلك نقاط قوةٍ حاسمة.

الشكل	الطرق	التحول الاجتماعي
التكيف	الوعي بالظلم. الارتجال	لا يوجد
رفع الوعي	الطبقة، الوعي بالذات، إلخ؛ التوعية، التغيير في طريقة الخطاب والنظرة	ليس ضروريًا
المقاومة	التخريب، الشائعات، السلب. التغيير في الخطاب	غير بنيوي
الزحف الهادىء	انتهاز الفرص	مناطق فردية أو جماعية أفضل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المشاركة	في التصميم، اتخاذ القرار، التنفيذ، المعتقدات	يعتمد على السياق وطريقة المشاركة
التمكين	صوت أعلى وقدرة ومهارة وسلطة للعمل	أفضل الفرص الفردية و / أو الجماعية. غير بنائي
التحرير	ارتفاع المجموعة في المركز أو المنصب أو السلطة	تصبح البنية والقيم الاجتماعية أكثر شمولية
السيطرة	التغيير في الممارسات والخطاب السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي	بناء قوي وأكثر شمولًا (على سبيل المثال، ثورة اجتماعية أو ثقافية)

كيف يقارن التمكين بالتحرر؟ فبينما يستهدف التحرر "الهيمنة"، فإن التمكين معنيٌّ بـ"القدرة على". ومثله مثل التحرر، يختلف التمكين عن الاحتجاج لأنه استباقي؛ ويختلف عن المقاومة لأنها تهتم بالتحول. لكن في الوقت الذي يسعى فيه التحرر إلى تحويل التسلسل الهرمي الاجتماعي والسياسي، يسعى التمكين إلى تحقيق التكثيف. وهذا أيضًا مسألة مساواةٍ اجتماعية، ولكن يجب تحقيقها من خلال تسوية القدرات، وليس من خلال تسوية الاستحقاقات أو التغيير السياسي. وفي المرحلة الثانية، قد تترجم عملية تسوية القدرات إلى مطالباتٍ بالمساواة الاقتصادية والسياسية، لكن هذا لا يتم التعبير عنه صراحةً في التمكين. كما أن للتحرر بعدًا جماعيًا، وليس هذا الحال مع التمكين بالضرورة. وبخلاف التحرر، فإن التمكين محايدٌ أخلاقيًا، باستثناء إشارته إلى قدرة الذين يعانون من إعاقة، فإن له تحيزًا مساويًا بطبيعته.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتتمثل ميزة "التمكين" في توسيع نطاق التضاريس (حيث لمصطلح "التحرير" إيحاءاتٌ سياسية) وعدم حمل الأعباء الأيديولوجية (حيث "التحرر" يشير إلى إرث التنوير)؛ وإلى جانب ذلك، يمكن استخدام الفكرة بمرونة (يمكن أن يكون التمكين شخصيًا أو جماعيًا، وما إلى ذلك)، لذا فهي "كلمة العصر". وعلى النقيض من مفاهيم مثل الصراع الطبقي، حيث عادةً ما تكون الفكرة أن هناك طريقةً واحدةً صحيحةً للشروع في ذلك، فإن التمكين لا يشير إلى منطق واحدٍ أو مباشر. ففي التمكين، كما هو الحال في لعبة السلم والثعبان، هناك طرقٌ مختلفةٌ للوصول إلى مكانٍ "أعلى" والعديد من الطرق تتضمن السقوط والبدء من نقطةٍ مختلفةٍ في اللعبة. ففي التمكين، لا يوجد "خط مسيرةٍ" واحدٍ إلى الأمام.

وهذا يمكننا من تحديد وضع التمكين. بما أنه يستعمل في السياقات السياسية وغير السياسية، فإنه يمتد إلى الحد الأدنى والمعنى الأقصى. فعلى سبيل المثال، تقوم "رولاندز" بإعطائه المحتوى المعياري عندما تتحدث عن "القوة التوليدية بدلًا من السيطرة" (1998: 15)؛ ومع ذلك، فما قد يراه بعضهم كقوةٍ مولدةٍ يراه آخرون تحكمًا. والهدف من هذا هو أن الحد الأدنى من معنى التمكين أمر مثير للاهتمام بحد ذاته. فيوازي "التمكين" لغة القدرات، والسعة، والتمكين في الاقتصاد، والتنمية، والحكم. وتتمثل أهمية التمكين في أنه يشير إلى تحولٍ في التفكير في القوة، وهو أمر دقيقٌ وعميقٌ: من "الهيمنة على" إلى "القدرة على"؛ ومن السلطة المشتقة من الموضع في التسلسل الهرمي للمؤسسة إلى السلطة بناءً على المهارات والقدرات. فالمؤسسات نفسها مهمةٌ بقدر تمكنها: وهذه هي نقطة التحليل المؤسسي. وهكذا، يشير التمكين إلى تحولٍ إلى القدرات في العمل الاجتماعي والسياسة. وهنا تكمن أهميته، ومن هذا المنطلق فإنه فكرةٌ مرحب بها.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الصراع الثوري بين النساء والسلطة:

بناء السلطة السياسية المحلية في المناطق الريفية

في عصر العولمة العابرة

"بيتر تشوا"

تقوم النساء الثوريات بتفكيك العادات القديمة والبُنى الاجتماعية وأساليب الحياة، وفي الوقت نفسه يقمن بتشكيل طرق تفكيرٍ جديدة، وطرق معيشةٍ أكثر استدامة، وعلاقات سلطةٍ مثقفةٍ نامية. هاته النسوة اللاتي يقمن بمقاومة النظرة الاستهلاكية للإعلام الليبرالي الجديد والمسؤولين الحكوميين الذين يعيشون ويعملون بعيدًا عن المجتمعات الرأسمالية المتقدمة. وهي تعتمد – أساسًا – في المناطق الريفية والمناطق التي يصعب الوصول إليها في الأماكن النائية في جميع أنحاء العالم – من "الإكوادور" في أمريكا الجنوبية إلى "الفلبين" في آسيا وإلى "كردستان" في الشرق الأوسط المضطرب.

يستكشف هذا المقال المستقبليات النسوية المتجسدة في الأفكار والممارسات الثورية النامية لهاته النسوة الريفيات. وبذلك، فإنه يسلط الضوء على التعقيد الملموس للتغييرات التي تجعلها هاته النسوة ممكنة، وضد السخرية السياسية الأكثر بروزًا والمنبثقة عن الليبرالية ذات التوجه الإصلاحي التي تعارض التغيير الثوري، وكذلك صنع الأسطورة المثالية والرومانسية الأقل شهرة. ويمكن تعلم الكثير من رؤية النساء في الثورات، والواقع الجديد الذي يصنعنه كل يوم.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الدفع الليبرالي من أجل حقوق المرأة في عصر العولمة النيوليبرالية

إن الهجوم الأخير للعولمة النيوليبرالية من خلال السياسات الاقتصادية والإصلاح السياسي يسمح بالحكم المطرد للنخب السياسية القديمة في البلدان الرأسمالية – وإن كان ذلك في بعض الأحيان في أشكالٍ تبدو جديدةً، مثل: الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير – وفي البلدان المتعثرة في التنمية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك في تعزيز الحكم الرأسمالي في البلدان شبه الشيوعية، والدول الاشتراكية سابقًا. وأدت المرحلة الحالية من النيوليبرالية الاقتصادية والإصلاح السياسي إلى خيبة أملٍ شديدةٍ بين القوى السياسية حول الرؤى الثورية واسعة النطاق، والمنظمات والقيادة، وخيبة الأمل التي تعبر عن نفسها من خلال النقد اللامحدود، والعدمية الثقافية والشلل السياسي.

وفي حين اكتسبت بعض الحركات الثورية اهتمامًا شعبيًا، يبدو أن الكثير من النضالات السياسية لأولئك الذين يدعون صراحةً إلى التحرر الوطني وتقرير المصير يعتبرها الكثيرون مشاريع فاشلة. وعلى وجه الخصوص، تم ربط "مسألة المرأة" بقضايا الإصلاحات التشريعية، والأفكار الفلسفية والليبرالية السياسية للمساواة والاعتراف والشمول، وتعزيز الحقوق المدنية والسياسية، بدلًا من التغيير الثوري الذي بدأ من خلال الاستيلاء على السياسة والقوة الاقتصادية. وباختصار، يسود الدفع الليبرالي من أجل حقوق المرأة.

ويتجلى ذلك بشكلٍ أكبر في استمرار هيمنة التحديث الاقتصادي والسياسات الاقتصادية النيوليبرالية، كما تجسدت في مختلف أشكال نهج "المرأة في التنمية"، وكما تم التعبير عنه في العديد من الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة. ومن الأمثلة على ذلك تزايد استخدام التعليم الغربي الرسمي للشابات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لتعزيز أساليب الحياة الحرة في السوق ومهارات التوظيف وتنمية الأعمال التجارية الصغيرة في مواجهة ما يعرف بأنه قيمٌ تقليديةٌ ودينيةٌ عفا عليها الزمن والتي تحد من التوسع في الأسواق الحرة. وتجسد وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، على سبيل المثال، هذه الدفعة الليبرالية من خلال دعم الزيادة في معدلات تخرج الشابات في أفغانستان وبلدان أخرى. وعلقت كلينتون في مقابلةٍ تليفزيونيةٍ حول وضع المرأة الأفغانية منذ تدخل الولايات المتحدة عام 2002: "إن الحياة أفضل بكثيرٍ بالنسبة لكثيرٍ من النساء. والفتيات يذهبن إلى المدرسة التي لم يكنّ يستطعن الذهاب إليها من قبل. كما تستطيع النساء ممارسة مهنهن ومتابعة أعمالهن" (فوكس نيوز 2013).

إن تحفظي على البرامج النيوليبرالية حول "حقوق المرأة" لا يتعارض مع دعمي للتقدم التعليمي للمرأة. وبدلًا من ذلك، أريد إعادة صياغة المنطق النيوليبرالي الذي يمثل ارتباطًا محدودًا بين التعليم وحقوق المرأة من خلال طرح سؤالٍ أوسع وأكثر موضوعية: لمن يقدم التعليم، ولماذا؟ هل التعليم الرسمي هو وسيلةٌ تستخدمها الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة للسماح بأشكالٍ جديدةٍ ومكثفةٍ من الاستغلال الاقتصادي (مثل العمل الشبيه بالسخرة والاتفاقات التجارية الثنائية غير المتساوية)؟ أم هل سيجري تقديمه من أجل إتاحة حق تقرير المصير، لمصلحة الأغلبية على الصعيد الوطني، وللقضاء على قمع المرأة واستغلالها؟

وكان النهج الجديد في الدفع الليبرالي من أجل حقوق المرأة عالميًا هو انتهاك نموذج "الجنسانية والتنمية" الأكثر تركيزًا على الأوساط الأكاديمية، والذي يؤكد على أهمية تحويل العلاقات بين الجنسين والجنسانية للنهوض بحقوق المرأة والتنمية الاقتصادية في العالم الثالث. وتمثل دعوة الحكومة الأمريكية الأخيرة للمقترحات مثالًا على هذا النهج. وقد سعت الدعوة إلى تنفيذ برامج يبلغ مجموع قيمتها 1.5 مليون دولارٍ أمريكيٍ من شأنها أن تزيد من "مشاركة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرجال والفتيان في الحد من العنف القائم على نوع الجنس في العراق" وتقلل من "الضغوط على الرجال والفتيان للتوافق مع أشكال الرجولة المؤذية والصارمة والعنيفة. للاتساق مع تعريفات أكثر إيجابيةً للرجولة والشرف والقوة" (وزارة الخارجية الأمريكية 2014). وهنا، ترى حكومة الولايات المتحدة أهمية تقليص ما تعتبره "رجولةً عراقيةً ضارةً" دون الاعتراف بالممارسات الضارة للرجولة الأمريكية وتكتيكاتها للحرب. وتتجاوز النساء التقدميات والثورة هذا المفهوم الليبرالي المحدود لحقوق المرأة وسياساتها النيوليبرالية المرتبطة بها للتقدم بشكلٍ أكمل للتقدم الاقتصادي والسياسي لغالبية النساء في بلدان العالم الثالث.

كفاح النساء في المناطق الريفية

تكتسب المسائل المتعلقة بالأرض أهميةً قصوى بالنسبة إلى العديد من النساء في المناطق الريفية في البلدان النامية. وبشكلٍ عام، تتفاقم حال عدم ملكية الأراضي من خلال السيطرة الأجنبية الكبيرة والجهود المتعمدة لعرقلة التنمية الحقيقية، مما يحرم العديد من النساء والرجال والأطفال الفلاحين من معيشتهم وتهبط بهم إلى الحضيض. وبالنسبة إلى النساء الفلاحات والعاملات في المزارع، فإن هذه القضايا تتداخل في مسائل تتعلق بالملكية المشتركة للموارد، وإنتاج الغذاء، والاستدامة البيئية، ورفاهية الأسرة والمجتمع، وعدم ظلم النوع الاجتماعي والعلاقات الجنسية والمرونة الثقافية. وتسلط هذه القضايا الضوء على الطرق التي تعوق بها الإمبريالية والعولمة النيوليبرالية التنمية؛ أي أنها تضمن تأخر التقدم وتفاقم المشقة من خلال جعل العديد من الاقتصاديين يعتمدون على الرأسماليين العالميين والخاضعين – سياسيًا – للدول الرأسمالية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرائدة. وفي العديد من البلدان، تولّد العولمة النيوليبرالية الفقر والجوع، وتزيد من الظروف السيئة. وهكذا، ينخرط العديد من الفلاحين والنساء من السكان الأصليين والمزارعين في ممارساتٍ ثورية، ويشاركون في مجموعةٍ من النضالات، تبعًا لمختلف السياقات. فدعونا ننظر إلى بعض الأمثلة المحددة لحركات المقاومة التي تقودها النساء الريفيات.

في "كردستان" الريفية، تحارب النساء ضد أصحاب الأرض القبليين الإقطاعيين وثقافتهم الذكورية وضد قوًى مناهضةٍ للديمقراطية في تركيا من أجل قمع حركة الحرية لـ"كردستان" والمطالبة بإصلاح الأراضي من أصحاب الأراضي الكبار (انظر حوزات 2013). وبالمثل، فعلى طول دلتا "النيجر"، تحدت نساء "الأوجوني" من السكان الأصليين التهجير وتدمير وتجريد مزارعهن ومجتمعاتهن الريفية بسبب مظالم اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ ارتكبتها شركاتٌ نفطيةٌ متعددة الجنسيَات مثل "شل"Shell و"شيفرون"، فضلًا عن القمع السياسي للجيش والميليشيات المحلية النيجيرية، وكذلك بالوعود التي لم يتم الوفاء بها من الجهات الحكومية والدولية (انظر أوغور 2015). حيث نظمن احتجاجات على احتلال الأراضي، مطالباتٍ بمحاسبة الشركات والحكومات، وتنفيذ عمليات التنظيف وحماية البيئة، وإنشاء برامج اقتصاديةٍ حقيقيةٍ تفيد النساء والشعوب الأصلية.

أما في "كولومبيا"، فتكافح النساء الثوريات، اللاتي ينتمين إلى العديد من أسر الفلاحين، ضد التخريب في المناطق الريفية، والخسارة الكبيرة في السيادة الاقتصادية أمام الشركات متعددة الجنسيَات، وفي الآونة الأخيرة، التعدين على نطاقٍ واسعٍ وسنّ اتفاقيات التجارة الحرة (انظر جلبرت وكاهلو 2014، وايسمي 2015). وهذه المقاومة جديرةٌ بالملاحظة بشكلٍ خاصٍ؛ لأنها تظهر في ظروف الدولة القاسية بشدةٍ على أولئك الذين يناضلون من أجل الأرض الحقيقية والإصلاح الزراعي، ومن أجل إنهاء اضطهاد المرأة، ومن أجل السلام

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالعدالة الاجتماعية. ويمكن رؤية صراعاتٍ مماثلة من أجل التحرر الاقتصادي والسياسي لنساء الشعوب الأصلية والفلاحين في المناطق النائية من بيرو و"الإكوادور" كذلك.

وفي إندونيسيا، تكشف الفلاحات الآثار المدمرة لجدول الأعمال النيوليبرالية. وتضطلع المنظمات النسائية الشعبية مثل(SERUNI)، ومنظمة المرأة الإندونيسية بحملةٍ ضد الاستيلاء على الأراضي التي تدعمها الشركات والحكومة، وتخلي عائلات الفلاحين من أراضيهم وتدافع عن حقهم في الأرض. ويمكن رؤية تعبيرٍ قويٍ عن هذه المقاومة في الشعر المثير للمشاعر الذي كتبته "سورياتي"، وهي أم وفلاحة تبلغ من العمر 36 عامًا، من "جاوة الغربية"، وقد نُشر في مجلة "السفر الريفية للنساء الآسيويات" (2013):

"ذهبت إلى الحقل

لأحرث وأزرع

لا أعرف التعب ولا أشعر بالإرهاق

كل يوم أذهب إلى الحقل

لزراعة أرض النضال

على الرغم من وجود العديد من العقبات

لكن النساء الريفيات يذهبن دائمًا إلى الحقل

أيتها النسوة الريفيات

انهضن وحدةً واحدةً ممسكاتٍ بأيدي بعضكن

وحاربن النظام الذي يقهر الناس".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ومع فقدان المزيد والمزيد من الناس لأراضيهم وبقائهم دون طعامٍ على موائد أسرهم، تنتهج النساء الريفيات أساليب ثوريةٍ ضد احتلال الأرض من أجل البقاء على قيد الحياة.

ومع ذلك، ما تزال هاته النسوة يواجهن تحدياتٍ خطيرةٍ لجهودهن في مقاومة الاستغلال الإقطاعي وشبه الإقطاعي والقمع الذكوري والسيطرة الأجنبية. والتحدي الأول هو أن تقف النساء ضد قوى الدولة والشركات والمؤسسات الأمنية التي تهدف إلى تدمير مكاسب كفاح المرأة الثوري من خلال تطبيق القمع السياسي القاسي، وانتهاك الحريات المدنية، وتشجيع العنف خارج نطاق القضاء لتشويه سمعة القوات الثورية وسجنها والقضاء عليها. وذلك تحت ستار تعزيز السلام والاستقرار الاقتصادي والتنمية. وكثيرًا ما تتم مثل هذه الأعمال جنبًا إلى جنبٍ مع الحملات الإعلامية العامة التي يتم التلاعب بها، والتي تقدم صورًا خاطئة للنساء الثوريات كضحايا جنسٍ تم غسل أدمغتهن بأيديولوجياتٍ عفا عليها الزمن.

ثانيًا: إن التربة والهواء والماء الذين تلوثهم الشركات التي تجرد عائلات الفلاحين والمزارعين من أراضيهم تعمل على تشريد ما هو أكثر من المناطق الريفية، حيث إن الناس الذين يسعون إلى الحصول على التعليم، والرعاية الصحية وفرص العمل في المدن الكبرى، غالبًا ما يذهبون للخارج. كما يحرم التدمير البيئي الناجم عن عقود من السياسات والبرامج النيوليبرالية المزارعين والفلاحين وأسر السكان الأصليين من السيادة الغذائية وطرق حياتهم الثقافية. فعلى سبيل المثال، دمرت الفيضانات والعواصف الناجمة عن تغير المناخ البشري المنشأ، من بين أمورٍ أخرى، الآلات الموسيقية النادرة في المناطق الأصلية النائية.

والتحدي الثالث هو العنف والاستغلال الذي ينشأ عن مزيجٍ سامٍ من الأفكار الإقطاعية الذكورية والدينية القديمة، إلى جانب الأفكار الرأسمالية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

العالمية الجديدة. وفي ظل الظروف السابقة، قام بعض الثوريين بالترويج للاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي والجنسانية في صفوفهم، وفي الوقت الحالي، يواجه العديد من الرجال والنساء الثوريين هذه القضايا بشكلٍ مباشرٍ، من خلال تبنّي سياساتٍ واضحة تحظر هذه الممارسات القمعية في مناطقهم ومنظماتهم. وظهرت هذه الصراعات من الاعتراف بالأخطاء السابقة وتصحيحها وتجديد الاحتمالات لمستقبلٍ أفضل.

المرأة كقائدةٍ ثوريةٍ لإقامة ديمقراطياتٍ جديدةٍ في المناطق الريفية

ومن بين المساهمات الحيوية للمرأة الريفية في الثورة: قيادتها النشطة ومشاركتها الفعالة في إنشاء الأراضي المحررة والحفاظ عليها، حيث تُمارس المزيد من العلاقات الديمقراطية والمساواة. هذه الأراضي بعيدةٌ ومنتشرةٌ في المناطق الريفية، وهي بمثابة بذورٍ لمختلف أشكال الاشتراكية، والديمقراطية الشعبية.

ففي "نيبال"، على سبيل المثال، تعمل مئات الآلاف من عضوات الرابطة النسائية النيبالية (الثورية) ((ANWA(R)) من أجل إنهاء اضطهاد المرأة من خلال إطلاق حملاتٍ ناجحةٍ مناهضةٍ للإقطاعيين والإمبريالية على الرغم من اغتصاب، وقتل، وسجن، وإخفاء قسري للعديد من النساء. وهن يروجن لبرنامجٍ سياسيٍ لتحرير النساء والرجال ضد الاستغلال والقمع – بما في ذلك إنهاء الزيجات القمعيةٍ وضمان حقوق الملكية للنساء من خلال التشكيل القوي لمنظماتٍ محليةٍ جديدةٍ تحت الأرض عبر ما لا يقل عن 25 من مقاطعات البلاد البالغ عددها 75 مقاطعة، وبواسطة تولي مناصب قياديةٍ مختلفةٍ في مجالس الشعب الثورية المتحدة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الإقليمية والمحلية والمقاطعات وكذلك في الميليشيات للدفاع عن النفس (انظر جانجهارتي 2011) للاطلاع على نظرةٍ عامةٍ عن ((ANWA (R).

وتعكس حالات النساء في هذه المنظمة وغيرها من المنظمات النسائية الثورية التزامهن وقيادتهن في ظروفٍ متقلبةٍ لبناء مجتمعاتٍ أكثر عدالةً على المستوى الشعبي المحلي. وفي "نيبال"، تعمل المجالس الشعبية على مستوى القرية كنقطة انطلاقٍ لحكومةٍ ائتلافيةٍ محليةٍ، تديرها الحكومة مع ((ANWA (R) للاهتمام بالاحتياجات الاقتصادية، والتعليمية، والصحية، والدفاعية للمجتمع. ويعمل هذا التحالف أيضًا باسم محكمة الشعب المحلية.

ومع النكسات والتقدم في الثورة التي تسعى إلى تعزيز السيادة الوطنية والديمقراطية الشعبية وموارد الرزق الأكثر ملاءمةً في جميع أنحاء "نيبال"، أصبحت المجالس الشعبية على مستوى القرية متقاربةً في تقاسم الإنتاج الاقتصادي والموارد الأخرى، فضلًا عن تنسيق طرقٍ أفضل لتطوير البنى التحتية لصالح الأغلبية. وتعمل نساء ((ANWA (R) للوصول إلى المزيد من المقاطعات من أجل التصدي للفقر في الريف ولمواجهة الزيادة المتصاعدة في الاتجار بالنساء في الهند على وجه الخصوص.

وبالمثل، فإن أعضاء منظمة مظلة الحركة النسائية الكردية (Koma Jinên Bilind) أو (KJB) جزءٌ لا يتجزأ من بناء حكوماتٍ ثوريةٍ محليةٍ جديدةٍ تعرف باسم مجموعة المجتمعات المحلية في "كردستان" (Koma Civakên Kurdistan) أو (KCK). ويلعب (KJB) دورًا رئيسيًا في دعم قيادة المرأة المستقلة، وتعزيز الديمقراطية، والمسؤولية المتبادلة، والعمل المشترك من خلال نظامٍ كونفدراليٍ ديمقراطي. حيث يضع كفاح النساء في قلب النضال الوطني. وقامت الرئيسة التنفيذية للمجلس التنفيذي (KCK) "بسي هوزات" بتسليط الضوء على هذا في مقابلة:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"لقد أصبحت المرأة رمز المقاومة ونضال التحرير، لقد غيرت النسيج الاجتماعي للمجتمع الكردي، وحولت الثقافة الإقطاعية وعرضت موقفًا حاسمًا في تحويل المجتمع للديمقراطية. إن هذه ثورةٌ نسائيةٌ.. حققها الشعب الكردي بإنشاء مجتمعٍ حرٍ بالنساء الأحرار، وحس وثقافة أمةٍ ديمقراطيةٍ ضد ثقافة القبائل" (حوزات 2013).

وتواصل النساء الثائرات في الفلبين – حيث كثيراتٌ منهن من الفلاحين، ويقدر عددهن بمئات الآلاف ويزددن يومًا بعد يوم – التقدم نحو قيادةٍ نسائيةٍ أكبر. ويشكلن فصولًا سريةً من (MAKIBAKA) (أو الحركة الوطنية للمرأة الجديدة) في قواعد متحررةٍ موحدةٍ وفي آلاف القرى مع الحكومة الثورية الموضعية المؤيدة للشعب، ولجان "باريو" الثورية (BRC). وتشبه هذه اللجان من نواحٍ كثيرة لجان (URPC) في "نيبال" و(KCK) في "كردستان". وتُعتبر فصول (MAKIBAKA) وأعضائها جزءًا لا يتجزأ من البناء والمشاركة في اللجان المحلية، لضمان برامج لكسب العيش، والإنتاج الزراعي والاستدامة البيئية، ومن أجل التعليم، ومحو الأمية، والصحة والثقافة، وللدفاع عن النفس والاستيلاء على السلطة السياسية من الحكم الحالي ذي الطبقات، ونظام العدالة الثورية. وتأخذ محاكم حقوق الإنسان والمحاكم الشعبية بجديةٍ قضايا الجرائم المرتكبة ضد النساء، مثل الحالات التي تتضمن اضطهاد المرأة أو الاستغلال الجنسي أو الاستغلال أيًا كانت طبيعته. وعلاوةً على ذلك، فإن حقوق المثليات وثنائيات الجنس ومزدوجيه من الجنسين معترفٌ بها ومتقدمةٌ كجزءٍ من نضال التحرر الوطني.

وفي عام 2014، سلط اعتقال الثوريين "ويلما أوستريا" و"بينيتو تيامزون" ورفاقهما الضوء على جهود الحكومة الفلبينية ضد الشعب لإسقاط أولئك الذين يسعون إلى دفع الثورة إلى الأمام. وفي بيانٍ عامٍ، أكدت (MAKIBAKA) الدور الذي لعبته "أوستريا" عند اعتقالهم:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"كانت "ويلما أوستريا"، على وجه الخصوص، تشعر بالقلق إزاء الحال السيئة للنساء والأطفال بسبب إعصار "هايان/يولاندا" وكانت في طريقها للإشراف على جهود إعادة التأهيل في "تاكلوبان" [في المناطق الريفية]، وتحديدًا للنساء والضحايا. كانت غاضبةً بسبب الإهمال المتواصل لحكومة "أكينو" حيث كانت سلع الإغاثة تتعفن في المستودعات في حين يعاني الناجون من يولاندا من نقص الغذاء والمأوى والوظائف" (MAKIBAKA 2014).

حققت "أوستريا" والعديد من أعضاء (MAKIBAKA) تقدمًا نوعيًا في الثورة الفلبينية فيما يتعلق بالأنشطة الصغيرة والروتينية واليومية مثل المشاركة في جهود إعادة التأهيل في المناطق الريفية المحررة، وبطرقٍ مهمةٍ من خلال القيادة التشاركية في لجان "باريو" في هذه المناطق. وباختصار، فقد اختار منظمو (MAKIBAKA) وأعضاء ما يُسمى "النساء الجدد" المسار الثوري، وهم بصدد التحرر من السلطات القمعية والإقطاعية الذكورية من أجل تحطيمها.

وهناك الكثير الذي يمكن اكتسابه من فهم كيفية قيام النساء الثوريات ببناء السلطة السياسية، وتحرير أنفسهن، وإجراء تغييرات ملموسة للتصدي لمخاوف تتعلق بسبل العيش والأمن والتنمية. إن رؤيتهن للتغيير وإمكانياتهن لا تكمن في تحقيق اليوتوبيا بل في ممارسات إثراءٍ منظمة، واعيةٍ، ومخططةٍ بشكلٍ منهجي، وتوحد الأغلبية والقوى الثورية للأمة. وتبرز هذه الممارسات – أيضًا – من الدروس الصعبة العديدة المكتسبة من الأخطاء الرئيسية للثوريين والثورات الأخرى غير المكتملة، ولكنها تواصل التقدم في "تشياباس"، و"الكونغو"، و"الإكوادور"، و"غينيا بيساو"، و"الهند"، و"فلسطين"، و"البيرو"، و"أوروجواي"، و"زيمبابوي" من بين أماكن أخرى. بالتغلب على الليبرالية والتهكم والعدمية، ستستقدم المرأة الثورية المستقبل الحقيقي إلى الحاضر.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"ما الذي يجب أن أقوله عن الحلم؟":

تأملات حول الفتيات المراهقات والفعالية والمواطنة

"جوري نانديدكار"

إن مصطلحات "التنمية" و"التمكين" مصطلحاتٌ مشحونةٌ وعاليةٌ للغاية. فتستحضر التنمية صورًا للوزارات الحكومية الكبيرة أو الوكالات الدولية الرائدة في بناء البنية التحتية، ومشاريع البناء على نطاقٍ واسعٍ وإدارة المياه المصممة لمساعدة بلدان العالم الثالث. وغالبًا ما تقوم هذه المشاريع بتهجير وإبعاد المهمشين أصلًا، مع إظهار العديد من التدخلات لسلطة الدولة والموارد التي يمكن أن تجمعها. والتمكين، على الرغم من قبوله عمومًا على أنه شيءٌ "ينتهجه المرء من خلال النضال" بدلًا من اكتسابه، فهو مصطلحٌ ضعيفٌ. (كبير 1990، 2005، موسيدال 2005، موهانتي 1995). وفي كثير من الأحيان، يصبح مصطلح "التنمية" و"التمكين" بالنسبة للعديد من العلماء والناشطين فارغًا ومتسعًا، وتستخدمه بكثرة الجماعات الأيديولوجية المعارضة (باتليوالا 2007، 2007أ، كورنوول وبروك 2005، ريست 2007). إنني أعرض هنا طريقةً لإعادة تصور التنمية والتمكين من خلال التفكير في مجموعةٍ من الجهات الفاعلة غير المتوقعة على الأرجح: وهي الفتيات المراهقات[1]. تعكس مشاركتي الطريقة التي تتصور بها الفتيات المراهقات أنفسهن ومستقبلهن؛ بجرأةٍ وطرقٍ واقعيةٍ ومبتكرة. وعلى الرغم من أن الكثير من أدبيات التنمية تركز على النساء و/أو الأطفال، فإن الفتيات المراهقات يشغلن مساحةً بين الطفولة والبلوغ، والفتوة والنضج، وهذا هو الموضع الذي يمكن إعادة تطويره وتمكينه. وهكذا، فإن رؤيتي هي تشجيع التأملات في مجتمعٍ تكون فيه

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الشابات مواطناتٍ واثقاتٍ متمتعاتٍ بالمعرفة والنشاط، ويوجهن مصائرهن ويساهمن في تشكيل مجتمعاتهن.

يقدم نموذج المرأة والثقافة والتنمية (WCD) عدسةً فريدةً وآنيّةً يمكن من خلالها فحص هذه المجموعة التي لم تتم دراستها. حيث يسمح إطار عمل مؤتمر المرأة في التنمية، الذي يتقاطع بين الجنسين والطبقة والعرق والمكان، بتركيز حياة المراهقات وخبراتهن المعيشية وصراعاتهن وإنجازاتهن كوسيلةٍ لفهم التنمية والتمكين، ويفتح مساحاتٍ لتصويرٍ أكثر تعقيدًا لهياكل المجموعات الاجتماعية الديناميكية. فلا يوجد أي مجتمع يعيش ويتنفس في هياكل محددةٍ بدقة، وفي طبقاتٍ متشابكةٍ من المجتمع يمكننا أن نبدأ في فهم وتقدير الفتيات المراهقات والفعالية والمواطنة.

الفعالية والمواطنة في المجتمعات المهمشة

بادئ ذي بدء، دعوني أعطيكم سياق بحثي الحالي. حيث أقوم باستكشاف هدف التنمية الألفية الثالث (MDG)[2] "لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة" - من أجل دراسة عمليات ترجمة الأهداف العالمية إلى المبادرات المحلية. ومن خلال عملي الميداني في المناطق الريفية في "ماهاراشترا"، بالهند[3]، تم تنفيذ مشروع "ديبشيكا"، وهو برنامج المهارات الحياتية الذي تموله وتدعمه اليونيسيف[4] في ثلاث مقاطعاتٍ في ولاية "ماهاراشترا"، وفي أربعة أقسامٍ (وحداتٍ إدارية) في "مومباي". كان المدربون في هذا البرنامج، المدربين والمدعومين من قبل منظمةٍ غير حكوميةٍ مستقلةٍ في الهند،[5] وهم أنفسهم أشخاص ملهمون ومتحمسون للغاية. وحكاياتهم تعبر عن النجاح والإنجاز، والتغلب على العقبات النظامية والعائلية والظرفية. هؤلاء كانوا من النساء والرجال الشباب، وهم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يعملون في إطار النظام الذكوري الذي لا يرتكب الرجال وحدهم الظلم فيه، ولكن غالبًا ما تشارك فيه النساء. لم يكن هناك وقتٌ ولا مساحةٌ لمشاعر مجروحةٍ أو توجيه اتهام، بل بالأحرى التزامٌ واهتمامٌ حقيقيان بنمو وتطور الفتيات المراهقات إلى مواطناتٍ نشطاتٍ ومستنيرات. عزز مرشدو البرنامج المناقشات حول مواقف الفتيات داخل الأسرة والمجتمع، مشجّعين اعتبارات البناء الاجتماعي المحدّد والمحدود للمسؤوليات والمهام المعتادة لكي يصبحن زوجاتٍ وأمهات.

وتقع منطقة "جيواتي" في منطقة "تشاندرابور" في "ماهاراشترا" في قلب الهند، وتتميز بالطبيعة القاسية القاحلة في أشهر الصيف. ويعد نقص المياه من الأمور المألوفة في هذه البيئة الريفية النائية، والتي يبدو أنها تشبه ما تشير إليه "تسينج" (1993: 10) بـ"الأماكن النائية"[6]. ويكافح رجال العصابات (المعروفون أيضًا باسم Naxalites) من أجل السيطرة السياسية على منطقةٍ تمتد من ولاية "أندرا براديش" و"تالانجانا" إلى ولاية البنغال الغربية[7]. ويُعرف عددٌ كبيرٌ من المجتمعات التي تعيش في هذه المنطقة باسم "الأديفاسي"، وهم قبائل تجد نفسها محاصرةً في تبادل إطلاق النار، والصراع على السلطة بين الدولة ورجال العصابات. واحدة من هاته النسوة الأديفاسيات تدعى "راشمي" [8]. رتَّب والداها زواجها عندما كان عمرها 17 سنة، وبعمر 19 سنة، كانت قد ولدت ابنًا. أحضر الزوج "راشمي" إلى المنزل من العيادة التي كانت قد ولدت فيها [9] وبعد خمسة أيام تخلى عنها من أجل امرأةٍ شابةٍ أخرى. وما تزال أمًا عازبةً منذ ذلك اليوم. ويبلغ عمر ابنها الآن 7 سنوات (مقابلة بحثية، 2012).

وفي حديثي مع "راشمي"[10]، اكتشفت فيها تصميمًا لطيفًا وهادئًا. كانت حازمةً ومتواضعة. حيث تطوعت لتصبح Prerika [11] (متطوعة نشطة) في برنامج "ديبشيكا" بالصدفة. حيث رشحت "راشمي" لتحل محل متطوعةٍ سابقةٍ لم تكن تقوم بواجباتها. عاشت "راشمي" في بيت أبويها وهي على علاقةٍ غير مستقرةٍ معهما

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

كونها أمًا لطفلٍ صغيرٍ وتقيم معهما (علامة على العار والرفض لها من منزل زوجها). واتهمتها أسرة زوجها وأبواها هي وابنها بجلب الحظ السيئ لنفسها وإهانتها لاسم العائلة. وعلى الرغم من هذه الظروف (أو ربما بسببها)، اتخذت "راشمي" قرارًا بتولي دور ومسؤوليات التطوع، بما في ذلك فترات التدريب الممتدة، بعيدًا عن قريتها للسفر إلى مجتمعاتٍ أخرى لتوعية الشابات بأجسادهن، وأهمية تأخير الزواج، وأهمية الصرف الصحي في القرية والنظافة، وغير ذلك من القضايا الملحة. وأصبحت "راشمي" امرأةً محترمةً للغاية؛ تحظى باحترام الفتيات المراهقات اللاتي ترشدهن، وأسرتها وأقرانها، ومجلس القرية المحلي والمجتمع ككل.

ويعكس وضع "راشمي" واقع العديد من النساء الريفيات الشابات اللواتي يطالبن الآن بدورهن، ويطعنّ في مكانة الفتيات داخل الأسرة وكذلك أدوار الجنسين في المجتمع الأوسع. إن احترام الذات والاكتفاء الذاتي ليسا عرضيين ولكنهما نتيجة للجهود التعليمية عبر المقاطعات مثل برنامج "ديبشيكا" لتزويد الفتيات المراهقات بمساحاتٍ لتطوير الوعي الذاتي ومهارات التفكير النقدي. وقد أدى تحدي المعايير والقيم المجتمعية بشكلٍ فرديٍ (داخل الأسرة) وبشكلٍ جماعيٍ (داخل القرية) إلى مبادراتٍ رائدةٍ للبنات داخل أسرهن ومجتمعاتهن لتحسين الصحة والتعليم والمرافق الصحية.

وإذا حاولنا إجراء تحليلٍ أوليٍ لمثل هذه التدخلات، فإنها تبدو ناجحةً لأنها حسنت حياة معظم القرويين من خلال المشاركة النشطة للمراهقات. ونرى - أيضًا - بدايات التغيرات السلوكية في الهياكل الأبوية المترسخة بعمق. وبالإضافة إلى تحسين الظروف المعيشية في القرية، فإن المراهقات اللائي يتمتعن بأهميةٍ أكبر، يعملن على إحداث تحولٍ ثقافيٍ في طريقة فهم العلاقات بين الجنسين على المستوى المحلي. فتتساءل الأخوات عن سبب حصول أشقائهن على نصيب الأسد من الوجبة. وتعطين إخوتهن الذكور المكنسة لينظفوا الأرض. وتتحدى الفتيات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

آباءهن في مسائل التعليم ويطلبن الذهاب إلى المدرسة مثل إخوتهن. هذه التغييرات ليست فورية، وبالتأكيد لا تحدث في جميع العائلات. ومع ذلك، فإن البرنامج، الذي صممه المبادرون الهنود وينفذه المتطوعون المحليون، يعيد بالفعل تعريف معنى التنمية والتمكين.

وتربط الوكالات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، بين الخطابات المتداخلة والمتصلة بين "التنمية" و"التمكين" في عملها. حيث يوفر التطوير الهيكل الشامل والتصميم المفاهيمي لإنشاء البرامج. وقد يتخذ التمكين، في إطار التنمية، شكل أحجار بناءٍ أصغر - التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي - يعتمد على السياق المحلي. وفي حالة الأهداف الإنمائية للألفية، تقع على عاتق البلدان مسؤولية إدراج مثل هذه الأهداف المكلف بها عالميًا في سياساتها وخططها الإنمائية الوطنية الخاصة بها. وبالنسبة لمنطقة "تشاندرابور" في ولاية "ماهاراشترا"، فقد تُرجم أحد جوانب الهدف الأكبر للتنمية إلى مبادرات تمكينٍ للفتيات المراهقات. وتظهر بيانات البحث من عام 2012 أن منطقة "جيواتي" تحتوي على 165 قرية يبلغ مجموع سكانها 63،544. ومن بين هؤلاء السكان، هناك 3.386 فتاة مراهقة، ومن هاته الفتيات، شاركت3.705 في برنامج "ديبشيكا". وكان عدد ساعات التدريب لمتطوعات منطقة جيواتي 195 ساعة[12]. وإذا أخذنا في الاعتبار عدد الفتيات المراهقات في هذه الكتلة النائية، التي يعالجها مثل هذا البرنامج مباشرةً، فإننا نحتاج فقط إلى التفكير في عدد الأسر والمنازل والقرى التي من المحتمل أن تتأثر بإمكانية التغيير التحويلي في أكثر تعبيراتها الأساسية، وهي المياه النظيفة، والصرف الصحي المناسب، والرعاية الصحية، وفي الجوانب الهامة من الناحية المفاهيمية والثقافية، أي التغيير في العقليات، ودراسة أدوار الجنسين، والإصلاح المؤسسي والنظامي، وهو أمرٌ هائل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن معاملة الفتيات المراهقات كعوامل فاعلة، وتزويدهن بالموارد المادية وغير المادية، وتقييم آرائهن ودعم مشاركتهن ستكون الخطوات الأولى في إعادة تخيل نوعٍ مختلفٍ من المواطنين. ودون النظر إلى الصورة الأوسع ومعالجة قضايا المساواة بين الجنسين، وحقوق الإنسان، والحصول على التعليم، من بين تحدياتٍ أخرى، سيكون من الصعب كسر الحواجز التي تعرقل التقدم في تحقيق أهدافٍ إنمائيةٍ بعيدة المدى. كما يلزم إجراء إصلاحاتٍ نظاميةٍ ومؤسسية، وكذلك التحولات في الأعراف والمواقف الثقافية، التي تديم الوضع المتدني للفتيات المراهقات والعنف ضدهن واستغلالهن.

تصور طريقة للمضي قدمًا

صحيح أن هذه التغييرات بطيئة، لكنها تحدث. والعديد من هذه التغييرات تقودها الفتيات المراهقات. وتمثل الأنشطة المدرة للدخل وتأمين سبل العيش عناصر حاسمةً في التمكين، وهي حيويةٌ في الحياة اليومية للنساء الريفيات. ومع ذلك، ولأغراض بحثية، فإن التمكين له معنًى أوسع يشمل مفاهيم الوكالة والاستقلالية والمواطنة. تشكل هذه المفاهيم حدود التمكين بطرقٍ غير مادية، حيث أسلط الضوء على التغيير الهام الذي بدأته الفتيات المراهقات.

تشمل المواطنة الهادفة مفاهيم الفعالية، والاستقلال الذاتي، والحرية في تقرير المصير، والتغيير التحويلي الذي يحدث فرقًا في حياة المراهقات اليومية (موهانتي وآخرون 1991، كبير 2005، كومار 2012، لستر 2003، 2007). وتتشكل النضالات التي تشارك فيها هاته الشابات تفاعلاتهن مع الأسرة والقرى والدولة. وتشارك العديد من هاته الشابات الآن بنشاطٍ في اجتماعات المجالس القروية ويقدمن مدخلات في جداول أعمال تخطيط المنطقة. وتترابط مجموعات الفتيات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المراهقات بالتدريج عبر حدود المقاطعات، كما أن معرفتهن ونشاطهن يمكن أن يغيرا طبيعة الدولة والمخططات الوطنية. ومن الصعب قياس هذا النوع من المشاركة الديمقراطية كنتيجةٍ لبرامج التمكين أو نجاحها؛ ويحذر "كبير" من أن قياس هذ النجاحات قد لا يفي إلا بمبادئ الإبلاغ الخاصة بالوكالات المانحة، ويتجاهل عن غير قصدٍ التحولات الحاسمة في الديناميكيات الاجتماعية التي بدأها المشاركون (كبير 1990). ومن خلال التحدث إلى مصادر المعلومات خلال المقابلات البحثية، أصبح من الواضح أن الفتيات المراهقات اكتسبن احترام الذات والثقة من خلال التشكيك في موقفهن داخل الأسرة، وتحدي أدوار الجنسين في المنزل والمجتمع، وهو ما لم يحدث دائمًا دون مقاومة. وعلاوةً على ذلك، أظهرت الفتيات المراهقات مهاراتٍ في استكشاف علاقات القوة. كان هذا الأمر ملفتًا بشكلٍ خاصٍ خلال المفاوضات بين المراهقات والشرطة المحلية عقب قضية اغتصابٍ في منطقة "جيواتي" (مقابلة بحثية، 2012). حيث اعتقلت الشابات مرتكب الجريمة وسلمنه إلى الشرطة المحلية. إن العلاقة القائمة بين المراهقات والشرطة، التي تدعمها المناقشات الجارية، والتي يعززها احتفال "راخي" صغيرٌ ولكنه بالغ الأهمية13، لإقامة جسور الثقة بين القرويين والشرطة، مما يؤدي إلى الحكم على الجاني وسجنه. وكما تظهر قضية الاغتصاب في "دلهي" في عام 2012 14، والتقارير اللاحقة عن العنف الجنسي، فإن قضايا العنف ضد الفتيات والنساء ذات حضور دائم. وتقوم العديد من مجموعات الفتيات المراهقات بمخططاتٍ خاصةٍ بهن للمشاركة والتقدم في مجال التعليم وخطط العمل داخل "مناطقهن النائية" كدليل على عدم استسلامهن.

إن إجراءات مثل تأخير الزواج، وتحويل الأعراف، والمواقف الثقافية العميقة الجذور داخل الأسرة والمجتمع، والتنظيم من أجل التغيير الجماعي، تظهر جوانب الحرية في تقرير المصير. ومثلها مثل العناصر الأخرى للمواطنة النافعة (كبير 2005)، يعزز تقرير المصير القوة والثقة بالنفس. إن التحكم في الجسد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

فيما يتعلق بالنظافة الشخصية، والتغذية، والصحة النفسية، والجنس يدل على قدرة الفتيات المراهقات على التوجيه الذاتي، وعلى أن يكنّ مستقلات، ويربطهن بالتعبير الأوسع عن المواطنة الحقيقية، والتنمية، والتمكين. ونتيجةً لذلك، تتمكن المراهقات من تنظيم وتعبئة وإنشاء التجمعات للعمل المجتمعي، بحيث يصبحن مواطناتٍ نشطات (كبير 2005، ليستر وآخرون 2005، شارما 2008). ومن ثم، يمكن النظر إلى هذه المجموعات من الفتيات المراهقات على أنها قوةٌ ديمقراطيةٌ متصلةٌ باستراتيجيات التمكين، ومتطلبات الدولة النيوليبرالية، ومفاهيم المواطنة الصالحة في السياق الهندي.

إن تغير العقليات يؤثر على الأسر والقرى المحلية، وكذلك المنظمات الإقليمية والوكالات والوزارات الحكومية. فإن عملية ترجمة الأهداف الدولية إلى برامج التنمية المحلية، تدمج بشكلٍ مثاليٍ الخبرات المحلية الحساسة للإنشاءات والديناميكيات الاجتماعية للقرية. وتكمن مهمة التغيير التحوّلي في قلب برنامج "ديبشيكا"، في إعداد الفتيات وعائلاتهن والمجتمعات المحلية للاعتراف بأن الفتيات المراهقات لهن فعالية، وللمطالبة بحقوقهن كمواطنات، ولقيادة حياتهن وتحقيق الاستقلالية يعد مهمةً هائلة. وفي قلب هذه الأفكار، يجتمع التطوير والتمكين لخلق مساحةٍ ملائمةٍ للفتاة المراهقة. وهذا ما يحدث الآن في المناطق النائية في ولاية "ماهاراشترا". وبينما يناقش المجتمع العالمي التنمية والتمكين والاستدامة وغيرها من الأهداف، فإن المراهقات في الطليعة، ليس فقط في تصوُّر مجتمعاتهن في مرحلة الطفولة وما بعدها، ولكن أيضًا بالنسبة لإعادة تشكيلها. وفي نهاية مقابلتي البحثية مع "راشمي"، سألتها عن طموحاتها ورؤاها للمستقبل. لم يعكس ردها أحلامها الفردية فحسب، بل تلك التي تحملها لمجتمعها: "ماذا يجب أن أقول عن حلم كهذا؟ إنني أتعلم الكثير، وأود أن أحصل على المزيد من التعليم والمعرفة، وسوف تمضي قريتنا قدمًا".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

1. يتم تعريف المراهقة على نطاقٍ واسعٍ في الأدبيات. ففي وثائق اليونيسف، تمتد الفئة العمرية من أصغر سن وهو 10 سنوات إلى الأكبر وهو 20 عامًا. أما في وثائق الأهداف الإنمائية للألفية، فيتم تحديد الفئة العمرية ما بين 15–24 سنة.

2. للحصول على قائمةٍ كاملةٍ بالأهداف الإنمائية للألفية، انظر:

http://www.undp.org/content/undp/en/home/mdgoverview.html

وقد انتهت الأهداف الإنمائية للألفية في نهاية عام 2015 وتم استبدالها بأهداف التنمية المستدامة (SDGs). وصيغت أهداف التنمية المستدامة، على عكس الأهداف الإنمائية للألفية، بالتشاور مع المجتمعات المدنية على مستوى العالم. ويستمر النقاش حول قيمة ومساهمات الأهداف الإنمائية للألفية في صياغة سياسات التنمية داخل البلدان في قطاعاتٍ مثل الصحة والتعليم، ولا سيما صياغة الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية. فيقول "شيش" في الرؤى الرابعة من هذا المجلد، بأن سياسة المعونة الأسترالية تبنت خطابًا للتمكين مأخوذًا من الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية، ونتيجةً لذلك فهو إطار أضعف لسياسة أستراليا المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتنمية. لمزيدٍ من المعلومات، انظر: نساء UN (2013)، "أنتروبوس" (2006)، "بوند" (2006)، "كبير" (2005أ)، "أبيض وأسود" (2004)، و"إنترهالتر" (2005).

3. أجريت بحثًا ميدانيًا لأطروحة الدكتوراه من مارس إلى يونيو 2012 وزرت عدة مقاطعاتٍ في ولاية "ماهاراشترا". بالإضافة إلى ذلك، أجريت مقابلاتٍ مع موظفي اليونيسف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في "مومباي" و"دلهي".

4. اليونيسف هي المحرك الأساسي وراء "ديبشيكا" بإبرامها اتفاقًا ثلاثيًا مع بنك "باركليز" وحكومة ولاية "ماهاراشترا".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

5. تحالف SPARSH هو منظمةٌ غير حكوميةٍ مكرسةٌ لبناء شبكةٍ من المتطوعين والموجهين المدربين تدريبًا عاليًا والمشاركين محليًا.

6. تعرف "تسينج" المكان النائي بأنه مكان يسهل فيه ملاحظة عدم الاستقرار في المعاني السياسية. وتضطرب سلطة السياسات الوطنية ببعد المسافة وضرورة إعادة تمثيلها على الهامش. والاختلاف الثقافي للهوامش هو علامةٌ على الاستبعاد من المركز. وهو أيضًا أداةٌ لزعزعة السلطة المركزية (تسينج 1993: 27).

7. لمزيد من المعلومات حول العصابات الماوية المعروفة أيضًا باسم (Naxalites)، راجع (جواناد 2011)، و"بانديتا" (2011).

8. تم تغيير الاسم لأسباب تتعلق بالخصوصية.

9. في هذا الجزء من البلد، كثيرًا ما توجد المراكز الصحية الأولية على مسافةٍ كبيرةٍ من القرى، مما يجعل السفر من وإلى العيادات صعبًا للغاية. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل "الأديفاسي" تلد في المنزل دون وجود مرافقةٍ ماهرة.

10. أقرّ بعلاقة القوة التي كانت جزءًا من عملية المقابلة مع "راشمي". فأنا من عرق هندي ولست من "الأديفاسي"، تلقيت تعليمي وعشت خارج الهند. وقد رافقني أحد موظفي اليونيسف وموظفي المنظمات غير الحكومية المحلية أثناء المقابلة. ولم يغب عن انتباهي التسلسل الهرمي في علاقتنا. ومع ذلك شعرت أن "راشمي" كانت تروي قصتها وظروفها لي بطريقةٍ نزيهةٍ، وكانت متحمسةً حقًا للتحدث عن نضالها وإنجازاتها.

11. (Prerikas) هو الاسم الذي يطلق على النساء الشابات المدربات ليصبحن مساعداتٍ متطوعاتٍ ضمن برنامج "ديبشيكا"، وتعود هاته النسوة إلى قراهن بعد التدريب، ويشكلن مجموعاتٍ من الفتيات المراهقات، ويواصلن التدريب على المهارات الحياتية من خلال التعليم بين الأقران للفتيات المحليات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

12. تم أخذ جميع البيانات من البحوث الميدانية في منطقة "تشاندرابور"، من مارس - يونيو 2012، بدعمٍ طيبٍ من حكومة ولاية "ماهاراشترا" وفي اليونيسف.

13. طقس ربط "الراخي" شائعٌ في ولاية "ماهاراشترا" ويمثل التزام الصبي مدى الحياة لأخته. و"الراخي" هو قطعةٌ رقيقةٌ أو سميكةٌ من الخيط، مزينةٌ في كثيرٍ من الأحيان، وتربطها الطفلة حول معصم الصبي أثناء الاحتفال. إذا كانت الفتاة أرملة، أو طردت من منزل زوجها أو تعرضت لأيِّ ظروفٍ معاكسةٍ في حياتها، يؤكد الولد من خلال مشاركته في هذه الطقوس أنه سيعتني بأخته، ويربط الفتاة والفتى بعلاقةٍ مدى الحياة. وقد ربطت هذه المراسم، التي عادة ما تكون مخصصةً لأقارب الدم (أي الأشقاء أو أبناء العم)، فتياتٍ في سن المراهقة إلى ضباط الشرطة الذكور. لقد كان عرضًا استثنائيًا للثقة والمسؤولية بقيادة الفتيات المراهقات، وجعلهن على علاقةٍ وثيقةٍ مع ضباط الشرطة.

14. انظر: "استمرار الخوف من العنف الجنسي"، هندوستان تايمز، 15 ديسمبر 2013،

http://www.hindustantimes.com/comment/still-in-fear-of-sexual-violence/article1-1162962.aspx . ووسائل الإعلام الهندية: هل غير اغتصاب عصابة دلهي أي شيء؟"، بي بي سي نيوز، 16 ديسمبر 2013، http://www.bbc.co.uk/news/world-asia-india-25396221؛ و"كيف تغيرت حياة عائلة ضحية اغتصاب دلهي"، بي بي سي نيوز، 16 ديسمبر 2013،

.http://www.bbc.co.uk/news/world-asia-india-25344403

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجزء الثاني

البيئة والتكنولوجيا والعلوم

5 | عدسات جديدة ذات رؤية محدودة:

سيناريوهات "شل" shell، خيال علمي، وحروب رواية القصص

"ديفيد ماكي" مع "آكانكشا مونشي-كوريان"

تميل الكثير من الكتابة التقليدية حول التنمية إلى التجمّع حول الإسقاطات الخطية، والتنبؤ بمستقبلٍ جمعي، وتفضيل الحقائق الواقعية على الصورة الخيالية، وتجاهل تصورات الغد المتعددة النوع الاجتماعي للثقافة الشعبية المعاصرة. وبروحٍ من رغبة المحررين المعبر عنها للنظر في إمكانيات تخيل طرقٍ جديدةٍ لكل النساء والرجال، يعكس هذا الفصل هذه الاتجاهات من خلال تحليل قصص الشركات والخيال العلمي بشكلٍ رئيسي، كطريقة لاستكشاف مجموعةٍ من الاحتمالات للمستقبل القادم. وفي هذه العوالم المتخيلة، يمكن تخيل الفراغ والوقت وحتى النوع الاجتماعي نفسه بشكلٍ مختلف تمامًا عن القيود المادية والاجتماعية المعاصرة.

منذ الإصدار الأول من هذا الكتاب، تم التعبير عن الجزء المستقبلي المتعدد من مشروعي بشكلٍ أكثر فعاليةً وبلاغةً على لسان "ضياء الدين سردار" (2006) – "في الدراسات المستقبلية، نفكر دائمًا في المستقبل من حيث الأزمنة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المستقبلية المتعددة. ولا يتمثل الهدف في التنبؤ بالمستقبل (وهي ممارسة شديدة الخطورة) ولكن توقُّع مستقبلاتٍ محتملةٍ والعمل على تشكيل أكثر المستقبليات المرغوبة (2006: 60) - والنداء المرتبط به - للتخلي عن فكرة أنه يمكن فرض حقيقةٍ واحدةٍ على عالمٍ يتميز بالتعددية "(سردار 2008: 457).

وقد ركزت في الفصل الأصلي على كيفية خلق الخيال العلمي لسيناريوهاتٍ مستقبليةٍ متعددة الأوجه، ولاحظت مخاطر تكرار النسل غير المحسن، والهندسة الوراثية، التي تبرز عبر المعتقدات الدينية أوالعلمانية العميقة (انظر ماثيوز 2000). حتى في شكل فيلمٍ سخيف، فإن الخيال العلمي الذكوري صادمٌ بشكلٍ كبيرٍ في مدى حرية تصور السيناريوهات الأسوأ في تفاصيل التخيل. فإذا كانت السردية الكبرى المتفائلة للتقدم الغربي مضمونة من العلم، فإن الخيال العلمي يعيد باستمرار تلك الحكاية الطويلة ذات النتائج المتشائمة والكارثية. وبناءً على ذلك، وكما هو الحال مع الكثير من الكتابات حول التنمية والنوع الاجتماعي، فإن نقطة البداية الخاصة بي تتمثل في (عدم) رؤية النوع الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، امتلأت أفلام الخيال العلمي السائدة في تسعينيات القرن العشرين، إلى حد كبير، برجالٍ مفتولي العضلات يتباهون بأنفسهم في المستقبل، والتركيز على المشكلات التي لا علاقة لها بقضايا التنمية، وتعاملوا معها بحلولٍ مبسطةٍ وغير معقولة. وعلى الجهة الأخرى وبتناقضٍ حاد، تخلق قصص الخيال العلمي التي تؤلفها نساءٌ متأثرات بالنسوية منظوراتٍ مختلفةً للغاية.

وقد أدركت أن فصلي الأصلي في الوقت الحالي، كان أساسًا عن القصص ورواياتها وأثرها. لقد عرفت – أيضًا – أنه في غضون اثني عشر عامًا بين الطبعة الأولى والحالية، ازدادت القصص من حيث التعقيد والدلالة والرؤية في مختلف المجالات. ويمكن رؤية تعقيد وتناقضات القصص في أحدث السيناريوهات المشتركة. لقد كانت أهمية القصص ظاهرةً بشكلٍ أقوى ومرتبطةً بالتأثير

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الاجتماعي بطرقٍ جديدة؛ وأصبحت المرأة الشابة القوية "الغريبة" أكثر وضوحًا في الخيال العلمي. لقد تأثر التعقيد والأهمية والرؤية، وتأثرت بالتطورات في عالم الكمبيوتر (بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي). ولكن قبل استكشاف هذه التطورات، دعوني أقدم لكم ومضاتٍ من الماضي باستكشاف أجزاءٍ من الفصل الأصلي، تظل صالحةً حتى اليوم، وتوفر منبرًا للتكهنات الأخيرة.

ومضات من الفصل 2003

لقد استكشفت أفلام هوليوود السائدة باستمرارٍ المناطق ذات الاحتمالية المنخفضة في السلسلة المتواصلة للواقع المرير، والارتباط غير النسبي لهذه الفئة من حيث النتائج المحتملة، حيث يتميز بتجاهله قصص النساء، كما هو الحال في معظم الكتابات حول التنمية العالمية والدولية.. فنادرًا ما يؤخذ العمل والثقافات وتاريخ المرأة في الحسبان، وحتى عند ذكرهم، يُنظر إلى النساء غالبًا على أنهن ضحايا فقط ويفتقدن للفعالية (بهافناني وآخرون 2000: 3). إن اهتمام هذا النوع من الكتابة بقضايا الذكورة الواضح للغاية يحجب بشكلٍ فعالٍ الأشياء الأسوأ والأكبر لاحتمالات الواقع السيئ الأكثر إلحاحًا والمليئة بالركود في التنمية القائمة. كيف تعكس تضاريس هذا النوع أو تعبر عن المناظر الطبيعية المفاهيمية والمادية للحاضر؟ كيف تستخدم إمكاناتها في تصور مفاهيم الهويات والبنى الجنسانية؟ وهل تقوم تمثيلها بكسر أو تدعيم العلاقة الراسخة بين التنمية والاستعمار؟

وتتمحور الأجوبة على الأسئلة الثلاثة حول الذكورة التقليدية. حيث يعزز فيلم "يوم الاستقلال" وجهة نظر العالم للآباء الذين يعرفون أفضل والأمهات اللاتي يقضين الوقت في الانتظار والمعاناة والبكاء. في الخطاب الرئيسي للفيلم، يشيد رئيس الولايات المتحدة بالنصر المحتمل على المخلوقات الغريبة، ويعتبر

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

اليوم الذي ستستقل فيه الولايات المتحدة الأمريكية هو يوم استقلال الأرض والاحتفال بحرية الكوكب (من الاستعمار الفضائي). وعلى الرغم من أوجه الشبه الواضحة مع الرؤى السابقة غير المستقرة للتنمية والحرية الغربية كمستقبل لبقية العالم (خاصة في لغة الخمسينيات)، فإن صانعي الأفلام يتجاهلون ذلك الماضي. وبالمثل، فإنهم يتجاهلون كيف تغير السياق الثقافي الذي استمر مع الرؤى السابقة بشكلٍ لا رجعة فيه. ومنذ نجاح برنامج "The X-Files" في التليفزيون، فإن أحد التهديدات المذكورة فيه قد انتقل إلى الوعي الشعبي الكبير وانتشر على نطاقٍ واسعٍ. حيث تعزز هذه السلسلة المناهضة للحكومة بشدةٍ الاعتقاد بأنه من خلال التمويل السري لمختبراتٍ ضخمة، فإن المستويات العليا من الحكومة تتورط في عمليات تغطيةٍ منظمةٍ للأبحاث الملهمة. ومن المفترض أن هذه المختبرات تتعامل مع كل شيءٍ، بدءًا من التجارب البيولوجية بالحمض النووي الفضائي الذي تم التقاطه، بما في ذلك التهجين الفضائي-البشري، إلى الاختبارات باستخدام تكنولوجيا من خارج الأرض.

لقد زادت المصداقية المتزايدة التي اكتسبها كل هذا في الخيال الشعبي من الخوف من أي شيءٍ "غريب". وفي تعزيز المخاوف من الاختطاف على يد الفضائيين، انحرافٌ عن مناقشة المسائل الملحة لعلاقات التنوع في العولمة الاستعمارية الجديدة. وعلى مستوى آخر، تحوّل هذه المخاوف الخيالية انتباه الناس بعيدًا عن مجموعة المشاكل البيئية التي يجب أن يقلق الناس من أجلها بحق، لأن بقاءهم قد يعتمد عليها، مثل: المخاطر الطبية التي تفرضها الفيروسات المسببة للأمراض، ومخاطر التغذية التغذية المستدامة من التجارب المعدلة جينيًا، واستمرار الصعوبات في استدامة توفير الهواء، والغذاء، والسكن، والصحة، والمياه النظيفة في كثيرٍ من بقاع الأرض.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وإلى جانب نهاية العالم المحتملة والحروب المؤدية إليها، ظهر موضوع آخر متكرر في أواخر التسعينيات، وهو أن الفضائيين يحكمون كوكبنا بالفعل دون علم السكان الأصليين – أي البشر. وفي هذا الموضوع، يكتشف أبناء الأرض أن إيمانهم بالاستقلالية البشرية على كوكبٍ ماديٍ صالحٍ للعيش ما هو إلا وهمٌ ـ على غرار الفيلم الذي أخرجه "جوزيف روسناك" عام (1999) باسم "الطابق الثالث عشر"، والذي ذكر فيه الاقتباس المميز: "شُكَّ في الواقع، يمكنك الذهاب إلى ذاك المكان رغم عدم وجوده"، و"مدينة الظلام" (برويااس 1998)، حيث يحكم الفضائيون الأرض أيضًا. وفي مرحلة ما في فيلم "ماتريكس" (واشوفسكي وواشوفسكي 1999)، والذي صور في أرض قاحلة على إثر الحرب النووية الشاملة التي أنهت الحياة على كوكبنا (في تمثيلٍ ماديٍ واضحٍ لعالم مدمر)، وينظر زعيم المتمردين "مورفيوس" حوله ويقول: "مرحبًا بك في صحراء الواقع"، وتجاوزت الآلات العالم وأصبح البشر مجرد أجسادٍ في كبسولاتٍ موصلةٍ بأسلاكٍ تضخ الأكاذيب في أدمغتهم. ويستخدمون كبطارياتٍ للحفاظ على الذكاء الاصطناعي الذي يحكم العالم في أواخر القرن الثاني والعشرين، في حين أن جميع البشرية – تقريبًا – تعتقد أنها ما تزال تعيش في عام 1999.

داخل فيلم "ماتريكس" أو المصفوفة، وفي أفلام أخرى في ذلك السياق الموضوعي، فإن الاستعارات الواعدة وعلم الأنطولوجيا المثير للاهتمام يفتح الطريق لعرض رؤيةٍ تشبه رؤية "تشومسكي" من حيث الموافقة المصنّعة لدعم عالمٍ غير عادل (على الرغم من تطبيقها على مقياس بين طرفٍ فضائيٍ وآخر بشري، بدلًا من الشمال في مواجهة الجنوب أو العالم الأول في مواجهة العالم الثالث). وعلاوةً على ذلك، ففي ختامه، يحل الفيلم جميع المشاكل من خلال "كيانو ريفز" في دور "نيو"، الذي يعد شبيهًا بـ"أليس في بلاد العجائب"، والذي يلعب دور قرصان الكمبيوتر الذي تم اختياره كـ"المختار" لإنقاذ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

البشرية. وأدواته هي، بطبيعة الحال، البنادق - الكثير منها، ليشق طريقه إلى الخلاص ويحقق مصيره بالانتصار على الكائنات الغريبة - والقتال البدني. وباختصار، فمهما كانت المشكلة، فإن الجواب هو العنف. وعلى الرغم من النهاية، فإن هذا النوع الفرعي من "الحياة كما هي" كخيالٍ إدراكي ينطوي على إمكاناتٍ كبيرةٍ للتساؤل، حول التطور الخطي ومأساة المشكلة البيئية المثيرة للخلاف عرقيًا، حيث تصبح التنمية القائمة فيها طريقًا مسدودًا بالمعنى الحرفي.

وعلى عكس السينما السائدة، فإن كتب الخيال العلمي التي كتبتها النساء، والمؤلفون المتأثرون بالنسوية، وبجمهورها الأساسي من الذكور المراهقين، تتماشى بشكلٍ وثيقٍ مع مجموعةٍ من القضايا المعاصرة المرتبطة بالعواقب المستقبلية في المناطق ذات الاحتمالية الأعلى في السلسلة المتواصلة. وتتناول هذه القصص أيضًا، على الرغم من اختلافها، قضايا مشابهة للأدب حول التنمية والجنس. فعلى سبيل المثال، تتعامل رواية "ماري دوريا راسل" "عصفور الدوري" (1997)، وجزئها الثاني: "أبناء الإله" (1998)، مع كل موضوعٍ من الموضوعات التي تم تسليط الضوء عليها في المجموعة التي حررها "بيرسون" و"جاكسون" (1998) "الرؤى النسوية للتنمية: التحليل والسياسة الجنسانية".

وتماشيا مع "بيرسون" و"جاكسون": "التغيير التاريخي والعلاقات بين الجنسين" (1998)، تبني رواية "راسل" الأولى السيرة الذاتية الخيالية المبكرة للفتاة اليهودية الشرقية "صوفيا منديز" كجزءٍ من تاريخٍ طويل. وعلى عكس الخبراء الاستراتيجيين في حلف الناتو، تعرض "راسل" الرؤية الزمنية التي تمتد قبل "طرد اليهود من إسبانيا في عام 1492" إلى الوقت الذي "كانت فيه عائلة "منديز" القديمة مصرفيين ومموِلين لملوكٍ من خارج "أيبيريا" وكانوا موضع ترحيب". إلى الإمبراطورية العثمانية" (راسل 1997: 81-2). ومنها إلى القرن الحادي والعشرين، ثم تصف "راسل" تحوُّل إسطنبول إلى "حطامٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مجنون نتيجة للحرب الكردية الثانية"(المرجع نفسه: 82). وبكل مصداقية (مع وجود اختلاف في صراعات مختلفة في البلقان)، تصوّر روايتها أيضًا "المدينة، التي أغلقتها قوات الأمم المتحدة، وتُركت لتلتهم نفسها في عزلة" (المرجع السابق: 82)، وكيف صارت صوفيا في الثالثة عشر من عمرها "وحدها" معدمةً في عالمٍ من المجازر التي لا معنى لها"(المرجع السابق: 82)، حيث تحولت إلى البغاء من أجل البقاء. إن مصير صوفيا الخيالي له تداخلٌ واقعيٌ مثيرٌ للاهتمام مع "بنات التنمية: المرأة والبيئة المتغيرة"، حيث يشير كاتب السيرة الذاتية للكاتب التايلاندي "س. سيتيراك" إلى "مائة ألف من الأخوات الأصغر والأكبر سنًا، اللواتي يمارسن البغاء" (1998: 19).

وفي حين لا تظهر الصلة بين المجموعة التي حررها "بيرسون" و"جاكسون" "التحليل النسوي مقابل المرأة والتنمية"، وبين قصة ماضي "صوفيا"، مع بعض التصرف، إلا في ناحية الصحفيين أو المحللين السياسيين. وذلك حين ظهر أحد المخادعين لـ"صوفيا"، وهو فرنسي يدعى "جان كلود جيبير". ويقدم هذا الفرنسي نفسه على أنه "وسيط مستقبلي" يمثل "مجموعة من المستثمرين الذين يرعون الشباب الواعدين في الظروف الصعبة" (راسل 1998: 83).

لقد جنى ثروته في الأمريكتين، حيث كان يبحث في الأحياء الفقيرة ودور الأيتام عن أطفالٍ أذكياء مصممين وهنا تطورت سوقٌ ثانويةٌ حية، وهي بورصةٌ يمكن أن يستثمر فيها طفلٌ عمره ثماني سنوات يتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الذكاء في الرياضيات، حيث يمكن للمرء أن يبادل أسهم طالب طبٍ بتلك التي يملكها عالم أحياء موهوب (المرجع السابق: 83–4).

قد يبدو استقراء "راسل" العقلاني للمنطق الاقتصادي الرئيسي للرأسمالية المتأخرة في الوقت الحالي سيناريو لا يمكن تصوره، لكن المبالغة في تقدير تاريخٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :
Account: s6314207

طويلٍ من نزف العقول ونقلها إلى جانب العمالة النسائية من الدول غير المتقدمة إلى الدول المتقدمة. وعلاوةً على ذلك، فإنه يحمل تهمةً تسمح لشخصية في سرد "راسل" تدعو إلى التعريف وترتبط بإصلاح الأراضي في المناطق الريفية في المعادل الكوكبي للعالم الثالث. ولا تقوم "راسل" ببساطة بإثارة الفكر من خلال التواريخ المصغرة، لكنها تتناول الاحتمالات الكلية في الروايات التي توسع ثلاثةً من اهتمامات التنمية الرئيسية لكتاب الخيال العلمي الجيد حديثًا: الإمكانات البيئية (بما في ذلك تفاعلات المستوطنين الأصليين) والعلاقات بين البشري وغير البشري، والسيطرة على السكان.

وفي دعوة الأشخاص المهتمين بالمرأة والثقافة والتنمية (WCD) لقراءة روايات "راسل"، أجد نفسي متورطًا في بعض التناقضات في الترويج لرواية تدعمها المسيحية، فبالنسبة لي، هي جزء من المشكلة وليست حلًا. تستند روايات "راسل" إلى المغامرات البطولية لكاهنٍ يسوعي في العمل التبشيري بين الكواكب، وبالتالي تقدم إمكاناتٍ جزئيةً للغايةٍ لتحديدٍ الهوية. فرئيس النظام اليسوعي المستقبلي، على سبيل المثال، يناقش تحديد النسل مع بابا أفريقي أسود، يدعى "جيلاسيوس الثالث":

"نحن أنفسنا قد شهدنا وفاة أختٍ، كتضحيةٍ على مذبح مالتوس"، وأشار "جيلاسيوس الثالث". "خلافًا لعلمائنا وسلفنا الأقدس، نحن غير قادرين على تمييز الدليل على إرادة الله المقدسة في السيطرة على السكان، التي تقوم بها قوى الحرب والمجاعة والمرض ..."

"هناك خيرُ يجب عمله! السؤال هو كيف.. سيكون الأمر، في اعتقادنا، هو إعادة تعريف مجالات السيطرة على النسل الطبيعية والاصطناعية. "سالينز"،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

هل قرأت له؟ لقد كتب أن "الطبيعة" محددةُ ثقافيًا، لذا فإن ما هو مصطنعٌ هو أيضًا محددٌ ثقافيًا" (راسل 1998: 53-4).

وعلى الرغم من أهمية هذه المناقشات، إلا أنها تتضاءل إلى حد بعيد إلى جانب وصف "راسل" لأنظمة التحكم السكاني في الإطار الرئيسي الآخر للرواية، وهو كوكب "راخات".

فبما يتناسب مع خلفيتها كخبيرةٍ في علم الإنسان القديم ومؤلفةً لأبحاثٍ علميةٍ في علم أحياء العظام وآكلي لحوم البشر، تعرض "راسل" تكهناتٍ متأثرةً بالتطور على العلاقات الاجتماعية الخيالية بين الطبقتين اللتين تسكنان "راخات". فتمامًا كما هو الحال على الأرض، ترتبط الطبقة والانتماء العرقي والغذاء مع بعضها بشدة. وفي كتاب "أبناء الله" (1998)، تنحاز شخصية "صوفيا مندز"، وهي الآن أرملةٌ يهوديةٌ ذات عينٍ واحدة، إلى الطبقة الدنيا، المسماة "رونا"، وتحثهم على تغيير البنية غير المتساوية للكوكب: "إن "جاناتا" ليس لهم الحق في معاملتكم كالحيوانات، لا حق لهم في تقرير من يستطيع الإنجاب ومن لا يستطيع، من يعيش ومن يموت. ليس لهم الحق في ذبحكم وأكل أجسادكم!"(المرجع السابق: 56). وفي استباقٍ خارقٍ لحركة الاحتلال، حيث أدى تحريضها للـ"رونا" الذين بدأوا يرددون "نحن أكثر منهم، هم قلة" في نهاية المطاف إلى ثورة مسلحة تهدد بقاء جنس "جاناآتا" ذاته. ومع ذلك، فإن نقطة السكان الأقوى بالنسبة للأرض، تظهر بالقرب من نهاية "عصفور الدوري" أولًا: فأحد الشخصيات الرئيسية في الكتاب، الأب "إيميليو ساندوز"، يقدم تبريرًا لأكل لحوم البشر في "راخات"، حيث إن الـ"جاناآتا" تقيد أعدادهم بشكل صارم، يمكنها من أن تستمر في نظام التربية هذا، بحيث يكون تعدادها السكاني بالضبط مشابهًا لتعداد الفصائل المفترسة في البرية، حوالي أربعة في المئة من تعداد الفريسة" (راسل 1997: 470).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ويدّعي "ساندوز" أنه لا يدافع عنهم، لكنه يقارنهم بأرض تحمل على ظهرها أعدادًا تقدر بحوالي ستة عشر مليارًا:

"لا يوجد متسولون على "راخات"، ولا بطالة. ليس هناك ازدحام، لا جوع، لا تدهور بيئي، لا يوجد مرض وراثي، كبار السن لا يعانون التدهور. ولا تستمر معاناة أولئك الذين يعانون من مرضٍ عضال. إنهم يدفعون ثمنًا باهظًا لهذا النظام، لكننا ندفع أيضًا.. وعملتنا هي معاناة الأطفال. كم من الأطفال جاعوا حتى الموت بعد ظهر اليوم، حينما نجلس نحن هنا؟ فقط لأن الجثث لا تؤكل في عرفنا لا يجعلنا أكثر أخلاقًا منهم" (المصدر السابق: 471).

وبالنسبة لي، فالأساس المسيحي للرواية - العنوان وطريقة السرد التي توصل إلى أن هناك عنايةً في سقوط عصفور - تفتقر إلى عنصر الإدانة. ومع ذلك فإن "راسل" تربطنا بقوةٍ بالظلم الواقع في عالمنا الحاضر بدلًا من استهلاك التعاطف مع خيال، حيث تمتد قضايا السكان فيها بدءًا من وحشية الفرز إلى أكل لحوم البشر بطريقةٍ تساوي بين هذه الأهوال وبين الموت واسع الانتشار بالتجويع من خلال توزيع الموارد بطريقة غير متساوية. وفي إدراكها المتطور للبعد الديني كبعدٍ ثقافي، تعكس "راسل" الصراع داخل (WCD) دوليًا ليتناسب مع الإيمان والعلمانية في رؤية للبيئة واستدامة السكان. إن تصوير أطياف المستقبل المحتملة للغد ينطوي على العاطفة والعقل، وكلاهما يكمل ويتحدى المناهج الأكاديمية الحالية للتنمية.

وموازاة لذلك، اتخذت بعض الشركات سيناريوهاتٍ واعيةً من نوعٍ مختلف. فيقدم "ديفيس-فلويد" (1998) روايةً رائعةً عن كيفية توظيف شركة "شل" لأستاذ الأدب الإنجليزي والخبير في علم الأساطير للمساعدة في بناء مخططاتها للمستقبل. لقد وسّعت سيناريوهات "شل"[1] المدى القصير (انظر، على سبيل المثال،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

شوارتز 1996) - وسمحت بإمكانية حدوث أحداثٍ مستقبليةٍ كارثية. ومع الاعتراف بالتورط العاطفي الحالي، يمكن أن تساعدنا هذه السيناريوهات على التخلي عن التفكير أحادي الاتجاه من أجل تبني وجهات نظرٍ أوسع. وتطوير طرقٍ بديلةٍ لرؤية ما هو أبعد من نطاق الرؤية الحالي؛ وربط التطورات التي تبدو غير ذات صلةٍ من خلال الروايات؛ والتعامل مع الشك بطريقةٍ عمليةٍ ومنهجية.

لقد ساهمت شبكة الأعمال العالمية (انظر هاموند 1998) ومختلف الشركات الأخرى، من مجالس السياحة إلى مستشاري الإدارة، في المناقشات العامة حول الإمكانيات المتنوعة. توفر كل مجموعةٍ من السيناريوهات إحساسًا بكيفية استخدام رجال الأعمال، والحكومة، والمفكرين المستقلين للسيناريوهات في تصور مستقبلٍ متعدد، وهم يستعدون، عاطفيًا وعمليًا، للمقاربة بين أحداثٍ متباينةٍ بشكلٍ كبير. فهي توفر طرقًا اختياريةً تتضمن الاختلافات، بدءًا من مسار الأمل الخطي للبنك الدولي إلى إصدارات روايات الخيال العلمي المختلفة عن عوالم ما بعد الكارثة، بالإضافة إلى شيء يجمع بين خصائصهما. كما يقول "مكوردك" و"رامزي" (1996) في "مستقبل النساء: سيناريوهات للقرن الحادي والعشرين"، بأن "المستقبل الرسمي لن يحدث". وهناك حاجةٌ للنظر إلى المنطقة الروائية من المشاعر وكذلك الفكر، حيث "الأعمال العاطفية غير المكتملة ستلعب دورًا أكبر بكثيرٍ في كيفية تشكيل المستقبل نفسه أكثر مما يعتقده أي شخص" (المرجع السابق: الحادي عشر).

نظرة على المستقبل، وساحات الصراع وآراء شاملة

تطور منظرو السيناريوهات منذ عام 2003. فيبرر "جيفرسون" و"فودوريس" أهمية هذه "الاسكتشات الشاملة للمستقبلات المعقولة" لمديري

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأعمال بعد عام 2010 على أساس "القدرة التنافسية للبقاء على قيد الحياة"، وقد حددوا كيفية تحسينها بـ"مختبراتٍ حاسوبيةٍ ذات قاعدةٍ تفويضيةٍ كمعيارٍ جديد" من أجل "تشكيل ما هو غير واضحٍ في المستقبل" (2011: 1). وبالنسبة لهم، فإن "المفهوم الرئيسي هو أن المستقبل لا ينبغي اعتباره "معقدًا"، وإنما "مركبًا "، حيث توجد شكوك حول القوى الدافعة التي تولد مستقبلًا غير متوقع" (المرجع السابق: 1). وتنشر شركة "شل" - حاليًا - الكثير من هذه الأبحاث في شكلٍ يمكن الوصول إليه (ملف PDF قابل للتنزيل ومقاطع فيديو قصيرة، على سبيل المثال) على موقع ويب مجاني يسهل الوصول إليه.

ومع ذلك، فإن عنوان فصلي يعترض على مطالبة شركة "شل" بتقديم "عدسات جديدة لعصر جديد"، وتكهنات "بكيفية قيام القوى الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية بتشكيل نظام السلطة العالمي والبيئة خلال القرن الحادي والعشرين". وكما يقترح النطاق، فإن القوى الدافعة تشبه تلك التي تشكل التنمية، لا سيما أن "التحول في رسم العقود المستقبلية المعقولة بدلًا من التنبؤ بمستقبلٍ واحدٍ يتطلب فهمًا للقوى العديدة التي قد تسبب اضطرابات" (المرجع السابق: 7).

هذه التوقعات ليست محايدة. وكشركةٍ عملاقةٍ في مجال الطاقة، فإن "شل" لديها مصلحةٌ في زيادة أو إنقاص القوى اعتمادًا على ما إذا كانت هذه المساعدة تحافظ على أرباحها أو تعرضها للخطر، فعلى سبيل المثال، يمكن صياغة صعود حركات العدالة البيئية أو العالمية على أنها "اضطراباتٌ" سلبية. أو كمصدرٍ للأمل من أجل مستقبلٍ أكثر إنصافًا وشموليةً واستدامة. وتدعي "شل" أنها تنظر إلى المستقبل من خلال عدساتٍ جديدة، إلا أن رؤيتها ما تزال محدودة، فالنساء والقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي غائبان بشكلٍ كبير - لأن سبب وجودها كنشاطٍ تجاريٍ هو تحقيق الربح المادي. أما بالنسبة إلى النسويات فللحصول على مستقبلٍ أفضل، سيحتجن إلى تأليف قصصهن أو توظيفها

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بأنفسهن. إن تقليص أحدث سيناريوهات شركة "شل" من ثلاثةٍ أو أربعةٍ إلى اثنين يمثل تقييدًا كبيرًا للرؤية يتلاءم مع أولويات أعمالها، كما سنرى.

كسر الشر: تضييق مسارات السرد المستقبلية

بإنهاء الاتفاقية وإنشاء مسارين مستقبليين فقط، تضع شركة "شل" نموذج إما أن يحدث كذا أو أن يحدث كذا. كما أن التخفيض غريبٌ أيضًا، حتى أن الاقتصاديين يميلون إلى توافقٍ في الآراء حول فكرة أن المستقبل غير مؤكدٍ بشكلٍ متزايد. فعلى سبيل المثال، تستشهد مجلة "جالبريث" "نهاية ما هو عادي" بوجود السلطات الاقتصادية المتعددة التي تدعم عدم اليقين المستمر دون عودةٍ إلى "حالة طبيعيةٍ دائمة التقلقل"، في أعقاب الأزمة المالية العالمية (وغيرها من ظروف عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي المستمر في جميع أنحاء العالم)- (جالبريث 2014: 3).

فلماذا خالفت "شل" الاتفاقية إضافة إلى تقاليدها الخاصة في سيناريوهات 2010؟ تكمن الإجابة فيما تقدمه وتستبعده القصتان الرئيسيتان. حيث يقدم السيناريو الأول بعنوان "الجبال: نظرة من الأعلى" عالمًا تعمل فيه ميزة القيادة محتلة القمة عمومًا على خلق الاستقرار بطرقٍ تدعم استمرار الوضع القائم أصلًا. فهناك قوةٌ مطردةٌ ومُعزِّزةٌ ذاتيًا للسلطة والمؤسسات القائمة. وفي الطرف الأدنى "في السفح"، "بالنسبة للأقل حظًا، فإن خفة شبكات الأمان الاجتماعي لا يقابلها ازدياد النزعات الإنسانية التي تتميز بثورة الأسس التي يولدها وجود أعدادٌ متزايدةٌ من المليارديرات، بل تستبدل ما يسميه السيناريو: تقليص المعارضة الخفية لسلطة النخب السياسية والتجارية والاجتماعية من خلال مزيجٍ من الحوافز والعقوبات، وبهذا يستمر الحراك الاجتماعي في الانخفاض".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن سلاسة الانتقال تنطوي على بعض الاضطرابات في الوضع الراهن في تلك "الاستثمارات الجديدة.. غياب التعديلات الهيكلية والمالية الرئيسية في البلدان المتقدمة يبدأ في إبطاء الناتج المحلي الإجمالي [GPD] ويسبب ركود التجارة". وبالطبع، من أجل تفسير الاضطرابات، تظهر حكاياتٌ مألوفةٌ مليئةٌ باللوم، مع التنبؤ بأن "بعض الاقتصادات سريعة النمو قد تقع في" مصيدة توسط الدخل"، حيث يستقر الدخل ويزداد الركود، بعد وصول نسبة كبيرة من السكان إلى مراحل توسط الدخل، لأن المؤسسات لا تستطيع التكيف مع اقتصادٍ أكثر تعقيدًا". وبعد معرفة هذه الاضطرابات، ما يزال أمامنا الحاجة لشرح بيئة الطاقة، ولكن "ميثان الفحم الحجري وغاز الصخور الخفيف" (CBM) ينجحان بشكل واسعٍ وينموان ليشكلا "العمود الفقري الغازي" الجديد لنظام السلطة العالمي"، رغم "ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية [المستمر] والذي يتجاوز الهدف الحالي بدرجتين مئويتين.

وبشكل مركز، يحدد سيناريو "الجبال" بعض الفائزين والخاسرين الواضحين (على الرغم من تجاهله لسكان الجزيرة الذين غرقت منازلهم من جراء تجاوز درجة الحرارة الحالية درجتين مئويتين). كما أنه يقلل من المخاوف الأساسية حول "التكسير" من خلال الإشارة إلى المصطلح الأكثر حيادية "ميثان الفحم الحجري وغاز الصخور الخفيف (CBM)". ويتم تحويل هذا الخطر إلى نجاحٍ إيجابيٍ بلا شروطٍ من خلال تقديم هذا الغاز على أنه لا يتمتع فقط "بالنجاح على نطاقٍ واسعٍ" بل "يصبح" العمود الفقري الغازي الجديد لنظام السلطة العالمي". ويقدم سيناريو "الجبال" - كما يوحي اسمه - رؤيةً واضحةً متعاليةً بما يتوافق مع الوضع الراهن. ويمكن الكشف عن افتراضات القوى المحرِّكة لمن يلام على الاضطرابات المتوقعة: "إن عدم إجراء تعديلاتٍ هيكليةٍ وماليةٍ كبيرةٍ في البلدان المتقدمة يبدأ في إبطاء الناتج

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المحلي الإجمالي وإكساد التجارة". هذا يبدو وكأنه قصةٌ مألوفةٌ للغاية مع ميزة تفضيل الأثرياء بالفعل، المهددين بتوقف ثرائهم بشكلٍ رئيسي "لأن المؤسسات لا تستطيع التكيف مع اقتصادٍ أكثر تعقيدًا"، أو ربما لانعدام التحكم في مستويات عدم المساواة المتزايدة. لكن هذه قصةٌ أخرى تمامًا.

نقاط الملاحة: المحيطات، مراكز الفكر والفضاء العام

يروي سيناريو شركة "شل" الثاني بعنوان: "المحيطات، قصةً أقل تكبرًا"، حيث تواجه المصالح المتنافسة، وانتشار النفوذ، والمد المتصاعد من التسهيلات. ويحرك هذا المسار عددٌ متزايدٌ من سكان العالم مع زيادة التمكين الاقتصادي، واعتراف المحظوظين بأن نجاحهم المتواصل يحتاج إلى الوصول إلى حل وسط ". وعلى الرغم من عدم تقديمها كشيء إيجابي، فإن سيناريو "المحيطات" يسمح لمن هم أقل حظًا بصفقةٍ أفضل مثل "الضغوط الاقتصادية تقاوم الترابط الاجتماعي، وتقحم التغييرات في الهياكل الاقتصادية والسياسية. إن الإصلاحات تطرح التطلعات، وعندما تنجح، فإنها ترفع - أيضًا - من التوقعات للمزيد من التحولات في الرفاهية والبُنى الاجتماعية والمؤسسات الدولية الهامة". وبالنسبة لكتاب قصص "شل"، فإن هذا يثير التطلعات من خلال توسيع التنمية بحيث تصبح "التوقعات للتحسينات المستمرة في جودة الحياة نصب الأعين، فالعولمة تقوِّي. وأن تحافظ البلدان النامية على مسارات نموها اللحظية؛ وأن تنتقل الاقتصادات الرئيسية سريعة النمو إلى نموٍ أكثر توازنًا".

ومع ذلك، لن يظل كل شيء على ما يرام، لأن "الضغوط المتزايدة حول الغذاء، والماء، والسلطة، والموارد الأخرى تصبح محورًا جديدًا للتوترات الاجتماعية والسياسية" و "الانقلاب السياسي والنمو في الدوائر الانتخابية التي تم تمكينها

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يعوقان الآن تطوير السياسة، وندرة الموارد تعامل بشكلٍ شبه كامل من خلال قوى السوق، التي تعمل في إطار هياكل السياسة القديمة التي تضع الأسعار الخارجية بشكلٍ غير مناسب". إن لغة وعقلية "شل" واضحة في الربط بين النمو الديمقراطي وبين ما يسمونه "عوائق" السياسة، والتأكيد على أن "الدوائر الانتخابية المخولة تعوق تطوير السياسة". ووهذا يوضح أن "العوامل الخارجية" ستحتاج إلى تسعيرٍ أكثر واقعيةً مع ظهور التوتر بين منطق "شل" كشركة تسعى لتحقيق أقصى قدرٍ من الأرباح وأبحاثها التي تشير إلى وجوب إعادة تقييم البيئة بشكل تصاعدي. إن تكهنات شركة "شل" قاتمةٌ بالنسبة لكوكب الأرض بأكمله: "إن ارتفاع الأسعار بالإضافة إلى الأزمات، تؤدي في نهاية المطاف إلى نمو الاستثمار الذي يطالب بقوة وكفاءة الاستخدام. ولكن هذه التدابير ليست كافيةٌ لمعالجة الشواغل البيئية، حيث إن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري تتبع مسارًا تصاعديًا نحو درجةٍ عاليةٍ من تغير المناخ، والحاجة إلى تكييفٍ كبير".

في حين أن شركة "شل" هي أفضل الشركات العملاقة في مجال الطاقة، فإن أسلوبها في الحفاظ على الأبحاث يدينها. على عكس ويكيبيديا، على سبيل المثال، فلا يستطيع الغرباء الوصول إلى "المكتب الخلفي" حيث يتم تجميع معلومات البحث وتحليله واستنتاج التوقعات المستقبلية. ونتيجةً لذلك، يمكن أن تدور المناقشات خلف أبوابٍ مغلقةٍ حول من يعتبرون مؤثرين، ومن ليسوا كذلك ولماذا، وما الاضطرابات الإيجابية وما الاضطرابات غير الإيجابية. إن شركة "شل" من بين القادة في الشفافية بسيناريوهاتها، لكنها لا تنشر ولا تقدم جميع أبحاثها، ولذا تظل بعيدةً عن طريقة التشغيل المفتوحة المصدر.

علاوةً على ذلك، فإن شركة "شل" هي جزءٌ من شبكةٍ دوليةٍ تتضمن المزيد من التوقعات المستقبلية الأكثر انخفاضًا لشركات الطاقة الأخرى، والتي تقيد - أيضًا - الوصول إلى المعرفة الموجودة في مراكز الأبحاث. وبينما تتم محاذاة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

بعض مراكز التفكير بشكلٍ ديمقراطي، فإن للعديد منهم روابط يمينيةً قويةً، والكثير من أبحاثهم متاحٌ فقط لوسطاء الطاقة الحاليين (الحكومات والأحزاب السياسية وكذلك الشركات). ويتتبع (ميدفيتز2012: 7) بطريقةٍ مفيدةٍ كيف نجحت مراكز الفكر في احتلال "مجالٍ فرعيٍ مؤسسيٍ جديدٍ يقع على مفترق الطرق في المجال الأكاديمي، والسياسي، والاقتصادي، والإعلامي" مع الإعلان الانتقائي لنتائجهم المحرفة في كثيرٍ من الأحيان. ويكتب "كينيدي" عن عولمة المعرفة، ويضيف أنه حتى في عالم المعلومات المتدفقة:

"لا يمكن أن تتدفق المعرفة بسهولة؛ لأنه يجب أن يتم فرزها وإعادة تجميعها وتقييمها. وهذا يعني أهمية مناطقها المجمعة والمتحولة، ومع عولمة السمعة، يبدو أن تمييز نقاط المعرفة يعتمد أكثر فأكثر على أشكال الاعتراف النابع – نسبيًا – من المعرفة في حد ذاتها. ويتحول التمييز إلى اعتراف. ويتحول الاعتراف إلى شهرة. عندئذ تضم قوائم المشاهير الخاصة بأهم الجامعات والمفكرين في العالم أبرز محكمي جودة المعرفة. هذا التأثير العولمي يحول ويخفي عدم المساواة الملموسة بالمعرفة التي تشكل إحساسنا بالعالم" (كينيدي 2015: 11 – 21).

يُظهر "ميدفيتز" - أيضًا - كيف تميز جماعات التفكير نفسها لتشكل "كونًا اجتماعيًا شبه مميزٍ بمنطقها وتاريخها وهياكلها الداخلية، ناهيك عن وكلائها" (2012: 38). كما أنها في مكانٍ مناسبٍ "جمع وتحويل المناطق" الخاصة بكنيدي (2015: 11). وفي الواقع، فمن خلال "احتلال نقطةٍ حاسمةٍ في المنعطفات بين عوالم الإنتاج السياسي والفكري والاقتصادي والإعلامي" (ميدفيتز 2012: 7)، قوضت مراكز الفكر قيمة المعرفة المنتجة بشكلٍ مستقل. وبينما ينقلون علماء اجتماعٍ أكثر استقلاليةً إلى الهوامش، يقومون في الوقت نفسه بالدعاية للمتحدثين والأفكار الخاصة بهم في مقدمة وسائل الإعلام. ولا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يتعلق الأمر بسرد القصص فحسب، بل بمن يروي القصص، وبطرقٍ ترتبط غالبًا، بأدوات السلطة ودون شفافية في كثير من الأحيان. وفي اكتساب الدخول "كفكرة" ذات مصداقية في المجال العام، فإن هؤلاء المتحدثين بعيدون عن المثقف العام التقليدي، "الذي يكون دوره هو إثارة أسئلةٍ محرجةٍ علانيةً، لمواجهة الفكر التقليدي والجمود (بدلًا من إنتاجها)، [و] أن يكون الشخص الذي لا يمكن بسهولةٍ للحكومات أو الشركات استمالته" (سعيد 1994: 27).

تحتاج العقود المستقبلية النسائية إلى أبحاثٍ ورؤيةٍ عامة. ويحتل محور البحث الحالي – مركز أبحاث الشركات – مساحةً كبيرةً على منصاتٍ عامةٍ قوية (خاصة في وسائل الإعلام التقليدية)، حيث تحدّد الأصوات الموثوقة القائمة على الأدلة مساحةً لمزيد من المعرفة الاستقلالية والأقل تمويلًا. ولا تتوقف تناقضات السلطة عند هذا الحد. فيمكن للشركات أن تسخِّر "مختبراتٍ حاسوبيةٍ ذات قاعدةٍ تفويضية، كطريقةٍ جديدةٍ لترسيخ عدم اليقين في المستقبل" (جيفرسون وفودوريس 2011: 1). وبالنسبة للوكلاء الذين لا ترغب الشركات في تمكينهم، يمكنهم الوصول إلى مجموعةٍ من البيانات الخوارزمية التي توفر مزايا تنبؤية في معرفة كيف من المرجح أن يعملوا في ظروفٍ معينةٍ وما الرسائل والقصص الأكثر احتماليةً في اعتقادهم. وكما جاء في أحد العناوين الرئيسية لصحيفة الجارديان: "الخوارزميات، المكونات الرئيسية لجميع برامج الكمبيوتر الهامة، وأثرها على التسوق في عيد الميلاد وربما تحديدها يومًا للتصويت" (نوتون 2012).

ما وراء السيناريوهات: الخيال العلمي وحروب القصص

فشل بحثي في إيجاد روايات للنساء اللواتي تجاوزن سيناريوهات "مكوردوك ورامسي" (1996). وهذا أمرٌ مؤسفٌ، حيث إن تخفيض شركة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

"شل" للتوقعات المستقبلية يترك مساحاتٍ مثيرةً للفضول بشأن حال الوضع المستقبلي الحرجة. حيث ستكون مجموعة معتمدةً على نهج المرأة والثقافة والتنمية لـ"تحتل" المستقبل موضع ترحيبٍ بالتأكيد. وكما هو الحال، تبقى تحديات الوضع الراهن فقط في الخيال العلمي، في حين أن في مجال الشركات ينمو وعيٌ جديدٌ بكيفية اكتساب الروايات الضرورية لمصداقيتها.

يلخص كتاب "ساكس" "كسب حروب الحكاية"، ويوسع محاولاته لكتابة المستقبل من خلال القصص: "نحن نعيش في عالمٍ فقد صلاته بأساطيره التقليدية، ونحن نحاول الآن العثور على أساطيرٍ جديدة. هذه الأساطير ستشكل مستقبلنا، كيف نعيش، ماذا نفعل، وما نشتري"(التأكيد في الأصل). لكنه يستمر، على الرغم من أنهم سوف "يلمسوننا جميعًا.. إلا أننا جميعًا لا نستطيع كتابتها. فهذه موهبة ذوي القوة الهائلة "(2012: 6):

"وحيث توجد القوة، يوجد صراعٌ عليها. ولهذا السبب، فقط تحت السطح توجد حروبٌ مستمرةٌ، ولا يراها الإنسان العادي. جنود هذه الحرب هم متظاهرون من حزب الشاي، وأبطال حركة "99٪"، وناشطون في مجال تغير المناخ، وصانعو أجهزة كمبيوترٍ وأصحاب علاماتٍ تجاريةٍ للأحذية الرياضية. ويبدو أنهم يتقاتلون على الأفكار والدولارات؛ لكنهم يقاتلون – حقًا – من أجل السيطرة على قصصنا. أريدك أن تكون جزءًا من حروب القصة لأن عالمنا في حاجةٍ ماسةٍ إلى حلولٍ في العديد من المجالات – الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية على سبيل المثال لا الحصر. إن القدرة على الحلم ونشر هذه الحلول تعيش أو تموت بناءً على القدرة على سرد القصص العظيمة التي تلهم الناس بالتفكير بشكلٍ مختلف" (المرجع السابق: 6، التأكيد في النص الأصلي).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يرى "ساكس" العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين كمعركةٍ من أجل البقاء بين الروايات المتنافسة. وهو بهذا يعزز الرأي القائل بأن الخيال العلمي هو السرد المكمل لتوقعات شركات الأعمال لمستقبل يميل إلى رواية قصصٍ متفائلةٍ عن الشركات التي تنقذ العالم كالمعتاد. وبالإضافة إلى ذلك، يلفت الانتباه إلى الطريقة التي يروي بها الآخرون (وخاصة المعلنون والمسوقون) حكاياتٍ عن العواقب. يتضمن الخيال العلمي المتعلق بالمستقبلات النسوية "سوزان كولينز" (2008-10) التي حققت رقمًا قياسيًا في ثلاثية "ألعاب الجوع" (التي تشمل "ألعاب الجوع" (2008)، و"الاشتعال" (2009)، و"الطائر المقلد" (2010))، والتي باعت أكثر من 65 مليون نسخةً في الولايات المتحدة وحدها، وتم إنتاجها في أفلامٍ ناجحةٍ تجاريًا طبقًا لويكيبيديا. ومن أجل تحليل عمل "كولينز"، أسلم هذا القسم التالي إلى "آكانكشا مونشي-كوريان"، التي لا تهتم فقط بالمستقبلات النسوية، بل من المرجح أن تساعد في إنشائها، لذا فإن صوتها هام.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ألعاب الجوع والمستقبلات النسوية

"آكانكشا مونشي-كوريان"

مع الموجة الحديثة من الممثلات الشابات وعارضات الأزياء والمطربين والفنانين الذين ينفصلون عن أدوار الجنسين التقليدية في المجتمع، وإعادة تعريف الأفكار المتعلقة بالأنوثة، فإن "قوة الفتاة" وتمكين المرأة لم يحمَّلا قط بهذا القدر من الحيوية في صناعة الترفيه. وفيما يتعلق بالثقافة الشعبية، فإن الحركة النسائية تبدأ بالاشتعال.

أثارت ثلاثية "ألعاب الجوع" التي ألفتها "سوزان كولينز" نقطة تحولٍ سياسيةٍ للشباب المعاصر. حيث تقع أحداث الروايات في مجتمعٍ ضبابيٍ تكون فيه الثروة والقوة والامتيازات في أيدي طبقةٍ أرستقراطيةٍ محصورةٍ في العاصمة، حينما يتعرض الباقي للخراب واليأس. وتتجلى قوة النخبة في المشهد الترفيهي الفخم لحدثٍ رياضيٍ - ألعاب الجوع - التي يتم فيها إرغام "الأطفال" الذين يتم اختيارهم عشوائيًا من الأحياء الفقيرة على القتال حتى الموت. والثورة ضد هذا المجتمع غير العادل أمرٌ لا مفر منه، والبطلة "كاتنيس إيفردين" هي وجه هذه الثورة.

كانت روايات "ألعاب الجوع" إضافةً منعشةً للمشهد الخيالي الذي يسيطر عليه الذكور عادة: ردٌّ جريءٌ على الادعاء التقليدي بأن الشخصيات النسائية البارزة لا يمكن أن تروق لجميع الاتجاهات الجنسية. ففي البداية تلعب البطلة الرئيسية "كاتنيس إيفردين" ما يعتبر عادةً دور الأب في أسرتها بعد وفاة والدها، وتظهر كصيادةٍ ماهرةٍ، والعائل الوحيد الذي يجلب الطعام لعائلتها. ثم تنتقل إلى دورٍ بطوليٍ أكبر؛ زعيمةً ورمزًا للتمرد حينما تتقدم أحداث

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

السلسلة. وهذا تغييرٌ نرحب به لإيجاد شخصيةٍ نسائيةٍ تركز على الجوانب العملية للحياة، وقادرةٌ على أن تكون فعالةً سياسيًا. ولمرةٍ واحدة، يتم تقديمنا لشخصٍ قويٍ: شخص لم يتم تعريف شخصيته بالكامل من جهة اهتماماتها العاطفية، بل من خلال ذكائها وشجاعتها وقيادتها. وكثيرًا ما رأينا مؤلفين يخلقون شخصياتٍ نسائيةٍ تتغلب عليها العواطف الوهمية والطموحات التافهة، وتجلب الشفقة غير المحبوبة من القراء بدلًا من الإعجاب والعشق اللذين يخصصان – غالبًا – للذكور. وتتخطى "كولينز" (2008) نطاق الصيغ الآمنة لأصحاب الكتب تقليدية الشخصيات والأكثر مبيعًا. وهذا بالتأكيد خطر. إذا لم يكن من أجل الحب والعاطفة لأختها الصغرى والتي تقودها في جميع أجزاء السلسلة، فإن "كاتنيس" كانت دون شكٍ عرضةً لتجاهل القراء لها كشخصيةٍ غير مرغوبٍ فيها. ومع ذلك، فإن صلابة "كاتنيس" هي التي حددت نهج "كولينز" المميز والمتمرد بالفعل. وبالتالي، فإن "كولينز" لديها حجةٌ قويةٌ ضد أدوار الجنسين المحددة. وتستمر هذه الفكرة من خلال "الاشتعال" و"الطائر المقلد"، مع تعريف "كاتنيس" نفسها كقائدةٍ سياسيةٍ وبداية الثورة.

وبالعكس، تصور كلٌّ من شخصيتي "جايل" و"بيتا" المتنافسين على حب "كاتنيس" خلال السلسلة، كأكثر الشخصيات ضعفًا. فهناك هالةٌ من الأنوثة المثالية في "جايل"، التي تحددت – ربما – عن طريق اندفاعه أو وقوعه في الحب وتشكيل العلاقات، على الرغم من الواقع المعوق للحياة اليومية في المقاطعة الثانية عشر. وعلى النقيض من "كاتنيس"، التي تكمن الأهمية الوحيدة بالنسبة لها في سلامتها وسلامة عائلتها، يعتبر "جايل" شخصيةً حالمةً وأكثر رومانسية. وبينما ينتظر على الهامش ويأمل بهدوء أن تقع "كاتنيس" في حبه، فإن شخصية "جايل" لا تختلف عن شخصية "بيلا سوان" من سلسلة روايات "ستيفاني ماير" (2005) الأكثر مبيعًا "الشفق". و"بيتا" أكثر اختلافًا. فهو يتصرف من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الناحية الأمومية تقريبًا – فشخصيته الهادئة والثابتة تنعكس في سعيه الدؤوب إلى "كاتنيس" المتقلبة وتشجيعها على التحدث عن مشاعرها. وفي الوقت نفسه يذوب في الخلفية، ويغطي نفسه بتمويهٍ مثالي، ولا يملك "بيتا" فرصةً في ساحة الألعاب. وتلاحظ "كاتنيس" هذه الثغرة في بداية الرواية الأولى، مشيرة إلى أن "بيتا ميلارك" بدا بوضوح أنه يبكي، ومن المثير للاهتمام بما فيه الكفاية، أنه لا يحاول إخفاء ذلك" (كولينز 2008: 49). إن نهج "كولينز" المحايد تجاه النوع الاجتماعي وتجاه سلوك الشخصيات يتناسب مع حملات المساواة بين الجنسين الحديثة مثل مبادرة “He For She” التي قادتها "إيما واتسون" (2014). أي أن تكون قادرًا على البحث عن شخصياتٍ ذكوريةٍ لا تندرج تحت الفئة "الذكورية" على الفور، فهي توفر تغيرًا منعشًا للمشهد من روايات الخيال التقليدية.

وتتحدى "كولينز" التصورات التقليدية للذكورة والأنوثة بشكلٍ منهجيٍ خلال الشخصيات المتبقية في الثلاثية. فتشكل "سينا"، مصمم أزياء "كاتنيس" الذكر، من خلال عدسة الأمومة المميزة. حيث كانت والدة البطلة "محبوسة في عالمٍ مظلمٍ من الحزن" (كولينز 2008: 32) بعد وفاة زوجها، تاركةً "كاتنيس" تحمل العبء الكامل للمسؤولية العائلية منذ صغرها. وبصفته شخصًا طبيعيًا منعشًا في عالم الأضواء المبهرجة في العاصمة، فإن "كاتنيس" تشعر بالارتياح مع "سينا"، الذي يتعهد في النهاية بعدم التخلي عنها مطلقًا. ويكشف "فينيك أودير"، أحد حلفاء "كاتنيس" في "الاشتعال"، وهو صبي عن مظهره اللافت للنظر، وكيف أُجبِر على ممارسة الدعارة؛ خدمةً لمواطني العاصمة، بما يوازي الاستغلال الجنسي للإناث في أجزاءٍ كثيرةٍ من عالم اليوم. وعلاوةً على ذلك، تتميّز المتنافسة "فوكس فيس" بذكاءها الحاد وقوة الشخصية، والسمات المرتبطة عادةً بالذكور، في حين أن شقيقة "كاتنيس"، التي ظهرت في البداية كطفلةٍ ساذجةٍ بريئةٍ، تنضم إلى الثورة ضد العاصمة من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خلال عملها طبيبة في مناطق الحرب. وأخيرًا، يصور كتاب "الطائر المقلد"، وهو أكثر الروايات السياسية ثقلًا، شخصيةً مؤنثةً لتكون الشرير الأساسي، مع إظهار "كولينز" أن الخير أو الشر لا علاقة له بالطبيعة البيولوجية على عكس المعتقدات العرفية.

وبالفعل، فإن شكلًا معقدًا من المقاومة للأفكار التقليدية لعلم الأحياء والتجارب المستخلصة منه يبرز من خلال الثلاثية بقوة. إن الرمز المتكرر في الروايات هو رمز "الطائر المقلد" - وهو مخلوقٌ يتخطى حدود الواقع وكل ما هو ظاهر. حيث طوَّر علماء العاصمة طيورًا معدلةً وراثيًا وأطلقوا عليها اسم "الطيور المتحدثة" (jabberjays) كأدواتٍ للمراقبة، ولكنهم أبعدوها إلى الغابات بعد انتفاء الحاجة لها. وتلاقت ذكور هذه الطيور المعدلة، مع إناث الطائر المحاكي في الغابة. مما أدى إلى ولادة "الطائر المقلد" وهو نوعٌ جديدٌ من الطيور له القدرة على تقليد الألحان.

يعد الطائر المقلد رمزًا للمقاومة، وهي سمةٌ أساسيةٌ من سمات الحركة النسائية. إن ولادة نوعٍ جديدٍ على الرغم من السيطرة المتحمسة للعاصمة تحمل الأمل في أن يتحرر شعوب المقاطعات المظلومة من النظام الاستبدادي. وتتعرف "كاتنيس" نفسها على الطيور وتُعرف باسم "الطائر المقلد" أثناء الثورة التي قادتها ضد العاصمة.

وعلى الرغم من تحديد زمن روايات "كولينز" بعدة مئاتٍ من السنين في المستقبل، يقدم هذا العمل العديد من أوجه التشابه بين حياة مواطني "بانام" وحياة الناس على هذا الكوكب اليوم. إن تصويرها للمناطق - المقفرة والبائسة والفقيرة التي يمكن تشبيهها بسهولة بالأجزاء الأكثر فقرًا في معظم المدن الكبرى اليوم - يتناقض بشكلٍ مذهلٍ مع المواطنين المرفهين في العاصمة، حيث يعيش

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"1%" من البشر في العصر الحديث، إذا جاز التعبير. ويوضح هذا المفهوم المتناقض للأثرياء المرفهين بالكامل في عالمٍ من الامتيازات والترف الذين لا يستطيعون معه أن يبدأوا في فهم الظروف المعيشية للآخرين في أمتهم. وبينما يجلس "بيتا" و"كاتنيس" خارجًا، في أمسيتهما الأولى في العاصمة، وينبهران بالمنظر: "العاصمة تلمع كحقلٍ واسعٍ من اليراعات. إن الكهرباء في المنطقة 12 تأتي وتذهب. وعادةً ما تتوافر بضع ساعاتٍ فقط في اليوم"(كولينز 2008: 98).

من السهل أن ننأى بأنفسنا عن أنماط الحياة المترفة المنبهة للشخصيات في السلسلة، وأن نطمئن بعضنا إلى أننا محظوظون لأننا نعيش في عالمٍ لا يمكن أبدًا تحمل مثل هذا الظلم فيه. ومع ذلك، فإن الممارسات المروعة للشركات المعاصرة، التي تتسلل سلعها المنتجة بالسخرة إلى مطابخ وخزائن لا حصر لها في جميع أنحاء العالم، ليست بعيدةً كل البعد عمَّا تصفه هذه الثلاثية. وعلى الرغم من التأكد من أن عمالهم سيظلون تحت خط الفقر المدقع، فإن الأثرياء يواصلون استغلالهم أكثر. إن فكرة اختيار أربعةٍ وعشرين طفلًا لقتال بعضهم بعضًا حتى الموت لمجرد التسلية تبدو مبتذلةً في السياق الحديث، ولكن إلى أي مدًى هي بعيدةٌ عن القسوة التي يعاني منها الملايين في عالم اليوم؟

على طول هذه الخطوط يمكننا أن نستكشف فكرة النزعة الاستهلاكية الجامحة في العاصمة، مثل الشراب الذي يقدم لـ"كاتنيس" في الحفلة، والذي يسبب القيء، "حتى تتمكن من الاستمرار في تناول الطعام" (كولينز 2009: 97)، ويشابه أنماط الحياة الباهظة للعائلات الميسورة في جميع أنحاء العالم. إن التوزيعات الظالمة للثروة تميز الأنظمة الرأسمالية الحالية، مما يؤدي إلى سقوط الملايين في فخ المجاعة الشديدة في حين ينغمس الآخرون في فائضٍ كبير. تعرض ثلاثية "ألعاب الجوع" عالمًا من الجماليات المصطنعة، والتي تعمل على صرف انتباه الجمهور عن المشاكل التي تكمن تحت سطح مجتمعهم. إن فكرة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إضفاء طابع المشاهير على أربعةٍ وعشرين طفلًا من "المختارين"، وحبسهم في مساكن فاخرةٍ قبل بدء الألعاب، وتجميل شعرهم، ووجوههم وملابسهم، تصرف الانتباه عن حقيقة بربرية هذه الألعاب. وبينما توضح "كولينز" تداعيات كيف يمكن لمثل هذه النزعة الاستهلاكية العميقة تحويل الانتباه عن المشاكل التي تحتاج إلى اهتمامٍ حقيقي، فمن السخرية أن نرى أن النجاح التجاري لهذه الثلاثية قد وقع في الفخ نفسه. حتى في الوقت الذي فاضت فيه محلات بيع الكتب ودور السينما ومراكز التسوق في أنحاء الغرب بمحبي "ألعاب الجوع" الذين يتوقون لشراء السلع المرتبطة بالسلسلة، نجد أن هذه الرسالة الرئيسية في جميع أنحاء القصة قد أخمدت. وهذه القضية المدهشة ضد النزعة الاستهلاكية كانت محتفظةً بنجاحها الخاص، في جوهرها.

لقد أثبتت ثلاثية "ألعاب الجوع" أنها أكثر من مجرد جنونٍ آخر في الثقافة الشعبية. فمن أجل بناء مستقبلٍ خالٍ من التوقعات الجائرة للنوع الاجتماعي وعدم المساواة المتجذرة، لابد من الاعتراف بضرورة التغيير وإقراره من قبل جميع أفراد المجتمع. نحن بحاجة إلى المزيد من الأشخاص المستعدين لأن يكونوا "الطائر المقلد" في المجتمع، وعددٍ أقل بكثيرٍ من "مواطني العاصمة" الذين يرفضون فتح عقولهم. إن النسوية هي مستقبلنا، وقد بدأت الثورة بالفعل.

الأراضي الأخرى والمحيطات الأخرى: عمل "باولو باسيجالوبي"

لا تصوّر الإصدارات السينمائية لـ"ألعاب الجوع" بعض الأحياء على أنها مناطق مغلقةٌ متطرفة، ولكن كمواقع دمارٍ في الصور أكثر شبهًا بالتغطية الإخبارية التليفزيونية للمدن في مناطق الحرب في أفريقيا، والشرق الأوسط، والدول السوفيتية السابقة. أما خارج ثلاثية "كولينز"، فإن عولمة الفقر المدقع والحرب في الخيال

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

العلمي تتقاطع مع خطوط الثروة والفقر الحالية داخل الحدود الوطنية (وخارجها). وتجتمع مجموعةً واحدةً حول مستقبل أجزاء من العالم النامي فيما يشبه محاولات تخيُّل مستقبل قابلٍ للحياة للإسلام (سردار، في عناية الله وبوكسويل 2003: 106-117). وفي كتابة الخيال العلمي، يلفت عمل "إيان ماكدونالد" الانتباه إلى الهند المستقبلية في "نهر الآلهة" (ماكدونالد 2006) وإسطنبول في "دار درويش" (ماكدونالد 2010)، ويتبع المجموعة الأخرى في العمل المبتكر الذي يتجه بعيدًا عن الخيال العلمي إلى علم الوراثة، كما هو الحال في "الطريق الخرب" (2009).

وفي تغطيته لكلا المجموعتين، غالبًا ما يدمج "باسيجالوبي" بين المناظر الطبيعية التي كانت موجودةً في العالم الثالث سابقًا مع تلك الموجودة في الدول الغربية الرائدة. تقدم صوره المستقبلية ترياقًا مفيدًا لرؤية "شل" الجبلية بالتركيز على الفقراء بوصفهم العناصر الرئيسية. وفي فئة كتب الشباب، تفتتح "محطم السفينة" لـ"باسيجالوبي" (2010) بمظاهر الحياة الوحشية للفتيان والفتيات المحكوم عليهم بنزع المعادن من السفن المحطمة في ظل ظروف عمل خطرة:

"تسلق "نايلر" من خلال نفق الخدمة، وشد الأسلاك النحاسية وأزالها من مكانها. كانت ألياف الأسبستوس القديمة وفضلات الفئران تتناثر حوله فيما مزّق السلك. وزحف أكثر إلى عمق النفق، ساحبًا مزيدًا من الأسلاك من أغلفتها المعدنية.. أعطى الدهان الفوسفوري المضيء على جبهته ضوءًا أخضر قاتمًا أضاء الأنفاق التي تشكل عالمه. لسع العرق المالح عينيه وتدفق حول حواف قناع التنفس الذي يرتديه. مسحه بيد مليئة بالندوب، بعيدًا عن بقعة الطلاء، التي كانت تسبب الحكة لجلده، لكنه لن يستطيع أن يجد طريقه للخارج من الأنفاق الشبيهة بالمتاهة في حلكة الظلام، فتجاهل حكة جبينه.. وبدأ في السعال على الرغم من قناع التنفس، فيما تسرب مسحوقٌ من الحافة غير المحكمة على وجهه. عطس، ثم عطس مرة أخرى، وتجمعت الدموع في عينيه. سحب القناع

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بعيدًا ومسح وجهه، ثم ضغطه مرة أخرى على فمه وأنفه، وضغط عليه آملًا بعض الأمل أن يلتصق. كان القناع اليدوي، الذي أعطاه له والده. يحكه وغير ثابتٍ لأنه كان المقاس الخطأ، ولكنه كان كل ما يملكه "نايلر". وعلى جانبه، كتبت عبارةٌ باهتة: "يُرمى بعد أربعين ساعة من الاستخدام". لكن "نايلر" لم يكن لديه قناع آخر، لا هو ولا أي شخص آخر. لقد كان محظوظًا لامتلاكه واحدًا من الأساس، حتى لو كانت أليافه الدقيقة قد بدأت تتمزق من عمليات الغسل المتكررة في المحيط. (المرجع السابق: 1–2)

في الجزء الثاني المسمى "المدن الغارقة" (2012)، نرى "ماهاليا"، وهي امرأةٌ شابةٌ شوهها الأصوليون الأمريكيون؛ الذين قطعوا يدها لأن والدها كان من حفظة السلام الصينيين، وتُعرف باسم "دودة الحرب". تعاني الجوع والفقر وفتيان المرتزقة المجانين أثناء عبورها الغابات للوصول إلى مدينة. وكما هي الحال في أي مدينةٍ حاليةٍ في أفقر بقعةٍ في العالم، تبين أنها "نيو أورلينز". إن هذا النقل المتكرر للأهوال التي يُنظَر إليها عادة على أنها فظائع لا تتم إلا في أفريقيا أو العالم الثالث، بينما يوحي الغرب المتطور بمستقبلٍ مخيفٍ أكثر للنساء الشابات من إغفالهن الصامت كعوامل في قصص فيديوهات "شل".

كما تظهر الهندسة الحيوية بشكلٍ متكررٍ في كتابات "باسيجالوبي"، وتتمثل التحسينات في خلق القتلة المحسنين جينيًا والنساء المعدلات جينيًا، للعمل كخدم وكعبيد في مجال الجنس. وغالبًا ما تتميز أعماله الأخرى بالتلاعب الجيني في الأغذية لإحداث الأوبئة والنقص، من خلال جشع الشركات. وتثني إحدى المراجعات على "الفتاة ذات الزنبرك"(2009):

"تقدم هذه الرواية صورةً يمكن تصديقها من "تايلندا" في المستقبل، والتي تقاوم الانهيار البيئي. حيث تكتسح الأوبئة المُعدلة وراثيًا المحاصيل بانتظام،

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والمدن المهددة بارتفاع مستويات البحر. وبعد اختفاء النفط، يتم تشغيل المجتمع عن طريق السعرات الحرارية، حيث تعمل المحركات ذات النوابض عن طريق مشي حيوانات الماموث المستنسخة على الآلات. وما زال التجار يتاجرون، وما زال السياسيون ينافسون على المنصب، وما زالت الأصولية تزدهر" (روبرتس 2010).

تدهور وضع المرأة؛ حيث تُستغل الفتاة التي تحمل لقب "الفتاة الآلية"، وهي "إيميكو" البشرية المعدلة جينيًا، كل ليلة بشكل مذِلّ، ولدت "إيميكو" بشكل فتاة "جيشا" مصممة لخدمة المديرين التنفيذيين اليابانيين، ثم تخلوا عنها فيما بعد لبيت دعارة في "تايلاند". وقبل النهاية، تهرب "إيميكو" من خلال التغلب على برمجتها، وتحويل قوتها المورثة ضد أسيادها السابقين. وهي تسعى للانضمام إلى مجتمعٍ من "أشخاصٍ جددٍ" رفضوا سيطرة الـ"سادة" بطريقةٍ تتذكر فيها كفاح "أشخاصٍ جددٍ" سبقوها لكسب قبول المجتمع والتحرر من الاستغلال. وبما أن هروبها له أوجه شبه في روايات "باسيجالوبي" الأخرى، فهناك انتصارٌ رمزيٌ في اقتراح كيف يمكن حتى للأشخاص المنبوذين والأكثر حرمانًا بين الكائنات "الغريبة" أن يجدوا من خلال قوتهم الخاصة القدرة على الانضمام إلى مجتمع متساوٍ.

وأخيرًا، يكشف أحدث عمل لـ"باسيجالوبي"، "مصنع الشك" (2014)، كيف يتم تحميل حروب القصة لصالح مصداقية الشركات على حساب النتائج العلمية. هذه البطلة الخيالية، "أليكس بانكس"، يجب أن تتصالح مع الجانب المظلم من عالم العلاقات العامة كما يمارسه أبوها الذي تحبه، "سيمون بانكس". ومجموعةٍ من الأطفال الأكثر ذكاءً والمنبوذين في الشوارع، بما في ذلك "كوك"، قرصانة الحاسبات الشابة، و"موسى"، الفتى الأسمر الخارج عن القانون وابن المجرم، و"تانك"، وهو طفلٌ فطنٌ ذو مظهرٍ لاتينيٍ ذكرها

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالـ"هوبيت" (باسيجالوبي 2014: 235) والذين شرعوا في إقناع "أليكس" بترك شركة والدها الخطيرة وغير الأخلاقية:

"[...] عندما يتعين عليك بشكلٍ مطلقٍ وإيجابي، أن تخلط المفاهيم في قضيةٍ ما"، قال كوك، "فاتصل بشركاء "بانك" الاستراتيجيين".

قال "موسى"، "أتعرفين ما يسمونه BSP؟ الناس الذين يوظفونهم؟ الأشخاص الذين يستخدمون أساليب والدك؟

لم ترد "أليكس" أن تعرف. لم ترغب في سماعهم.

قال "موسى": "مصنع الشك". "إنه اسمٌ جيد، أليس كذلك؟".

"لأنه في الحقيقة هذا ما ينتجه والدك. لا يصنع منتجات. بل يصنع الشك".

"إذا كنت تريد من الجميع تجاهل دراسات إدارة الأغذية والعقاقير التي تقول إنك تقتل أشخاصًا بعقارك، فاذهب إلى "سايمون بانكس" واشترِ بعضًا من الشك. ورشه في جميع أنحاء القضية. وفي وقتٍ قصير، يمكنك مصنع الشك من أن تبيع ما تبيعه لفترةٍ أطول. سواء كان الأسبرين، التبغ، الأسبستوس، البنزين المحتوي على الرصاص، الفثالات ثنائي الفينول –أ، وتطول القائمة" (المرجع السابق: 221).

بعد اختطاف "أليكس"، تحاول المجموعة إقناعها بالمساعدة، كما يشرح "موسى" الاستراتيجية التي ستكشف السلطة الخفية للشركة. وفي الوقت نفسه، يظهر "باسيجالوبي" شخصية "كوك" كعاملٍ نسائيٍ نابضٍ بالحياة يقاتل قصص الشركات:

"كوك بارعةٌ في استخدام الكمبيوتر. نحن بحاجة فقط إلى القليل من مساعدتك. والدك يثق بك. كل ما عليك فعله هو تثبيت القليل من البرامج، وسنقوم نحن بالباقي".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"ستاكسنت، يا عزيزي!" نادت "كوك" من حيث كانت تنزلق على اللوح على المنحدر. إنها دودة. دودةٌ رائعةٌ عدلتها أنا. ما عليك إلا توصيله بمدخلٍ في الحاسوب، طالما يتم توصيله أثناء تسجيل الدخول، بعدها يمكنني القيام بالباقي". صعدت المنحدر، وقامت بحركةٍ أخرى، ثم هبطت مرةً ثانية.

"وما الذي سيحققه هذا؟"، سألت "أليكس".

"نريد ملفات عملاء مصنع الشك كلهم. يقضي عملاء والدك الكثير من الوقت في إنكار خطورة منتجاتهم. ونحن نعلم أنهم يكذبون، ولكن إثبات هذا يكاد يكون مستحيلًا. إذا تمكنا من الحصول على هذه الملفات، فسنرى تمامًا ما يعرفونه، وما يحاولون حمايته".

"ثم؟".

"ثم سنضخ الأخبار في جميع أنحاء الشبكة. سنرسل الأجزاء المثيرة إلى كل صحيفةٍ وموقعٍ إلكتروني ما زال يعرف كيف يكتب تقريرًا. نعتقد أن هناك ما يكفي من المعلومات في ملفات والدك لتوجيه الاتهام إلى عشرات المديرين التنفيذيين. سيفتح هذا الباب أمام دعاوى مدنية، دعاوى قتلٍ خطأ، إجراءاتٍ جماعية، تحقيقاتٍ حكومية" (المرجع السابق: 233).

تعزز الرواية تأثيراتها الواقعية من خلال تسمية الشركات الفعلية وسلوكياتها غير الأخلاقية، بما يتماشى مع عمل "أوريسكس" و"كونواي" الموثق جيدًا: "تجار الشك: كيف حجب عدد قليل من العلماء الحقيقة بشأن قضايا من دخان التبغ إلى ظاهرة الاحتباس الحراري" (2010). ويمكن كسب حرب القصص وخسارتها نظرًا لمكان وكيفية وجودها وفي أي دعم يحصلون عليه يكون شفافًا أو مخفيًا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الخاتمة: إمكانيات "ماتريكس" و"الميتريكس" ووسائل التواصل الاجتماعي

إن خاتمتي لا تنادي فقط بالمزيد من السيناريوهات النسوية والمزيد من الخيال العلمي النسوي. فقد تم تصميم نماذج أوليةٍ أخرى على يد "ساكس" في دوره كقاصٍ ناجحٍ في وسائل التواصل الاجتماعي. حيث يحكي كيف قام هو وزميل له في الصف الثالث بإعادة تصوير فيلم "حرب النجوم" لقطةً بلقطةٍ وانتهى به الأمر، "عندما أطلقنا في عام 2005 نسختنا الخاصة من Star Wars على الإنترنت، حصلت على 20 مليون مشاهدة خلال عامٍ واحد، كما يتم عرضها في المهرجانات السينمائية في جميع أنحاء العالم" ولكنه "قد تحول بشكلٍ كبيرٍ إلى إعلانٍ لمدة خمس دقائق للأغذية العضوية. لقد أطلقنا عليه اسم "حروب متجر البقالة"، كما قام بتأليف مجموعة كاملة من الكنايات السيئة – " Cuke Skywalker" "كوك سكايووكر"، "Chewbroccoli" "تشوبروكولي" .. والشهير "Darth Tater" "دارث تاتر" (ساكس 2012: 2). يجب أن ينظر إليه على أنه موضع تقديرٍ وما زال متاحًا (حروب متجر البقالة 2005).

إلا أن الجمهور الأكثر حماسةً كان خبراء التسويق الذين يبحثون عن أدلةٍ على السبب في النجاح الباهر لـ"حروب متجر البقالة"، وسلفه الشهير "ذا ميتريكس"، وهو استكشاف لشرور مزارع صناعة اللحوم، لأن هذه القطع القصيرة من المحاكاة الساخرة كانت مزيجًا تجريبيًا بين الترفيه والإعلان، وحقق لهم الإنترنت الوعد بالنتائج الباهرة مقابل القليل من المال "(ساكس 2012: 2). وتعترف ويكيبيديا بشعبية الفيلم الذي قالت عنه إنه "فيلمٌ قصيرٌ ينتقد الزراعة الصناعية، والممارسات الزراعية الصناعية"، من خلال "ترجمته إلى أكثر من 30 لغة، ومشاهدة أكثر من 30 مليون شخص له". وهو الفيلم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأكثر مشاهدةً لإنتاج اللحوم على الإطلاق للشركات، و"تم إصدار جزئين آخرين له عام 2006" (ويكيبيديا) – وجميعها لا تزال على الإنترنت. ويوفر الفيلم نموذجًا أوليًا للحصول على المزيد من المستقبليات النسوية التي تقدمها تصميمات الإعلانات، التي تتمتع بمزيدٍ من الخيال ومهارات وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من التمويل، ويسعى إلى رواية قصصٍ لا تقتصر على جمهورٍ كبيرٍ فحسب، بل يمكن أن يقترن – أيضًا – بجميع مهارات الشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تساعد في إنشاء حركة. ولا يسمح الموقع الرسمي (http://www.themeatrix.com/) فقط بتنزيل الثلاثية، بل يوفر بواباتٍ يمكن الوصول إليها بسهولةٍ لكل من الموارد التعليمية والأدلة لـ"اتخاذ موقف" بروابط واضحةٍ للتأثير على السياسة التقليدية (مثل الكونجرس الأمريكي).

وفي النهاية، أظل مرتبطةً بالقصص "بصيغة الجمع"، التي يمكن أن يتصور فيها النوع الاجتماعي نفسه بشكلٍ مختلفٍ تمامًا عن القيود البدنية والاجتماعية المعاصرة. كما أنني أرى إمكاناتٍ كافيةً في الجزء الثاني من عنوان كتاب "ساكس": "لماذا يروون قصصهم ويعيشون – أفضل القصص التي ستحكم المستقبل" (2012) – لنشطاء WCD، الذين هم بالفعل مستخدمون منتجون للإنترنت ومواطنون صحفيون، لصنع أفلام رسومٍ متحركةٍ محررة، وتداولها، وتوضيحها بالعمل السياسي. ويقول "سردار" بأن: "دراسات المستقبل تحاول أن تضمن بقاء جميع الخيارات القابلة للحياة مفتوحةً ومحملةً بالقدرات" (2013: 131). وكذلك بعض القصص. حيث تحتوي الروايات الممتعة على قدراتٍ لا نظير لها قادرة على تغيير القلوب والعقول، ويمكنهم الآن، مثل "ذا ميتريكس"، أن يتحدوا مع وسائل الإعلام الاجتماعية لفتح البوابات أمام النشاطات والحركات، مما يتيح مجموعةً واسعةً من العقود المستقبلية الشاملة والجامعة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملحوظة:

1. بالنسبة إلى سيناريوهات Shell، راجع

http:// www.shell.com/energy-and-innovation. html # vanitya-HR0cDovL3d3dy5zaGVsbC5jb20vZ2xvYmFsL2Z1dHVyZS1lbmVyZ3kuaHRtbA.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

6 | تقاطعات النساء والثقافة والتنمية:

محادثة حول وجهات للمستقبل – اللقطة الثانية[1]

"أرتورو إسكوبار" و"ويندي هاركورت"

"**أرتورو**": دعونا نبدأ بسؤال كيف يتم وضع "رؤى المستقبل" في مجال نهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)؟ بأي مجموعاتٍ من الناس؟ بأي مزيجٍ من الإجراءات النظرية والعملية؟ ما الآثار المحتملة لهذه الرؤى حول كيفية ممارسة السلطة للحفاظ على استقلال النساء والرجال الفقراء، والهيمنة على مجموعاتٍ محددةٍ أو على الطبيعة نفسها؟ ما هي تكوينات المكان والفضاء والثقافة – ما الشبكات – التي قد تجعل من هذه الرؤى توجهًا حقيقيًا للأحداث في النصف الأول من القرن؟ هل هذه الطريقة لطرح مسألة "رؤى المستقبل" منطقيةٌ بالنسبة لك؟

"**ويندي**": إن رؤيتي ترتكز على ما أراه يظهر بين حركات الشعوب، وتحديدًا مجموعات النساء اللاتي يستجبن ويشكلن المقاومة للخطابات الرأسمالية النيوليبرالية المسيطرة. وتتمحور هذه الرؤى حول المفهوم الذي نستكشفه – معًا – عن "سياسة المكان"[2] (إسكوبار وهاركورت 1998). إنني أتطلع بأملٍ إلى التباينات الثقافية الجديدة الناشئة. وأعتقد أن هناك زعزعةً لاستقرار السلطة، وحاجةً قويةً لتجديد التفكير بشأن المؤسسات، وما أشكال الحكم، وما أشكال الديمقراطية المطلوبة، استنادًا إلى المعرفة التي تبنيها مجموعات الناس حول كيفية التفاوض (النوع الاجتماعي، والاختلافات العرقية والاقتصادية، والثقافية)

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وشعور الآخر. نحن نقوم بإعادة هيكلة المعاني الثقافية بسرعةٍ فائقةٍ بحيث يتغير إحساسنا بالتغييرات الأخرى مع كل مواجهة.

ومن حيث الاهتمام النسوي بالمساواة والإنصاف بين الجنسين وتمكين المرأة، فإننا حتى عند ذكر هذه المخاوف، نقوم بتأسيس أماكن ثقافيةٍ متميزةٍ في ثقافاتٍ مختلفةٍ بإحساسٍ جديدٍ لما يعنيه أن يكون المرء كائنًا من الجنسين. وفي الوقت نفسه، تغير هذه المواجهات إحساسنا الخاص بماهية الوسائل النسوية. فلم يعد بإمكاننا التحدث عن النسوية "الثقافية" كما فعلت النساء البيض في الثمانينيات. فهناك الآن حركاتٌ نسائيةٌ سوداءُ، وحركات نساءٍ من الشعوب الأصلية قويةٌ تاريخيًا وسياسيًا، وهن اللواتي أخذن بالفعل زمام المبادرة في العديد من الأوضاع الدولية لعدة عقود.

يصبح تصور المستقبل أكثر إشكالية، لأننا نطوِّر أشكالًا جديدةً من السياسة إلى جانب ما تسميه خطوط القوة المحلية. وفي الوقت نفسه، وبسبب التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات (ICT) والروابط العالمية الأخرى، ترتبط الشبكات المحلية بما كانت ذات يوم أماكن بعيدة. لذلك نحن الآن – من حيث الزمان والمكان – أقرب إلى "الآخر".

وفقط لإعطاء مثالٍ واحدٍ على موقع التنظيم السياسي – والنضال من أجل الاستقلال الذاتي وحرية النساء في التصرف كما يشأن مع أجسادهن. إن القضايا الصعبة للغاية مثل العنف ضد النساء في السلم والحرب، ومحاربة الاغتصاب، والاعتداء الجنسي، وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وحقوق العاملات في مجال الجنس، وأمن النساء، والتوجه الجنسي، والخيارات الحياتية لم تعد صامتة، لم تعد قضايا "خاصةً" بل هي في مركز مناقشات حقوق المرأة في مختلف السياقات الثقافية والاقتصادية. ويتم في بعض الأحيان تنفيذ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

استراتيجيات المرأة المتمثلة في المقاومة والنضال من أجل الاستقلال الذاتي بدعمٍ مباشرٍ من النساء اللواتي يتشاركن تجارب متشابهة، حتى عندما يعشن في أماكن جغرافيةٍ سياسيةٍ مختلفة. فدون تعميم قضايا العنف، عبر الانقسامات الجغرافية والعرقية والسياسية، من الواضح أن النساء يعملن بتضامنٍ قوي، مما يخلق نوعًا من السياسة التي هي قوةٌ عاطفيةٌ قويةٌ جدًا. وهي تحمل وعدًا بمستقبل الأمن الذي تتفاوض عليه مجموعات النساء على الرغم من خلفية العديد من الأزمات الاقتصادية الحادة والحاجة الماسة والصراعات العنيفة.

هذه السياسة تعتمد على المكان، حيث يكون الجسد أول موقع أو مكان لنضالات النساء. وقد أدت مقاومة النساء المتنوعة للعنف على جميع المستويات إلى تغييراتٍ مبتكرةٍ وهامةٍ للغاية في حياة العديد من النساء، وتغيير الخطاب، والممارسات العلمية الاجتماعية، والطبية، والصحية، والديموغرافية. إن تخيُّل مستقبلٍ تكون فيه جميع النساء آمناتٍ حقًا هو شيءٌ أعمل عليه. لكنني أرى مساراتٍ متعددة. فأنا لا أستوعب فكرة مخططٍ واحدٍ لتحقيق جميع نواحي أمن المرأة، حيث أرى أن الطريق إلى ذلك الإنجاز معقدٌ للغاية، ومرتبطٌ بهياكل السلطة الأفقية، والعمودية، ويدفعه الواقع المحلي والقضايا التي لا يمكن تفسيرها بأي شكلٍ من الأشكال بطريقةٍ عالمية.

وفي الواقع، تظهر المسارات التحويلية خارج مقاومة الخطابات العالمية الأساسية التي لا تعترف بالاختلافات بين النساء. فعلى سبيل المثال، تختلف مسألة الحق في سبل العيش اختلافًا كبيرًا بالنسبة إلى النساء الفلاحات في البرازيل، ونساء الشعوب الأصلية في كولومبيا، والعاملات في المصانع البنجلاديشية، والعاملات المنزليات المهاجرات في الخليج أو الشابات اللواتي يعشن في المناطق النائية في جنوب أوروبا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ولكن من خلال التضامن والعمل مع المقاومة أرى المستقبل يتحقق. أنت محقٌ في طرح السؤال عما إذا كانت رؤى المستقبل منطقية. لدي شعور قوي بأننا بحاجة إلى رؤًى تشتمل على إمكانية الحصول على حق الاختيار، والنزاهة، والأمن لجميع النساء في أي ثقافة. هل هذه الرؤى مجرد مثالية؟ لا أعتقد ذلك. ومع ذلك، لا أعتقد أن المجموعات النسائية المتنوعة التي تعمل بتضامنٍ وتحالفٍ مع مجموعات المجتمع المدني الأخرى ستكون قادرةً على إيجاد حلولٍ لاختلال توازن القوى الذي يؤدي إلى انتهاكات سلامتها الجسدية وحقها في الاختيار. إن الظلم الاقتصادي الذي يُفاقم من فراغ الحكم الذي نراه اليوم يتطلب تحدياتٍ وتغييراتٍ عميقة.

اللقطة الثانية

"**ويندي**": حيث نكتب الآن في عام 2010 وبالتفكير في ردودي قبل عشر سنوات، أرى القضايا نفسها على الطاولة (الحاجة إلى التحالف والتضامن ومقاومة العالمية)، لكن هناك تحولًا نحو مقارباتٍ متداخلةٍ أقوى للنسوية، وكذلك الحاجة إلى كسر الانقسامات بين البشر وغيرهم كما تم توضيحها في مفهوم "هاراواي" في "الثقافات الطبيعية" (هاراواي 2007) وتطلب "هاراواي"، في قراءتها التاريخية والثقافيّة للتكنولوجيا، أن نتخطّى معارضة الطبيعة والثقافة الثنائيّة من خلال جمعها في مصطلح واحد (مع تعبيرات متعدّدة): "الثقافات الطبيعية". حيث تقول إن "الطبيعة والثقافة مترابطان بشدةٍ في الأجساد، والبيئة، والتكنولوجيات والأزمنة" (المرجع نفسه).

وهناك أيضًا مقاومةٌ مدنيةٌ أكثر وضوحًا للخطابات المهيمنة (بيكارت وفاولر 2013) في التعامل مع هذه النشاطات المدنية الجديدة، حيث أصبحت مهتمةً بمناقشات ما بعد الاستعمار وضرورة المشاركة في الحوارات بين

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الثقافات حول النسوية بطرقٍ تحل محل مركزية النسوية البيضاء. وأقوم بمحادثاتٍ مع علماء نسويين من أمريكا اللاتينية، مثل: "كاترين والش" (2015)، و"ماريا لوجونيس" (2008) و"جينا فارجاس" (2015) حول النشاط النسوي عبر الوطني، وصعوبة الترجمة عبر الثقافات والتاريخ بالطرق التي يمكن بها بناء التضامن، ملاحظين ومحترمين "الاختلافات الثقافية في وسائل وطرق الاحتجاج المستخدمة في تحدي الظروف الاجتماعية والسياسية الظالمة أو القمعية" (هاركورت 2014). وأنا مهتمةٌ بما يجب أن تعبِّر عنه ما وراء الاستعمارية، لأنها تتحدى المعرفة المهيمنة وإنتاج الرأسمالية العالمية وتبادلها، كما أنها تشير إلى الطريق إلى الثقافات الطبيعية، وما وراء الإنسانية، والعواطف، وأداء الحركة النسائية والبيئية. لذلك أرى المستقبل يظهر ونحن نعيد التفكير، والبحث عن الشقوق والتصدعات في الهويات والثنائيات، والعيش مع الأنواع الأخرى، وتغيير المظاهر الطبيعية.

"**أرتورو**": لقد لخصت بشكلٍ جيد للغاية بعض التحولات الأكثر أهمية، والتي حدثت في تحليلات النظرية الاجتماعية على مدى العقد الماضي، والتي ساهمت النسويات فيها بشكلٍ كبير. فقد كانت "هارواي"، أولًا، من بين الرواد فيما أطلق عليه مؤخرًا اسم "المنعطف الوجودي" وهو التحول إلى أسئلة علم الوجود وليس فقط نظرية المعرفة. وهذا يشمل العلاقات عبر العالم التي تختلف وجوديًا مع أنها مرتبطةٌ جزئيًا ببعضها. ويبدو لي أن النساء الناشطات، من خلال ربط صراعاتهن عبر تلك العوالم (ما تصفين بأنه بناء تحالفاتٍ في الوقت الذي يقاومن فيه العالمية)، ويشرن إلى السبل المتجهة إلى الأمام لسياسةٍ عامةٍ أكثر وضوحًا من معظم المجموعات الأخرى. ومن المعروف أن النسويات من أمثال: "لوجونيس" و"جلوريا أنزلادزا" و"شيلا ساندوفال" يعرفن أن السياسة ما هي إلا علاقةٌ عاطفيةٌ لأن كل أشكال وعي الجماعات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المضطهدة – وهن نساءٌ ملوناتٌ في هذه الحال - لا يمكن أن تكون إلا علاقةً عاطفيةً، وبالتالي تخيل أشكال الجسور التي تأخذ الاختلافات على محمل الجد. ومع ذلك فإن فكرة التفاعل بين الثقافات هنا مهمة، واليوم ينطوي ذلك على أبعادٍ مشتركةٍ بين المعرفة وبين العالم (عبر الوجودية). وبعض نسويات ما وراء الاستعمارية المعاصرات يتحركن في هذا الاتجاه، وكما تقولين. فاللواتي تمتعن منا بامتياز العيش في "كون" العالم الواحد المزعوم، طبقًا لمفهوم "جون لو" المفيد للغاية (2011)، يواجهن صعوبةً في رؤية أنفسهن كجزءٍ من هذه المشاريع، أو عدم الشعور بالاستبعاد، لأنهن يتحدثن عن السياسة على وجه التحديد دون كونياتٍ على الإطلاق. إلى الحد الذي نعيش فيه جميعًا ضمن مجموعةٍ متنوعة، فإن هذا مشروعٌ شاملٌ للغاية.

"**أرتورو**": لقد ذكرت الشبكات والاتصالات من خلال تكنولوجيا المعلومات. فبتناول تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الفوارق بين الجنسين والاختلاف الثقافي، كيف ترين الارتباط مع الثقافة بين المجموعات النسائية على المستوى العالمي؟

"**ويندي**": أنا مهتمةٌ للغاية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأدواتٍ سياسيةٍ لتمكين المرأة. إذا كنا سنفكّر في هذا المصطلح قليلًا، فما يمكنني قوله هو أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسمح للحركات النسائية من مواقع مختلفةٍ حول العالم بالوصول إلى المعرفة المتنوعة، وسرعة التواصل، وإيجاد طرقٍ جديدةٍ للتواصل ومعرفة بعضنا بعضا، وقد دفعت النسويات – جميعًا - إلى أنواعٍ جديدةٍ وفعالةٍ من الخطابات السياسية. وما زلنا نتساءل أين يمكن أن تقود كل هذه الترابطية النسوية. إننا نحاول أن نفهم ما هي الحواجز (الزمن، المسافة، المستوى التعليمي، اللغة والهوية) التي نقوم بتغييرها أو خلقها، بما في ذلك الاهتمام الحقيقي لأغلبية النساء المستبعدات كليًا. هناك قلقٌ آخرٌ يتعلق

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالقضايا التي لا تستطيع النسويات تغييرها اقتصاديًا وسياسيًا؛ لأن عددًا قليلًا من النسويات يصلن إلى طاولات المفاوضات حيث يتم اتخاذ القرارات حول الاتجاه الذي يجب أن تتخذه التكنولوجيا. وهذا يؤدي إلى قلقٍ قويٍ آخر حول من وما نتعاون معه.

ومع ذلك، فهناك المعنى الذي تكون فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وسيلةً يمكن أن تفتح للمرأة العديد من المجالات المختلفة لتذهب إلى ما هو أبعد من التجارب الثقافية التقليدية، وتسمح بأنواعٍ جديدةٍ من العلاقات بين الجنسين وأنواعٍ جديدةٍ من التنمية. غالبية هذه المفاوضات تتم باللغة الإنجليزية وما تزال هناك درجاتٌ متفاوتةٌ من الوصول، ولكن العالم الرقمي يوفر مجالًا للإبحار والاتصال. وما زلنا نحاول العمل على ما ينجح وما لا ينجح، ونوع الثقافات التي نخلقها، ونوع السياسة الجديدة، وحتى اللغات الجديدة عبر الثقافات والأجيال، والهياكل الجديدة للشعور (لنتبنى مثلًا تعريف "رايموند ويليامز" للثقافة)، فنحن نتطور. حيث يمكن للويب أن يسمح بوجود مساحاتٍ آمنةٍ وأشكالٍ جديدةٍ من الإبداع والمعرفة والتواصل. لا أريد أن أحتفل بكل النشاط الموجود، فمن الواضح أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تنتج وتوجد مساحاتٍ سلبيةً للنساء (المواد الإباحية، والمطاردة على شبكة الإنترنت، وما إلى ذلك). ولكن من واقع خبرتي، تجد النسويات أن شبكة الإنترنت توفر الكثير من الدعم وتضعهن على اتصال مع شبكات المعرفة، والنساء اللواتي لم يتفقن في القضايا التي لم تكن موجودةً قبل سنواتٍ قليلةٍ، قد ناقشنها أو تصرفن خارج نطاق جماعاتهن الصغيرة المباشرة.

ولضرب بعض الأمثلة من محادثاتٍ أخرى أجريتها (هاركورت 2000)، حيث تعمل النساء العربيات على إنشاء مساحة آمنة على الإنترنت حيث يمكن التحدث عبر الحدود الجغرافية السياسية باللغة العربية عن الدين والحقوق وسياسات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجسد، وهي مواضيع لا يتحدثون عنها عامةً. وتستخدم "سيركات جاه"، وهي منظمةٌ غير حكوميةٍ لحقوق الإنسان مقرها في "لاهور"، "باكستان"، مواقع دوليةً موثوقًا بها للتعبئة حول الملاحقة القضائية لجرائم الشرف. وتتلاقى النساء العاملات في مجال التجارة أولًا على الإنترنت ثم في الأحداث السياسية في اللحظات التاريخية، مثل: "سياتل"، و"دافوس"، و"بورتو أليجري".

إن ما يثير الاهتمام في هذه القصص (ويمكن أن أعطي العديد من الأمثلة) هو كيف أن مجموعات النساء، قد أنشأت سلسلةً من الشبكات التي تربط الشواغل المحلية للمرأة بسرعةٍ واستراتيجيةٍ مع الحركة العالمية في عملية تعبئة الدعم من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. إن القدرة على التحدث والتصدي للعنف المرتكب ضد المرأة في الوقت المناسب بالنسبة لي أمرٌ مهمٌ للغاية. وهو يوضح كيف أن النسويات يقمن بتكييف الوسط المحيط وجعله أداةً قويةً، وتمتد خبراتنا وتضاريسنا السياسية بطرقٍ عالميةٍ ومحليةٍ للغاية. واهتمامي يتمثل في كيفية ارتباط هذه الاستراتيجيات حول الجسد ذي الأهمية الحاسمة للحركات النسائية وربطها بالاستراتيجيات السياسية الأخرى التي تشرك النساء السياسيات محليًا وعالميًا فيها، مثل حقوق المستهلك والعمال، والتجارة العادلة والمساواة والصحة. وعلى سبيل المقارنة، كيف ترى الإنترنت أداةً مفيدةً لأنصار البيئة في أمريكا اللاتينية، حيث تعمل بشكلٍ رئيسي؟ كيف يعمل مجالا النسوية والبيئة – معًا – لإيجاد بدائل للتنمية، ونحو رؤيةٍ للعدالة الاجتماعية؟ كيف ترى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونوع الجنس في تجربتك السياسية والتحليلية؟

"**أرتورو**": لقد عملت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقةٍ مماثلة في مجال البيئة كما وصفتِ بالنسبة للنساء. ويمكنني أن أذكر، على سبيل المثال، حالة جماعة الـ"أوا"، وهي مجموعةٌ صغيرةٌ من السكان الأصليين في "كولومبيا" شنت هجومًا عابرًا للحدود ضد الحكومة الكولومبية و"أوكسيدنتال بتروليوم"

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لمعارضة التنقيب عن النفط في أراضي أجدادهم. لقد كانت الشبكات الإلكترونية من مختلف الأنواع مفيدةً في النجاح النسبي لهذا النضال. ومع ذلك، وكما تحذِّرين بشدة، فإن المرء في هذه الحالات يستشعر – أيضًا – عدم المساواة وعدم الاتساق فيما يتعلق بالاتصال والتفاعل واللغة. وهذا هو السبب في أن "جوستافو لينس ريبيرو" (1998)، على سبيل المثال، تحدث عن الحاجة إلى النظر في العلاقة بين الحركات الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهتين متوازيتين للكفاح؛ الأولى: حول الطابع وإضفاء الطابع الديمقراطي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نفسها من ناحية. ومن ناحيةٍ أخرى، حول إعادة الهيكلة الحالية للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تغذيها هذه التقنيات بعدة طرق. فليس سرًا أن العولمة والرأسمالية المعاصرة قد فُعِّلتا وجعلتا ممكنتين بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة. هذه هي الحجة الرئيسية التي قدمها "مانويل كاستيلز" (1996) في المجلد الأول من ثلاثيته المشهورة بالفعل عن مجتمع المعلومات أو الشبكة، وأعتقد أنه صحيحٌ بشكلٍ أساسي، على الرغم من حقيقة أن رأيه عالميٌ تمامًا، ولا يركز على مكانٍ معين.

ولكنني أفكر أيضًا: من أي الطرق يختلف الإسقاط والتعقيدات غير المسبوقة للنضالات البيئية والنسوية من خلال أو عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن استخدام المجموعات اليمينية والرجعية للتكنولوجيا نفسها مثلًا؟ ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، لدينا حال مجموعات التفوق العنصري التي أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضروريةً أيضًا لها. ويطرح هذا السؤال تحديًا لحججنا حول سياسة المكان فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ إذ يبدو لي أننا بدأنا للتو في مواجهة هذا التحدي. إن الجغرافيين الماركسيين، مثل "ديفيد هارفي"، محقون بطرقٍ عديدةٍ في الاشتباه في سياسة المكان والهُوية التي يرون أنها غير قادرةٍ على إرساء سياسةٍ مكانيةٍ

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أكبر من حيث التحالفات الواسعة بين الحركات الاجتماعية القائمة على الطبقات مثلًا، وغيرها من الحركات الاجتماعية. وقد تعاملت "دورين ماسي"، بالطبع، مع بعض هذه المخاوف بشكلٍ بنّاء من خلال مفهومها الثاقب "جغرافيات المسؤولية" (2004). وبالنسبة لي، يجب على أي تفكير في المكان أن يتعامل فورًا مع مسألة التدفقات والشبكات.

وما يوحد المكان والتدفقات والشبكات هو القوة. ويمكننا التفريق بين الاستخدامات المختلفة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من العلاقة بالسلطات التي يعارضونها أو القوى المضادة التي يستطيعون خلقها والتي قد تبدو مشابهةً جدًا، على مستوياتٍ عديدة، حتى في ارتباطها بالأماكن، والتي نعرف جيدًا إمكانية كونها رجعيةً للغاية من مخاوف كل من النسويات والبيئة. ما أشكال السلطة التي تعارضها هذه الاستخدامات وما الصراعات التي تساهم فيها؟ قد يبدو من المفارقة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للدفاع عن الممارسات القائمة على المكان. ولكن الحقيقة هي أن الناس الذين يتجذرون في الثقافات المحلية يجدون طرقًا للحصول على حصةٍ في المجتمع الوطني والعالمي على وجه التحديد في التعامل مع ظروفٍ عالمية عند الدفاع عن الثقافات والبيئة المحلية. ومن الواضح أن هذا هو الحال مع الحركات المنحدرة من أصلٍ أفريقيٍ على سبيل المثال، والتي كافحت بنجاح للدفاع عن الأراضي والهُويات في أماكنٍ مثل المحيط الهادئ الكولومبي (إسكوبار 2011، 2008). وأخيرًا، فإن السلطة تبرِز على السطح قضية النظرية والتطبيق، لأنها في إجراءاتها النظرية والعملية – أي في إنتاج خطاباتٍ بديلةٍ – تشكل الصراعات الاجتماعية للشبكات.

يخلق العمل النظري والعملي نظامًا من المرحِّلات ضمن مساحةٍ أكبر – كما قال "فوكو" و"ديلوز" (1977) منذ زمنٍ بعيدٍ – والتي تزعزع استقرار أشكال القوة المسيطرة. وكما اقترحنا في مكانٍ آخر (إسكوبار وهاركورت

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

2001)، يمكن وصف نتائج هذه العملية بأنها إنشاء "البؤر" - وهي تشكيلاتٌ بديلةٌ للثقافة، أي الطبيعة التي لديها – أيضًا - إمكانية أن تكون مختلفةً جنسانيًا. اقترضت هذا المصطلح من عالم الجغرافيا "إريك سوينجنيو" (1997)، على الرغم من أنني قمت بتعديله إلى حد ما. فتقوم الحركات الاجتماعية البيئية العرقية، على سبيل المثال، في التواصل مع بعضها بتعميم الهُويات ورؤى العالم والممارسات التي تؤدي إلى هذه الشبكات الموازية. وأفكر مثلًا بشبكات السكان الأصليين المتزايدة في أمريكا الجنوبية، ونضالات المجتمعات السوداء الشعبية في الأمريكتين، أو الحركات الاجتماعية للغابات المطيرة في أجزاءٍ كثيرةٍ من العالم. وكما تقول "ديان روشيليو" (روشيليو وآخرون 1996)، فإن العديد من هذه الصراعات يجب أن ينظر إليها من منظور حقوق ومسؤوليات ونشاط النوع الاجتماعي ومن حيث تأثيرها عليه.

لكن ينبغي ألا نقع في خطأ افتراض أن هذه الشبكات ستؤدي بالضرورة إلى "الإطاحة" بأشكال السلطة الأقدم أو الأحدث من حيث الرأسمالية والنظام الأبوي. وهذا يعني العودة إلى النموذج القديم للسياسة. لكن إن لم تقم بفعل "الإطاحة"، فماذا ستفعل إذًا؟ ربما يمكننا الآن التفكير في هذا السؤال، فيما يتعلق بالصعوبات التي نواجهها في تخيل "رؤى" المستقبل. فبادئ ذي بدء، يبدو لي أننا بحاجةٍ إلى تجنب الانخراط في ممارسة صنع الرؤية التي تتمثل في تقديم وصفاتٍ أو سردٍ كبيرٍ مثل "التنمية المستدامة". فنحن نعلم من تحليلاتنا للتنمية أن هذا التنظير الكبير جزءٌ من المشكلة، على الأقل في الوقت الحاضر. (وحتى إذا كان هذا لا يعني التخلي عن محاولة الحصول على أوسع نطاقٍ ممكنٍ في الموقف، لأن السلطة في بعض المستويات تؤثر بالفعل على روابط متعددة بين أشكالٍ مختلفةٍ من الهيمنة). ونعرف أيضًا - كما قالت "دونا هاراواي" (1989) عن تحليل السياسة المعارضة – أن "العودة إلى الخلف

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

فشل". إن تصوُّرَ عالم تتفوق فيه النساء على الرجال، أو شعوب العالم الثالث على الدول الغنية، لا يعني الكثير من حيث خلق عالمٍ متعددٍ يحمل قدرًا من العدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية.

اللقطة الثانية

"**ويندي**": ما زلت أرى أن الحقائق الرقمية حاسمة، ولكن مرَّةً أخرى بطرقٍ أكثر تعقيدًا من الناحية التحليلية، حيث نعيش تناقضات وإمكانيات الخيال الجديدة "عبر الإنترنت". عليك فقط أن تسير في شوارع أي مدينةٍ كبيرةٍ لترى كم من الناس يعيشون على الشبكة وخارجها في وقتٍ واحد، يتحدثون ويحملون الهواتف المحمولة. أصبح الإنترنت الآن متجذرًا بعمقٍ في حياتنا الثقافية والاجتماعية والسياسية، حيث إن الترابط الرقمي الحديث يمكِّن التحديات والمقاومات من الهيمنة الرأسمالية حيث يقوم الناس بتكوين روابط بين أماكن مختلفةٍ من خلال الشبكات (التي نواصل شرحها أدناه) التي تشترك في العالمين الواقعي والافتراضي. ويزداد توصيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اتجاهاتٍ غير مخططٍ لها، حتى في ضوء تهديد مراقبة الدولة ومراقبة الأعمال باسم حتمية النمو الاقتصادي والأمن. وبينما أدرك الجانب السلبي للربط الرقمي، أرى ظهور مجتمعاتٍ ذهنيةٍ كجزءٍ من دورنا الاستشاري المستقبلي (شاه 2013).

"**أرتورو**": إن قراءة إجاباتنا حول مسألة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جعلتني على علم بغياب المفهوم الذي يبدو أنه يزيد تحديد جميع مناقشات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوقت الحالي: وسائل الإعلام الاجتماعية. يُعتبر إدخال الوسائط الاجتماعية إلى الصورة أحد أهم العناصر في تحليل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

التناقضات والتعقيد، وفي هذا المجال، كما تقولين في "اللقطة الثانية" أعلاه. هذا موضوعٌ ضخمٌ اليوم يمكننا بالكاد التطرق إليه هنا. عدتُ لتوي من مؤتمر "عن الاحتجاج"، في جامعة "ماساتشوستس" في "أمهرست" (10-12 أكتوبر 2014)، حيث قدمت "زكية سليم" (من جامعة روتجرز) عرضًا رائعًا بعنوان "النسويات الجديدات كثوراتٍ شخصية: أجسادٌ ثائرةٌ صغيرةٌ"، حيث حللت كيف ينبغي أن يُنظر إلى عرض الناشطات الشابات لأجسادهن العارية على الإنترنت في سياق الربيع العربي، على الرغم من أنها ليست محورية في سياق الثورات، بل كحالاتٍ لنسوياتٍ جديداتٍ على الإنترنت، حينما توضح صدمات النوع الاجتماعي في الربيع العربي، وتعمل على سجلاتٍ مختلفةٍ من الذاتية، والنشاط الجنسي والتعبير عن الذات (بتلر 2011). وهذا النوع من التحليل، في رأيي، تصحيحي ضد الإشارات الاحتفالية في وسائل الإعلام الرئيسية، وفي بعض الأحيان في التحليلات الأكاديمية، لدور وسائل الإعلام الاجتماعية فيما يُسمى بالمظاهرات "المؤيدة للديمقراطية". ولكن ما زال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لفهم الطابع المتناقض لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلٍ أكثر ملاءمةً في الوقت الراهن - وخاصةً إعادة تحريرها عبر الخطابات الغربية التي لا ترى سوى الطرق المتعددة التي تُستخدم بها في جميع أنحاء العالم مثل العديد من حالات السوق والأشكال الليبرالية للهوية. وللناشطات النسويات مصلحةٌ خاصةٌ في كشف هذه القراءات المختزلة، مع التصالح مع العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والهيمنة الثقافية والاقتصادية.

"**ويندي**": كنت أتابع الانطلاقة النسوية الإلكترونية في هذا العقد، فهي لا تتعلق فقط بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولكن أيضًا بالجسد والدولة (هاركورت 2014). فعلى سبيل المثال، أثارت الاستجابات والمناقشات الصعبة بين الثقافات والأجيال حول تصرفات المجموعة الأوروبية "فيمن" الكثير من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجدل، بما في ذلك بين النسويات، حيث تهدف الحركة إلى عكس التمييز الجنسي من خلال عرض أجساد عضواتها بشكلٍ متعمدٍ كأسلحة سياسية، وتحدي وسائل الإعلام من أجل تصوير أجسادهن. (أوكيف 2014). لقد غيرت وسائل الإعلام الاجتماعية ساحة سياسات الجسد، لكن الأجساد العارية كانت طريقةً للاحتجاج في العديد من المجالات الأخرى: وما يختلف هنا هو اتساع النظرة.

"**ويندي**": إن كل الإثارة التي تولدها "شبكات المعرفة" والشعور بإمكانية التغيير لا تحل محل الحاجة إلى تحدي "السياسة"، والحاجة إلى تغيير هياكل السلطة العمودية القوية بشكلٍ جذري. لقد تحدثت معي بشكلٍ مفيدٍ عن عدم التناظر في العولمة. هل يمكن للنشاط النظري والعملي الذي تصفه أن يغير تلك التباينات في "رؤيتك للمستقبل"؟

"**أرتورو**": لقد أدّى وعينا بالتعقيد المتنامي لأي موقفٍ قد نشترك فيه إلى فهمٍ أكثر دقةً للسلطة، وكيف يتشكل الواقع بطرقٍ مختلفةٍ بشكلٍ عام. لكن هذا التعقيد يجب ألا يؤدي إلى شللٍ في الفكر والعمل، بل إلى إعادة التقييم المستمر. وهنا أريد أن أعيد حس المثالية من أجل إيجاد تضادٍ مع النظرة المحلية والتاريخية للممارسة السياسية التي كنا نناقشها للتو. أتت هذه الفكرة إليَّ عند إعادة التفكير في بعض النتائج التي قد توحي بها نظريات التعقيد الجديدة من وجهة نظر السياسة. ومن بين هذه النظريات، أسلط الضوء على الإحساس بالعشوائية وعدم إمكانية الرجوع عن العمليات التاريخية (على النقيض من النظرة الحتمية النيوتنية لعالمٍ بسيطٍ تحكمه قوانينٌ قابلةٌ لعكس الزمن)، وحقيقة أن التاريخ البيولوجي والاجتماعي هي عملياتٌ غير خطيةٍ تتميز بعدم الاستقرار، والتقلبات، والتشعبات غير المتوقعة نحو هياكل كبيرةٍ غير مسبوقةٍ قد تختلف جذريًا عن تلك التي تطورت منها. يسلط منظرو التعقيد الضوء على انفتاح المجتمع والعمليات الحيوية وديناميكية التنظيم الذاتي التي تعد واحدةً

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

من أكثر ميزاته التأسيسية. هذه النظرة هي عكس النماذج العلمية التقليدية للميكانيكا الكلاسيكية، وأي رؤيةٍ للتاريخ من حيث مراحل التطور، وأيضًا الوصفات المصاحبة لكيفية تحقيقها، سواء من خلال التكنولوجيا أو النمو الاقتصادي أو من خلال الممارسات الثورية. وتكررت المسألة من جديد حول إمكانية وجود عالمٍ مختلفٍ جذريًا عن العالم الذي نعيش فيه في الوقت الحاضر عند قراءة كتاب الفنان والباحث المكسيكي "مانويل دي لاندا" (1997).

تقول كل من "جولي جراهام" و"كاثرين جيبسون" (جيبسون وجراهام 1996)، أن تركز الرأسمالية عرقل أفضل محاولاتنا في تخيل عوالم مختلفةٍ عن التحليل النسوي للرأسمالية. ولكن ماذا لو افترضنا أنه من خلال ديناميكياتٍ معقدةٍ لا يمكن التنبؤ بها، كان من المقرر خلق ظروف مناسبة لوضع طرقٍ منتظمةٍ لتنظيم الأسواق والاقتصاد، من خلال التقلبات، وعمليات التحفيز الذاتي وديناميكيات التنظيم الذاتي غير الخطية (وهذا يعني، تشكيل ما يسميه "بريجوجين" و"ستنجرز" 1984 بـ"الهيكل المبدِّد"، والذي يتميز بترتيبٍ مختلفٍ ومستوى أعلى من الطاقة)؟ ويوضح "دي لاندا" كيف نشأ تكوين الأسواق والاقتصاد على مدى السنوات الـثلاثمائة الماضية في الغرب، وكيف اكتسب التسلسل الهرمي للعناصر المتجانسة الارتفاع تدريجيًا على الشبكات المتداخلة غير الهرمية ذاتية التنظيم من خلال عمليات التحفيز الذاتي المتفوقة ومن العناصر المختلفة التي اجتمعت من حيث التكامل الوظيفي. ومع ذلك، كانت الشبكات ضروريةً لتكوين الأسواق والمدن.

ومن الناحية التاريخية، فمن الضروري تعزيز تكوين الشبكات الموصلة مرةً أخرى، حتى إذا لم تكن بالضرورة "متفوقةً أخلاقيًا" على التسلسل الهرمي. وبطرقٍ عديدة، هذا ما أراه يحدث عندما نتحدث عن الشبكات و"المحلي-عالمي" وهو ما نصفه بالهجين بين العالمي والمحلي (ودون أن نشير إلى وجود خيوطٍ "نقية" أو متميزةٍ من المحلية والعالمية، أو التقليدية والحديثة!). وتتشكل هذه

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الثغرات من خلال ديناميكيةٍ مزدوجة: استراتيجيات التوطين، والتي تقلل من عدم تجانس كل محلية (إعطاء المناطق اتساقًا داخليًا أكبر) مع زيادة عدم التجانس بين المواقع؛ واستراتيجيات التداخل، التي تميل إلى زيادة تباين المحليات مع تقليلها بين المحليات (ترابطٌ داخليٌ أقل بين المحليات مع وجود أوجه تشابهٍ أكبر بين المواقع). وأنا مهتمٌ خاصةً بتلك الاستراتيجيات المتعلقة بالتوطين والتشابك التي بدأت الحركات الاجتماعية تنفيذها.

لقد وجدت تعبيرًا بديهيًا عن هذه الفكرة في ملاحظات عالِم بيئةٍ روسي عند تقارب الحركات الاجتماعية ضد العولمة التي رعتها (IGGRI) (المجموعة الدولية للمبادرات الشعبية) في "هلسنكي" في عام 1998، عندما قال: "إذا كنت تريد أن ترى مكانًا تنهار فيه العولمة، تعال إلى روسيا". ثم تحدث عن إعادة بناء الاقتصادات على أساس علاقات المقايضة والتبادل وما إلى ذلك (ما يمكن أن تسميه "جولي جراهام" و"كاترين جيبسون" ممارسات الاختلاف الاقتصادي، بما في ذلك عمل المرأة في اقتصاد الرعاية). وأيضًا بطريقةٍ مماثلةٍ من كاتبٍ سوداني، "أبو قاسم غور"، الذي قال: "في أفريقيا، لا شيء يعمل، لكن كل شيءٍ ممكن". لقد بدت لي هذه العبارة دائمًا انقلابًا رائعًا للصورة المشتركة لأفريقيا في التطور الأدبي كحالة عجزٍ وهدفٍ ضائع. وما كان يقصده هو أن أفريقيا قد تكون في وضع أفضل لتتأقلم مع بقايا التقاليد وأنقاض الحداثة لبناء مسارٍ ومستقبلٍ مختلفين.

وماذا لو كان كل شيء ممكنًا، ولكن بمعنى مختلف تمامًا عما كان عليه عندما فكرنا في المدينة الفاضلة في العقود السابقة؟ إذا كانت الأسواق تبدأ في العمل بشكلٍ مختلفٍ من خلال أنواع ديناميكياتٍ أخرى، وليس فقط على الخطوط الرأسمالية، وكان على الاقتصادات أن تستجيب لمتطلباتٍ أخرى، وأن الثقافة، والطبيعة، والمساواة بين الجنسين قد أصبحت متداخلة على أساس المبادئ الجمعية والبيئية؟ عندها ربما تكون الشبكات الناتجة في وضعية تجعل

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المؤسسات المالية والإنمائية الكبيرة أكثر خضوعًا للمساءلة عن التسلسلات الهرمية التي تستمر في دعمها. حتى يمكن إعادة إدخال مقياسٍ للتنوع في صميم العمليات الأكثر تأثيرًا في خلق عوالم اجتماعيةٍ - طبيعيةٍ اليوم؛ بحيث يمكن استعادة مقياس التماثل اجتماعيًا ومفاهيميًا في المناقشات حول حالة العالم. هل سنكون أكثر حماقةً إذا فكرنا بأن شبكات الحركات الاجتماعية التي يتم إنشاؤها اليوم (والتي يمكن النظر إلى بعضها على أنها تخلق حلقاتٍ ذاتية التحفيز فيما بينها وبين المنظمات غير الحكومية المتعاطفة والجهات الفاعلة غير البشرية مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنظم البيئية)، وإن استراتيجياتهم الخاصة بتوطين وتشبيك العناصر المختلفة لأجل التكامل الوظيفي - كما يقول منظرو التعقيد - يمكن أن تؤدي إلى مجموعات بديلة مرئية ("مجموعات متناسقة ذاتيًا" من نوع مختلف)؟ إذا كان هذا هو الحال، يمكننا القول أخيرًا، "إن التنمية ميتة، دعها ترقد في سلام"، في حين أن الثقافة، والطبيعة، والاقتصاد ستحيا مرة أخرى وتتمتع بالحرية في التعبير عن أحلامٍ أخرى، مثل النوع الاجتماعي، والمساواة الاجتماعية، والعدالة المادية والاستدامة.

اللقطة الثانية

"**ويندي**": لقد أتممت للتو مشروعًا مدته ثلاث سنوات دعوت فيه النسويات في جميع أنحاء العالم إلى الكتابة عن مساهمات الحركات النسائية عبر الوطنية في إنتاج المعرفة والتغيير الاجتماعي. وما كان واضحًا في جميع الفصول الثمانية والثلاثين، هو أن الصراعات السياسية "الصغيرة" التي انخرطت فيها الحركات النسوية حول السلام، والحقوق، والاستقلال الجنسي، والعدالة الاقتصادية والبيئية كانت كلها محصورةً في السياسات الكبيرة للعولمة النيوليبرالية. ففي إحدى المقالات، أجرت

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"ليندا إي كارتي" و"شاندرا ت. موهانتي" مقابلاتٍ مع ثلاث وثلاثين من النسويات من مختلف الأجيال، حول كيفية مواجهتهن لنمو ودمج الدول النيوليبرالية، وعمليات الاستغلال العابرة للحدود الوطنية في نضالاتهن الخاصة من أجل العدالة بين الجنسين. وقاموا باستطلاع أفكارهن حول أهمية الاختلاف أو القوة، والانقسام بين الشمال والجنوب، وتأملاتهن حول بناء واستمرارية التضامن عبر الحدود الاستعمارية والعرقية والجنسية والطبقية والوطنية (كارتي وموهانتي 2015). كان من المثير بالنسبة لي أن أرى في مقالاتهن، وفي بقية الكتاب، كيف أدت النظرية والعمل على حد سواء إلى ممارسات سياسية نسوية لا تخشى العمل مع التناقضات، وحتى الاحتمالات، لعدم تناسق العولمة.

"**أرتورو**": أعتقد أننا نحتاج إلى مراقبة كل من عمليات الهيمنة الجارية اليوم تحت عنوان: "العولمة" (النيوليبرالية والرأسمالية والأبوية والعصرية، والتي تنسب في الغالب للبيض... إلخ) وكيف يعيدون تأسيس أنفسهم باستمرار. فعلى سبيل المثال، تُقدِّم بعض هذه العمليات اليوم من مواقع غير غربية، لا سيما الصين، وأيضًا بقية دول الـ(BRICS)، مما يؤدي إلى ما يسميه بعضهم بـ"إزالة الطابع الغربي" للعولمة الرأسمالية. وتعد ممارسات المقاومة وإعادة بناء العوالم والعلاقة بين الاثنين كلها مهمةً لأنها تشكل بعضها بعضًا. ومن المهم عدم خفض هذا الأخير على حساب الأول. حيث يرى بعض الناس ظهور "المناطق العامة"، على سبيل المثال، كحركة تحرير ذاتية التنظيم، تقوم في فلك الرأسمالية، بتحرير الأراضي لمشروعات أخرى محلية ومجتمعية. في أعمالنا الأخيرة (مع "ماريسول دي لا كادينا" و"ماريو بليزر")، نتحدث عن النضالات في الدفاع عن المكان والأرض ضد ويلات التنمية الاستخراجية (على سبيل المثال، التعدين على نطاقٍ واسع ومزارع الوقود الزراعي) كـ"كفاح وجودي": أي النضال من أجل الحفاظ على أشكال وجود الآخر (غير ثنائية وغير ليبرالية وغير رأسمالية وغالبًا مجتمعية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وذات علاقة). وبالطبع، فإن العوالم المترابطة متشابكة بعمق مع العوالم المهيمنة، ومع ذلك لا يمكن في الوقت نفسه تقليصها أو تحديد وجودها بالكامل في العالم الأخير. العوالم المترابطة ليست حديثة فقط، بل هي أكثر من ذلك، فهي موجودة داخل الاقتصادات الرأسمالية. إن فهم هذه الحال من "الزيادة"، أي وجود فائض من الأنواع، كما تسميها "ماريسول"، فيما يتعلق بالعالم المهيمن أمر حاسم اليوم، لا سيما في مواجهة الأزمات البيئية والاجتماعية المدمرة التي نواجهها. وأعتقد أن هذا ينطبق على كفاح المرأة بقدر ما ينطبق على صراعات المعارضة والمقاومة الأخرى، مثل صراعات الأقليات العرقية.

"**ويندي**": أريد أن أختتم حديثنا بالتأمل في ملحوظتين مختلفتين للغاية عن تفاعلات الشبكات الاجتماعية للحركة مع القوة - حتى لو كنت أتردد في وصفها بموت التنمية. فأنا أراها أكثر إيجابيةً كأمل في التعددية الجديدة التي تطرحها الحركات النسائية والحركات الاجتماعية في الدفاع عن مكان ضد ما وصفته بـ"الانهيارات الاقتصادية والثقافية للعقود الأخيرة". إن حقيقة أن عددًا متزايدًا من الناس والجماعات يطالبون بالحق في ثقافتهم وبيئاتهم واقتصاداتهم كجزء من العالم الاجتماعي الحديث لم يعد من الممكن استيعابه بسهولة في أي مذهب ليبرالي أو نيوليبرالي (إسكوبار 2001: 169 – 170).

إحدى الملاحظات هي رؤية السير "براين أوركهارت"، صانع السياسات رفيع المستوى في الأمم المتحدة، حيث كتب في "مراجعات نيويورك للكتب" حول دور الأمم المتحدة في محاربة الشر (حسب تعبيره)، والصراعات العرقية، والإبادة الجماعية، والحروب، واستبداد الدول. ويرى أن المجتمع المدني "عبر الإنترنت يعزز نفوذ الناشطين والمواطنين المعنيين في جميع أنحاء العالم" لدعم ما يصفه بأنه دعوة وحيدة للأمين العام للأمم المتحدة آنذاك "كوفي عنان" لتحقيق "تغييرات في سلوك ومواقف الناس والأمم". لضمان الأمن الدولي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والإنساني ووضع حقوق الفرد البشري كأولوية (أوركهارت 2000: 22). وباختصار، فإن الأمم المتحدة ستلعب دور الشرطة المشرفة، فتتدخل مدعومة بمجتمع مدني مشحون على الإنترنت، في المواضع التي تخفق فيها الدولة أو تعتبر هي نفسها مرتكبة "الشرور" . وتصور هذه الرؤية الأمم المتحدة كالعنقاء تُبعث من رماد الدول المنهارة. وهو موت للدولة القومية، وتحويل للتنمية إلى مشروع أكبر أخلاقيًا بمواطنين عالميين وحكومة عالمية. إنها رؤية مقلقة حيث تغيب المخاوف القائمة على المكان حول العولمة، وذكرتني بقوة بالعدد المحدود للأشخاص الذين يمكن أن نجري معهم هذه المحادثة.

اللقطة الثانية

"**ويندي**": ما تزال هذه المخاوف قائمة، لكنني الآن أقل انخراطًا في مناقشات الأمم المتحدة التي تجري الآن "ما بعد 2015"، والتي يبدو أنها تعود مرةً أخرى إلى استدامة أوائل التسعينيات في الاقتراح الجديد لسبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة على عكس أهداف الألفية الثمانية للتنمية. ومن المؤكد أن الأمم المتحدة لم ترتقِ إلى تحديات الأزمات الاقتصادية، مما زاد من العسكرة ومجتمعات المراقبة. ومع ذلك، فإن تعددية الحياة وتوحيد مقاييسها هما التحدي الحقيقي في العديد من الأماكن الأخرى، حيث تزدهر وجهات نظر بديلة عن الثقافة والاقتصاد والطبيعة - مثل استكمال عمل "ج. ك. جيبسون جراهام" في شبكة أبحاث الاقتصادات المجتمعية - وفي أماكن أخرى من العالم. والمشاركة الفكرية والعملية في بدائل للرأسمالية المهيمنة داخل وخارج الخط[3].

لقد أنهينا محادثتنا عام 2003 بالرجوع إلى عمل "ماريسا بيلاستيجويجوتيتيا" مع نساء "زاباتيستا" وتقاطع الثقافة والمرأة والتنمية في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

سردها عن إسكات مطالب المرأة في الحركة الشيوعية في الحركة الثورية (بيلاستيجويجوتيتيا 2000).

ويبقى السؤال الأخير الذي سألناه: لماذا ما تزال قضايا النوع الاجتماعي وتهميش المرأة داخل مجتمعاتهن وخارجها تُعتبر "إضافة" بدلًا من أن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتفاوت القوى العلائقية، في الوقت الذي نبني فيه التحالفات ونبحث عن التضامن؟ كيف نتعامل مع العلاقات الذكورية، والقمع الجسدي للمرأة، واستمرار حصر النساء في تمثيل الثقافة، ونحن نحرر أنفسنا من مشروع التنمية؟ سأبدأ بالإجابة عن هذا السؤال بدلًا من ذلك بالإشارة إلى قضية النوع في الخطاب الاستعماري، الذي يفتح مسألة "المرأة" كفئة سياسية. فبالنسبة للعديد من النسويات، بمن فيهن أنا، فإن التخلي عن فكرة المرأة كموضوع للحركة النسائية يشكل تهديدًا وتحديًا على حد سواء، حيث إنه يفتح النقاش حول "الطبيعة الحقيقية" للسياسات النسائية. هذه الأرضية آخذة في التشكل كجزء من الحوارات الجارية بين الثقافات المنتشرة بين النسويات، والتي تستكشف إمكانيات وجود أشكال أكثر شمولًا من المشاركات النسوية والسياسة، التي تعترف بالترابط المعقد بين أشكال متنوعة من السلطة وعدم المساواة. وبما أعرفه من أصدقائي وزملائي "روزالبا إيكازا"، و"رولاندو فاسكويز"، أرى أهمية شرح "لماذا، وكيف تدعو فكرة استعمار النوع الاجتماعي إلى التفكير في كيفية تعاملنا مع الأسس المعرفية للحركة النسائية البيضاء، ودراسات التنمية، وكذلك حوار الحداثة/الاستعمار" (إيكازا وفاسكويز 2016). ويشيران إلى أن "مفهوم الاستعمار للنوع الاجتماعي ينقل منظور المعرفة من الموقف النظري المجرد للنماذج الذكورية والمركزية الغربية إلى وجهة نظر مستقاة من التجربة التاريخية المجسدة" (المرجع نفسه). وأرى مثلهما أن هذا التحول في منظور المعرفة كتمكين للتحرك أبعد من المنظور

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

التحليلي للنوع الاجتماعي وموضوع "المرأة" نحو الاعتراف بالممارسات الائتلافية للتحرير والمقاومة.

"**أرتورو**": لم أكن لأتفق معك أكثر يا "ويندي". وما أسمعه أيضًا في بيانكم الأخير هو دعوة لمقاومة فكرة أننا نستطيع أن نفهم السياسة الراديكالية فقط، أو حتى بشكل رئيسي، فيحاول الأكاديميون إيجاد حلول للمشاكل التي لا يمكن فهمها كلها – دون الحديث عن حلها – من الناحية النظرية. وأعتقد أن المزيد والمزيد من الأكاديميين والمثقفين يتوصلون إلى إدراك حدود التنظير من داخل الأكاديمية، والحاجة إلى الخروج من مجال الدراسات الأكاديمية إلى مجالات الخبرة، مثل مجال النضالات الاجتماعية. وقد أشار النسويون إلى الطريق في هذا الاتجاه لبعض الوقت. وهذا هو الدرس الذي يستمده العديد من العلماء اليوم من الجهود المبذولة للتفكير في تلك المعرفة المرتبطة بالمناهج العلائقية ذات الصلة العميقة التي تطرحها العديد من المجموعات اليوم في جميع أنحاء العالم (في المقام الأول، وليست مقصورةً على الشعوب الأصلية والمجموعات القائمة على المكان)، من بعض التقاليد الروحية، مثل البوذية، أو من تفاعلهم مع غير البشر بطرقٍ مختلفة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:27 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

1. عند إعداد هذه النسخة المنقحة، حافظنا على معظم النص الأصلي وأضفنا أقسامًا جديدة بعنوان: "اللقطة الثانية"، وتمت طباعتها بخط مائل.

2. في أوائل عام 2000، قامت جمعية التنمية الدولية بمشروع "المرأة وسياسة المكان"، والذي اعتبر من اختصاصه أنه من المضلل رؤية العولمة على أنها شاملة أو أن الأماكن الثابتة تختفي أو تنتفي أهميتها في حياة النساء. وبدلًا من ذلك، قيل إن الصراعات السياسية حول المكان هي مصدر الرؤية الاستراتيجية التي توفر لنا أدلةً حول معنى السياسة والتنمية في العصر العالمي (انظر هاركورت وإسكوبار 2005).

3. انظر http: // www. communityeconomies.org، انظر أيضًا جيبسون جراهام وآخرون 2013).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرؤى الثالثة

بدائل التنمية: عن الحب والأحلام والثورة

"جون فوران"

"الثوري الحقيقي يحركه شعور عظيم بالمحبة".

(تشي جيفارا)

يعني صنع المحبة أن عليك أن تحب وتفهم الحب. وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه الثورة. من قال إن الحب ليس جزءًا من الثورة؟

يستحضر هذا المقال ويحيي العديد من الأفلام الجميلة التي لطالما ألهمتني الاستمرار في النضال مثل: "الحب والمرأة والزهور؛ شيلي: الذكرى العنيدة؛ قصة ماريا" (انظر كذلك المقال الذي نشرته "ماريا نافاريتي" في هذا الكتاب) و"جوناه الذي سيبلغ الخامسة والعشرين عام 2000"، وسأناقش بعضًا منها لاحقًا. لقد قضيت معظم حياتي العلمية أدرس جوانب مختلفة من الثورات - أسبابها، من يقوم بها (ولماذا)، ما الدور الذي تلعبه الثقافة في نفوسهم، وأخيرًا، ما الفارق الذي يصنعونه؟ وفي هذا المقال، أود أن أقدم بعض الأفكار حول ما قد نعرفه عن بدائل التنمية، وكيف يمكننا الاستفادة من فهم المرأة والثقافة والتنمية للتفكير في كيفية تحقيق الثورات لنتائج أفضل في المستقبل، وهو موضوع كبير ومليء بالتكهنات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بادئ ذي بدء، أود أن أقول إن الثورات والتنمية متلازمتان: أي أن هناك شيئًا حول عدم المساواة والتبعية التي تحويها تنمية العالم الثالث، والتي تسهم بشكلٍ كبيرٍ في الثورات التي حدثت فيها. يعتمد تفكيري على فكرة التنمية التابعة، المأخوذة من العمل الرائد لـ"فرناندو هنريك كاردوسو" و"إنزو فاليتو" (1979). ويشير هذا المفهوم إلى عملية ذات حدين: النمو الاقتصادي (كما تم قياسه تقليديًا من حيث الناتج القومي الإجمالي والتجارة والتصنيع وما إلى ذلك)، والتي تبرزها القيود الشديدة (كتزايد عدم المساواة والإسكان غير اللائق والافتقار إلى فرص التعليم والرعاية الصحية والتضخم، والبطالة وغيرها). هذا المزيج يغذي الشكاوى عبر الطبقات والعرق والنوع الاجتماعي، ويوجد في الخلفية البنيوية للثورات التي درستها، في المكسيك عام 1910، والصين عام 1949، وكوبا عام 1959، وإيران عام 1979 ونيكاراجوا 1979، من بين آخرين.

حاولت الثورات في كل مكان فرض أشكال جديدة من التنمية – الاشتراكية عادةً – لحل بعض من هذه المشاكل، مما كان يؤدي عادةً لنتائج مختلطة. وأدت الثورات في كثير من الأحيان إلى تحسين حياة الناس، بما في ذلك حياة النساء، ولكن في كل مكان لم تصل إلى أقصى ما كان يحلم به أولئك الذين صنعوها. يمكن أن يعزى ذلك إلى العديد من الأشياء: الضغوط الخارجية من الحكومات، مثل: سجل بلدي المخزي الذي لا يوصف من التدخلات في العالم الثالث. وحدود الفقر والتبعية التي ما تزال موجودةً في المجتمعات الثورية التي تفتقر إلى الموارد والوقت للتغلب عليها؛ والاختلافات بين الثوار حول كيفية بناء مجتمع أفضل، أي عيوبهم الحتمية كبشر، وتسلطهم في هياكل الذكورية والعنصرية.

دعونا نتذكر بإيجاز بعضًا من اللحظات الثورية للقرن العشرين:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

- في روسيا، دعت "أليكساندرا كولونتي"، وهي إحدى النسويات، وواحدة من القادة البلشفيين، إلى "الحب الحر" في عام 1917، بمعنى أنه ينبغي أن يكون المرء قادرًا على حب من اختارهم. أن الزواج يجب أن يكون أصعب في العقد والحصول على الطلاق أسهل؛ وأن على الرجال أن يأخذوا نصيبهم من الحمل العاطفي للأسرة، وهي أفكار لم يتم تبنيها وقد عانت "ألكسندرا" بسببها من خسائر شخصية وسياسية كبيرة خلال حياتها الطويلة (انظر كولونتي 1977).

- ثورة كوبا في السبعينيات، حيث تم في الواقع تمرير تشريع ينص على قيام الرجال بنصف الأعمال المنزلية – هل هذا أثر "كولونتاي"؟ – كان هذا أيضًا أمرًا غير قابل للتنفيذ، نظرًا إلى المواقف الثقافية السائدة حول أدوار الجنسين، لكنه يشير إلى رغبة الثوار الكوبيين في مواجهة تناقضاتهم الخاصة (حيث يقدم فيلم "الفراولة والشوكولاتة" لمحةً عن مدى نجاح ذلك في مجال الجنسانية، وهي قضية أخرى مقلقة في كوبا) (انظر راندال 1993).

- الثورة الإيرانية حيث وقفت النساء في الصفوف الأمامية في المظاهرات التي واجهت جيش الشاه في عامي 1978 و1979، قبل أن تطوقها بعد ذلك وجهات نظر النظام الإسلامي الصارمة حول أدوار الجنسين (من الجدير بالذكر أن النساء الإيرانيات استمررن في النضال بطريقةٍ إبداعية بالعديد من الطرق للمطالبة بحقوقهن، مع بعض النجاح الذي حققنه في وقت متأخر) (انظر عفاري 1997).

- ثورات الثمانينيات في أمريكا الوسطى، حيث شاركت النساء بأعداد متزايدة – وحدد معظم الباحثين هذا بما يقارب ثلث قوات العصابات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المسلحة – وتحملن مسؤوليات أكبر من أي وقت مضى، ومع ذلك ما زلن يعانين الكثير من التمييز الجنسي على أيدي رفاقهن الذكور. لدرجة أنه بعد الثورات بدأن حركات نسويةً خاصةً بهن للحكم الذاتي في نيكاراجوا والسلفادور (انظر عملين رائعين في هذا الموضوع هما شاين 2000 وكامبويرث 2002).

ومما يبدو أن ما تتقاسمه هذه التجارب هو النشاط الكثيف للنساء؛ درجة من النجاح لكل من النساء والشعب بشكلٍ عام؛ والتراجع عن المكاسب، التي لا تفي بالوعود، يعد كإجراء كاشف للنتائج المحدودة لجميع الثورات حتى يومنا هذا.

عن الحب والأحلام

ما علاقة الحب بهذا؟ يزعم "إتش. إل. منكن" أن "الثورة هي جنس السياسة". وكان يعني بذلك أنه في الثورة تكمن الإثارة والدراما، وإمكانية التغيير. لقد أدركت النساء هذا منذ زمن طويل. كما كتبت "باولا آلن" و"إيف إنسلر" في مشروع "مذكرات النسوية": "إن كونك ناشطًا يعني امتلاك رغبتك الخاصة" (ألن وإنسلر 1998: 425). وبالنسبة إلى "أليس ووكر"، في عملها: "أي شيء نحبه يمكن أن ننقذه":

"هناك دائما لحظة في أي نوع من النضال عندما يشعر المرء بأنه في كامل بهائه، حي، على قيد الحياة. قد يُحَطَّم المرء إلى أجزاء في مثل هذه اللحظة وما يزال محتفظًا بسلامته. "مارتن لوثر كينج" الابن في قمة الجبل، "غاندي" يموت واسم الإله على شفتيه، "سوجورنر تروث" تتحدث في مؤتمر لحقوق المرأة في 1851. ومطاردة "هارييت توبمان" لبعض العبيد الذين أطلقت سراحهم بمسدسها، والذين بدوا يحنون إلى حياتهم السابقة في الأسر خوفًا من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

حرية مجهولة، مما يعرض حرية الجميع للخطر.. سنوات من الاقتراب من الناس الذين شاركوا في تغيير العالم، لقد رأيت الخوف يتحول إلى شجاعة، والحزن إلى الفرح. والجنائز إلى احتفالات. لأنه مهما كانت العواقب، فقد أعرب الناس، جنبًا إلى جنب عن حقيقتهم، وهم في نهاية المطاف يؤمنون بحب العالم وبعضهم الآخر بما يكفي ليكون ذلك هو أساس النشاط" (1997: 23).

تتحدث ثوريات أمريكا اللاتينية - أيضًا - إلى هذه الرؤية عن الحب والعاطفة كأساس للنشاط النسوي الثوري. فبالنسبة لـ"فيلما فاسكويز"، رئيسة "الأمهات الطالبات" في السلفادور:

"إن النسوية صراع يجب أن يرى نفسه مع الصراعات الأخرى.. يجب أن يكون لها أساس من حب الناس... أنتقد النسوية في أنها تصبح نخبوية أحيانًا، ملكًا لأولئك الموجودين في القمة فقط، يجب أن يكون لها أساس من الحب والأمل والحرية، وكذلك البحث عن الكرامة، كرامة الإنسان وفي هذه الحال النساء والرجال... تحدث التغييرات بالتفاوض والنقاش والنزاعات التي يكافح فيها - دائمًا - الرجال والنساء" (في مقابلتها وبكلماتها في شاين 2000: 256-7).

ومن ثم، يمكن القول إن الحب هو العاطفة التي تشكل في الأصل، القوة الحيوية التي تدفع الكثير من الناس العاديين إلى القيام بأعمال غير عادية، عبر الزمان والمكان. معربين عن الأمل والتفاؤل، حيث إنه يوفر نقطة مقابلة بناءة لتلك العواطف المتحركة القوية الأخرى والكراهية والغضب. إنه شيء يجب أن يتعلمه ثوار المستقبل لتغذيته والبناء عليه.

الأحلام أيضًا، يمكن أن تغذي الثورات. ففي فيلم "باتريشيو جوزمان" الرائع والقوي، "شيلي: الذكرى العنيدة"، يقول المدير السابق للعلاقات العامة في حكومة الوحدة الشعبية لـ"سلفادور أليندي"، والأستاذ السابق "إرنستو مالبران":

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"كان الاتحاد الشعبي عبارةً عن سفينة من الحالمين، دافعها حلم جماعي له أرض. كان الحلم أن تحمل وتوحد البلاد بأكملها. كان حلمًا بالعدالة: الحق في التعليم، والصحة الجيدة، والمأوى. وتؤكد الأحلام التي لا تتحقق صحة القول: "لا تؤمن بالأحلام لأنها لا تغذي". لقد كان حلمًا نبيلًا.

من الصعب تقبل فشل الحلم. مع العلم بشكلٍ خاص أنه لا يمكنك التقدم دون أحلام. لأن الحلم جزء من طريقة فهمنا للحياة". (جوزمان 1997، ترجمة من الترجمة المرئية) الفيلم عبارة عن تأمل قوي لمعاني تذكر مثل هذه الأحلام والرغبات وتنقلها إلى جيل جديد، على الرغم من الرقابة والقمع. إن عملية استدعاء الذكريات وتدريسها لها تأثيرات عميقة على أولئك الذين يتذكرون الأحداث التي عاشوها، وأولئك الصغار جدًا الذين لم يختبروها. عندما يعرض "جوزمان" فيلمه الوثائقي المشهور، "قتال تشيلي"، لمجموعة من تلاميذ المدارس، يحاول الكثيرون في البداية تبرير الانقلاب الذي قتل أحلام الاتحاد الشعبي، لكن في النهاية يبكي بعضهم علانيةً من المعرفة الواضحة لضياع فرصة تاريخية وبعالم آبائهم المليء بالأسرار المحاصرة. إن الدليل على أن هذا الحلم لا يزال على قيد الحياة، وأنه لم يفشل، هو احتجاز "بينوشيه" في إنجلترا وانتهاء عهده السياسي في تشيلي. كما يلاحظ "آرييل دورفمان" حول هذه الأحداث الأخيرة: "إنه مجرد حلم.. ولكن.. ستبقى قضية "بينوشيه" خطوةً أساسيةً في هذا البحث عن إنسانية أفضل، وعقل أفضل لنوع مختلف من الجنس البشري والنسائي، البناء الشاق للوعي العالمي" (دورفمان 2000: 50). إن قوة الحب والسحر، وصلتها بأحلام كسر سلسلة العنف، قد تم تسليط الضوء عليها في الأدب – أيضًا – في كتاب "بيت الأرواح" (1985)، وهي رواية لـ"إيزابيل أليندي" عن تاريخ التشيلي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

عن الرؤى

إذا كانت المحبة والأحلام تكمن في الجذور العاطفية للنضالات من أجل "التنمية الحقيقية" (ويجب إعادة تخصيص وتقييم كلمة "تنمية")، فما هي الأشكال التي قد تتخذها في المستقبل؟ أود أن أقترح النظر في هذه المسألة في إطار الجوانب التالية.

تقول "مرسيدس كانياس"، وهي عالمة اجتماع في السلفادور ورئيسة مؤسسة "مركز الدراسات النسوية"، وهي مؤسسة تعاونية صغيرة، وتجمع أهدافها في هذه الشروط في كتابها "حبّ العدالة الاجتماعية":

"إن لدينا محوران أساسيان، على الرغم من أننا لا نضعهما دائمًاموضع التنفيذ، الأول: هو النضال ضد العنف ومن أجل العطف، ونقول إننا نسعى لعلاقات ممتلئة بالحنان، والآخر: هو النضال ضد الليبرالية الجديدة، وحق الجميع في تمني الحياة السعيدة. (كما قيلت واقتسبت في شاين 2000: 260) قام الثوار في العديد من الأماكن بتوضيح هذا الهدف من حيث العدالة الاجتماعية، التي كانت دائمًا محددةً ثقافيًا ولكنها ثابتة بشكلٍ ملحوظ في إصرارهم على أن ذلك يتضمن تلبية الاحتياجات الأساسية للجميع، وهي فكرة أخذها البنك الدولي بعين الاعتبار مؤخرًا بطريقةٍ متعاطفة، وإذا كانت حسنة النية واقترنت بشكلٍ متزايد مع الإدراك، في الشمال والجنوب، بأن هذا يستلزم الاستدامة البيئية كذلك. وكما قال "غاندي" منذ فترة طويلة: "التنمية قوة أخلاقية لا تقبل الفقر، ولا تقبل الفروق المتزايدة بين الأغنياء والفقراء ولا تقبل الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية" (أعاد تشودري صياغته 1989: 145). أو كـ"أنطونيو العجوز"، فإن شخصية "تشيابان" الأسطورية المتجسدة في العديد من بيانات "نائب القائد ماركوس"، تصيغها كالتالي:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"يحلم "أنطونيو" بامتلاكه الأرض التي يعمل بها. يحلم أن عرقه سيكسبه العدالة والحقيقة. يحلم بالمدارس التي تعالج الجهل، والأدوية التي تخيف الموت، يحلم أن بيته مضيء وجدوله ممتلئ، يحلم بأن الأرض حرة، وأن شعبه يحكم نفسه بشكلٍ معقول، يحلم أنه في سلام مع نفسه ومع العالم...

تهب رياح ويطير كل شيء. يرتفع "أنطونيو"، ويذهب للقاء الآخرين. لقد سمع أن رغبته هي رغبة الكثيرين، ويذهب للبحث عنهم.. في هذا البلد يحلم الجميع. الآن حان الوقت للاستيقاظ" (ماركوس 1995: 50).

إن "أحلام الدمج" هذه تؤدي إلى مفتاح ثانٍ للتنمية الثورية: وهي ما أطلقت عليه "أمارتيا سين": "الحرية لتطوير قدراتنا البشرية"، أو "التنمية كحرية" (سين 2000). وبالنسبة لـ"لورينا بينيا"، نائبة جبهة "فارابوندو مارتي" للتحرير الوطني في السلفادور ورئيسة المنظمة النسائية البارزة MAM، فإن هذا يعني زرع رؤية واسعة للشمولية:

"النسوية هي.. تيار سياسي يقترح مجتمعًا مختلفًا، من النساء، وليس فقط لهن. إنه اقتراح نسائي لنوع مختلف من المجتمع يتضمن الرجال والنساء، وأعتقد أنه ذو قيمة كبيرة لهذا السبب.. وبالنسبة لي، هذه هي الحركة النسائية التي تحتوي في صميمها على كسر لجميع أشكال القمع والاستغلال بين الرجال والنساء، وبين الأغنياء والفقراء، وبين الكبار والصغار، وبين الأعراق" (كما تمت مقابلته ونقله في شاين 2000: 258).

ويتوافق هذا بشكلٍ وثيق مع رفيقاتها "فيلما فاسكويز" و"مرسيدس كانياس" المذكور حديثهما أعلاه. وفي مكان آخر، قالت "بينيا": "إن مقترحًا من اليسار الذي لا يدمج عناصر الطبقة والجنس والعرق، ليس قابلًا للحياة أو مطروحًا حتى للمناقشة، ولا ينتقل إلى جذور مشاكلنا" (كما هو مقتبس في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بولاكوف 1996: 22). وقد يضاف إلى ذلك، أنَّ الاستراتيجيةَ التي لا تعتمد على تعميق جذري للحرية والديمقراطية في المشاركة عبر هذه الخطوط، مهما كانت الصعوبات، ستفشل.

عن الكيفية والاحتمالات: قوة وسحر الحب

ويبقى سؤال كبير بالطبع: إذا كانت هناك ثورات في المستقبل، وأعتقد أن حقبة الثورة لم تنتهِ مع نهاية الحرب الباردة. ففي الواقع، أعتقد أن النزعات السفلية والقصوى في "العولمة" ستشعل النضال من جميع الأنواع في المستقبل، كيف يمكن أن يكون لها نتائج أفضل؟ (وأتناول هذا السؤال بمزيد من التفصيل في فوران 2002.)

يقدم "جون بيرجر" و"آلان تانر"، فيلم "جوناه الذي سيبلغ الخامسة والعشرين في عام 2000"، نظرة عام 1976 إلى فرنسا في أعقاب مايو 1968 في واحدة من أكثر التصورات السينمائية المؤثرة للحياة الثورية. في المشهد الأخير للفيلم، يذهب العامل المثقف "ماثيو" إلى العمل في الكآبة الشتوية المخيفة على دراجته، ويتحدث في مونولوج متحرك لأصدقائه وزوجته، ولولده "جوناه" المولود حديثًا:

"أريد أن أحاول ربط خيوط رغباتك معًا حتى لا تتناثر. أنا أعود إلى العمل؛ سوف يتم استغلالي، سأحاول ربط كل هذا معًا لربط رغباتك معًا حتى ترفعك. أشعر بالبرد.

أنا في القرن العشرين، يا "جوناه". كل ما يطلبونه هو ببساطة أن أقبل كل شيء بهدوء. لا أستطيع لمس البضاعة التي يعطونها لي. أنا عمالة يدوية، عمالة يدوية على دراجتي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"جوناه"، اللعبة لم تنتهِ. لنبدأها من اللحظة التي تتعلم فيها المشي.

مباشرة من اللحظة التي تطلق الشرطة والجيش النار على الآلاف مثلك. من درس القراءة الأول الخاص بك حتى القرار الديمقراطي النهائي: ألا تتحمل أكثر بغض النظر عن الخطر.

هل سيكون هذا أفضل لك؟ الأفضل نُحِّي جانبًا بشكلٍ منهجي. سأقول: لن يتخذ أي شخص قرارات نيابةً عنا بعد الآن.

في المرة الأولى ربما لا يحدث شيء، العاشرة ستكون هناك لجنة، ومئة مرة إضراب ومئة وأول مرة، درس آخر في القراءة بالنسبة لك، "جوناه". بالعدد نفسه من المرات التي أركب بها دراجتي للذهاب إلى العمل. لا، أكثر: مرات بعدد أيام حياتي" (بيرجر وتانر 1983: 159-60، ترجمة عدلتها قليلًا).

في مشهد سابق في بيت زجاجي، حوَّله "ماثيو" والأطفال المحليون إلى مدرسة، نجد أنه يسألهم أسئلة تتعلق بإسناد الوعي إلى الأشياء:

هل تشعر الريح بالغيوم؟ هل تعرف الدراجة أنها تتحرك؟ هل يشعر الماء بأي شيء؟

وماذا لو كان يغلي؟

من أين يأتي اسم الشمس؟ هل تعرف أننا نسميها "الشمس"؟

عندما نتحرك هل يتحرك القمر معنا؟

وإذا توقفنا؟ وإذا بدأنا مرة أخرى في الاتجاه الآخر؟" (بيرجر وتانر 1983: 120-22).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إن الصورة المجازية المتمثلة في إيقاف المسار الذي نحن فيه جميعًا ونضعه على مسار آخر هي الحلم المتكرر للثورات، والحلم المؤثر للغاية.

أخيرًا، قد نسعى للحصول على إجابات محددة عن الأحداث الجارية في "تشياباس"، حيث تناضل نساء الشعوب الأصلية من أجل المطالبة بحق الاعتراف بالحركة إلى جانب الرجال من البداية. فهذه حركة مبدعة وديناميكية بشكلٍ لا يصدق، مع وجود فرصة حقيقية تؤدي إلى مجتمع أكثر ديمقراطية وأقل عنصرية وتمييزًا جنسيًا وأكثر مساواة في المكسيك. فحب الحياة، والناس، والعدالة، كلها تلعب دورًا في قيمها الأساسية. وقد تم التعبير عنها بطرق شعرية وأعمال رمزية رائعة، وكذلك في تنظيم شجاع ضد عنف الدولة ولأشكال بديلة للتنمية في مجتمعات غابات "لاكاندون" ومرتفعات المايا في المكسيك" (انظر فوران 2002).

وأختم بأشهر الشعارات الرائعة العديدة للحركة الطلابية والعمالية في مايو 1968 في فرنسا: "المجد للخيال!" والذي أعتقد أنه خيال مصحوب بالشجاعة للحلم والحب، ولتحويلها بطرق كثيرة، إلى ما قد يغير العالم إلى الأفضل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأحلام وتحقيقها في التنمية النظرية والممارسة

"لايت كارويو"

"إن الحق في الحلم ليس من بين ثلاثين من حقوق الإنسان التي أعلنتها الأمم المتحدة في أواخر عام 1948. ولكن إذا لم يكن ذلك من أجل الحق في الحلم، ولمياه الشرب التي يوفرها، فإن بقية الحقوق سوف تموت من العطش" (إدواردو جاليانو 1997: 97-8).

تقدم التنمية كمجال للبحث والممارسة لغةً للحديث عن العلاقات بين الدول والاقتصاديات، ولكنها تواصل الكفاح لفهم العلاقات المعقدة بين الناس. إن فهم هذه العلاقات، وكذلك آمال الناس، وأحلامهم، ورؤاهم والمعاني التي يقدمونها لعملية تحسين نوعية معيشتهم، هو محور فهم التنمية[1]. ويدور هذا المقال حول رؤية لمستقبل التنمية في أمريكا اللاتينية، ومع ذلك فنحن لا نقدم أي نظرية جديدة، سوى اقتراح: وضع ما يفكر الناس، ويهتمون ويحلمون به نصب أعيننا أولًا، والعمل من تلك النقطة.

إن نهج المرأة والثقافة والتنمية الذي اقترحه محررو هذه المجموعة يتحدى فكرة أن التنمية تبدو متشابهةً في كل ركن من أركان العالم، ويقترح أن يتم تحديد التقدم محليًا. ولا يعني هذا القول إن كل عضو في مجتمع معين متفق على التنمية، حيث توجد داخل المجتمعات اختلافات في السلطة، مثل تلك القائمة على التسلسل الهرمي للثروة والجنس/النوع الاجتماعي والعرق. إن التأكيد على الفعالية والثقافة لا يوفر فقط طريقةً لفهم ما يفكر فيه الناس وما يهتمون ويحلمون به، بل أيضًا طريقةً لتحليل هذه الاختلافات في السلطة. والأهم من ذلك، يقترح هذا النهج -

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أيضًا نقدًا للتنمية لم يتم وضعه في "وضع ضحايا العالم الثالث". وبعبارة أخرى، فإن النقد ليس أن التنمية هي "فعل" للعالم الثالث. بل بدلًا من ذلك، هناك اعتراف بأن الجهات الفاعلة في العالم الثالث، النخبوية وغير النخبوية، الذكور والإناث، المنظمة وغير المنظمة، تساهم في بناء خطاب التنمية وممارستها. إن دمج خطوط التحقيق هذه حول المرأة والثقافة والتنمية يتحدى المفاهيم التقليدية للتنمية، لأنه يسمح بإجراء تحليل دقيق لعمليات المستوى المحلي دون إغفال دورها التأسيسي في العلاقات بين الدول والاقتصادات والعكس.

دراسة حالة: لا سياناجا دي ماناباو

عندما بدأت بحثي حول تنظيم النساء للاحتياجات الأساسية في "لا سياناجا دي ماناباو"، في جمهورية الدومينيكان، قيل لي إن عددًا قليلًا جدًّا من مشاريع التنمية قيد التنفيذ في المنطقة. "لا سياناجا" صغيرة، تتكون من حوالي 400 مزرعة تنتشر عبر سبع مجموعات صغيرة من المنازل في "كورديليرا" الوسطى في جمهورية الدومينيكان. ويعتمد الاقتصاد المحلي في المقام الأول على بيع الـ"تايوتا"، وهو محصول ثابت يشبه القرع، والسياحة في منتزه "أرماندو بيرموديز" الوطني. والمستلمون المباشرون للنقد في هذين المجالين هم الرجال. وهناك العديد من الاهتمامات في "لا سياناجا"، ليس فقط بسبب المنتزه، ولكن لأنها أقرب مجتمع لـ"حوض باكو العالي"، مصدر المياه لكل من المناطق الشمالية والجنوبية لجمهورية الدومينيكان. وكما أوضح لي أحد المزارعين والأدلاء المحليين: "كل شخص يعتمد على هذه المياه، حتى لو كنت تشتري موز الجنة من الذي يزرع في الجنوب، يمكنك شراء الموز لأننا نعتني بهذه المياه".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ونظرًا لأهمية كل من الحوض والمنتزه كمنطقة جذب سياحي، فإن المنطقة مؤهلة للحصول على الدعم من المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية وقد اجتذبت مشروعات موجهة نحو الإنتاج الزراعي على نطاق صغير، والسياحة البيئية، والفنون. وإعادة زراعة الأشجار والزراعة العضوية والحفاظ على التربة وإدارة الحدائق والمسارات، وهذا على سبيل المثال لا الحصر. ومع ذلك، فعندما وصلت لأول مرة وسألت السكان المحليين عن المشاريع التي كانت موجودة في المجتمع، كانت الردود الأكثر شيوعًا هي "لا يوجد"، "قليلة جدًّا"، والأكثر شيوعًا، "لا شيء يأتي إلى هنا". وسمعت ذلك مرات عديدة في المقابلات التي قمت بها، وأعتقد ذلك في الواقع، صحيح أن الكثير من التمويل الموجه إلى منطقة الحوض والمجتمعات المحيطة بها يتقلص بشكلٍ جذري، أو حتى يختفي في أيدي منظمات الوساطة والأفراد المحليين. وعلى الرغم من ذلك، فإن عبارة "لا شيء يأتي هنا" لها معنيان على الأقل بناءً على من تسأل. فيتم استخدامها كطريقة للعب دور الضحية والتلاعب من أجل تلقي المساعدة، خاصةً عند الاستجابة للمسؤولين الحكوميين أو الزائرين الذين يُنظر إليهم على أنهم يقدمون تبرعات أو مشاريع. أما في المقابلات، عندما بحثت في الشكوى المتكررة التي تقول "لم يأتِ شيء إلى هنا من قبل"، بدأت معانيها الأخرى في الظهور. فعلى سبيل المثال:

لايت: "لكن قيل لي عن مشروع قهوة للنساء".

إيزابيلا: نعم، لقد جاءوا، لكننا لم نعلق أهميةً كبيرةً على ذلك.

وعلى الرغم من أن بعض المشاريع، مثل مشروع القهوة الذي استفسرت عنه، قد وصلت بالفعل، فإنها "لم تعطَ أهمية". لذلك، "لا شيء يأتي هنا" يمكن أن يعني أيضًا، "لقد جاء ولكننا لم نقدره، أو نعطيه أهمية". اقترِح

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المشروع، لكنه لم يتناسب مع روتين المرأة المحلية، أو رؤيتهن لما يمكن أن يكون مجديًا، أو ممتعًا ومربحًا.

تمر المنظمات التنموية غير الحكومية، والحكومة وحتى الأفراد عبر "لا سياناجا" وتريد إحداث فرق، وتريد أن "يتطور" المجتمع. إنهم يشعرون أن المجتمع فقير – حيث لا يوجد في كل أسرة مرحاض، حيث لا يشرب الأطفال الحليب، حيث أول ما يلاحظونه هو أقدام الأطفال العارية، والقيعان العارية والمعدة المتضخمة – وتشعر أنهم سيكونون مسرورين للمشاركة في أي مشروع يأتي إليهم. وإذا كان الناس لا يرغبون في المشاركة، فإنهم كسالى أو عديمو الكفاءة أو جاهلون. كما قال لي العديد من الناس عن ساكني وساكنات "لا سياناجا"، في الأشهر الثمانية التي قضيتها في العمل الميداني، رأيت سلسلةً من المشاريع تصل. وفي الآونة الأخيرة، بدأت منظمة غير حكومية إسبانية في بناء صوبة لزراعة الخضروات.

وقد مولت منظمة غير حكومية دومينيكانية كانت تعمل في المجتمع لعدة سنوات مشروع الصوبة. وخلال اجتماعات التخطيط مع المنظمة، ذكرت أنني شعرت أننا – سكان "لا سياناجا" وأنا – لم نفهم المشروع بشكلٍ واضح. ومع ذلك، قال أعضاء المجتمع المحلي في الاجتماع إنهم يؤيدون بناء الصوفة. وعندما سألت خارج الاجتماعات، قال العديدون "إنه من المفترض أن **يبنوها**" (والتشديد من عندي)، وأخبروني أنها طريقة لحماية المحاصيل من الشمس والمطر. ومع ذلك، لم يتحدث شخص واحد عن السبب في أنها ستكون مفيدة. وعندما راجعت قيادة الجمعية النسائية المهندس الزراعي المحلي، قال إنه لا يرى حاجة إلى صوبة في المنطقة. ولدى وصول المنظمة غير الحكومية الإسبانية، كان هناك اجتماع قصير قامت فيه المنظمة غير الحكومية الدومينيكانية بإدخال الطاقم إلى الجمعية، وذكّرت الناس أن هذه الصوبة للـ"مجتمع

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

محلي". لذلك، يجب على جميع أعضاء الجمعية العمل مع الأسبان الذين سافروا مسافةً طويلةً لدعمهم.

في الأسبوع الثاني من العمل، لم يكن هناك سوى حفنة من أعضاء المجتمع المشاركين في البناء. عندما سألت ساكنين آخرين عن المشروع، قالوا إنهم يعتقدون أنه "مهم للغاية".

وهكذا، بينما كان هناك تمويل وعمال متاحون من خارج المجتمع، لم يكن المجتمع "يعطي أهمية" للمشروع على الرغم من أنه عندما تم التحدث عنه، تحدثوا عن أهميته. ويبدو أن المال والإمدادات جزء فقط مما يعنيه مشروع التنمية. للمجتمعات آمال حول مستقبلها؛ ومن الضروري التحدث عنها، والتحدث عن كيف ولماذا وما إذا كان مشروع الصوبة قد يكون جزءًا من تلك الأحلام. كما أن رد فعل المهندس الزراعي المحلي فيما يتعلق بالبيوت الزجاجية من شأنه أن يؤثر على كيفية شعور أهل "لاسياناجا" تجاه الاحتباس الحراري والتأثير المباشر على مستوى المشاركة.

بدأت المنظمة الدومينيكانية غير الحكومية ذلك المشروع في محاولة لدعم التنمية في المجتمع. ولكن لم يكن هناك أي حديث عن احتياجات المجتمع ورغباته ورؤاه للمستقبل، بل مجرد الافتراض بأنه بمجرد بدء المشروع، يتحمل الجميع مسؤولية حشد الدعم. لقد سمعت عدة مرات المنظمات الإسبانية والدومينيكانية تذكر أعضاء المجتمع - "تذكر هذا لك، وهذا لك". فلنضع مزايا الصوبة جانبًا، ولنسأل بكيف وبأي عملية ستفيد المجتمع؟ فهي لم تولد ولا تربت في "لا سياناجا"؛ بل تم تسليمها كاملة النمو وطُلب من المجتمع التضحية بنفسه للاعتناء بها ورعايتها كما لو كانت من صلبه.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أروي هذه القصة جزئيًا لإخراجها من صدري – إذ إنه من المحبط مشاهدة ذلك في مجتمع تعلمت أن أحبه وأهتم به - ولكن هناك أيضًا دروس يمكن تعلمها. حيث أؤمن بالتحالفات كطريقة للعمل نحو التنمية. تتشارك المنظمة غير الحكومية الدومينيكانية والمنظمة غير الحكومية الإسبانية رؤيةً لمستقبل المجتمع. وفي "لا سياناجا"، يتشارك معظم الناس الأفكار الأساسية حول ما يريدون لمستقبل "لا سياناجا". وفي الواقع، يتوافق ما يتمنونه ويحلمون به مع ما يتوقعه الكثيرون - من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى فيلق السلام ومنظمي القاعدة الشعبية: التعليم والرعاية الصحية والكثير من الطعام. وفي مقابلات مع أفراد المجتمع، ذكر العديد من الأشخاص أنهم يعملون مع أشخاص من خارج المجتمع لتحسين نوعية الحياة في "لا سياناجا". على سبيل المثال:

لايت: "ماذا تتمنين لمستقبل "لا سياناجا"؟"

إستيلا: "هؤلاء الناس هادئون لأنهم يعتقدون أن العالم قد نسيهم. أمنيتي هي أن تمضي "لا سياناجا" قدمًا. أن تنمو في الثروة والمعرفة. أن يعرف الناس الكثير وأننا نرى في المستقبل شيئًا لأنه إذا عاش المرء بهذه الطريقة، دائمًا ما يسحق ويحطم، وأنت لا ترى أبدًا أي شيء، لا يكون لديك أي شيء".

لايت: "كيف يمكن القيام بذلك؟ أن تنمو "لا سياناجا" بهذا الشكل؟".

إستيلا: "كيف بحق الله؟ يكافح الناس. إذا لم يكافح الناس فلن ينمو شيء".

لايت: "ما هي أمنياتك لمستقبل "لا سياناجا"؟".

جوزفينا: "حسنًا، يمكننا أن نجد عملًا هنا، وأن يرسلوا شيئًا، وأن يرسلوا الطعام لأننا مفلسون، فكما ترون - نعيش ونكافح من أجل الطعام. يتذكر

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الناس أن يجلبوا لنا شيئًا. أنا لا أريد فقط الأشياء لنفسي، بقدر ما أحتاجها، وكذلك الأمر بالنسبة للآخرين".

وتشير كل من هاتين الإجابتين إلى أن أعضاء المجتمع يريدون العمل مع أعضاء من غير المجتمع لتحسين نوعية الحياة في المنطقة. فالرد الأول يشير إلى دور أكثر نشاطًا لأعضاء المجتمع والثاني أكثر سلبية. ومع ذلك، يشير كلاهما إلى أن العمل بالتحالف مع منظمات، مثل: المنظمات غير الحكومية الدومينيكانية، والإسبانية أمر مرغوب فيه. ويتطلب تطوير نموذج تحالف معرفة أو الاستماع إلى ما يوليه الناس أهمية ولماذا. ويمكن أن توفر أساليب التنمية وسيلةً للعمل نحو فهم مشترك للأهداف والعمليات لإنجازها. فعلى سبيل المثال، ليس السبب في أن سكان "لا سياناجا" لا يفهمون سبب أهمية استخدام الأسمدة العضوية ومبيدات الآفات لحماية النهر، فهم يخشون عدم قابليتها للاستخدام. وإنها تشكل مخاطرةً كبيرةً. "فالأرض متعبة وتتطلب مواد كيميائية". وتستخدم الأموال الحكومية والخاصة التي يمكن استثمارها في التقليل من المخاطر في المحادثات حول أهمية حماية الموارد الطبيعية. لا يقتصر التطوير على جهود المجتمع الريفي فقط، بل على المواطنين والثقافات والتجارة الدولية. يعتمد المزارعون على أسواق ومستهلكين وسياسات بعيدة كل البعد عن تجاربهم اليومية. وفي الوقت نفسه، يتم تضمين تجاربهم اليومية في شبكة معقدة من الاهتمامات.

وأهتم في بحثي حول التنمية، بالطرق التي تتنقل بها النساء عبر هذه الشبكات ذات الاهتمام في مجتمعاتهن المحلية التي تتطلب جزءًا من وقتهن. وهذا يعني أن طريقة عمل المرأة من أجل الرفاه في حياتها ومجتمعها المحلي تحتوي على مفاوضات مستمرة مع المنظمات غير الحكومية والسائحين والأزواج والأمهات، وإدراكهن لماهية الإجراءات الضرورية أو المناسبة لهن لاتخاذها كنساء. ومن خلال هذه العملية، تصبح النساء في "لا سياناجا"

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مبدعات مشاركات فيما تعنيه التنمية في مجتمعهن، بممارساتهن اليومية ورؤيتهن للمستقبل.

انتهزت الفرصة في المقابلات التي أجريتها مع الرجال والنساء لأسأل عن رؤيتهم للمستقبل، فكان التعليم والعمل والصحة كلها من الأولويات، إلى جانب عدم القلق حول قوت يومهم. أراد الكثيرون إتاحة الفرصة للالتحاق بالمدارس بعد الصف السادس محليًا إذا اختاروا ذلك. إن الرؤى والأحلام المستقبلية يتشاطرها الكثيرون، ولكن "الكيفية"، الطريقة، هي التي يجب أن تكون مصدر اهتمامنا. إنه "كيف" و"ماذا" يرغب الشخص في التنازل عنه هو ما لا يتم الاتفاق عليه دائمًا. لماذا لا يرغب الطلاب في الولايات المتحدة بالتخلي عن التسوق في Gap ولماذا لا يرغب سكان "لا سياناجا" في التخلي عن السيطرة على زمنهم الخاص، حتى عندما يكون الشيء المطلوب هو الشيء "المعقول" الذي ينبغي عمله؟

منذ فترة وجيزة رأيت الفيلم الكوبي "قائمة الانتظار"، والذي أخرجه "خوان كارلوس تابيو" و"توماس جوتيريز أليا"، عن قصة "أرتورو أرانجو"). ويحكي الفيلم عن مجموعة من الناس في انتظار حافلة في محطة متداعية في المناطق الريفية في كوبا وينامون هناك. وفي الحلم الجماعي، تخلق المجموعة حالة معيشة مجتمعية. فيحولون المبنى إلى بيت جميل، ذي حدائق، ومكتبات، والكثير من الطعام - حيث لكل عضو في المجموعة قيمة، حيث يصبح الرجال مثليو الجنس، والنساء السمراوات، والميكانيكيون، والمهندسون والبوهيميون، وكبار السن والشباب، عائلةً واحدة. وعندما يستيقظ الجميع في نهاية الفيلم، يتذكر كل شخص الحلم ويقدر جماله، ولكن لا يبقى منهم أحد في المحطة ليحوله إلى حقيقة. فمن المفهوم أنهم – جميعًا - لديهم أماكن للذهاب إليها، وعائلات لرؤيتها، ووظائف للقيام بها.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

قد يكون الشيء المعقول بالنسبة لسكان "لا سياناجا" في حالة مشروع الصوبة هو العمل بشكلٍ جماعي لبنائها، من أجل توفير الغذاء للاستهلاك المحلي والدخل النقدي. ولكن من ناحية أخرى، هناك قضايا المشاريع المتنافسة، والأزواج غير الداعمين، والأمطار (والتي تعتبر الوقت المناسب لحصد محاصيل التايوتا) والشكوك، وعدم الثقة بين أفراد المجتمع، وعدم الاهتمام بالخضراوات. بالإضافة إلى ذلك، فإن حلم الاقتصاد القائم على السياحة قد تم ترسيخه في صنع الحس المحلي في محاولة لتشجيع إعادة التشجير، والتعويض عن نقص أسواق المنتجين الزراعيين الصغار. وحلمي لمستقبل التنمية في أمريكا اللاتينية هو البقاء، أن نحلم بالمستقبل وأن نلتزم بالعمل؛ أن نطور استراتيجيات للفهم والتفاوض بشأن ما هو معقول لمن، ولماذا.

ملحوظة

1. القيام بمشروع في مجال التنمية مع العديد من الترددات. لقد فكرت في محو كلمة "تنمية" من مفرداتي لكونها محملةً للغاية بعملية خطية، ما إن تنتهي، حتى تسمح لأمم العالم الأول أن تفلت من أيديهم وتترك بقية العالم في مواجهة مهمة غير متوقعة للتقدم إلى هذا المستوى. ويتم تحميلها مثل السبابة المستخدمة للإشارة إلى "المتخلف"، إما للتوبيخ أو تقديم المساعدة على مستوى الذكورية. ربما يمكن استبدال التنمية بشيءٍ من الرفاهية المستدامة. إن "الرفاهية" محددة محليًا، و"مستدامة" محددة محليًا وعالميًا. وفي هذا النموذج، لن تكون الولايات المتحدة بعيدةً عن المجال، لأن أنماط الاستهلاك التي تستند إليها الرفاهية ليست مستدامة. وعلاوةً على ذلك، يرتبط الرفاه في الولايات المتحدة ارتباطًا مباشرًا بنقص الرفاهية في معظم أنحاء العالم.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجانب الموضوعي للتنمية: مصادر لائقة، موارد للنضال

"ليندا كلوزال"

إن مشكلة التنمية تحتوي على سؤال وجودي: كيف يتعامل الناس مع المعاناة؟ في كل الحياة هناك معاناة، ولكن المناطق التي تعاني من مشاكل مادية هائلة تتميز بالمشقة بشكلٍ يومي غالبًا ما يصعب تخيله. فتركيز التنمية على المعاناة يؤدي إلى تفضيل أجندة إنسانية، لأن اهتمامها الضمني هو الرفاهية الفورية للناس.

تضيف قضية المعاناة إلى المعرفة من خلال توسيع نطاق التنمية. فلفهم المعاناة، يجب على الباحث أن يسأل عن كل من الظروف المادية وتجربة المشقة، وأن يقاوم نزعة بحوث التنمية لتجاهل الموضوعية. ومن القضايا المهمة التي يثيرها هذا النهج ما إذا كان بوسع الباحثين دراسة معاناة النساء دون الإسهام في تصوير النساء كضحايا في الخطاب العام. غير أن المشكلة لا تكمن في أن المعرفة الحالية ووسائل الإعلام توليان الكثير من الاهتمام لألم النساء، ولكن كيف يميزان هذا الألم.

يمكن أن يؤدي التعامل مع الألم العاطفي إلى زيادة الوعي بالفعالية النسائية. فتدخل الاستجابات الذاتية إلى هيئة بشرية وتعكس تعقيدات وعمق الناس، وهي عملية تنطوي على مواجهة الشخصيات والقيم والعواطف والعلاقات، بالإضافة إلى طرق عدم تلبية الاحتياجات النفسية. تحتوي تجربة المرأة على تعريفها للوضع. والروايات عن المعاناة هي قصص عن المرأة التي تكافح ضد الظروف التي تهدد كرامتها. وتتيح اكتساب المعرفة عن الحياة الداخلية للجهات الفاعلة للجماهير تطوير فهم معقد ومتفهم لمعاناة النساء. كما يدفع هذا النهج الباحثين

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إلى دراسة الظروف والعلاقات التي تهدد كرامة المرأة وتعلقها واستقلالها الذاتي وتحقيق الذات. ومن خلال النظر إلى ما تعنيه خبرات النساء بالنسبة إليهن، يكتسب الباحثون فكرةً عن المنظورات غير الممثلة تمثيلًا ناقصًا. يوسع هذا النهج من تعريف الموارد ليشمل الاستجابات غير المادية مثل طرق التعبير عن الذات وعلاقات الثقة. حيث تبرز مشاكل المرأة بطريقةٍ تسهل الحلول الإبداعية.

وأفكر في هذا المقال في إمكانات نموذج المرأة والثقافة والتنمية لمعالجة القضايا الذاتية ذات الصلة بالتنمية، وذلك بالاعتماد على الانطباعات الأولية عن الأبحاث التي أجريت في عام 1999 حول النساء اللواتي قاتلن في الثورة الكوبية خلال الخمسينيات. واستهدف كفاح النساء هذا، على النحو المحدد به، المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والرعاية الصحية والحصول على التعليم. ويوجد جانب مثير للإعجاب من هذه المقابلات هو الشعور بالحيوية، وتحقيق الذات والاعتزاز الذي تشعر به النساء عند رواية قصصهن. وهذا يأتي على الرغم من مرور أكثر من 40 عامًا. وذكرياتهن أكثر من حكاياتٍ تحرك المشاعر، فهي مناسباتٌ وملاحظاتٌ تساعد في تعزيز وتقوية النساء أثناء القتال – ذكرياتٌ ما زلن يحافظن عليها وتحافظ عليهن.

تسمح دراسة النساء الثوريات للمرء بفحص العلاقة بين السياسة والتنمية ليس فقط على المستوى الهيكلي، ولكن أيضًا من خلال تحليل تجارب الأشخاص الذين سعوا وراء رؤيةٍ معينةٍ للتنمية. وأتعامل مع التنمية هنا على أنها ليست مجرد مجموعة من البرامج أو السياسات أو سلسلةً من الأحداث التاريخية، ولكن أيضًا حول الحفاظ على سلامة الشخص، المادية والعاطفية والجسدية. فهي قضية تستمر مدى الحياة لكل مواطن، لكل امرأة. وبالتالي فإن مسألة ما يشكل التنمية، تدور على الأقل جزئيًا حول مسائل مثل:

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

- ما الذي يحافظ على النساء على المستوى المحلي أثناء نضالهن من أجل حياة أفضل؟
- ما الذي يمنح المرء إحساسًا بالحيوية وتحقيق الذات على المدى الطويل؟
- ما الذي يحافظ على شعور الشخص بالذات والفخر والإبداع والفكاهة – التي هي دليل على الرفاه النفسي – في ظل ظروف المشقة والتغيير؟
- ما الذي يمكّن النساء كنساء وكعضوات في مجتمعات محدّدة داخل أوساط ثقافية متنوعة من مواجهة المعاناة والبقاء والنمو؟

ونحن كعلماء، نحتاج إلى معالجة الجوانب غير المادية في حياة المرأة، وسلامتها النفسية والعاطفية وسلامة علاقاتها. وهناك سؤالان عامان أود أن أتطرق إليهما من وجهة نظر علماء المرأة والثقافة والتنمية. أولًا: ما أشكال المعاناة التي تعاني منها النساء محل الدراسة، ولماذا؟ ثانيًا: كيف تحافظ النساء على أنفسهن، وما أنواع التغييرات التي من شأنها أن تسهم في استمرار رفاههن؟

يستهدف هذا المقال مشكلةً موضوعيةً محددةً تمثل أحد جوانب القضية الأكبر من المعاناة: كيف تتعامل النساء مع الصدمات النفسية. تشير الصدمة إلى الاستجابة الوجدانية والفسيولوجية والإدراكية مجتمعةً لتهديد خارجي خطير للرفاهية الجسدية والعاطفية[1]. الصدمة هي قضية مركزية في علم النفس. وكانت موضوعًا لدراسات "فرويد" المبكرة. الصدمة مفهومة – حاليًا – بطرق متنوعة من قبل مدارس علم النفس المختلفة. هنا أستخدم مصطلح الصدمة في المعنى العام، وليس الطبي[2].

إن انتشار التجارب الصادمة في كثير من أنحاء العالم يجعلها موضوعًا هامًا لدراسات التنمية. وتؤدي الصدمة في حياة المرأة إلى تفاقم مشاكلها المادية عن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

طريق إضافة طبقةٍ أخرى من المتاعب إلى وضعٍ غير مستقر. إن المرأة التي يمكنها مواجهة آلامها الداخلية قادرةٌ على البحث عن حلول مبتكرة لصعوباتها الخارجية الكبيرة واتخاذ القرارات[3]. إن دراسة الصدمة تتسق مع التركيز على الثقافة في نهج المرأة والثقافة والتنمية حيث يسلط البحث عن الصدمات الضوء على شخصية المرأة وخبرتها في العيش ووسائلها للتغلب على الآثار الضارة للأحداث الصادمة. هنا، أقدم بعض الملاحظات الأولية حول الموارد التي يبدو أنها تحافظ على المرأة على الرغم من التجارب المجهدة خارجيًا.

تعد النساء اللواتي قابلتهن في كوبا، مصدرًا قيمًا للمناقشة التمهيدية حول هذه القضية بسبب الطبيعة السياسية لنضالهن. تعاني جميع هؤلاء النساء بشكلٍ واضح من فقدان الأشخاص القريبين منهن. كانت حياتهن في خطر في بعض الأحيان وكن يعشن تحت التهديد المستمر بفقدان أحبائهن أثناء الانتفاضة. كان بعضهن هاربات لفترات طويلة من الزمن. وقُتل عدد قليل منهن متأثرات بجراحهن أو تعرضن للتعذيب الجسدي نتيجةً لمشاركتهن. وما يلفت النظر حول هؤلاء النساء هو أنه على الرغم من أنهن يعانين من الصدمات بشكلٍ واضح، إلا إنهن يظهرن أيضًا أنهن حيويات، ولديهن إحساس قوي بالفاعلية الذاتية، ويعربن عن مشاعر إيجابية حول تصرفاتهن ومستقبلهن[4]. وفي تقييم الوضع الحالي في كوبا، أعربت كثيرات عن استمرار اقتناعهن بأهمية عملهن ومستقبل الثورة. فعلى سبيل المثال، عندما سُئلت امرأة عن سيرة إنجازات الثورة في مواجهة الصعوبات الحالية في كوبا، أجابت: "لديّ قدر كبير من الأمل. هذا هو ما نحارب من أجله، ونحن لا نشعر بالإحباط لأننا رأينا النتيجة بين الطلاب والشباب.. رأينا كيف حسَّنوا من أنفسهم" (مقابلة مع المؤلف، 1999).

وتربط امرأة أخرى عملها في حملة محو الأمية بثقتها في المستقبل، حيث تقول: "سأعطيكم مثالًا من عملي الخاص. فقد أطلقنا حملة محو الأمية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بالاشتراك مع الحكومة، وجميع الأعمال المرتبطة بهذه الحملة مستمرة اليوم، ولم يفقد أي شيء. أطلقنا حملة محو الأمية – وهذا مجرد مثال، ولكنه ينطبق على كل شيء آخر – ونواصل العمل على ذلك، ولن نعود إلى الأمية. نحن نحافظ على التقدم وعلى مكاسبنا. وهذه هي بالتحديد الطموحات التي تجدها في كل مكان آخر في أمريكا اللاتينية، وهي تطلعات لم تتحقق بعد" (مقابلة مع المؤلف، 1999).

وعلى الرغم من سنوات عمرهن المتقدمة، إلا أن هؤلاء النساء يبدين اهتمامًا كبيرًا برفاهية مجتمعاتهن. ويعكس سلوكهن ونبرتهن وقصصهن إنجازاتهن وإنجازات ثورتهن. إذًا، ما وجه التحديد فيما يتعلق بالكفاح والنشاط الذي تتمتع به هذه الجودة المعالجة والمحافظة على الحياة؟ سوف أقترح ثلاث حالات من النساء عانين بأنفسهن في مواجهة صدمة كبيرة، وكلها مرتبطة بالنشاط التمثيلي[5]. الأول: هو الإحساس بمكانة المرء في التاريخ، والوعي بميراث النضال والمعاناة الشبيهة بمعاناتها. والثاني: هو أهمية العلاقات الاجتماعية والعلاقات المترابطة. والثالث: هو الذاكرة، من خلال القصص، لتمكين الأعمال.

ويبدو أن هناك جانبًا نفسيًا إيجابيًا لما يشعر به ضحايا الصدمة بأن لهم مكانًا في تاريخ المعاناة الأكبر. وتتمحور أبحاث (تير 1990، 1994) عن حكايات الصدمة الموثقة التي درستها عن تحسن حال الشباب من خلال قراءة التاريخ أو القصص الإخبارية أو السير الذاتية التي تحتوي على حوادث واجه فيها آخرون صعوبات مماثلة. كما لاحظت أنه عندما يكون الناس على دراية بالأحداث الجارية، محليًا أو عالميًا، يشعرون بارتياح أكبر بشأن ما حدث لهم، حتى عندما تكون صدماتهم نتيجة عمل عشوائي من العنف أو إساءة معاملة الوالدين.

وتعد الانتفاضة مثالًا يكون فيه الناس على دراية بتاريخ من النضال يتضمن المعاناة في الماضي والحاضر. ويتعلم الثوريون هذا التاريخ ويشعرون بارتباطهم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

شخصيًا بالثوار والشهداء السابقين. وقد كان لدى العديد من النساء اللواتي قابلتهن، لا سيما اللواتي كن نشطات أكثر، علاقات وثيقة بثوريات أخريات في الحركة، وعبرن عن وعي حي بالتاريخ المستمر للنضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية في بلادهن. كما كان لديهن تقدير كبير لدور المرأة في هذا التاريخ.

ويعد المجتمع موضوعًا رئيسيًا في قصص النساء. فقد تكون روابط العلاقات مهمةً للحد من الصدمة بعدد من الطرق. حيث تعزز مجتمعات الناشطين حقيقة أن إحساس المرء بالاضطهاد له أسباب خارجية، مما يؤدي إلى تحويل المشاكل من المشاكل الداخلية للشخص إلى ظروف خارجية في العالم. على عكس العديد من حالات الصدمة التي لا يمتلك الفرد فيها مخرجًا للتنفيس، فإن الثورات تتضمن عدوًا واضحًا، يتيح هدفًا للمشاعر السلبية مثل الغضب. ومع ذلك، فإن مشاعر الضعف والإرهاب لها تأثير يشل الناس، وغالبًا ما يُنظر إليها على أنها غير مقبولة أو مشينة بالنسبة للشخص الذي يعاني منها (شيف وريتزنجر 1991، شيف 1994)[6]. إن الشعور والتعبير عن هذه الحالات يتطلبان إحساسًا بالأمان من التهديد الخارجي المباشر والمستمع المتعاطف الذي يرتبط به المرء برابط ثقة.

إن الحالات العاطفية غير المريحة؛ مثل، الخزي، والرعب، والغضب يمكن تحملها من خلال وجود أشخاص داعمين يثقون بهم. فالمجتمعات، الكبيرة أو الصغيرة، التي تقدم شهودًا على رعاية معاناة الأعضاء، تمكّن الناس من الشعور بألمهم. وقد يؤدي الوعي بتعاطف حقيقي مع الآخرين إلى التخفيف من حدة تدمير الحدث الصادم، مع التأكيد مجددًا على أن عواطف المرء الخاصة به مشروعة وأن الشخص مقبول ومقدّر. وكتب "ميلر" (1982 وأعمال أخرى) على نطاقٍ واسعٍ عن تأثير الشفاء من الشاهد المهتم في حياة الأطفال المصابين بصدماتٍ نفسيةٍ. والسؤال هو، هل تستطيع النساء اللواتي يكافحن إساءة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

المعاملة أو العنف المهين، الوصول إلى الأشخاص الذين يثقن بهم بما فيه الكفاية للتعبير عن المشاعر التي تسبب الشلل كالعار والضعف والرعب؟

إن الحد الذي تسهل فيه المجتمعات التعبير عن مثل هذه المشاعر، يحرر الناس من الحالات العاطفية التي قد تتحول إلى حالٍ من الكآبة والقلق. وقد وثق "شيف" و"ريتزينجر" أن التعبير عن العار يمكن أن يكون له في الواقع أثر في تحسين الروابط بين الناس (ريتزينجر 1991، شيف وريتزينجر 1991، شيف 1994). وبالتالي، فإن تحويل الظروف الخارجية لحياة المرء قد يتوقف، جزئيًا، على تحول داخلي يتضمن تعبيرًا عن الحالات العاطفية السلبية. إن المجتمعات المحلية تمكّن النساء، ليس فقط من الإدراك المعرفي، من خلال السماح لهن بفهم مشكلاتهن بشكلٍ أفضل، ولكن عاطفيًا ونفسيًا من خلال بناء مستودعات داخلية للقوة.

كان أحد الجوانب اللافتة للنظر في المقابلات التي أجريتها في كوبا هو أن من أجريت معهن المقابلات كثيرًا ما تحدثن مطولًا عن حوادث مقاومة محددة. وقررت أن أقاوم معالجة هذه القصص على أنها مجرد قصص، وعوضًا عن ذلك عاملتها كإلهام لشيء ذي معنى شخصي لهؤلاء النساء. كانت العديد من القصص عن الحوادث التي عارض فيها الأشخاص الذين يعرفنهم، وهم عادةً من النساء، أمام الجيش إما كأفرادٍ أو كمجموعةٍ لمساعدة آخرين في خطر. في إحدى القصص، تصف امرأةٌ مشهد موكب الدفن لأحد شهداء الثورة والتي شاركت فيها مع مجموعةٍ من النساء:

"في ذلك اليوم نفسه شاركنا في دفن "فرانك"[7]. كانت هناك بعض الشائعات التي تقول إن الشرطة كانت تنتظرنا في المقبرة بالمدافع الرشاشة وكل ذلك.. لكن لم تهتز منا شعرة. كانت مراسم الدفن مهيبة. أتذكر أننا كنا نسير في مقدمة موكب الدفن، وكان الناس في شرفاتهم يرموننا بالورود. كان شعب

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"سانتياجو" ذا روح ثورية.. وأمكننا التفاهم والتواصل دون الحاجة لأي كلماتٍ على الإطلاق" (مقابلة مع المؤلف، يوليو 1999).

كانت ذكريات المقاومة الناجحة تُحكى في كثير من الأحيان بعواطف كبيرة، مع عبارات الفخر والرهبة. ماذا تعني هذه القصص للنساء؟ أعتقد أنها تستخدم جزئيًا كمصادر للتقوية في مواجهة الخطر القاتل، حتى لو بأثر رجعي. إن مواجهة عدو أكثر قوةً والشعور بالعار والضعف والخوف أمر مؤلم ليس فقط في هذه اللحظة، ولكن أيضًا عندما نتذكرها في سنوات لاحقة. وبالتالي، يمكن إعادة حوادث القوة لتذكير الشخص بقوته، ولمواجهة التجربة الرهيبة كضحية، مهما كان معنى ذلك (فقدان الأحباء، التعذيب، قمع حرية التعبير). فيعني التمكين أن يكون لديك حلفاء أقوياء (شجعان، وماهرون، ومرنون، وناجحون) ليشتركوا في كفاحهم. اختارت النساء حوادث من ماضيهن تكشف كلًا من عمق خبرتهن وكيف تمكنّ من مواجهة ذلك الماضي. إن مسألة التمثيل مهمة للرفاه النفسي على المدى الطويل للأشخاص الذين يظهرون آثار الصدمة. وما يهم الشخص الذي يدرسه هو كيف يتم تمثيلها في ذهنها، وكيف تتخيل نفسها ممثلةً في عقول أولئك الذين تحبهم وتحترمهم.

كعلماء في مجال التنمية، نحتاج إلى إلقاء نظرة فاحصة على الأشخاص الذين ندرسهم، واحتياجاتهم الداخلية، ومواردهم ودورهم كأعضاء في المجتمعات. حيث قدمت لي النساء اللواتي أجريت معهن المقابلات أفكارًا حول كيفية إحساسهن بالراحة في مواجهة الصدمة. والمجتمع مكون أساسي في هذا: أن يشعر المرء بأنه جزء من مجتمع أكبر من الناس، أحياءً أو أمواتًا، والذين عانوا من معاناة مماثلة. أن يكون لديك شاهد عاطفي وجدير بالثقة ويساند ألم المرء؛ وأن يكون لديك إحساس بالذات بأنك مدعوم باتصال المرء بالحلفاء الأقوياء والشجعان في مواجهة التهديد الخارجي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يسعى نهج المرأة والثقافة والتنمية لمعالجة المجالات التي تؤثر على حياة المرأة، ولكن غالبًا ما لا يتم تعريفها كجزء من التنمية. ويرتبط الرفاه المادي، الذي يؤثر ويتأثر بالرفاه النفسي. إن فهم كيف تؤثر المشاكل المادية على حالات المرأة الذاتية وكيف تحافظ المرأة على الإحساس بالراحة أثناء المشقة، تمكن الباحثون من تحديد أولويات المرأة في مجتمعاتهن المحلية وكذلك الموارد - الذاتية والثقافية والمادية - التي لديهن. وتم التغاضي عن العديد من هذه الموارد في دراسات التنمية الاقتصادية. ويشجع النهج المدافع هنا على التفكير بشكلٍ أعم حول مشكلات التنمية وموارد التنمية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

1. إن الأحداث التي ترتبط في كثير من الأحيان في علم النفس مع الصدمة وأعراض الصدمة تشمل تجارب تهدد الحياة مرةً واحدةً، مثل: الحوادث، والكوارث الطبيعية، والاعتداءات، فضلًا عن أشكال مزمنة من الحرمان والاعتداء، بما في ذلك الضرب المتكرر، والتحرش الجنسي والاغتصاب، والفقر.

2. العديد من الأفكار في هذا المقال تأتي من عمل ميلر (1982، 1984، 1990، 1990 أ) و(تير 1990، 1994).

3. في نقاش محدد حول الاستجابات العلاجية للصدمة، يدافع "ميلر" عن نهج "ستيتباتشر" (1990)، الذي يتكون من: (1) وصف الحالة والأحاسيس. (2) التجربة والتعبير عن المشاعر. (3) الاستعلام عن الوضع. و(4) توضيح الاحتياجات "(1990 أ: 179).

4. وتدل طبيعة الصدمات على وجود الصدمة، والتعبير عن مشاعر الحزن والخسارة الشديدة والذكريات الحية للأحداث الطويلة الماضية، موجودةً إلى جانب الفخر، والفكاهة، والإحساس القوي بالمساهمة في التاريخ وفي مجتمعاتهن، والنظرة المستقبلية الإيجابية لمستقبل كوبا (عادةً ما تكون هذه الأخيرة غائبةً عند ضحايا الصدمات).

5. يمكن أن تنطبق هذه على أنواعٍ أخرى من النشاط، مثل تنمية المجتمع. فمن المهم أن نلاحظ أن كيفية تفسيرٍ العواطف (أي ما إذا كانت مخزيةً أم لا) ستختلف حسب الثقافة.

6. كان "فرانك باييس" المنظم للذراع الحضري لمنظّمة "فيدل كاسترو" M-26-7، في المقاطعة الشرقية. وأثار اغتياله في عام 1957 احتجاجات تلقائيةً في جميع أنحاء الجزيرة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجزء الثالث

السياسة الثقافية للتمثيل

7 | إعادة النظر في المستضعف والمستكبر (المظلومين والظالمين)

"مينو معلم"

"بيدك بندقية

وأنا جائعٌ

بيدك بندقية

لأنني جائعٌ

بيدك بندقية

لذلك أنا جائعٌ

يمكنكِ الحصول على بندقيةٍ

يمكنك الحصول على ألفِ رَصَاصَةٍ وحتى آلافٍ أخرى

يمكنك أن تضيعها كلها على جسدي المسكين

يمكنك قتلي مرةً، اثنتين، ثلاثًا، ألفًا، سبع آلاف مرة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لكن على المدى الطويل

سأكون دائمًا أفضل تسليحًا منك إذا كان لديك سلاح

وأنا

فقط .. سلاحي الجوع".

(قصيدة ألفها الثوري الجواتيمالي "أوتو رينيه كاستيلو" وأخذت كلمات لأغنية "الله أكبر" للفنان الإيراني "حبيب محبيان"، مترجمة من الإسبانية إلى الفارسية (مجموعة ميديا العجم، 29 يوليو 2014).

مثلما يستحيل فصل مشروع الحداثة عن الاستعمارية، فإن حركات المقاومة من الثورية إلى الإصلاحية تعارض أنظمة عدم المساواة والظلم القائمة على الاستعمار، والعرق، والطبقة، والنوع الاجتماعي. وفي أغنية "الله أكبر"، يدرك الفنان الإيراني "محبيان" قوة "المستضعفين في الأرض"، حسب تعبير "فانون"، وهم أولئك الذين تحدوا وضعهم من خلال حركة ثورية، وكسروا صمت حظر التجول العسكري للإسلاميين بتعبير "الله أكبر" خلال ثورة 1979 (لدراسة مستنيرة للثورات الاجتماعية، انظر فوران 1997 ب). لقد استخدم شعار "الله أكبر" كشعار ثوريّ، وأصبح تأكيدًا على اللحظة التي أدى فيها وجود اليأس المتناقض وإمكانية الصعود فوقه إلى الإطاحة بالدكتاتورية البهلوية وإقامة جمهورية إسلامية. لقد تم تعميم هذا الشعار في سياق ثوريّ، وقد تم تعميمه على نطاقٍ واسعٍ؛ ويُستخدم حتى الآن من قبل بعض الجماعات العسكرية كتعبير إيجابي عن الإرادة السياسية الإسلامية، حتى مع استمراره في إعطاء الزخم لعموم الناس، حيث يتم التعبير عن إرادة جماعية مادية وعضوية خارج جهاز

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الدولة وأنظمتها التأديبية. وفي سياق الثورة الإيرانية، تمت تعبئة مثل هذه الإرادة الجماعية من خلال مفهوم "المستضعف" وجمعه: "المستضعفون"، أو المظلومون، مما وفر مساحة لظهور موضوع إسلامي موحد في معارضته للـ"مستكبر" أو "المستكبرين" (النظام البهلوي وحلفائه الإمبرياليين) في حرب على المناصب[1]. ومع ذلك، ففي إيران ما بعد الثورة، يستمر هذا المفهوم بالاستثمار بالقوة، مما يشكل ضغطًا على النخبة الإسلامية للدولة لتلبية احتياجات الطبقات الشعبية. في حين أن مفهوم المستضعف ما يزال يلقى اهتمامًا قويًا للفئات الفقيرة والضعيفة، إلا أن توأمه المعاكس – المستكبر – أصبح أكثر غموضًا، فبالنظر إلى القوة والامتيازات التي تأتي مع سيطرة النخبة الإسلامية على موارد الدولة، والتي تُسمى بسخرية أحيانًا "الأرستقراطية الجديدة"، فضلًا عن جهازها العسكري، وخاصةً الحرس الثوري.

وكما ذكرت من قبل، كانت هناك علاقة متداخلة بين هذه اللغة الإسلامية المعارضة وبين المفردات الحاكمة واليسارية الحداثية التي تصف الأساس المعارض للطبقات والنزاعات الاجتماعية (معلم 2003). فأعادت اللغة الثورية العالمية الثالثة صياغة وبناء الطبقات من البرجوازية والبروليتاريا، بما في ذلك الماوية، مما جلب الفلاحين والطبقات الريفية إلى المعادلة. وفي سياق الثورة الإيرانية، تم توطين هذه اللغة من خلال المفاهيم الثورية الشيعية، وقد أنتجها منذ وقت طويل مختلف جماعات المعارضة والمثقفين في فترة ما قبل الثورة[2]. وفي إعادة إحياء التقاليد الإسلامية – أو بشكلٍ أكثر دقة، المذهب الشيعي – كحركة ثورية حديثة، تمت تعبئة هذه اللغة للطعن في ديكتاتورية "آل بهلوي" وساهمت في إنشاء جمهورية إسلامية[3].

ومع ذلك، لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا حتى يتحدى الاستثمار الثوري في دولة إسلامية العدالة، من خلال سلطة الدولة المهيمنة وتجاوزها للمثل الثورية للعدالة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والمساواة. وبقيت بعض أجزاء الدولة الإسلامية ملتزمةً بفكرة المساواة والعدالة الإسلامية، لدرجة أن الدولة القومية أصبحت عامل التدخل في تنظيم العدالة وإدارة الفقر. ومع ذلك، سرعان ما بدأت النخبة الإسلامية في استخدام مؤسسات الدولة للاستثمار في أشكال جديدة من السلطة والامتيازات؛ وشملت هذه السيطرة على الموارد الطبيعية، وخاصةً إيرادات النفط والغاز، إلى جانب البناء والتجارة والصناعة. وبرز مفهوم "أغا زادة" في هذا السياق لتصوير الشبكات الأسرية الحديثة النخبوية الإسلامية، وخاصةً تلك التي لها خلفية عائلية.

وكما قلت في مكان آخر، لعبت تقنيات الإعلام دورًا هامًا في نشر الخطابات الثورية في السبعينيات والثمانينيات. علاوةً على ذلك في عصر ما بعد الثورة، تبقى التكنولوجيات الإعلامية الجديدة، بما في ذلك الإنترنت، وأقراص الفيديو الرقمية، والأفلام والمسلسلات التلفزيونية، مواقع مهمةً في كل من إيران ومختلف مواقع الشتات (معلم 2005، 2011). ومثل هذا الاستثمار في تكنولوجيات الإعلام الجديدة أوجد وسطًا متجاورًا عابرًا للحدود، وهو مفهوم اقترحه "آرغون أبادوراي" في عام 1990، لوصف التدفقات الثقافية العالمية، بما في ذلك ارتفاع إنتاج وسائل الإعلام، ومن ضمنها التليفزيون والراديو والسينما، وبالتالي يمكن للإيرانيين في إيران وفي الشتات، أن يكونوا مستهلكين للمنتجات الثقافية التي تنتج عبر الحدود. وقامت الجمهورية الإسلامية، حتى مع استثماراتها الضخمة في تقنيات الإعلام وثقافة الطب، بمحاولة مستمرة للحد مما هو مسموح به وما هو محظور في الوسط الإعلامي. ومع ذلك، مع الاستثمار الضخم للنخبة الإسلامية في التقنيات الجديدة، من المدونات والفيسبوك إلى المواقع الإلكترونية والتويتر، ومع التوسع في السوق غير الرسمية لتداول وتبادل الأفلام وأقراص الفيديو الرقمية، فإن مثل هذه القيود تفشل، وبالنظر إلى استمرارها في التراجع، واختراع طرق جديدة لكسر رقابة الدولة وسيطرتها.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ومع النزوح الجماعي لموجات مختلفة من الإيرانيين منذ الثورة الإيرانية أيضًا، تأسست وسائل إعلام الشتات الإيراني إلى جانب BBC Persian و Voice of America في العديد من المواقع العالمية، بما في ذلك "لوس أنجليس"، و"واشنطن"، و"لندن". وكانت هذه الشبكات الإعلامية، التي كانت في بعض الأحيان مدفوعةً بقوة بالرغبة في تغيير النظام في إيران، والمعارضة النظامية للجمهورية الإسلامية، تتنافس مع وسائل الإعلام الإسلامية على الهيمنة الثقافية (على سياسات التدوين الإيراني للشتات، انظر شيخساري 2011)، وعلاوةً على ذلك، فإن قمع صناعة الترفيه - وخاصة حظر المنتجات الثقافية المنتجة قبل الثورة، بما في ذلك الثقافة الشعبية - قد استلزم إنشاء مكان لأولئك الذين يحظرون في إيران لإيجاد مساحة لاستمرار نشاطهم في المجال الثقافي.

أدى ظهور المدونات، والفيسبوك واليوتيوب، والتداول السريع للمنتجات الثقافية عبر الحدود في إيران وفي مختلف مواقع الشتات، إلى تبني عالم من التمثيل الثقافي الإيراني العابر للحدود الذي يتجاوز التلميحات الوطنية والشاذة لـ"هنا" و"هناك". أو ثنائيات (داخل الحدود) و(خارج الحدود)، التي تدعو إلى مفهوم المواطنة الثقافية لوصف التداول والتبادل الذي يتجاوز حدود المواطنة السياسية.

من الظالمين والمظلومين إلى آغا زاده

لم يكن مفهوم المستضعف في علاقة متداخلة مع مفردات التنوير اليسارية فحسب، بل استثمر – أيضًا – في تأثير الطبقات الشعبية من خلال تقليد طويل من الإنتاج الثقافي، من فيلم "فارسي" [4] إلى المسلسل التليفزيوني الشهير الذي يصور الفجوة الطبقية بين الطبقات الحضرية الحديثة المتميزة والطبقات الدنيا المحرومة. فعلى سبيل المثال، في فيلم "فارسي"، بنيت شخصية المرأة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الخليعة (الراقصة العاهرة) في حدود أنوثة المرأة العصرية المحترمة، واستكملت بالزيادة الفائقة لذكورة الطبقات الدنيا، حيث ما يزال الرجال يُعرفون باسم "مردانيجي" أو الرجولة. واعتمدت هذه الذكورة الفائقة على أخلاق (javanmardi) القديمة (الإيثار الذكوري) مع الرسالة المتناقضة المتمثلة في كونهم مستهلكين للمتعة الجنسية الحضرية الجديدة التي توفرها الفنانات والبغايا ومنقذو النساء الحديثات من أخطار الحياة الحضرية، وانحطاط الذكورة الحديثة في استخدام دور فعال للمرأة من أجل المتعة والقوة والهيبة. وتصور معظم هذه الأفلام مخاوف الرجال إزاء الملذات الحضرية الحديثة الجديدة مع تعدي النساء العاملات على الأدوار الجنسية والجنسانية. فأصبح مجال التشديد على الذكورة شائعًا للتعرف على الطبقات الدنيا مع تناقضها مع الملذات الحضرية الحديثة والترفيه المستوحى من أخلاق الرجولة قبل الأوان.

وقد أُعيد تمثيل هذه المفاهيم الحديثة للرجولة، التي تم تحديدها من خلال مفاهيم (geirat) الشرف، و(javanmardi) الإيثار، و(azkhodgozashtegi) عدم الأنانية، من خلال الشخصيات الحضرية من الطبقة الدنيا في المسلسلات التليفزيونية والأفلام الشعبية. حيث أصبحوا نقطةً مهمةً للتأثير والتعلق بنموذج ثانوي للرجولة. ووصفت بعض هذه الأفلام شخصية الأحمق، وهو رجل حضري يبحث عن المتاعب ومركزه طبقي غامض، وهو في الغالب خارج الهيكل الطبقي، دون ثروة أو وظيفة منتظمة ولكن ما يزال يجسد كرم الرجولة، إلى جانب شخصية فنان أو عاهرة أو امرأة من الطبقة العليا تتفوق عليها الثقافة الفاسدة للأثرياء الجدد، ونزعتها المستهترة، وإساءتها للمرأة. كانت هناك حاجة إلى فرط الذكورة في تلك الشخصية، التي قد تصادف النساء إما كمستهلكين للجنس أو المتعة أو كممثل لأخلاقيات الرجولة التي لم تروض بالهويات الجنسانية الحديثة، لإنقاذ النساء وإعادتهن إلى مؤسسة الأسرة، حيث

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

يمكنهن استعادة احترامهن من خلال الزواج. انضم إلى هذه الشخصية شخصية أخرى تصور الرجولة المهمشة، حيث تصور رجلًا يجد صعوبة في الاندماج في النظام الحديث بسبب تألقه الأخلاقي وتمتعه بمفاهيم الرجولة القديمة، وهي ذكورية ظلت جذابةً ولكنها فشلت في التلاؤم مع الذكورة المهيمنة في العصر الحديث. وبينما أظهرت الشخصية الأولى الذكورة الفائقة مع استعدادها للانخراط في العنف والمعارك في المناطق الحضرية، فإن الذكورة المهمشة لهذه الشخصية تعني أنه دفع للقتال بسبب اهتمامه بالعدالة ورغبته في إنقاذ النساء. ومن بين الأفلام الأخرى، يمكن للمرء أن يعطي مثالًا على سلسلة من الأفلام تسمى أفلام "فردين" (نسبة إلى الممثل الإيراني الشهير "فردين"، الذي تألق في العديد من الأفلام من هذا النوع)؛ حيث تصف هذه الأفلام رغبات وملذات وإحباطات الرجال من الطبقات الدنيا الذين لا يتلاءمون مع النموذج المهيمن للذكورة.

ودخل مفهوم "ياجوتي" أي الفقراء، الذي يصور الطبقات المحرومة، إلى المفردات الحضرية وحتى المفردات الثورية من خلال مسلسل تليفزيوني معروف باسم "مراد برغي"، أنتج عام 1973. ويحكي هذا المسلسل قصة كهربائي يمتلك سيارة قديمة تسمى "ياجوتي" أو الأرجوانية، والتي تمثل بصريًا افتقاره للثروة وصراعه لكسب الرزق من خلال مساعدة الناس الذين في حاجة ملحة إلى كهربائي. يقع "مراد برغي" في حب امرأة شابة من الطبقة العليا وينتهي به الأمر بالتعاون مع والدها لإنقاذها وأخواتها من السقوط في فخ الثقافة الحديثة الغربية الفاسدة واستخدامها وإساءة استخدامها للمرأة. وفي هذا السياق، تقوم السيارة كعنصر جماد أصم بتحريك موضع الفئات الثانوية المشار إليها باسم "ياجوتي". إن تقارب هذا المفهوم مع مفهوم المستضعفين في معارضتهم للغة "الطاغوتية" (المفهوم الإسلامي الذي يصور

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأغنياء والأقوياء في إيران ما قبل الثورة) يصبح مثارًا للنزاع في صفوف الطبقات الشعبية للانضمام إلى الثورة. إن التأثير المستثمر في مثل هذه الصور الثقافية والشخصيات الشعبية يتقارب مع المفاهيم الإسلامية للمظلومين والظالمين، وأدى إلى التعبئة الجماهيرية لمختلف الطبقات. وأصبح نضال المظلومين ضد الظالمين موقعًا للجذب والتعرف على الطبقات المهمشة والمضطهدة والمحرومة في ظل نظام "بهلوي".

كما راق ظهور القومية الإسلامية في إيران إحدى مجموعات القومية المتفرعة عن القومية الإسلامية أو الأشكال الجديدة من الجماعات العسكرية التي تدعى الانتماء إلى الإسلام[5]. وتعود تسمية القومية الإسلامية العابرة للحدود في هذا السياق على توظيف الإسلام كهوية سياسية حديثة معارضة للمشروع الاستعماري للحداثة والقوة المهيمنة للدولة القومية العلمانية وقمعها للإسلام في عملية التحديث أو التغريب. ومع ذلك، فإن إنشاء الجمهورية الإسلامية كدولة قومية حديثة خلق ثغرات وانشقاقات بين هذه المفاهيم عبر الوطنية واعتماد الدولة على الأمة[6].

وكما قلت من قبل، فإن هذه المفردات تجاوزت الوعي الطبقي للمعارضة اليسارية ووفرت مساحةً في خطاب آية الله "الخميني" لتشكيل موضوع قومي إسلامي موحد، مما أدى إلى قيام الثورة باسم المستضعفين في معارضتهم للمستكبرين. (معلم 2003، 2005). ومع ذلك، لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا حتى بدأ هذا الموقف في الانشقاق بعد نهاية الحرب العراقية الإيرانية، عندما تحدت الانقسامات الطبقية مجددًا المفهوم الموحد للأمة الإسلامية (معلم 2009). هذه المرة جاء الشق الأول من جماهير القوى التطوعية (وتتكون في معظمها من الطبقات الدنيا أو الريفية) التي شاركت في الحرب الإيرانية العراقية التي دامت ثماني سنوات، وقُتلوا إما في ساحة المعركة أو أصبحوا معاقين. وبالفعل، فإن مؤسسة المستضعفين،7 وهي مؤسسة غير ربحية خلفت مؤسسة "بهلوي"، التي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

تأسست عام 1979 لمصادرة أموال وممتلكات نظام "بهلوي" لدعم المستضعفين أو الفقراء، وغيرت اسمها إلى (مؤسسة قدامى المحاربين المعاقين والفقراء) من أجل ضم عائلات الشهداء وكذلك قدامى المحاربين المعاقين[8].

أزمة الرعاية وقهر المستضعفين

يصور عدد من الأفلام فشل مفهوم المستضعفين عن طريق عرض الفجوات بين النوع الاجتماعي والطبقة، خاصةً فيما يتعلق بحدثين رئيسيين. الحدث الأول: هو الحرب الإيرانية العراقية وتأثير تلك الحرب على أولئك الذين عادوا أحياءً لكن تأثروا بالحرب جسديًا ونفسيًا. أما الحدث الآخر: فيتعلق بتعمق أزمة الرعاية القائمة على أساس النوع الاجتماعي والطبقة. وانعكاسات هذه الأحداث على طبقة العلامات السينمائية والشقوق بين الجنسين، آخذة فكرة المستضعف إلى أقصى حدودها. فعلى سبيل المثال، في "جيلانة"، يصور المخرجان الإيرانيان "رخشان بني اعتماد" و"محسن عبد الوهاب" أمًّا تدعى "جيلانة"، والتي تصبح الراعية الوحيدة لابنها المشلول في قرية نائية دون أي نوع من الدعم (انظر فرزي 2008). ويصور "بني اعتماد" و"عبد الوهاب"، تعقيدات العمل في مجال الرعاية لأنه يؤثر على قدامى المحاربين الذين يتركون الآن لعائلاتهم - زوجاتهم وأمهاتهم - ليعتنوا بهم. وبالإضافة إلى أفلام الحرب، هناك عدد من الأفلام الأخرى التي تصور النوع الاجتماعي، والجنسانية، والتسلسلات العرقية، وتستمر في فضح علاقات السلطة عبر مختلف الطبقات.

وفي حين يواصل الشعوبيون استخدام فئة المستضعفين للفوز بالشعبية والدعم من الفئات المحرومة، فإن أزمة الرعاية جعلت من الصعب إخفاء الفجوات بين الجنسين والفوارق الطبقية. وتشير الأزمة إلى حقيقة أنه على

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرغم من أن النساء مسؤولات بشكلٍ رئيسي عن الرعاية، فإنه في اللحظة التي يرفضن فيها أداء هذا العمل، فإن مؤسسات الأسرة والدولة تعاني من المشاكل.

ولتوضيح أزمة الرعاية، أركز على فيلمين يعملان على دمج مفهوم المستضعف. أحدهما: من مجموعة أفلام تسمى "فيلم هاي جانجى"، أو أفلام الحرب[9]، وهي أفلام أنتجت أثناء وبعد الحرب الإيرانية – العراقية، والآخر: هو فيلم "انفصال" الحائز على عدة جوائز. يصور الفيلم الأول الانقسامات الداخلية بين الأجسام المتأثرة بالحرب والشتات للعائدين المعاقين. كما يعرض تقسيم الدولة القومية الإيرانية إلى ثلاثة أقاليم خيالية: الوطن، وجبهة الحرب، والشتات. يتطابق الفيلم الثاني مع أزمة الرعاية التي تديرها الجمهورية الإسلامية من خلال إعادة تنظيم أدوار الجنسين الأبوية، مما يعني أن العمل النسائي للمرأة قد تم الاعتراف به على أنه عمل اجتماعي مفيد ومعروف. وكانت العواقب غير المقصودة لهذه التغييرات مشاكل جديدة. فعلى الرغم من أن النساء من الطبقات المتميزة لديهن خيار مغادرة البلاد، يشير حيز الشتات في السينما إلى التكوين الفضائي عبر الوطني في تنظيم الاختلافات بين الجنسين مع إدارة العلاقات الطبقية. وما يربط هذه الاختلافات أكثر من أي شيء آخر هو أزمة الرعاية وانهيار فكرة المستضعف في شبكة معقدة من العلاقات بين النوع الاجتماعي، والطبقة، والقدرة، والموقع.

وفي حين يتم تذكر الحروب من خلال الشهداء والأبطال، من خلال أولئك الذين قتلوا في مناطق الحرب (ومعظمهم من الرجال) الذين يدافعون عن الدول القومية أو يهاجمونها، فإن ما يهمني هنا هو الباقون، الناجون من الحرب، والذين يستمرون في الوجود ويخضعون لفقدان الذاكرة الاجتماعي فيما يتعلق بالحرب. يمكن تقسيم اهتمامي بهم إلى ثلاث فئات. الأولى: هي المحرومون، أولئك الذين تم طردهم بسبب عنف الحرب ويضيعون في شقوق الذاكرة، بما في ذلك جماهير

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

اللاجئين النازحين من مناطق الحرب. وبعبارة أخرى، هؤلاء هم الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى، لاجئين مشتتين، بلا جنسية، مهاجرين غرباء، وضيوفًا منفيين، خاضعين للنزعة الإنسانية الإمبريالية، وديونًا من أجل هبة الحرية في إمبراطورية ليبرالية، كما ذكر "ميمي نجوين" (2012). والفئة الثانية: هي المختفون، أو الذين يُطلق عليهم ضحايا الحرب، المجهولون، والمواطنون العاديون. والثالثة: هي المعوقون، والمسممون كيميائيًا، ومن تضررت أجسادهم، أولئك الذين تعرضوا للقصف، والأسلحة الكيميائية، والألغام الأرضية، والغرق، ومع وجودهم الشبحي – أولئك الذين يعيشون في ظل الحال الطبيعية والمعيارية – فإذا كان مفهوم المستضعف مفهومًا يصور كل هذه الفئات، وكل فئة فريدة من نوعها، فهي تتحدى بشكلٍ جماعي الفئة المتجانسة من المستضعفين[10].

لم تؤثر الحرب بين إيران والعراق على الطبقات المختلفة بالتساوي. وتجنبت العديد من الطبقات المتوسطة والعليا الوسطى وقوع خسائر في الأرواح إما بمغادرة البلد أو من خلال استبدال القوى المتطوعة من الطبقات الدنيا بالطبقات المتوسطة والعليا، ومعظمها من المناطق الريفية. في حين أن بعض هذه القوى خرجت للحرب انطلاقًا من الوطنية والقناعة الإيديولوجية، استخدم آخرون الحرب للتفاوض على حياة أفضل لأنفسهم وأسرهم. ولم يتم تصوير العواقب المأساوية للحرب الإيرانية العراقية في الأفلام حتى بدأ قدامى المحاربين، الذين يؤمنون بالدولة الإسلامية ودفاعها، بانتقاد استمرار الحرب بمجرد إخراج الجنود العراقيين من الأراضي التي تحتلها إيران. لقد تم فرض الحرب العراقية الإيرانية لمدة ثماني سنوات من قبل القوى الخارجية لصدام حسين، والقمع الداخلي للمعارضة في أعقاب الثورة والانقسامات بين من شاركوا ولكنهم توقعوا نتائج مختلفة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إعادة المحرومين: "من الكرخ إلى الراين"

أخرجه عام 1993 المخرج الإيراني المعروف "إبراهيم حتاميكية"، وكان عضوًا في الحرس الثوري في القسم الوثائقي من الجبهة أثناء الحرب الإيرانية العراقية، ويصور الفيلم أحد المتطوعين السابقين في الحرب، "سعيد" الذي يتم إرساله إلى ألمانيا لتلقي العلاج الطبي للإصابات والمشاكل الصحية المتعلقة بالحرب بعد عامين من الحرب الإيرانية العراقية. وفي هذه الرحلة، يبقى مع أخته "مريم"، المتزوجة من رجل ألماني، وابنها. من خلال كوابيس "سعيد" وحياته العاطفية المضطربة، نتعرف على تاريخ عائلته والحرب، بما في ذلك قصة "مريم"، وهي امرأة إيرانية مثلية غادرت البلاد خلال الحرب، واعتبرت خائنة لأسرتها (خاصة والدتها، التي ترفض التحدث معها على التليفون)، وانتقلت إلى ألمانيا وتزوجت من ألماني.

يصور الفيلم العلاقة بين "مريم" و"سعيد" كعلاقة عابرة للحدود الوطنية، وهي قصة عابرة للحدود منذ أن أصبح "سعيد" ذكرى تطارد "مريم" التي لا تستطيع الهروب منها (من الصعب تجربة فقدان الذاكرة الاستعمارية الجديدة، خاصة بعد ظهور تقنيات الإعلام الجديدة). وهكذا تحولت "مريم" إلى حارس وحافظ للذاكرة الوطنية لـ"سعيد" من خلال أرشيف زوجها عن الحياة السياسية الإيرانية خلال الحرب، عندما كان "سعيد" في الجبهة.

وتخلق أشرطة الفيديو استمرارية رواية الأمة، بغض النظر عن تمزق الحرب والهجرة، وتوصيل "سعيد" و"مريم" ببعضهما بعضًا من خلال إعادة سرد هذه الذاكرة. ومع ذلك، تظل الذاكرة الوطنية قائمة على النوع الاجتماعي، حيث إن "سعيد" فقط هو الذي شارك في الذاكرة الجماعية للحرب مع الرجال الذين حاربوا معه في الجبهة، وهي ذاكرة مغلقة أمام النساء في إيران وفي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الشتات. وفي تجمع صغير يتكون من "سعيد" وغيره من المقاتلين السابقين المجتمعين جميعًا في ألمانيا لتلقي العلاج الطبي، نعلم أن جميعهم بالفعل ضحايا للحرب، أولئك الـ"جانباز" (الجنود المعاقين) الذين أنقذت حياتهم على حساب صحتهم العاطفية أو الجسدية. بقي "سعيد" مصابًا بالعمى ومشكلة رئوية حادة بسبب تعرضه للغاز السام المستخدم في الهجمات الكيماوية التي شنها "صدام حسين". وفقد أحد أصدقاء "سعيد" ساقيه، ويعاني آخر من إصابات بالغة، ويكافح من أجل البقاء. ويترابطون مع بعضهم بعضًا وهم يتحدثون عن ظروفهم. إن ما يشاركونه جميعًا ليس مجرد ذكورة مجروحة وممزقة جسديًا وعاطفيًا فقط بسبب عنف الحرب، بل أيضًا خيبة أملهم وإزالة الغموض عن المفاهيم البطولية للذكور المحاربين الذين تحتفل بهم الدولة الإسلامية. فإما أن ترعاهم مؤسسة الدولة الإسلامية أو زوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم، فإن هؤلاء الرجال يؤيدون أولئك الذين تم إقصائهم من خلال حرب مفروضة، أولًا: من قبل الاحتلال العراقي، ومن ثم من خلال استثمار الدولة الإيرانية في استمرار الحرب. وتمثل مجموعتا المعاقين والشتات، أولئك الذين حُرِموا من الحرب ونفوا بغض النظر عن جنسهم أو طبقتهم. في حين يتم تمثيل الرجال كضحايا للحرب بسبب التوقع المفروض عليهم بأنهم ممثلو الرجولة المحاربة، فإن الدور المعين للمرأة في الخدمة خلف الجبهة كأمهات وزوجات مساعدات، وإرسال أبنائهن وأزواجهن إلى الحرب، لا يخفي تضحياتهن فحسب بل يلومهن – أيضًا – على قرارهن مغادرة البلاد.

تعتبر الأجهزة التكنولوجية مهمةً للغاية في هذا الفيلم، حيث إنها تربط الفضاء الإقليمي لإيران بمساحة الشتات في ألمانيا، ونظرًا للتنقل العابر للقنابل الكيميائية والتقنيات الطبية، بالإضافة إلى الذكريات المجزأة مع الأجساد المعطوبة والمعوقة. حيث تُمكّن أشرطة الفيديو من الاحتفال بالماضي الوطني في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

موقع ألمانيا النائي، من خلال تصوير وجود "سعيد" في جبهة الحرب كشكل من أشكال التشريد، والبعد عن المشاركة في تأريخ الحياة اليومية. ذكريات "سعيد" المفقودة – إذ لا يتذكر ما كان يحدث في الحياة اليومية – والتي تكملها أرشيفات زوج "مريم" الألماني عن التليفزيون الإيراني. وهكذا توجد الأجهزة التكنولوجية لإنشاء روابط بين جميع أجزاء الذاكرة الاجتماعية المجزأة والمقطوعة في خدمة القومية الذكورية. تأخذ أجساد الرجال المعاقين فكرة "المستضعف" إلى الحد الأقصى، بالنظر إلى أن مجموعات معينة من الرجال فقط شاركت في الحرب وأن بعض العائلات فقط (ومعظمهم من النساء) عليها الآن التعامل مع الرعاية المكثفة المطلوبة لرعاية هؤلاء الرجال. فإن مسؤولية المرأة الأساسية في الجمهورية الإسلامية كزوجات وأمهات وإخضاعهن لعمل الرعاية كواجب رئيسي لهن، أو حتى التمدد الطبيعي لأنوثتهن، يجعلان المرأة أفضل هدف يمكن أن تستخدمه الدولة القومية كجيش احتياطي للقيام بالعمل المطلوب لتوفير الرعاية غير مدفوعة الأجر للمحاربين القدماء في الحرب.

وإذا كانت فئة المعاقين هي فئة المستضعفين الجدد، فيزيدها تعقيدًا وجود شريحة الشتات كشريحة من الذاكرة الوطنية، والتي أصبحت الآن منتشرةً في جميع أنحاء العالم، وبقرار من أحد المحاربين القدماء في إيران والعراق. (صديق مقاتل سابق لـ"سعيد") لتقديم طلب اللجوء بعد إرساله من قبل الدولة الإسلامية إلى ألمانيا لتلقي العلاج الطبي[11]. إن صورة "مريم" و"سعيد" في هذا الفيلم تخلق تمزقًا في استمرارية الذاكرة القومية الإسلامية وكذلك في مسمى فكرة "المستضعف"، التي تشمل أولئك الذين قاتلوا في الحرب ولكن تستثني أولئك الذين شردتهم الحرب في إيران وفي الشتات. ومن المؤكد أن فئة "المستضعفين" قد انفتحت على سياسات النزوح والتثبيت بسبب النهاية الغامضة في سرد قصة ترحيل جماهير الإيرانيين، وخاصة أولئك الذين ينتمون

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

إلى الطبقات الدنيا الوسطى الذين غادروا إيران إما بعد الثورة الإسلامية في إيران. عام 1979 أو بعد الحرب بين إيران والعراق، وخبراتهم في الفقدان والضعف والقمع في مختلف مواقع الشتات.

تحطم آثار الحرب ذكورة المحارب المسيطر. فما يزال "سعيد" والمقاتلون السابقون الآخرون يفكرون في بطولة الرجولة، لكنهم يشعرون بخيبة الأمل، لأن الدولة والمجتمع يتخلون عن أولئك الذين جردوا من ديارهم، وشوهت أجسادهم، وحرموا من الكثير في حقبة ما بعد الحرب. إن تبعية هؤلاء المحاربين القدماء للنساء والإيرانيين في الشتات تذكرهم بما فاتهم خلال الحرب، بالإضافة إلى ذكوريتهم الجريحة التي تركتهم عاجزين، فهي تكشف النقاب عن أن فئة المستضعفين ليست فقط لأولئك الذين فقدوا أرواحهم في الحرب، أي المنتمون إلى "الجانباز" (المغامرون)، ولكن أيضًا لأولئك الذين يجسدون عنف الحرب[12].

يصور الفيلم استحالة العودة بالنسبة لكل من "سعيد" و"مريم". وفي هذا السياق، فإن الخارج متمثلًا في جبهة الحرب والشتات يعيد تعريف الفضاء الوطني. إن عودة المحارب القديم والشتات ستكشف عن عنف العائلة والدولة في جهودها المنسقة لفرض مواقف النوع الاجتماعي على رعاياها من المواطنين[13]. ويصور فيلم "من الكرخ إلى الراين" الذكورة كضحية للحرب، مهمّشة أمام إحياء ذكرى الشهداء والرجولة العادية في الحياة اليومية، والعدمية في نواياها ورؤيتها للأفكار القومية للذكور المحاربين. وفي الوقت الذي يبذل فيه الفيلم جهدًا لإعادة تجميع الأجزاء المقسمة من الأمة، من خلال إعادة ترميز سلسلة الأسرة والانتماء وذاكرة الحرب، فإنه يفتح – أيضًا - فضاء الأمة الذي استُولي عليه على الخارج نحو الحدود (الضغط من أجل ما يسمى بـ"التفكير الحدودي" في خيار إنهاء الاستعمار)[14]، حيث مزّق المستضعفون والجانباز تماسك الدولة القومية وتمثيلها من خلال الفشل التنظيمي لكلا العنصرين المؤنث والمذكر كهُويات

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

موحدة. وفي الواقع، يتشرد المقاتل وأهل الشتات مدى الحياة ولا يمكن أن يعودوا إلى الحال المدنية كمواطنين. بالإضافة إلى ذلك، فإن مساحة ألمانيا، إما كمنزل جديد للإيرانيين في الشتات أو كمجتمع متقدم تقنيًا يساعد في علاج قدامى المحاربين، لا يمكن أن تساعد إلا بكشف تواطؤ الدول الأوروبية مع الولايات المتحدة، في توفير الأسلحة الكيميائية للعراق لتستخدمها ضد إيران خلال الحرب بين إيران والعراق. فعلى سبيل المثال، في تصوير الفيلم لمقاتلي الحرب الإيرانيين المتأثرين كيميائيًا ومجموعة من الصحفيين، فإن أحد المحاربين القدامى عكس المقابلة من خلال تساؤلاته، ليس فقط عن دور الولايات المتحدة وأوروبا في توفير الأسلحة الكيميائية للعراق، ولكن – أيضًا – عن الوجود الإمبريالي. ويعرض الفيلم – أيضًا – العلاقات عبر الحدود التي أدت إلى حرب إيران والعراق، مما خلق مساحةً لاستجواب القوات المتورطة في الحرب خارج حدود الدول القومية.

"انفصال" وأزمة الرعاية

"انفصال" هو فيلم آخر يُعَقِّد ثنائية المستضعفين والمستكبرين (الأقلية والأغلبية هذه المرة) في الجمهورية الإسلامية. يبدأ الفيلم بمشهد من محكمة الأسرة في طهران حيث ينظر القاضي الطلب الغريب بالطلاق. تطلب "سيمين"، المتزوجة من "نادر"، الطلاق ليس بسبب "نادر" ولكن بسبب قرار "نادر" بعدم السماح لها بمغادرة البلاد (لا تستطيع النساء القيام بذلك إلا بإذن من أزواجهن). وتدعي "سيمين" أن عملية التقدم بطلب للحصول على إذن بدأت بموافقة "نادر" قبل عام ونصف، ولكنها انتهت برفضه مغادرة البلاد معها وابنتهما "تيرمه". والسبب المعروض على القاضي هو مستقبل "تيرمه". يرفض القاضي طلب "سيمين" وتبدأ القصة.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

من المحادثة بين القاضي و"سيمين"، يعرف الجمهور أن العائلة قررت المغادرة في المقام الأول من أجل رفاهية ابنتهما، لكن "نادر" غير رأيه لأنه تم تشخيص والده بمرض الخرف ويحتاج إلى الرعاية. مع إخفاء الفيلم لأسباب لماذا ستصبح ابنتها البالغة من العمر 11 عامًا أفضل خارج البلاد، يبدأ الجمهور الرحلة ويطلب منهم القيام بدور نشط؛ ليس فقط من خلال رؤية أنفسهم في شخصية "تيرمه" (التي يضطر "نادر" و"سيمين" لإنهاء زواجهما من أجلها) ولكن – أيضًا – من خلال التعاون مع كاتب السيناريو في معرفة كيفية إنهاء الفيلم.

يستمر الفيلم بانتقال "سيمين" لبيت والديها من أجل الضغط على "نادر" لتغيير رأيه. ومع رحيل "سيمين"، تواجه الأسرة ما أسميه "أزمة الرعاية"، الناتجة عن تمزق استثمارات الجمهورية الإسلامية في إسناد دور رئيسي لربات البيوت والأمهات والراعيات، بغض النظر عن مستوى تعليمهن أو مهنتهن. إن رفض "سيمين" إعطاء الأولوية لدور ربة البيت وعملها كأم حتى لا يكون مصير ابنتها مثلها، حتى ولو بالنزوح والنفي، ويعرض مصاعب الدول القومية الحديثة وأيديولوجياتها الأبوية في التمسك بمؤسسة الأسرة في عصر رأس المال العالمي. في حين أن النظام الأبوي والتشريد العلني، من وجهة نظر أولئك الذين يعيشون في الشتات والذين يتركزون في أكثر شرائح السوق تأنيثًا وعرقية، قد لا يكون تحسينًا لمؤسسات الأسرة والأبوية، وتستمر فكرة الهرب في أذهان العديد من النساء الإيرانيات منذ الثورة الإيرانية عام 1979.

وبالفعل، فإن أزمة الرعاية ليست فريدةً من نوعها بالنسبة لإيران والدولة القومية الإيرانية، حيث أصبحت الآن حقيقةً معروفةً أنه مع دخول النساء من الطبقة الوسطى إلى سوق العمل على مستوى العالم، فإن جيش الاحتياط من النساء المهاجرات العاملات في المنازل ومقدمي الرعاية قد جاؤوا لملء الفراغ الذي نشأ نتيجةً لعدم عمل النساء في المنزل. في إيران، وعلى الرغم من وجود الكثير مما

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

يمكن قوله عن المهاجرين واللاجئين، وخاصة اللاجئين الأفغان، واندماجهم في الاقتصاد غير الرسمي، فإن عمل الرعاية ما يزال ينتظر إلى حد كبير النساء الإيرانيات، وخاصة النساء من الطبقات الدنيا[17]. كما أن الوضع له مضاعفاته الفريدة في إيران لسببين رئيسيين. أحدهما: هو استثمار الجمهورية الإسلامية في خطاب "المساواة في الاختلاف" والاعتراف بدور المرأة الأساسي كزوجات وأمهات ومؤدياتٍ لعملٍ متعارف عليه اجتماعيًا (الحمل وتربية الأطفال وإرضاعهم)، وتعويضه إلى حد ما من خلال قوانين الزواج الإسلامي[18]. والآخر: هو ممارسة الدولة للفصل بين الجنسين، والتي تسببت في الكثير من المشاكل عندما يتعلق الأمر بعمل الرعاية داخل مؤسسات الدولة القومية الحديثة وتحديث النظام الأبوي (معلم 2005). فعلى سبيل المثال، في حين أدى الفصل الجنسي إلى توفير المزيد من الفرص للنساء في القطاع الطبي والتمريضي بسبب الحاجة أو الرغبة في أن تتلقى النساء الرعاية الطبية على يد طبيبات وممرضات وعاملات صحيات، خاصةً عندما يتعلق الأمر بقضايا صحة المرأة، فإن الأعداد المتزايدة من النساء في كلية الطب وارتفاع مستوى النجاح في (امتحان القبول الجامعي) في جميع أنحاء البلاد ضغطت على الدولة للحد من معدلات قبول الإناث في كليات الطب.

وفي فيلم "انفصال"، تبدأ الأزمة عندما ترفض "راضية" - وهي امرأة من الطبقات الدنيا يعيّنها "نادر" لرعاية والده - الاستمرار في العمل، رغم أنها بحاجة ماسة إلى كسب العيش بسبب بطالة زوجها وديونه. وترفض أن تستمر بسبب شرط تحميم والد "نادر" – الذي ليس محرمًا لها (ليس من أفراد العائلة)، لأسباب دينية، ففي الإسلام يجب أن تكون المرأة محرّمة على رجل – أي أحد أفراد الأسرة المقربين الذين لا يستطيع أحدهم الزواج بالآخر- إذا أرادت أن ترى جسد رجل أو تلمسه. وتتناقض الأخلاق الدينية هنا مع الحاجة العملية اليومية لعمل الرعاية، مما يعقد الوضع[19]. إلا أن "راضية" تتفاوض مع زوجها

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

"رجب" (الذي أبقت عملها سرًا عنه)، قبل أن تتوقف عن رعاية الأب. ومع ذلك، قبل أن يتدخل الزوج، تكشف سلسلة من الأحداث عن سيناريو أكثر تعقيدًا وتظهر عدم وجود حل بسيط لمشكلة الزوج العاطل عن العمل ليحل محل زوجته في أداء أعمال الرعاية. ولا يعرض الفيلم رسم الخرائط المكانية للانقسامات الطبقية ومشاكل البطالة، وكلاهما يصيب فقراء الحضر بشدة، بل يكشف - أيضًا - عن تبعات الفصل بين الجنسين والمضاعفات الأخلاقية للعمل في مجال الرعاية الداخلية داخل نطاق عمل الأمهات والزوجات حين يتلاقى مع الرعاية كعمل مدفوع الأجر.

ويعرف الجمهور أنه عندما تعتني "راضية" بأبي "نادر"، تذهب معها ابنتها "سمية". كما نعرف أن كلا من "راضية" و"سيمين" مدفوعتان بالقيم الأخلاقية. إن قيم "راضية" هي نتيجة لرسوخها العميق في الدين والأخلاق الدينية (خارج مؤسسات الدولة والأسرة)، وتستند قيم "سيمين" إلى رغبتها في عدم المساومة على قيم عائلتها وعلاقاتها المباشرة بالدولة. كلتاهما يناضل ويقاوم العلاقات الذكورية بطريقتهما الخاصة، مع إعطاء "راضية" الأولوية للقيم الدينية على القيم الذكورية و"سيمين" الأولوية لقول الحقيقة على أسرار العائلة. كلتاهما محدودة من خلال اتخاذ الخيارات الأخلاقية. وبرغم كونها امرأة من الطبقة المتوسطة تتمتع بإمكانية الوصول إلى رأس المال الثقافي والاجتماعي والزوج الليبرالي، ما زالت "سيمين" مقيدةً بحكم السلطة الأبوية والحاجة إلى إذن من زوجها لمغادرة البلاد إذا قررت البقاء متزوجة. كما أنها مجبرة على الاهتمام بالعائلة عاطفيًا في حين أنها تحاول أن تبعد نفسها عما هو متوقع أو مطلوب منها. أما "راضية" فكونها امرأة من الطبقة العاملة، فإنها محدودة بسبب قيود الطبقة والنوع الاجتماعي، بما في ذلك حاجتها في العثور على وظيفة مع رعاية ابنتها الصغيرة، وخوفها من زوجها الذي يستاء من

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

عملها لدى رجل يستعد للانفصال عن زوجته ورعاية رجل آخر (والده)، وصعوباتها في التعامل مع زوج عاطل عن العمل ومحبط، والتي تتحول إلى عنف جسدي ولفظي في كل مناسبة للتعبير عن غضبه وتهيجه، ولعبها الأخلاقي الديني، وكل يوم باستراتيجيات البقاء التي تنطوي على تجاوز حدود ما هو مطلوب أو متوقع.

وأصبحت "تيرمه" ابنة "سيمين"، التي يُطلب منها الاختيار بين مغادرة البلاد مع "سيمين" والبقاء في إيران مع "نادر"، هي من يتحمل الوضع. فلا يوجد شجار بين "نادر" و"سيمين"، ولا عنف، ولا صورة نمطية عن الرجال الإيرانيين باعتبارهم غير عقلانيين بطبيعتهم وعنيفين. ففي الواقع، "نادر" هو زوج جيد وأب وابن مراعٍ. وما يسبب الانفصال هنا هو مؤسسة الأسرة وفصل الدولة والنظام الذكوري. حيث توضع علاقة ما في أزمة بسبب رفض الأطراف العلاقة ذاتها بأداء أدوار الجنسين المعيارية الموكلة إليها – دور الرعاية لـ"سيمين"، ودور العائل لـ"نادر". في حين أن "نادر" على استعداد لرعاية والده، ولكن بسبب العمل فهو غير قادر على توفير الرعاية له إلا إذا استأجر شخصًا للقيام بهذه المهمة. لا تلوم القصة الرجال ولكن تؤكد على التسلسل الهرمي المؤسسي للنوع الاجتماعي والانقسامات الطبقية للعمل وانعكاساتها على الموضوعات الجنسانية. ويفتح الفيلم إمكانية الهروب على الرغم من عدم وضوح التهجير والنفي من خلال توفير مساحة للشابة، "تيرمه"، للتفكير في قرارها إما بالرحيل أو البقاء. هذا هو الانفصال المفروض على الجميع، انفصال حدث بسبب أزمة الرعاية[20].

لا يعطي الفيلم الكثير من المعلومات حول سياق رحلة "سيمين" (حسب قول "مينا آغا"). هل هو عمل الرعاية الذي يمثل الكثير من الضغط على "سيمين"؟ هل هي حالة المرأة في ظل الجمهورية الإسلامية؟ الجواب الوحيد الذي يقدمه الفيلم هو أنها لا تريد أن تربي ابنتها في إيران وأن تخضع لما مرت به. وقد قررت

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"سيمين" ولا يوجد لديها أي التزام أو شعور بالذنب يمكن أن يغير قرارها. ومثل الشخصية في فيلم "من الكرخ إلى الراين"، تمثل "سيمين" عددًا كبيرًا من النساء الإيرانيات اللواتي غادرن إيران لأسبابهن الخاصة، ومعظم هذه الأسباب تتعلق بالنوع الاجتماعي والجنسانية، واللاتي يتلقين اللوم على قرارهن.

وتجعل بعض الأحداث الوضع أكثر تعقيدًا. بعد مغادرة والد "نادر" المنزل في حين أن "راضية" مشغولة بالاهتمام بالقمامة، وتصدم سيارة "راضية" حينما تحاول العثور على الأب. ثم تربط "راضية" الأب على السرير حتى تتمكن من المغادرة لرؤية طبيب بشأن حملها والألم الناجم عن حادث السيارة. ويؤدي شيء إلى آخر عندما يعود "نادر" و"تيرمه" إلى المنزل ويكتشفان أن الباب مقفل وأن الأب مربوط بالسرير. يغضب "نادر" ويطرد "راضية" من الشقة في حين أنه يتهمها بسرقة النقود التي لا يستطيع أن يجدها حيث وضعها ليدفع لها أجرها. ومع ذلك، عندما ترتبط كل شخصية بهذه الأحداث، فإنها تكون مشوهةً قليلًا لأسباب براجماتية، وتخدم كل موضوع مع جعل الطرف الآخر مسؤولًا. فلا تخبر "راضية" زوجها بأنها تعرضت لحادث سيارة وتتهم "نادر" بإخراجها من الشقة ومسؤوليته عن سقوطها وفقدان حملها. ويجد "رجب" فرصة لإلقاء اللوم على "نادر" و"سيمين" على فقد زوجته لحملها وحظه السيئ في الحياة، ضاغطًا ليحصل على بعض المال للخروج من الوضع ومن أجل حل مشاكله المالية. كل شخص مسؤول عن التشويه عند تمثيل الأحداث؛ ويحاول كل شخص – أيضًا – أن يتصرف بطريقةٍ أخلاقية طالما أنه لا يضر بحياته. كما نعرف من رسومات "سمية" ابنة راضية أنها – أي "راضية" - ضحية العنف المنزلي، لكن عندما سُئلت حول الأمر، أنكرت ذلك. حتى "تيرمه"، التي كانت تتحدث صراحةً مع "نادر" عن "راضية"، بالكاد تنجو من تحقيق القاضي في معرفة "نادر" بحمل "راضية". وما يجعل مسار

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

القصة مستحيلًا هو العمل اللا أخلاقي لـ"راضية"، التي تروي نسختها المشوهة لما حدث عندما يطلب منها أن تقسم على القرآن، وضغط "سيمين" على "نادر" ليقول الحقيقة عن معرفته بحمل "راضية" وهو يسمع محادثتها مع معلم "تيرمه". ومرةً أخرى، فإن قرار "راضية" و"سيمين" بعدم تفضيل أو حماية أسرتيهما يقاطع كلًا من النظام الذكوري والدولة في استثماراتهما، ليس فقط في تنظيم المواطنين حسب النوع الاجتماعي وإضفاء طابع تأديبي عليها، ولكن أيضًا في إدارة أعمال الرعاية.

وفي النهاية، يقرر "سيمين" و"نادر" الانفصال وطلبا من "تيرمه" أن تقرر من ستعيش معه. يتركنا الفيلم عند لحظة قرار "تيرمه". والتي تبكي لكنها تعلن أنها قد قررت بالفعل. ومهما كان قرارها، فإن الوضع سيكون صعبًا. فإذا قررت "تيرمه" الرحيل، فعليها أن تتعامل مع ذنب التخلي عن والدها، الذي يبقى ليقوم بأعمال الرعاية؛ وإذا بقيت، فعليها أن تتعامل مع الانفصال عن والدتها التي اهتمت بمستقبلها ورفاهها. هل تستطيع "تيرمه" اتخاذ قرار فردي يتجاوز الروابط الاجتماعية المؤثرة؟ هل يمكن أن تفكر بعقلانية في حين أنَّ ما يربطها بالآخرين هو ما تضطر إلى اتخاذ قرار بشأنه؟

يعرض الفيلم باستمرار عدم المساواة بين الجنسين والطبقات والظلم في الجمهورية الإسلامية. كما يصور تعقيدات أعمال الرعاية في سياق الحداثة وعصرنة النظام الذكوري. هذه قصة عالمية حقًا وجذابة ليس للإيرانيين فحسب، بل للجمهور الدولي الذي يعاني – أيضًا – من أزمة الرعاية. فهو يبين مدى الإشكالية وعدم الارتياح في اتحاد الدولة والدين. لقد أصبح تحديث النظام الأبوي أكثر تناقضًا منذ دمج النظامين الذكوريين العام والخاص، بعد الثورة الإيرانية عام 1979.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

خاتمة

لقد تم تحدي وتغيير مفاهيم المستضعف وموقع المستكبر كجزء من المفردات الثورية في حقبة ما بعد الثورة. وفي حين تم استخدام مفهوم المستكبر لتصوير الطبقات غير الإسلامية وغير العادلة للنظام القديم والحلفاء الإمبرياليين، فإن معناه ما بعد الثورة يشير إلى النخبة الإسلامية وقوتها وامتيازها داخل الجمهورية الإسلامية. إن مفهوم المستضعف كمفهوم موحد يميز الضعفاء عن الأقوياء ينقطع بسبب تقاطع فئات النوع الاجتماعي والطبقة، والدين، والتناقضات، والصراعات بين المواطنين والمشتتين والرجال والنساء والطبقات العليا والدنيا، والعلمانية والدين، وكذلك بين أولئك الذين ذهبوا إلى الحرب والذين تخلفوا عنها. إن ما يكسب مفهوم المستضعف معناه الثوري المحتمل لحدوده هو عمل الرعاية، وهو عمل يربط الجميع بالآخرين في اقتصاد التبعية الذي هو اعتقاد في الإسلام، وليس كدين للدولة باعتبارها مدونة سلوك يومية، يتم تجاوزها ومعارضتها لأسباب براجماتية.

ومن خلال القراءة المتقاربة لفيلمين تم إنتاجهما في إيران ما بعد الثورة، بيّنت كيف أن المفاهيم المعارضة للمستضعف والمستكبر مقسمة مع التوسع الإقليمي للدولة القومية لتشمل في وقت واحد كل من المشتتين وجبهة الحرب والمضاعفات الناجمة عن عمل الرعاية، والتي تربط كل شيء بكل شيء آخر. في حين أن عبء العمل في مجال الرعاية في الجمهورية الإسلامية يقع ضمن دور المرأة الرئيسي كربات منازل أو أمهات أو أخوات، فإن العواقب غير المقصودة للخطاب الإسلامي "للمساواة ضمن الاختلاف"، إلى جانب استمرار التسلسل الهرمي الطبقي، قد خلقت لحظة أزمة. ومع الدخول الكبير للمرأة في التعليم، فضلًا عن مشاركتها القوية في المجال العام (حتى في القطاعات غير التقليدية من السوق)، ومع ارتفاع معدلات الطلاق والرغبة في الهجرة، فقد تعمقت هذه الأزمات.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وعلى الرغم من أنها ليست الدولة القومية الحديثة الوحيدة التي تواجه أزمة الرعاية، بالنظر إلى أن معظم أعمال الرعاية في مجتمعاتنا الرأسمالية النيوليبرالية والمتقدمة توفرها قوة عمل نازحة مؤنثة، فإن حالة إيران فريدة بسبب الطرق التي وضعت الدولة بها خطاب "المساواة ضمن الاختلاف" موضع التنفيذ، وسياستها المتعلقة بالفصل بين الجنسين. في حين أن كلًا من النظامين الأبوي العام والخاص ينظمان هذا العمل، فإن مفهوم المستضعف لم يصبح فقط دلالةً على الأشخاص المحرومين (الجرحى والمرضى والمعاقين) ولكن أيضًا مكانًا يختفي فيه العمل والرعاية الواردة في تعاون دولة الرفاهية ومؤسسة الأسرة الأبوية. وفشل مثل هذا التعاون عندما لا يتم التعويض عن الاختلافات بين الطبقات بتقسيم العمل بين الجنسين وعندها تبرز أزمة الرعاية. وعلاوةً على ذلك، يصبح الإطار الأخلاقي للدين (في هذه الحال، الإسلام الشيعي) عقبةً أمام تنظيم جيش الاحتياط العمالي للرعاية (النساء من الطبقات الدنيا، والمهاجرات، ونحو ذلك)، مما يعرقل تعاون الدولة القومية والمؤسسة الحديثة للأسرة. وفي هذا السياق، يمكن الاستعاضة عن ثنائي المستضعف والمستكبر بالتساؤل عما يكشفه مفهوم المستضعف ويخفيه في الوقت نفسه. فلربما يجب توسيع فكرة القوة التي تعمل على استثمار معنى في هذه الفئة لتشمل الرغبة في السلطة، التي عبرت عنها "سيمين" و"راضية" في هذه الأفلام، لأنها ترفض أن تكون متواطئةً مع مؤسسة الأسرة والدولة. أما "تيرمه"، فمهما كان قرارها، فإن سياق الأزمة الداخلية التي تعرضها لضغوط من أجل اتخاذ هذا القرار يفتح إمكانية إجراء تحقيق حول كل من النوع الاجتماعي والطبقة – وليس كفئات تعتبر أمرًا مفروغًا منه، وإنما كهُويات مفروضة اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا.

يعرض هذان الفيلمان تناقضات وحدود الشجاعة والنظام الذكوري، ويعرضان الفوارق بين النوعين الاجتماعيين والطبقات والانقسامات الوطنية التي يتعذر التعبير عنها من خلال ثنائي المستضعف والمستكبر.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ملاحظات:

1. استخدم مصطلح "حرب أعلى المناصب" للإشارة إلى مفهوم "جرامشي" المتعلق بالنضال من أجل كسب النفوذ والسلطة. فكما قلت من قبل، حتى بعد إنشاء الجمهورية الإسلامية ومع قمع وتهميش اليسار والجماعات الديمقراطية الوطنية، وبسبب عدم تجانس النخبة في الدولة وخلافاتها الأيديولوجية، فإن النضال من أجل السلطة والنفوذ والسيطرة مستمرة. علاوةً على ذلك، أدى البناء الـ"موحد" إلى صدامات مباشرة بين النظام البهلوي والقوى الثورية خلال ثورة 1979. انقسمت هذه الوحدة في أعقاب الثورة، من خلال رغبات واحتياجات مختلفة ومتضاربة في كثير من الأحيان من أولئك الذين شاركوا فيها (فوران 1993، معلم 2003، 2005، 2009).

2. على سبيل المثال، قام "علي شريعتي"، وهو عالم اجتماع إيراني تأثر بـ"فانون" ومفكرين آخرين من العالم الثالث، بجمع ما سماه "الشيعة العلوية" (المرتبطة بالشيعة الأصلية ومواجهة القواعد القمعية) في مقابل الشيعة الصفوية المرتبطة بالولاية الصفوية من (1501 إلى 1721)، والأفكار والمثل الثورية الحديثة (شريعتي 1971). إن إعادة إحياء الإسلام الشيعي كحركة احتجاج مستمر في توفير مساحة للطعن والتمرد حتى في إطار الجمهورية الإسلامية.

3. يوجد لدى عدد من النسويات ذوات البشرة الملونة إشكالية مفهوم الوعي المعارض عن طريق إدخال قضايا الجنس، والعرق والطبقة إلى المعادلة (ساندوفال 1991). ونشأ مفهوم "التقاطع" بالإضافة إلى التعبير عن العلاقات الاجتماعية المختلفة من نقد للموضوع الوحدوي للحداثة الاستعمارية، وإخضاعه لعلاقات متعددة ومتضاربة من السلطة، في السياقين المحلي والعالمي.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

4. "فيلم فارسي" يشير إلى الأفلام الميلودرامية والتجارية والترفيهية التي تم إنتاجها قبل الثورة الإيرانية عام 1979 وتضمنت الكثير من الرقص والغناء والقتال.

5. أعني بالكونية الإسلامية والعالمية، أفكار الإسلام كدين توحيدي يشمل الجميع، بغض النظر عن عرقهم أو جنسهم أو لونهم أو انتمائهم القومي. كما أنني أميز بين القومية الإسلامية وعبر الوطنية كحركات شعبية وجماعات وأيديولوجيات إسلامية عسكرية ظهرت في سياق احتلال أفغانستان والعراق والحرب الأهلية في سوريا، بما في ذلك طالبان وتنظيم داعش. في حين يتم استخدام المفردات الشائعة لتمثيل هذه الحركات أو كتأكيد للإسلام من قبل بعض هذه المجموعات، فإن سياقاتها الاجتماعية-التاريخية والسياسية والاجتماعية تختلف اختلافًا جذريًا. ولسوء الحظ، في حين تصنف وسائل الإعلام الرئيسية كل هذه الحركات والمجموعات المتشددة في فئة واحدة لإضفاء الطابع الإرهابي على الإسلام والمسلمين، من المهم ملاحظة أن كل من هذه الحركات لها نسبها الخاص بالإضافة إلى سياقها التاريخي المحدد. وبالفعل، فإن العنصرية الحديثة للإسلام، وتهذيبه وتسييسه كحركة شعبية معارضة منذ الاستعمار خلقت مفردات عبر وطنية، تهدم كل شيء مع كل شيء آخر - وهذا خطأ جسيم إن لم يكن قاتلًا.

6. في إيران، توصف هذه الاختلافات بالفرقة بين "أحمدي نجاد" وحاشيته، الذين بدأو في الانتساب إلى "المدرسة الإيرانية" في إشارة إلى إيران ما قبل الإسلام وأهميتها الثقافية، والإسلاميين الذين يستمرون في التأكيد على إيران الاسلامية.

7. (IRMF) http://irmf. ir/en/default.aspx.

8. تملك خليفة مؤسسة "بهلوي" في إيران ما بعد الثورة، مؤسسة المضطهدين والمعوقين، عددًا من المصانع والمزارع وشركات البناء وشركات التجارة والخدمات. ووفقًا لـ"كيشافارزيان"، فإن مؤسسة المضطهدين والمعاقين هي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

واحدة من أكبر المؤسسات الخيرية، ولها وضع شبه دولي، وقد وسعت أنشطتها لتشمل جميع مجالات الاقتصاد، بما في ذلك الصناعات التحويلية والتجارة والمصارف والسياحة والاتصالات (2007: 167-8).

9. أعرّف أفلام الحرب كأفلام تركز بشكلٍ مباشر وصريح على الحرب الإيرانية العراقية. كما أشير إلى أفلام الحرب باعتبارها سلسلة من الأفلام التي لها قصص مماثلة. بالإضافة إلى ذلك، لا يقتصر الأمر على نية صانع الأفلام بوضوح في هذه الأفلام، بل أيضًا على مجتمعات الأفلام في إيران - بما في ذلك المنتجون والممثلون وناقدو الأفلام، بالإضافة إلى الجماهير، التي تشير إليهم على أنهم نوع معين يتميز عن غيره من الأفلام بسبب تركيزها على الحرب بين إيران والعراق. وكما لاحظ "أصغر نغيشاده"، المعروف بأدواره في هذا النوع من السينما، فإن "أفلام الحرب في إيران لم تكن تمثل نوعًا، بل كانت تتبع الحرب" (2003: 54). وإحدى السمات المميزة لهذه الأفلام هي أن معظمها تموله الدولة، ويقدم في سياق ما تصفه الدولة الإيرانية بـ"الدفاع المقدس" عن حرب فرضتها العراق. وتشمل أفلام الحرب الدفاعية المقدسة أفلامًا وثائقيةً وأفلامًا خيالية. انظر (ناصفي 2012) للحصول على وصف شامل لأفلام الحرب الإيرانية.

10. أنا غير قادرة على التوسع في شرح هذه الفئات في هذا المقال، لكنني أوضحت بالتفصيل هذه المفاهيم في مخطوطتي الجديدة قيد الطبع بعنوان: أرشيف الأفلام والذاكرة الوطنية وأفلام الحرب الإيرانية-العراقية.

11. استنادًا إلى مقابلته مع المخرج "حتاميكية"، ذكر "سعيد زيد آبادي نجاد" أن تصوير أحد قدامى المحاربين الـ"بازيجي" الذين تقدموا بطلب اللجوء في ألمانيا في هذا الفيلم أصبح مثيرًا للجدل وأثار عددًا منهم ليكتبوا إلى المرشد الأعلى

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

ليطلبوا منه إزالة الفيلم من العرض العام. ومع ذلك، تم عرض الفيلم وأصبح الفيلم الأكثر مبيعًا في السنة (2010: 70).

12. في الواقع، يصور عدد من الأفلام الحربية في فترة ما بعد الحرب المصاعب والإحباطات التي تصيب هذه المجموعة من الرجال. على سبيل المثال، يوضح "الوكالة الزجاجية" من إخراج "إبراهيم حتاميكية" (1997) الفجوة بين احتياجات هؤلاء المقاتلين السابقين وأولويات الدولة والمواطنين في سياق ما بعد الحرب.

13. كان للحرب بين إيران والعراق تأثير كبير على تعبئة القومية الإسلامية والمحافظة في أعقاب الثورة الإيرانية، عندما كان إعادة بناء دولة إسلامية مهيمنة تقوم على المواطنة الجنسية يواجه مقاومة من مختلف المجموعات التي شاركت في إيران. ثورة 1979.

14. في "التعلم من أجل الجهل"، يشير "تلوستانوفا" و"مينولو" إلى التفكير الحدودي كما ظهر في عملية الانفصال عن المصفوفة الاستعمارية والهروب من سيطرتها. بعبارة أخرى، "التفكير الحدودي هو استجابة معرفية محددة من الخارج للحداثة الغربية، واستجابة خارجية نشأت من منظور الداخل (أي، المظهر الخارجي لبناء هويته الخاصة كإنسان)" (2012: 6 –7).

15. في حين كان ضعف القوات العسكرية في كل من العراق وإيران حاسمًا بالنسبة للولايات المتحدة، فإن المشاعر المعادية لإيران بعد الثورة الإيرانية، وضعف النظام الإسلامي في إيران برر الدعم العسكري الأمريكي للعراق. كما قامت الولايات المتحدة بترتيبات سرية لبيع الأسلحة إلى إيران على الرغم من الحظر المفروض على مثل هذه المبيعات (وهذا ما يُعرف باسم قضية إيران كونترا).

16. لقد أثرت الرغبة في الهجرة على جيل من الإيرانيين منذ الثورة الإيرانية عام 1979. وساهمت أسباب مختلفة في هذه الرغبة في النزوح، بما في ذلك الرقابة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والقيود التي فرضتها الدولة، وتوسع وسائل الإعلام الجديدة، وتداول فكرة "الحلم الأميركي" أو تمجيد الحياة في الغرب في مقابل الممارسات الذكورية المفرقة بين النوعين الاجتماعيين في إيران، والبحث عن حياة مستقلة في الشتات.

17. ما تزال مساحة الأسرة معادية للأجانب، وبالتالي فهي مغلقة أمام اللاجئين الأفغان. يتركز معظم اللاجئين الأفغان في أعمال البناء والأعمال الزراعية وعدد من الوظائف الأخرى غير المستقرة.

18. كما قلت في موضع آخر، فمن خلال وضع مفهوم الفقه الإسلامي للمساواة في الاختلاف في الممارسة الزوجية، يعتبر الدور الأساسي للمرأة هو رعاية الزوج والأطفال في حين أن دور الرجل هو توفير احتياجات المرأة في مقابل عملها في المنزل والإنجاب وتربية الأولاد. هذه المساواة في الاختلاف لا تتطابق مع المنطق الحديث لـ"البيتوتية"، حيث عمل المرأة غير مدفوع الأجر وغير مرئي. ولا تضطر المرأة للعمل خارج المنزل إلا إذا كانت ترغب في القيام بذلك. كما أنهن غير ملزمات بدمج دخلهن في المنزل، بالنظر إلى أن أزواجهن مسؤولون قانونيًا وماليًا عن الأسرة. ونظرًا للطابع التعاقدي للزواج المسلم، يمكن أن يشمل عقد الزواج أي شروط أخرى متفق عليها بشكلٍ متبادل، وهو ملزم قانونيًا. في حين أن العديد من النساء قد لا يطلبن عمليًا أي تعويض مالي أثناء الزواج أو ما قد يفقدهن القدرة على الخروج من زواج صعب، فإن النساء الإيرانيات لم يخجلن من طلب مبالغ كبيرة كمهر أو "*mahrieh*" (مبلغ إلزامي من المال، أو الذهب أو الملكية التي يوافق العريس على دفعها، ومعظمها رمزية في وقت الزواج وتدفع بعد الطلاق) والنفقة (التزام الزوج المالي الذي يدفعه لزوجته وأولاده أثناء الزواج). لقد خلقت هذه الظروف أزمةً عميقةً في مؤسسة الزواج وتسببت في زيادة معدلات الطلاق في المناطق الحضرية والحديثة حيث يمكن للنساء استخدام المهر في مواصلة التعليم أو الوظائف، أو ببساطة لإعادة بناء حياتهن بعد الطلاق. وقد أثرت النتائج غير المقصودة لخطاب "المساواة ضمن الاختلاف" على استحسان الزواج لكل من الرجال والنساء.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وتعتبر ظاهرة "الزواج الأبيض" (التعايش غير الرسمي بين الأزواج بدلًا من الزيجات الرسمية) وارتفاع حالات الطلاق والزواج بين المسنات والرجال الأصغر سنًا أمثلة على النتائج غير المقصودة لسياسة "المساواة ضمن الاختلاف" في الجمهورية الإسلامية. ولمناقشة موسعة لخطاب المساواة في الاختلاف، انظر معلم (2016).

19. في "الإسلام والنوع الاجتماعي"، تُظهِر "زيبا مير حسيني" كيف أن عددًا من المشاكل (مسائل)، قد أدت بالفقهاء الشيعة لكتابة مقالات علمية لمعالجة مسائل محددة منذ قيام الثورة؛ وتشمل هذه التطورات الأخيرة في العلوم والتكنولوجيا الطبية، من تغيير الجنس إلى التلقيح الاصطناعي (1999: 35–8).

20. التفكير خارج إطار الدول القومية والتأكيد على اللجوء السياسي أو الحاجة الاقتصادية، يستخدم "مينا آغا" فكرة الهروب والنفي من منظور سيرة ذاتية لمراعاة أشكال التهجير القسري والطوعي (2000).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الرؤى الرابعة

إجراء اجتماعي معني حول النوع الاجتماعي والثقافة والتعاون التنموي

"سوزان شيش"

المقدمة

من غير المحتمل أن يصبح المستقبل النسوي حقيقةً دون دعم مؤسسيّ وتغيير نظاميّ في مجال التنمية الدولية. فعلى مدى أربعة عقود، عملت مؤسسات التنمية الثنائية والمتعددة الأطراف على تحقيق المساواة بين الجنسين. فمنذ مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمرأة في عام 1975، أصبحت معظم المؤسسات الإنمائية تقبل بضرورة اعتماد سياسات محددة بشأن نوع الجنس والتنمية. وكان برنامج المساعدة التنموية التابع للحكومة الأسترالية حاليًا، مع أول سياسة جنسانية عام 1992. وفي مقال كتب في نهاية هذا العقد، قلت إن السياسة الأسترالية نحو النوع الاجتماعي والتنمية سوف تكون أكثر فعاليةً إذا واجهت واستجابت للعلاقة الهرمية بين مانحي التنمية والمستفيدين، والعلاقات المحددة بالتاريخ والجغرافيا للنوعين الاجتماعيين، وتعلمت من القضايا الخاصة بالمرأة والثقافة والتنمية (شيش 1998).

وبعد انقضاء عشرين سنة، حان الوقت لإعادة النظر في هذا الفضاء والتساؤل عما إذا كانت المعونة الأسترالية قد أظهرت الوعي الكافي بالنوع الاجتماعي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

والثقافة حتى تتمكن من النهوض بحقوق المرأة بشكلٍ مشابه في المستقبل. تشير الأبحاث الحديثة التي أجريت في الميدان حول الجوانب المختلفة للمساواة بين الجنسين والتنمية في أستراليا إلى أن الإشارات المتكررة إلى التمكين في بيانات السياسة تخفي صمتًا مشؤومًا حول العلاقات بين الجنسين والثقافة. ويبدو الأمر كما لو أن النساء والفتيات موجودات في فراغ ولا يحتجن إلا لتشجيع المانحين على المشاركة في عالم العمل، والتعليم، والسياسة، وبناء السلام. وبمجرد أن تتم إضافتهن وتحريكهن إلى العالم الواقعي، سوف يصبحن أفضل – أكثر قراءةً؛ أكثر إنتاجيةً واستقرارًا وسلمية. إن الإشارات نحو الحواجز الهيكلية تتستر على حقيقة أن المؤسسات تدعم ذلك، وفي النهاية، الناس، الذين يتشكلون حسب نوع الجنس والثقافة، وهذه هي العلاقات التي يجب تغييرها.

من العلاقات بين المانحين والمتلقين إلى الشراكات

أحد العوائق المهمة أمام المساعدة الإنمائية هو عدم المساواة التي تنشأ بين أولئك الذين يقدمون المعونة حسب تقديرهم الخاص، وأولئك الذين يتلقونها ويعتمدون عليها في كثير من الأحيان. وقد استلهم موقع أستراليا على الجانب الآخر من الكرة الأرضية، كدولة صناعية متقدمة تقع في الجنوب الجغرافي، أفكارًا من مكان أستراليا في المنطقة باعتبارها خارج هذا الثنائي. وفي ستينيات القرن العشرين، صورت أستراليا كجسر بين حلفائها الشماليين الأقوياء وجيرانها الجنوبيين المحرومين (ويتلام 1966). وفي الواقع، تصرفت أستراليا مثل معظم الدول المانحة الأخرى، ولم تفعل الكثير لتحدي هرمية الجهات المانحة المتلقية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وبحلول عام 2000، تغيرت المنطقة نفسها بشكلٍ كبير. فقد تحول تركيز أستراليا إلى تعزيز موقعها الدولي إلى وضع "قوة وسطية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :
Account: s6314207

مبدئية" قادرة على التأثير والاستفادة اقتصاديًا من نهوض القوة الاقتصادية الآسيوية (نيجين 2010)، كانت البلدان المانحة في جميع أنحاء العالم الشمالي مشغولة بإعادة صياغة علاقاتها مع البلدان التي تتلقى المساعدات، وبخطاب الشراكة، وهو الخطاب الذي أطلقته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) لتنشيط المساعدة الإنمائية كعملية حوار واتفاق بين الشمال والجنوب، وكاحترام لملكية الجنوب وتنوعه (OECD 1996: 9).

إن الانتقال من النموذج الهرمي للمانح – المستفيد إلى شراكات أكثر مساواةً أمر صعب. ويرجع ذلك جزئيًا إلى تنوع البلدان الشريكة، حيث يسهل تخيل بعضهم كشركاء أكثر من الآخرين. وقد تحرك بعضهم، مثل إندونيسيا، نحو الديمقراطية والوضع المتوسط الدخل، على الرغم من أنهم ما زالوا يعملون على القضاء على الفقر، والحد من أوجه عدم المساواة المتزايدة التي صاحبت النمو الاقتصادي. ويواصل آخرون، مثل جزر سليمان و"بابوا غينيا الجديدة"، النضال من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية لغالبية مواطنيهم، على الرغم من استمرار تقديم المساعدات من أستراليا والبلدان المانحة الأخرى. وعلى غرار العديد من المانحين الآخرين، ردت الحكومة الأسترالية للانتقادات لفعاليتها في مجال المساعدات من خلال فرض شروط مرهقة على شركاء التنمية تتطلب قدرًا كبيرًا من الوقت والمال والخبرات الخارجية. واستنادًا إلى خبرتها في برامج المساعدات في "بابوا غينيا الجديدة"، تفسر "مارتا ماكينتاير" هذا النهج للمساءلة على أنه "قيام الحكومة المانحة بإثبات قوتها في العلاقة وانعدام ثقتها في قدرة المستلم على القيام بما يريده المانح" (ماكنتاير 2012). وبما أن ممارسة التنمية تعارض بشكلٍ صارخ لغة الشراكة الطنانة، فلا عجب أن الدعوات الحاسمة للتخلي عن خطاب الشراكة تتزايد بصوت أعلى (باز 2005، هوتون وشرودر 2007).

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وفي محاولتها للحصول على وضعية القوة المتوسطة، والمساهمة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية (MDGs)، زادت الحكومة الأسترالية من مساعداتها الإنمائية الرسمية (ODA) أربع مرات بين عامي 2002 و2012 (من 989 مليون دولار إلى 5.403 مليار دولار أمريكي)، في حين أن المساعدة الإنمائية الرسمية من البلدان الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (DAC)[1] بنسبة 116% (OECD 2014). لكن مقدار المساعدات التي توجه بالفعل نحو برامج المساواة بين الجنسين غير واضح، على الرغم من أن الحكومة الأسترالية تدعي أنها تستثمر على الأقل نصف تمويل برنامجها للمساعدة في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (شفرد وترو 2014). وفي عام 2011، لم يذهب سوى 5% من مجموع المعونة الثنائية المقدمة من بلدان لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون، والتنمية في الميدان الاقتصادي إلى البرامج التي جعلت من تحقيق المساواة بين الجنسين هدفًا رئيسيًا لها، وتركزت أساسًا على القطاعات الاجتماعية في الوقت الذي تتجنب فيه القضايا الاقتصادية (شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة لعام 2014). وقد يكون الإحجام عن جعل عدم المساواة بين الجنسين على قمة أجندة برامج التنمية مرتبطًا بوكالات المعونة التي تعتبر قضايا النوع الاجتماعي حساسةً من الناحية الثقافية، وبالتالي فهي مسائل ينبغي عليها تركها لشركائها الجنوبيين.

السياسة الجنسانية والتنمية بعد عام 2000

صاحبت الزيادة الكبيرة في ميزانية المعونة في أستراليا، تصريحات للتصرف نيابةً عن مساواة النساء والفتيات في المنطقة. ومع ذلك، في عام 2013، ألغت الحكومة الائتلافية المحافظة الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية وأدرجت برنامج المساعدات في

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

وزارة الشؤون الخارجية والتجارة، وبذلك وضعت المساعدات بفعالية في خدمة التجارة الداخلية ومصالح الدبلوماسية. وتم الآن دمج "المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات" في سياسة المعونة الأسترالية الجديدة، التي تركز على تعزيز الرخاء، والحد من الفقر وتعزيز الاستقرار. ويعتبر التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة ضروريًا لتعزيز الرخاء والحد من الفقر، وإنهاء العنف ضد النساء والفتيات وإعطائهن المزيد من القدرة على اتخاذ القرار من الأجزاء الأساسية لتثبيت المجتمعات والدول الهشة (وزارة الشئون الخارجية والتجارة 2014).

وقد تمت تغطية معظم هذه القضايا في السياسات الجنسانية السابقة. لقد كان دمج المرأة في الاقتصاد محط تركيز السياسة الأسترالية في مجال النوع الاجتماعي منذ البداية، لأنه قد وضع لغة الكفاءة الاقتصادية في نهج التنمية النيوليبرالية منذ الثمانينيات. وكثيرًا ما تمت صياغته من حيث جعل النساء أكثر إنتاجية، بدلًا من معالجة الحواجز الهيكلية التي تجعل الكثير من عمل المرأة غير مرئي وتحرمهن من الحصول على وظائف أكثر أمانًا وأفضل أجرًا (كيلبي وأوليفيري 2008). وقد أصبح تمويل المعونات الآن مبررًا أكثر بلغة العقلانية الاقتصادية. وبالتالي، فإن سياسة المعونة لعام 2014 تدعو إلى اتخاذ إجراءات بشأن عدم المساواة بين الجنسين في الحصول على فرص العمل والتعليم؛ لأن تكاليف وصول المرأة المحددة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ تقدر بنحو 77 مليون دولار أمريكي سنويًا (وزارة الشؤون الخارجية والتجارة 2014).

كانت حقوق المرأة بارزةً في النوع الاجتماعي وسياسة التنمية الأسترالية لعام 1997، والتي استمدت إلهامها من التركيز القوي على حقوق المرأة في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في "بكين" في عام 1995. غير أن تعديلات السياسات اللاحقة حولت التركيز من الحقوق إلى التمكين، تمشيًا مع الأهداف الإنمائية للألفية المتواضعة والأكثر عملية. ويستمر الهدف الثالث من الأهداف

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الإنمائية للألفية، الذي يرمي إلى "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة"، في صياغة بيانات السياسة الأسترالية. وقبل عام واحد من الموعد النهائي للأهداف الإنمائية للألفية لعام 2015، أعربت "هيئة الأمم المتحدة للمرأة" عن عدم ارتياحها للتقدم الذي أحرزته النساء والفتيات واعترفت بأنه تم استبعاد القضايا الحرجة من نطاق الأهداف الإنمائية للألفية (الشعبة الإحصائية بالأمم المتحدة 2014). وكثير من هؤلاء، مثل عدم مساواة المرأة في الوصول إلى الأصول، وحصتها غير المتناسبة من العمل غير المدفوع الأجر، وانتهاك حقوقها الصحية والإنجابية، والمشاركة غير المتساوية في صنع القرار، قد أثارها في وقت سابق علماء نسويون (على سبيل المثال، جرون وآخرون 2005).

وأصبح العنف الجنسي وبناء السلام القضيتين الوحيدتين اللتين تحظيان باهتمام جنساني جديد في سياسة المساعدات الأسترالية. وأهم بيان للسياسة الدولية بشأن هذه المسألة هو قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325 لعام 2000، الذي يدعو الحكومات إلى اتخاذ إجراءات لحماية النساء والفتيات من العنف وزيادة مشاركتهن في صنع القرار وعمليات السلام. على الرغم من مشاركة أستراليا في التدخلات العسكرية في أفغانستان والعراق ودورها البارز في بعثات حفظ السلام في تيمور الشرقية وجزر سليمان، ولكن لم يتم القيام بالكثير لضمان امتثال هذه التدخلات وبرامج المساعدات المرتبطة بها مع قرار مجلس الأمن 1325 (مجلس الشيوخ الأسترالي لعام 2008). ويمكن للتركيز الحالي على العنف الجنسي أن يعالج هذا الفشل إذا تم فحص النهج السائد لنوع الجنس والثقافة.

العلاقات بين الجنسين والثقافة

ربما لا يكون السكوت المشؤوم بشأن العلاقات بين الجنسين والثقافة أكثر وضوحًا إلا في البرامج الرامية إلى القضاء على العنف ضد المرأة، كما توضح

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

بعض المنشورات الأخيرة. ووجدت بحوث "وستندورف" حول بعثة المساعدة الإقليمية بقيادة أستراليا في جزر سليمان أن نهج "إضافة النساء والخلط" لا يعملان لحماية النساء والفتيات أو إشراكهن في صنع السلام. ولم تطلب خبرة النوع الاجتماعي إلا بعد ستة أعوام من البعثة، على الرغم من الأدلة المتوافرة أن العنف الجنسي والمستند على النوع الاجتماعي يلعبان دورًا هامًا في الصراع. وإضافةً إلى عدم الاهتمام بالقضايا الجنسانية والثقافية المحلية، لم يبذل جهد يذكر لضمان تدريب العاملين التشغيليين الأستراليين بشكلٍ كافٍ على قضايا النوع الاجتماعي (وستندورف 2013). وغالبًا ما لا تحد محاولات تحسين السياسة المحلية والقوات العسكرية من خلال تجنيد المزيد من النساء من انتهاك حقوق الإنسان والانتهاكات الجنسية على يد هذه القوات. في حين أن مثل هذه "الإصلاحات السريعة" قد تكون مفضلةً من قبل المانحين، إلا أنها عادةً ما تفشل في معالجة الخلل الهيكلي في قوى الأمن وتضع افتراضات بسيطة وأساسية حول النوع الاجتماعي والعنف (باز 2010).

وغالبًا ما تسعى برامج المعونة التي تسعى إلى مكافحة العنف ضد المرأة إلى تمكينها من خلال المعلومات وحملات التوعية والحلقات التدريبية. ومع ذلك، تظهر سنوات من الخبرة الأسترالية في "بابوا غينيا الجديدة" أن الوعي والبرامج التعليمية وحدهما لا يعملان لأنهما يفترضان أن بإمكان النساء تغيير سلوك الرجال. وكما تشير "ماكنتاير"، يفترض مفهوم التمكين أنه يمكن منح المرأة السلطة من قبل المانحين، في حين أنه في الواقع لا يمكن أن يحصلن إلا على المساواة إذا تخلى الرجال عن الامتيازات التي يتم الحفاظ عليها حاليًا بسبب تهديد العنف (ماكنتاير 2012: 262). وتشير هذه الأمثلة إلى أن برامج المعونة التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين يجب أن تعمل مع الرجال وكذلك

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مع النساء، حتى إذا ثبت أن هذا أكثر تكلفة. وهي تتطلب فهمًا صحيحًا للعلاقات الجنسانية الخاصة بالمكان.

ما يحدث في أستراليا ذاتها

قد يتوقع المرء أن منظمات الإغاثة الأسترالية ستتعلم من الدروس المريرة في أرضها. فقد تحملت مجتمعات السكان الأصليين في أستراليا العديد من التدخلات للتصدي للفقر والبطالة وانخفاض مستويات الصحة والتعليم بين نسبة كبيرة من سكانها. وفشلت هذه الجهود إلى حد كبير في إجراء تحسينات كبيرة في مستويات المعيشة (ألتمان وماي 2011)، والذي كان سببه الأكبر النهج الاقتصادي الأوروبي الضيق والمتكامل للتنمية الذي يدعمه. ومنذ اعتذار الحكومة الأسترالية علنًا من مواطنيها الأصليين في عام 2007، أصبح هناك الآن وعي عام أكبر، محليًا ودوليًا على حد سواء، بإرث أستراليا من الاستعمار والانتزاع الذي أفرز مجموعة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية العميقة الجذور. وقد حوّل بعض باحثو التنمية اهتمامهم إلى علاقات القوة بين الأستراليين الأصليين وغير الأصليين من أجل البحث عن كيفية خلق المزيد من العلاقات المتساوية. استنادًا إلى أبحاثهم التعاونية طويلة الأمد في شمال شرق أرض "أرنيم"، حيث حدد "لويد" ومساعدوه الصبر، والمعاملة بالمثل والاحترام، وتقدير تنوع الخبرات، والحقائق المتعددة كمكونات أساسية لبناء أنواع العلاقات التي تدعم العمل معًا. وبالاعتماد على نهج العلائقية للتنمية، "نقوم جميعنا بالتطوير.. والأهم من ذلك، نبني العلاقات بيننا جميعًا" (لويد وآخرون 2012: 1090).

ومع ذلك، يظل نهج الشراكة هذا نادرًا في قطاع السياسة الأسترالية للسكان الأصليين. فمن المؤكد أنها ليست مصدرًا لعمل الاستجابة الطارئة في الإقليم

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الشمالي (NTER)، التي أطلقتها الحكومة الأسترالية في عام 2007 ردًا على الادعاءات باغتصاب الأطفال وحلقات مغتصبي الأطفال في المناطق النائية في الإقليم الشمالي. وعلى الرغم من أن حماية النساء والأطفال كانت هدفًا معلومًا للاستجابة، إلا أن الفحص الدقيق يكشف أنه يبدو أن إجراءاتها لا تتعامل بشكلٍ مباشر مع حقوق أي من المجموعتين. وفي الوقت نفسه الذي يجعل حقوق نساء الشعوب الأصلية غير مرئية، فإن هذه التدابير تعرضهن لتنظيم مفرط (واتسون 2011: 148). ويؤثر أحد التدابير الرئيسية، وهو إدارة الدخل الإجبارية، على النساء بشكلٍ غير متناسب، وكثيرًا ما يُشار إليه كمثال على الأثر التمييزي والمتعاطف للاستجابة. وتهدف إدارة الدخل إلى ربط دخل الرفاهية بـ"ضروريات الحياة" مثل الطعام والملابس وغيرها من النفقات التي تصب في مصلحة الأطفال، وتقليل كمية الأموال المتاحة لإنفاقها على الكحول والمقامرة والمواد الإباحية (براي وآخرون 2014: 19). ويقول المؤيدون إن إدارة الدخل تجعل النساء أقل عرضةً للإساءة والمضايقة من أجل المال، وأكثر قدرة على رعاية أنفسهن وعائلاتهن. ويجد تقييم "براي" وآخرون (المصدر السابق 22) القليل من "الأدلة على إدارة الدخل التي حسنت النتائج التي كانت تنوي التأثير عليها"، لكنها تلاحظ أن النساء ينظرن إلى التأثيرات بشكلٍ عام بطريقة أكثر إيجابيةً من الرجال. ويشير هذا إلى الحاجة إلى تحليل أوثق للافتراضات الجنسانية وسياسات وتأثيرات (NTER)، التي تقول "مارسيا لانجتون" بأن الممثلين السياسيين للشعوب الأصلية من كبار السن يعارضونها، والذين غرقت أصواتهم تحت مد أصوات السكان الأصليين الآخرين، من النساء والرجال على السواء. ويُنصح صانعو السياسة بأن يستمعوا إلى "المرأة السوداء ذات الثوب العادي بصوتها الخافت... وإخوتها وأخواتها اللذين يتحدثون بهدوء، بدلًا من الصاخبين المتنمرين" (لانجتون 2008: 71)، حينما يُحَث الباحثون النسويون

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

على التغلب على مخاوفهم من إزعاج التصحيح السياسي وتكثيف مهمة تحليل آثار (NTER) على النساء (واتسون 2011). ويمكن لنهج قائم على النوع الاجتماعي والثقافة أن يقدم مساهمةً كبيرةً هنا، عن طريق التحقيق الحاسم في الافتراضات في تدخلات السياسات المتعلقة بثقافة الشعوب الأصلية وقدرات السكان الأصليين، وكشف آثار امتياز الذكور.

سد الفجوة

ما تزال هناك فجوة كبيرة بين الخطابة والممارسة في التعاون الإنمائي الأسترالي. وقد لوحظ هذا في السياسة وكذلك في تنفيذ البرنامج (كيلبي وكراوفورد، بلا تاريخ)، لقد تبنت أستراليا لغة الشراكة في سياسات المعونة، ولكن، تمت التفرقة بين فوارق السلطة والطرق التي يتم بها التمييز بين الجنسين بشكلٍ حاسم. فإذا تم احترام "ملكية الجنوب" في إطار التعاون التنموي، فغالبًا ما يكون الرجل متحيزًا ويُحتمل أن يحبس النساء في التقاليد القديمة. وقد تجاهل صانعو السياسات والممارسون إلى حد كبير إمكانات التآزر والتعلم المتبادل بين القضايا المحلية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والثقافة الأسترالية، والمناقشات الجنسانية، والتنموية الدولية. ومع ذلك، فهناك بعض الدلائل على الأمل بالاعتراف بالفجوة بين النوايا الحسنة والنتائج. فعلى سبيل المثال، تعترف خطة العمل الوطنية الأسترالية بشأن المرأة والسلام والأمن 2012–2018 بمشكلات القوالب النمطية للجنسين وأوجه عدم المساواة بينهما. وتتعهد الخطة بدمج المنظور الجنساني في سياسات السلام والأمن الأسترالية، واتخاذ نهج شامل محليًا ودوليًا للنساء والسلام والأمن. وقد تساعد

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الأبحاث التعاونية الصارمة والشاملة في نتائج سياسات النوع الاجتماعي في دفع هذه الآمال الكبيرة نحو تحقيقها.

ملاحظات:

1. لجنة المساعدة الإنمائية هي منتدى لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي يضم العديد من كبار المولين للمساعدات. تتكون عضوية DAC في OECD من 24 دولةً أوروبيةً وأمريكيةً شماليةً بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، وأستراليا، وكوريا، واليابان، ونيوزيلندا.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

عن منحة النشطاء والمرأة والثقافات والتنمية

"جولي شاين"

أبدأ هذا المقال بتوجيه الشكر للطلاب في فصل "المرأة والثقافة والتنمية" (ربيع 2014) في جامعة واشنطن - واشنطن بوتهيل. وربما كان من المفيد أن يوضع الشكر في الحواشي كإقرار مناسب، لكن ذلك سيكون غير كافٍ. يدور هذا الفصل حول نهج "المرأة والثقافة والتنمية" (WCD) في الفصل بدافع من التزامي بالمتخصصين في مجال العلوم التربوية. كمعلمين نعلم أننا لا نستطيع تطوير علم أصول التدريس الفعال دون أخذ طلابنا بعين الاعتبار. وكمجموعة من حوالي خمسة وثلاثين شخصًا، عملت أنا وطلابي لتحقيق الهدف عن طريق التفكير في كيفية تعليم نموذج WCD والتعلم منه في توضيحه للمنح الدراسية للنشطاء.

مثل العديد من الباحثين النسويين، كنت ناشطةً قبل أن أكون أكاديمية: وكنت - أيضًا - ناشطةً على الأرض. ففي الثمانينيات كنت جزءًا من حركة التضامن السلفادورية. وعملنا بشراسة لإجبار الحكومة الأمريكية على إنهاء تمويلها وتدريبها للأنظمة العسكرية السلفادورية وفِرَق الموت؛ للضغط على حكومتنا للاعتراف بوضع السلفادوريين الفارين من الحرب كلاجئين رسميين، بدلًا من حرمانهم من اللجوء السياسي؛ ودعم الحركات اليسارية في البلاد التي تسعى لتحقيق الديمقراطية والعدالة. وغني عن القول، إنها كانت معركةً صعبةً ومغيرةً للحياة. وزرعت عدةُ رحلات إلى السلفادور، وسنواتٌ من الاجتماعات والفعاليات والتواصل الاجتماعي مع اللاجئين السلفادوريين غير المسجلين في نفسي التزامًا بالعدالة الاجتماعية التي شبَّعت نظرتي للعالم منذ ذلك الحين.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لقد أخرجتني الحياة من حركة التضامن وقررت استئناف دراستي الجامعية التي أوقفتها في حين أنني كنت ناشطةً بدوام كامل. التحقت بجامعة ولاية سان فرانسيسكو، وحصلت على فصل دراسي للنساء، وعثرت على مهمتي. رأيت الفضاء السياسي الذي وفره الفصل الدراسي للكلية وأردت الاستيلاء عليه. كنت أعرف في وقت مبكر جدًّا أنني أريد أن أكون أستاذة.

أدرس لطلاب الكليات الآن لأكثر من 20 عامًا. حيث أقوم بالتدريس حول اختلال توازن القوى والحركات الاجتماعية؛ الثقافة والمقاومة، والعولمة والعدالة العابرة للحدود الوطنية؛ والسياسة الاقتصادية والخارجية للولايات المتحدة والإمبريالية أو الاستعمار الجديد. والمرأة والنوع الاجتماعي والنظام الأبوي والفقر؛ والنسوية والثورة. وتركز كل فصولي على فعالية صانعي التاريخ، وخاصةً أولئك الذين ينظمون التغيير. وبالنسبة لي، فإن الفعالية هي المحور الأساسي لنهج المرأة والثقافة والتنمية.

لم أفكر مطلقًا في "المنح الدراسية للنشطاء" بأي طريقة منهجية. فبصراحة، شعرت دائمًا بعدم الارتياح إلى حد ما عند وصف عمل العلماء بـ"النشاط". فلطالما فكرت بالنشاط على أنه مواجه وذو صوت عال ولا يتزعزع. ولكن خلال السنوات العديدة الماضية، كنت محظوظة بتوجيه مسيرتي المهنية بطريقةٍ تمكنت بها من التفكير فيما نعنيه بمنح دراسية للنشطاء، والنظر في كيفية فهم مختلف العلماء لهذا المفهوم وتطبيقه. ففي مقدمة مجموعتي المحررة "الاهتمام بالمخاطر: النشاط النسوي والبحوث في الأمريكتين" (2014)، حيث عملت مع زميلتي "كريستي ليليس" على تعريف "جوليا سودبيري" و"مارجو أوكازاوا ري" بالمنح الدراسية للنشطاء. وهو تحديدها بأنها "إنتاج المعرفة والممارسات التربوية من خلال المشاركة النشطة في الحركات الاجتماعية التقدمية وفي خدمتها" (2009: 3). إن الإشارة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الصريحة إلى "الممارسات التربوية" هي المفتاح هنا، خاصة عند التفكير في نهج المرأة والثقافة والتنمية.

كيف يصبح هذا النهج ممارسةً تربويةً نشطة؟ مرةً أخرى، أعود إلى الفعالية. فكما نعلم، فإن محرري "المرأة النسوية والزمن القادم" الآسيويين يفهمون أنه طريقة لفهم الحياة عبر الثقافة كتجربة حية. إنهم يذكروننا بأننا إذا نظرنا إلى الثقافة على هذا النحو - وهو أمر يقوم به الناس ويستخدمونه - فبالتالي ستكون مرنةً وسهلة التشكيل، وليس أمامنا خيار سوى تحديد الفعالية حتى في أكثر القطاعات تهميشًا في مجتمعاتنا. ويذكرنا "المرأة النسوية والزمن القادم"، مدعوما بالتجربة بأن غالبية فقراء العالم هم من النساء، وأن هياكل السلطة المتقاطعة - الأبوية، والطبقية، وكراهية الأجانب، والخوف من المثليين والعابرين جنسيًا، والعنصرية، وما إلى ذلك - كلها تتجمع لجعل خبرات النساء بالفقر والاستعمار الجديد أكثر تحديًا مما قبلها. لكن نهج المرأة والثقافة والتنمية يحثنا على عدم إغفال فعالية الشعوب المهمشة. وهي نقطة انطلاق تربوية قادرة على تعبئة الفصل الدراسي "في خدمة الحركات الاجتماعية التقدمية".

فيما يلي المشاعر التي طلب مني طلابي مشاركتها مع قراء هذا الفصل. وكما لاحظت، فقد كانوا مجموعةً رائعة. وأعمل بجد لجعل دروسي تركز على المناقشة، وحتى لو كان هناك أكثر من أربعين طالبًا، كما كان في هذا الفصل. ففي هذا اليوم المحدد، وهو اليوم الأخير من الفصل الدراسي، كانت إسهامات الطلاب حيويةً بشكلٍ خاص وتحدثوا بشكلٍ متماسك مع بعضهم بعضًا ومحتوى الصف ككل. كان هناك إجماع كبير من الطلاب في الغرفة على أن التدريس والتعلم من منظور نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) هما من أشكال النشاط، وأن الموجودين منا في الغرفة، كجزء من مجتمع جامعي، يتمتعون بامتياز يشعر بعضنا بالمسؤولية عن حشده من أجل العدالة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الاجتماعية[2]، وأن ما تعلموه عن الموضوعات المقدمة في فصل نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) الخاص بي قد فتح أعينهم على قضايا لم يعرفوا بوجودها من وجهة نظرهم، فعلى سبيل المثال: معدلات وفيات الأمهات عبر الحدود التي تنتج عن الإجهاض الذاتي، بسبب قوانين الإجهاض المقيدة للغاية (اقرأ: كراهية النساء المقننة). كما شعر الطلاب بحماسة أيضًا بأن التعلم حول المظالم وكيف تثبت المرأة فعاليتها وتتحدى الظلم جعلهم يشعرون بالثقة، وألهمهم ذلك لنقل خبرتهم المكتسبة حديثًا – المعرفة التي حفزتهم ليصبحوا نشطاء. وردد العديد من الناس هذا الشعور: فلكي يكونوا ناشطين، يجب أن تأتي المعرفة أولًا، وعرض نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) هذه المعرفة.

وكانت بعض مناقشات الطلاب حول الفعالية متضمنة في تعليقاتهم الكبيرة، حينما وصف آخرون الفعالية بأنها خيط يحملونه معهم ويفكرون فيه. وذكرتنا إحدى الطالبات أن كل شخص لديه فعالية؛ فهو أكثر من مجرد مصطلح أكاديمي. وقالت إن التعلم من نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) جعلها تحدد العمل الإنجابي والإنتاجي الذي شهدته في عائلتها. ورأت النساء العاملات في عائلتها في ضوء جديد بالكامل، وهو ضوء يسلط على مساهماتهن غير المعترف بها، ويلمح إلى قوة النساء اللواتي لا يدعينها أو يتباهين بها صراحةً على هذا النحو.

كما شعر الطلاب بأن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) قد ألهمهم دروسًا مماثلة، ولمعرفة المزيد. ففي الواقع، إن دراسة الفقر العالمي والنظام الذكوري ومقاومة الاستعمار حتى الوقت الحاضر هي مهمة تتطلب أكثر من فصل أكاديمي سريع! فبالنسبة لأولئك الذين يدرّسون منا في أماكن مع زملاء يعملون بطرق مشابهة، يمكن للطلاب الانتقال من فصل مع معلم معين إلى آخر. وبدلًا من ذلك، عندما لا يكون لدى الطلاب فصول أخرى مماثلة للاختيار من بينها، فمن الأفضل أن يستخدموا "الفعالية الجديدة" والبحث عن المعرفة للضغط على

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الصلاحيات التي من شأنها توسيع عروض الدورات التدريبية. تحدث جميع الطلاب في انسجام افتراضي حول أخذ فصول مماثلة، وأيضًا استخدام عدسة نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) لدراسة مواضيع أخرى. في حين أنه من الواضح كيف يمكن للدراسات العالمية الكبرى (التي كان يوجد العديد منها في هذه الفئة) أن تربط نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) بفئات دراساتها العالمية الأخرى، فعلى السطح ربما لم يكن الأمر واضحًا لعلم النفس المجتمعي أو التخصصات في التمريض والصحة. وصرّح العديد من هؤلاء الطلاب بأن الروابط تتم عن طريق فعالية التفاهم، بغض النظر عن موقع الجهات الفاعلة.

وصرّح طلاب آخرون: كيف ألهمت هيئة الدراسة التضامن مع النشطاء الذين لم يعرفوا وجودهم قط. وبالنسبة لي، هذا أمر مهم للغاية في جميع فصولي الدراسية، وخاصة تلك التي تركز على العالم الثالث. فمما لا شك فيه أن الفقر والظلم اللذين نعرفهما مفجعان. لكن النشاط والنشطاء الذين "نلتقي بهم" هم عكس ذلك. وقال أحد الطلاب "أعتقد أننا جميعًا كطلاب نشعر بأن السيدات اللاتي قابلناهن قد أعطيننا الإلهام بدلًا من شعورنا بالشفقة عليهن". إن رؤية الأشخاص الذين يقفون وراء هذا النشاط تطرح معنى الفعالية باعتبارها نشطةً ومليئةً بالمرح. وأشعر أنني أخفقت مع طلابي وقناعاتي كناشطة إذا أنهى الطلاب الفصل برؤية أوروبية مركزة: "ماذا يمكننا نحن، المتقدمون، والناس المتطورين في العالم الأول، أن نفعل لمساعدة هؤلاء الفقراء والمتأخرين في العالم الثالث؟" هذا النهج، بطبيعة الحال، لا ينفع في تقويض الاختلالات الهيكلية في القوة التي تديم الفقر، بل ترسخها أكثر. وفي تجربتي، بما أن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) يجبر الطلاب على التركيز على الثقافة والممثلين والفعاليات، فهو مصدر مثالي للتضامن، وليس الشفقة أو عمل الخير. إن التضامن متواضع ومركزيّ للنشطاء في العالم الثالث، في حين أن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

العمل الخيري يشعر شعوب العالم الأول بشكلٍ أكبر أنها تتمتع بالهيمنة وأنهم هم مقدمو الحلول، مما يجعل شعوب العالم الثالث متواكلة. وهناك تطور آخر في هذا الموضوع نفسه وهو ما قد نعتبره مضادًا للإنقاذ. أي أن الطلاب وجدوا أنفسهم ملهمين بالنشاط الذي تعلموه في صفنا، ورأوا أن هذا النشاط ينطلق إلى التمكين الذاتي وقدرتهم على العمل كقادة نسويين في مجتمعاتهم المحلية.

وشرح بعض الطلاب – أيضًا – كيفية تعزيز نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) لقدرتهم على رؤية الفرق الدقيق. فقد شعروا أن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) قد سمح لهم برؤية بدائل وتغيير وجهات نظرهم. وهذا يعني التركيز على الفعالية، وتحديد النشطاء كخبراء في مشاريعهم الخاصة "بالتنمية"، وما شابه ذلك شجع الطلاب على التفكير خارج الصندوق الأوروبي المركزي الذي أعطاهم في السابق مرتبة الخبراء.

وفي الوقت الذي يركز فيه الناشطون والعلماء والمعلمون في نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) على الثقافة والفعالية، فإننا نسعى أيضًا إلى التحقيق في الهياكل التاريخية والاقتصادية التي تعمل كآليات للظلم المؤسسي وإلقاء الضوء عليها: مثل الاستعمار، والإمبريالية، والنيوليبرالية، والنظم الأبوية. وأفاد الطلاب بأن التعلم حول تأثير المؤسسات، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي على سبيل المثال، والطرق التي يتحدى بها النشطاء المؤسسات المذكورة هي أيضًا مفتاح لتعلمهم ونشاطهم المحتمل.

كما يقدم نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) للطلاب خطابًا جديدًا ولغةً جديدةً، ورؤيةً للسياسة والسياسات. فلطالما انتقد الباحثون النسويون الرؤية المقيدة والرجولية "للسياسة الرسمية"، وهي فئة تقلل من شأن المساهمات الاجتماعية والسياسية للمرأة. وكانت المؤسسات الاقتصادية، حتى وقت قريب جدًّا، سريعةً

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

للغاية في تجاهل "التنمية" المحلية أو الشعبية باعتبارها عديمة الجدوى في أحسن الأحوال. ويقوم نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) بمساعدة الطلاب على فهم الاشتباكات الاقتصادية والسياسية بطريقة النشطاء نفسها، الذين يعملون في تلك الأماكن، وبالتالي فتح خيارات سياسية جديدة للطلاب في العالم الأول.

وقد عرض اثنان من الطلاب المختلفين استعارات جديرةً بمشاركتها هنا. فقالت إحدى المشاركات إنها ترى المنحة مثل قطرات تهبط على مسطح مائي، وتحدث دوائر تتدفق من البروفيسور إلى الطلاب إلى المجتمع. وهذا يعني أن الحركة الخارجية لدوائر المياه تهدف إلى الإيحاء بأن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) لا يبقى في الفصل الدراسي. واقترحت طالبة أخرى أن الفصل كان منظمًا مثل الأرصفة المتحركة التي قد يواجهها المرء في المطار. حيث بنيت القراءات على بعضها بعضًا حتى يغضب المرء من الظلم الواقع على من لا يستطيعون الخروج عن الرصيف، خاصةً أنه يتحرك في اتجاه النشاط. وفي الواقع، في الدورات القليلة الأخيرة من الفصل، كنا نقرأ عن النشاط النسوي عبر الحدود. وأشارت إحدى الطالبات إلى أن تأكيد "آيلي ماري تريب" على أن "التحول في الزخم [لحشد النساء] من الشمال إلى الجنوب ياضح إلى أي مدًى يُنظر إلى حقوق المرأة على أنها هدف عالمي وليس مشروعًا نسويًا غربيًا" (2006: 64) ويمكن مقارنته بالكيفية التي شعر بها الطلاب عند مغادرة الفصل. وهذا يعني أن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) شجعهم على الانفصال عن التركيز الغربي بطريقةٍ لم يُطلب منهم القيام بها بعد.

وأخيرًا، لاحظ الطلاب أن التعلم من نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) سيسمح لهم بمشاهدة الأخبار والأحداث الجارية والمشاركة فيها بطريقةٍ نشطة وفعالة. وقد أظهرت الأحداث الحالية التي كانت متداخلةً في النقاش كيف أن

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :
Account: s6314207

قضايا النظام الأبوي ليست "ميتة": فما تزال المرأة مستهدفة بشكلٍ منتظم اليوم، بما في ذلك في الدول الغربية.

وباختصار، فمن المنظور الجماعي لطلابي، قادهم علم أصول التوعية الناشط في مجال المرأة والديمقراطية إلى فهم المظالم والمؤسسات التي تدفع الحركات الاجتماعية، وسمح لهم "بمقابلة" النشطاء الذين يقودون الحركات، وألهموا على الأقل حفنة منهم لاستخدام هذه الدروس لصياغة أنشطتهم ومشروعات العدالة الاجتماعية الخاصة بهم.

ملاحظات:

1. أشكر "كاترينا كوهن" على تدوين الملاحظات خلال مناقشتنا والعمل مع "ريبيكا دوشارم" و"هيلاري ساندرز" للتحقق من روايتي للمحادثة. أعتذر لطلابي إذا أسأت تفسير كلماتهم.

2. ومن الجدير بالذكر أنه في حين أنني لا أعرف التحليل الديموغرافي لهذه الفئة المحددة، فإن ما يقارب 46% من الطلاب في جامعة "واشنطن بوتهيل" هم من طلاب الجامعات من الجيل الأول، و42% من الملونين، ويعتمد 60% من الطلاب على المساعدات المالية.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

المرأة، المعارف البيئية التقليدية والتنمية المستدامة

"سانجيون آبيي تيو"

في الوقت الذي أمضيت فيه أكثر من عشر سنوات من حياتي في العمل مع المجتمعات الريفية وشبه الحضرية في "بابوا غينيا الجديدة"، قمت بتدوين رسائل للحفاظ على التنوع البيولوجي، وفكرت في أسئلة حول الأساس المنطقي للوعي بحماية الطبيعة والتشجيع على التعلم، وخاصة بين أولئك الذين لديهم بالفعل المعرفة البيئية التقليدية (TEK) وغيرها من أشكال المعرفة الأصلية التي توجه طريقة عمل مجتمعاتهم. والأسئلة التي تتبادر إلى الذهن عادة هي: ما تصورات المعرفة البيئية التقليدية (TEK) في ضوء تزايد الطلب على التنمية؟ ما دور المرأة في كل هذا؟ وكثيرًا ما تأخذ الأدبيات المتعلقة بالمرأة والتنمية في العالم الثالث منظورًا غربيًا يركز على المرأة كمجموعة مهمشة (بهافناني وآخرون 2003) تحتاج إلى أن تُحرر من الاضطهاد الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي. وتبرز "كوريان" أمثلةً على وجهات النظر هذه التي يحملها علماء "النساء في التنمية" (WID) الذين يصفون نساء العالم الثالث بأنهن "متأثرات بنقص التعليم والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات، ويعلنون أن خطط واستراتيجيات التنمية تحتاج إلى دمج هذه المخاوف" (2000 أ: 67). وتتجاوز قضايا نساء العالم الثالث حدود الاقتصاد والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية. كما أنها تتعلق برفاه النساء كزوجات وأمهات وأخوات وبنات. هؤلاء النساء لهن أدوار ومسؤوليات بالإضافة إلى القيم والطموحات والرؤى التي تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف.

ما يهمني في هذه المناقشة هو دور المرأة في المعرفة البيئية التقليدية والآثار المترتبة على ذلك للتنمية المستدامة. وضمن هذا السياق، ليست رؤيتي لدور المرأة كمجموعة

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

مهمشة، بل كمشاركات نشطات في إنتاج واستنساخ وتوزيع المعرفة والقيم وممارسات الاستدامة المدمجة في المعرفة البيئية التقليدية. وأناقش هذه الرؤية من خلال مشاركة محادثة كانت جزءًا من مقابلة أجريتها مع "نينجو"، وهي امرأة مسنة، قابلتها خلال عملي الميداني في "بابوا غينيا الجديدة". يسلط هذا الحوار الضوء على أهمية القيم الثقافية والاجتماعية التي تدعم المخاوف المتعلقة بالعدالة الاجتماعية المدمجة في ممارسات المعرفة البيئية التقليدية التي تعزز الاستدامة.

قصة نينجو

ولدت "نينجو" في قرية بالغابات الريفية في "بابوا غينيا الجديدة". نشأت وتعلمت طرق أسلافها ولديها فهم عميق للعلاقة بين البشر والحيوانات والنباتات في الغابة. فهي تعرف أنواع الأوراق والأعشاب اللازمة لعلاج الأمراض المختلفة، وأماكن الحصول على الفواكه البرية والمكسرات والبيض، وطرق الصيد المناسبة لمختلف أنواع الحيوانات.

قالت "سأخبركم عن "الباندیكوت".. هناك ثلاثة أنواع من الفواكه في منطقتنا يتغذى عليها ذلك الحيوان"، وبدأت في تسمية كل من هذه الأشجار بلغتها العامية، مع وصف تفصيلي لكل منها، ثم أوضحت أن اثنتين منها توجد على قمم الجبال وواحدة في الأراضي المنخفضة. وتابعت أنه عندما تنضج ثمرة واحدة من هذه الأشجار، فإنها تعطي رائحة تجذب "الباندیكوت"، ويصنع الناس عادة فخًا مربوطًا بالفواكه الناضجة. وعندما يبدأ الحيوان بأكل الفاكهة، فإنه يطلق الجزء العلوي من الفخ، الذي يسقط ويغطيه. تستخدم هذه التقنية التقليدية للصيد عندما يكون "الباندیكوت" نشطًا. وقبل أن تنهي قصتها، أضافت: "أعرف ذلك لأنني شاركت في حملات الصيد التي أخبرتك عنها".

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

لماذا شعرت "نينجو" بالحاجة إلى إخباري عن كيفية اكتسابها لهذه المعرفة؟ هل كانت تحاول فقط تبرير مصدرها؟ أو ربما كان هناك شعور أعمق بالمسؤولية ليذكرني أنه حتى المرأة يمكن أن تكون على دراية أيضًا؟ إن قصة "نينجو" هي تذكير بمخاوف نساء العالم الثالث اللاتي يواجهن تحديات اتخاذ القرارات بشأن القضايا التي تهمهن (أجراوال 1998، بهافناني وفوران 2008). وبوصفها ممارسةً لتقنية المعرفة البيئية التقليدية، فمن الواضح أنها صاحبة معرفة مخولة بالتحدث بحرية عن تجاربها المكتسبة على مر السنين. والحاجة إلى شرح مصادر معرفتها هي دوافع ثقافية لأنها مرتبطة بأدوار النوع الاجتماعي الشائعة في المجتمعات الجماعية (تيو 2007، الأمم المتحدة 2010)، وترتبط هذه أيضًا بما يشير إليه "تشوا"، و"بهافناني"، و"فوران" (2000) بـ"الثقافات الحية"، وكثيرًا ما تتحدى النساء باتخاذهن القرارات بشأن ما يعرفن أنه الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به ومحاولة القيام بما يتوقعه مجتمعهن منهن. ويمكن لمثل هذه المنظورات أن تنجم عن تجاربهن الحية وليس بالضرورة أن تكون مستندةً إلى ثقافاتهن وممارساتهن التقليدية. ووجدت هذا في محادثتي مع "نينجو" حيث سلطت الضوء على استخدام المعرفة البيئية التقليدية في مجتمعها الجماعي.

كانت هناك قيمتان أساسيتان أشرت إليهما في محادثاتنا. الأولى: هي مفهوم العمل الجماعي بغض النظر عن الجنس أو العمر أو حالة الشخص. فغالبًا ما تكون الغابات بيئات قاسية على من يعيش فيها ولا يمكن للأفراد البقاء على قيد الحياة وحدهم ما لم يشاركوا في الجهود مع أعضاء آخرين في المجتمع للعثور على الموارد اللازمة لإعالتهم. وتستخلص تجارب "نينجو" من مثل هذه الحالات التي تميل فيها المشاركة الجماعية في أكثر من مناسبة إلى تمكين المشارك من التعلم وفهم المزيد.

والأخرى: هي مفهوم دور المرأة في المعرفة البيئية التقليدية. فتوضح "نينجو" أن معرفتها اكتسبت مع مرور الوقت من خلال تجاربها الحية. ولا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

شك أن الطريقة التي تحصل بها على هذه المعرفة أكيدة لأن القاعدة التقليدية لمجموعات القرابة هي أنه كلما كبر الإنسان، اكتسب مكانة حامل المعرفة بغض النظر عن جنسه. وتدعم "ريتا" (2010) هذه الفكرة عندما تصف كيف كانت لأقاربها من الأمهات، بما في ذلك والدتها، دور فعال في تثقيفها حول القيم الثقافية التقليدية والأعراف والممارسات المرتبطة بالعيش في مجتمع "تولاي" في "بابوا غينيا الجديدة". وهذا يثير التساؤل عن سبب حاجة المرأة اليوم إلى الحصول على موافقة من الآخرين إذا كانت تمتلك معرفةً مرتبطةً عادةً بالذكور. في حين أن أدوار النوع الاجتماعي موجودة إلى حد ما في هذه الأمثلة، فهي ليست مقيدةً للذكور أو الإناث. كما تحدد طبيعة حال المرأة نوع المعرفة التي تحتاج إليها. فعلى سبيل المثال، يمكن لوفاة الزوج أن تجبر المرأة على تولي معظم مسؤولياته، مثل الصيد من أجل اللحوم البرية أو بناء كوخ في القرية، من أجل إعالة أسرتها (انظر تيو 2007). وهذا الاستعداد للخضوع للتغييرات المختلفة هو دليل على قدرة المرأة على التعامل مع أي تحديات تواجهها في الحياة. ومن الواضح أن هذا يدل على أهمية دور المرأة في المجتمع.

يتحدّى تقسيم الأدوار تصورات نساء العالم الثالث من السكان الأصليين اللواتي يُجبرن على تفسير أعمالهن. تدرك "نينجو" دورها كحاملة للمعرفة البيئية التقليدية لشعبها، وتشعر بأنها مسئولة عن نشر هذه التعاليم، لا سيما حول أنواع الموارد البيئية وتوافرها واستخدامها وإدارتها، وطرق تعزيز علاقات القرابة التي تعزز الوصول العادل إلى الموارد، وممارسات القيم الثقافية والاجتماعية التي تعزز المشاركة العادلة. وفي نظرتها إلى العالم، تعتبر المعرفة البيئية التقليدية ضرورية للبقاء في مجتمعها الغابي، وتحتاج إلى أن يعرفها الجميع بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المركز.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

رؤى التنمية

إن مفهوم التنمية "التغيير إلى الأفضل" (كوريان وبارتلت 2011: 1) يتناسب بشكلٍ جيد مع النقاش حول دور المرأة في المعرفة البيئية التقليدية. ويمكن أن يكون التغيير في هذا السياق عمليةً تدريجيةً تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (WCED 1987). ورؤيتي للتنمية كتغيير للأفضل هي تلك التي تجلب نوع التحويل الذي يضمن المشاركة العادلة لجميع الناس، بغض النظر عن الجنس والعرق، من خلال صنع القرار والنمو الاقتصادي، والوصول إلى الموارد، بما في ذلك المعلومات، والعيش المستدام. ويحتاج هذا النوع من التنمية إلى إشراك النساء والفئات المهمشة في إنتاج وإعادة إنتاج المعرفة والمهارات المستمدة من تجاربهن المعيشية حتى يتمكنَّ من المشاركة بثقة بشروطهنّ لتحسين سبل المعيشة أو التفاوض بشأنها. وكما يتجلى في قصة "نينجو"، فإن دور نساء الشعوب الأصلية وبلدان العالم الثالث كمحافظات على المعرفة يضعهن في مناصب السلطة ويمكّنهنَّ من اتخاذ القرارات المتعلقة بنوع ومستوى المعرفة البيئية التقليدية لتمريرها إلى متعلمين محددين. إن مفهوم السلطة في هذا السياق فريد من نوعه، بمعنى أنه يمكِّن المرأة ويعطيها القدرة على المشاركة في صنع القرار فيما يتعلق بقضايا المجتمع أو القرابة، حيث تشارك – أيضًا – في خلق وإعادة إنتاج هذه المعرفة والمهارات. تدعم هذه الرؤية للتنمية مفهوم التنمية المستدامة كما هو محدد في تقرير لجنة "برندتلاند" (WCED 1987)، مع التأكيد على المشاركة العادلة للمرأة، وإدماج المنظورات الثقافية التي تشكل أساس التجارب المعيشية للمرأة، والرغبة في تخفيف حدة الفقر وتحسين مستويات المعيشة في العالم الثالث.

وتعزز هذه الرؤية للتنمية المستدامة – أيضًا – ما يهتم به منهج المرأة والثقافة والتنمية (WCD)، التي تعترف بالثقافة، في شكل المعرفة البيئية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

التقليدية، كعنصر مكمل في العالم الثالث، حيث "تقوم بتعريف وتشكيل أفكار الناس وقيمة البيئة". والتنمية والتكنولوجيا والعلوم (بهافناني وفوران 2008: 321). ماذا يعني كل هذا بالنسبة لـ"نينجو"؟ ما رؤيتها للتنمية؟ إن رؤية "نينجو" للتنمية هي رؤية تعترف بقيم الجهود المجتمعية؛ احترام جميع مكونات البيئة، بما في ذلك البشر؛ والاستخدام المستدام وإدارة الموارد؛ ومشاركة المرأة في مختلف جوانب التنمية. يحتاج هذا النوع من التنمية – أيضًا – إلى الاعتراف بدور المرأة كمساهمة في المعرفة البيئية التقليدية أو غيرها من أشكال المعرفة وخلق الفرص لإشراكها في مختلف جوانب التنمية. ومن شأن هذا النهج أن يشجع مشاركة أوسع للمرأة في جميع الطبقات والمستويات.

ويجب أن تذكر الدروس المستفادة من قصة "نينغو" صانعي السياسات، ومطوري الموارد، والمنظمات غير الحكومية، وشركاء التنمية الآخرين بأن التنمية المستدامة هي جهد جماعي وأن المرأة عنصر أساسي في هذه العملية. ومن خلال الاعتماد على الثقافة كتجربة حية (بهافناني وآخرون 2003). ومن خلال المشاركة العادلة والوصول إلى الموارد المتاحة، يمكن للمرأة تحويل توقعات التنمية إلى إنجازات اجتماعية وثقافية منتجة تتجاوز الفوائد الاقتصادية الفورية. في هذه العملية، تقترح قصة "نينغو" أن يُستكشف نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) بشكلٍ نقدي الإمكانات الغنية للتنمية المستدامة بين البدائل لخطاب التنمية السائد.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تذييل| محادثة حول مستقبل المرأة والثقافة والتنمية

"كوم كوم بهافناني"، "جون فوران"، "بريا أ. كوريان" و"ديباشيش مونشي"

في هذه الحاشية الختامية، تحدينا أنفسنا بأن نفكر في نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) بعد اثنتي عشرة سنةً أو أكثر من الطبعة الأولى من هذا الكتاب، والقيام بذلك في 500 كلمة أو أقل!

وهذا ما كتبناه، بشكلٍ مستقل إلى حد ما عن بعضنا بعضًا. ونترك للقارئ أن يقرر مدى نجاح "المحادثة" المؤقتة في اختتام موضوع ومجال مفتوح، مثل النساء والثقافة والتنمية!

"كوم كوم بهافناني"

يحاول نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) تقويض الازدواجية. أي ازدواجية الحكومات التي تدّعي الديموقراطية لكنها ترضخ لمصالح الشركات على حساب الصالح العام. وازدواجية الدول التي تبشّر بالعلاقات الدولية الأخلاقية والسلام العالمي، لكن مجموعات الأسلحة تسقط الأنظمة الشرعية. وازدواجية الرجال الذين يتحدثون عن السياسة الطبقية وموقعها المركزي في حياة كل فرد، ومع ذلك نادرًا ما يطبقون ذلك من أجل أطفالهم. منذ عقود عديدة، أشارت النسويات الملونات والبيض إلى ازدواجية أولئك الذين ادعوا الحب لإخوانهم من بني البشر، لكنهم لم يستطيعوا قول كلمة حب واحدة للأشخاص الذين رعوهم، واعتنوا بهم، وأعالوهم. كان هناك أشخاص يتحدثون عن الولاء لسياستهم ومعتقداتهم، ومع ذلك يمكنهم أن يتركوا القريبين منهم في تهورهم بحثًا عن متعهم الفردية.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

كان يبدو أن "الحس السليم" في كثير من الأحيان، هو الإصرار على أولوية الرغبات والاحتياجات الفردية. مثل هذا الإصرار يمكن أن ينفي الالتزام ويدمر العمل المشترك للرعاية والعناية التي تتم داخل الأسرة. ويمكن أن يُتجاهل الناس كبشر لديهم حاجة عميقة للولاء والحب الحقيقي. هذه هي الازدواجية التي يجب أن يكون نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) قادرًا على تحديها.

ولأن نهج المرأة والثقافة (WDC) يضع المرأة في مركزه (ولا أنسى وجود الرجال والعديد من الدوائر المتشابكة الأخرى)، فنحن قادرون على رؤية كيف أن تفكير المرأة وسلوكها، بالإضافة إلى تشابكنا في الإنتاج والتكاثر، يسمحان لنا بتقديم نظرة ثاقبة على كيفية تخيل حياة الحب والإبداع والفكاهة (والرقص بالطبع!). ويتطلب تخيل تلك الأرواح فهمًا حول ظروف وجودنا، وإذا لم يتم إطعام شخص واحد أو إيواءه أو رعايته، فقد فشلنا جميعًا في مساعينا في تخيل وخلق هذه الأرواح.

بينما لا أرغب في إعادة إنتاج ثنائي الرجل – المرأة، أريد أن أضع فئةً (غير وحدوية) للمرأة في مركز تفكيري. وأنا أفعل ذلك لأنه، على سبيل المثال، نحن نعلم أنه في "بلاشيمادا" في الهند، كانت النساء هن اللاتي تحدثن حينما كن يسرن من 5 إلى 8 كيلومترات إلى البئر، واللاتي أدركن أن مياهها طعمها مختلف عن ذي قبل. وقد دفعهن هذا الإدراك إلى إثارة القضية في مجتمعاتهن المحلية، وفي النهاية تمكنَّ من منع كوكاكولا من استخدام مصنع غسل الزجاجات بالقرب من القرية، مما تسبب في تسرب مواد خطرة إلى المياه الجوفية. (بهافناني وبايووتر 2009). وفي الآونة الأخيرة، في أوائل عام 2016، كانت امرأة واحدة، هي "ليان والترز"، هي التي فجرت فضيحة قيام المسؤولين الحكوميين بتحويل مصدر المياه إلى بلدة "فلينت" العاملة في ولاية "ميتشيجان" الأمريكية، وتركوا السكان، ومعظمهم من الملونين، يستخدمون إمدادات المياه الملوثة بالرصاص والسموم الأخرى. إن مجرد التفكير في مفهوم "المرأة" غير المثالي يسمح لي برؤية العالم بشكلٍ مختلف، ويجعلني مستعدة – أيضًا – للقول بأنني

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أراه بشكلٍ مختلف. حيث تتطلب هياكل مقاومة تنمية العولمة أو تقويض ازدواجية دوائر النخبة الغضب. إنه غضب وصفته "أودري لورد" في خطابها عام 1981 بأنه غضب "من الاستبعاد، تمييز لا جدال فيه، وتشويه عرقيّ، وصمت، وسوء استخدام، وقولبة نمطية، ودفاعية، وسوء فهم، وخيانة، وتحويل" (لورد 2007). وحثت القراء على عدم الخلط بين الغضب والكراهية. فأنا لا أكره، وأرفض الشعور بالمرارة، لكنني غاضبة من كل ما يسبب الظلم، حتى وأنا أحب، وأعرف – أيضًا – أن البشرَ يمكن أن تتصرف، وتتغير. وما يوفر لي ذلك هو نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) الذي يقدم لي لمحات من الاختلاف، ويوفر لي طرقًا لتغيير العالم في العديد من المستويات المختلفة.

"جون فوران"

"تلخيص السنوات الاثني عشر الماضية، والمستقبل، ونهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) في 500 كلمة أو أقل؟" هذا سهل. إنه الآن يركز عملنا وحياتنا على أزمة المناخ، ونعطيه كل ما لدينا، لأنه يتطلب منا تغيير كل شيء. ومن خلال القيام بذلك، يتعلق الأمر بربط تلك الأزمة بطرق فعالة، بكل قضية رئيسية أخرى نواجهها: عدم المساواة، والعنصرية، والأنظمة الذكورية، والنزعة العسكرية، والاستبداد، والتقشف، وما بعد الاستعمار، والإمبريالية الجديدة، والرأسمالية. ومفتاح ذلك هو بناء ثقافاتنا حول العدالة المناخية بهذا المعنى الكبير، أو على الأقل بناء العدالة المناخية في ثقافاتنا المعارضة والإبداعية.

وتبقى النساء في قلب هذا المشروع، مثلهن مثل الشباب ومجتمعات الخط الأمامي – في الجزر، في الغابات، بالقرب من الصحاري، وفي الأحياء الفقيرة المنسية.

وعلينا أن نبني نوعًا جديدًا من المجتمع، على فهم جديد تمامًا لتلك الكلمة الرهيبة "التنمية". لا الإصلاح السهل لـ"التنمية المستدامة"، وهو مصطلح

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

محبوب من الشركات المستنيرة عابرة الحدود، والبنك الدولي، والأمم المتحدة نفسها، بأهداف التنمية المستدامة الطامحة، ولا توجد فكرة عن كيفية الوصول إليهم. وبدلًا من ذلك، الوصول لشيء أبعد من الاستدامة أو بعدها.

لنذهب ما بعد الرأسمالية بالتأكيد. نحو بعض أساليب الحياة الجديدة التي تسمح بحد أقصى من الكرامة الإنسانية والمشاركة والإبداع في بناء عالم جديد بلا حدود ودون عدم المساواة، ودون الكراهية والخوف، وانعدام الأمن الغذائي، وسوء الصحة، والعنف في كل مكان. بدلًا من ذلك، تعتمد على التعليم دون حدود (باستثناء تلك التي يوجدها خيالنا وأحلامنا)، على العيش بشكلٍ أفضل بالقليل (أقل بكثير، في بعض الحالات)، في الوقت المحدد دون عمل لا معنى له.

وعلينا أن نفعل ذلك بسرعة كبيرة، ففي حياة كل من يعيشون على كوكب الأرض الآن، مع معاناة الأغلبية من بعض الظروف المروعة. نجد أن العصر يدعو إلى صمودنا، والتمتع بالشجاعة، والحب، والخيال أكثر من أي وقت مضى.

ما الأخبار الجيدة؟ إن هذا التحول الجذري جارٍ بالفعل. مليون شخص كانوا في الشوارع، في جميع أنحاء الكوكب، في وقت انعقاد قمة الأمم المتحدة حول المناخ، في باريس في نهاية عام 2015، عندما خانت الحكومة الفرنسية بشفافية شديدة الوعد بالحريات الديمقراطية بطريقةٍ مخيفة بعد مذابح نوفمبر في المدينة. في تحدٍ لمقاومة الآلاف من الآخرين الذين استعادوا شوارع ومساحات باريس ليقولوا "لا" لمعاهدة فاشلة قام بها أبطال من ورق. في الأعمال الإبداعية التي لا حصر لها التي تقوم بها المجتمعات في كل ركن من أركان العالم للتصدي لاستخراج شركات الوقود الأحفوري والبلدان في عام 2015 وإلى عام 2016، 2017 ... في الآلاف من التعاونيات، والبلدات التي تمر بمرحلة انتقالية، والمناطق ذاتية الحكم، والمناطق السياسية والاجتماعية

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الجديدة، والمنظمات والشبكات التي نشأت للإصرار على أن هناك عالمًا آخر ممكنًا - وضروريًا - والذي ينطلق من جديد في أماكن أكثر مع فجر كل يوم.

نحن نريد أن نفعل ذلك. نحن نستطيع. وعلينا أن نفعل ذلك. وسوف نفعله. هذا هو مستقبل نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC). دعونا نبنيها متمتعة بالجمال والقوة، ونعجب من كل نضالاتنا من أجل مستقبل جدير بنا جميعًا، لأننا جميعًا سوف نمتلكه، بعد أن نجعله يجمعنا.

"ديباشيش مونشي"

بصفتي أكاديميًا ذكرًا إداريًا يعيش ويعمل في دولة متطورة، غالبًا ما يسألني طلابي عن كيفية تناسب فكرة نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) في المناقشات حول التواصل التنظيمي، أو تغيير الإدارة أو القيادة، وهي بعض المواد التي أدرسها في الجامعة.

يستغرق الأمر بعض الوقت، ولكنه يظهر حينما يخرج طلابي وأخرج أنا عن حدود الأدب التنظيمي والإداري السائد، لاجتياز نواحي الزمان والمكان والخطاب والأهمية المادية في رسم خريطة لاستعمار الأراضي الإقليمية في الاستعمار الجديد للشركات في الحاضر، وفي تحليل أزمات الحرب والفقر وتغير المناخ والظلم التي صنعها الإنسان، فقد بدأنا نرى تراثًا سامًا للسياسات الذكورية للحقوق الفردية والجشع الرأسمالي والنمو غير المقيد. وإذا أردنا تشكيل مستقبل عادل ومنصف، فنحن بحاجة إلى مقاومة هياكل مشروع التنمية المعولمة الذي أحدث دمارًا اجتماعيًا واقتصاديًا وبيئيًا على الأرض. إن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) هو أداة المقاومة التي لديها القدرة على إيصالنا إلى مثل هذا المستقبل.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

كنت أعمل مع الطلاب مؤخرًا على بناء سيناريوهات للمستقبل. تساعد هذه السيناريوهات على توقع المستقبل عن طريق مزج تحليل البيانات بالتفكير الإبداعي. وهي تعتمد على معلومات من الماضي والحاضر، ولكنها عامل في القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يمكن أن يكون لها تأثير على الاحتمالات المستقبلية. تتمثل إحدى خصائص بناء السيناريو في الابتعاد عن التفكير الخطي الضيق والاستفادة من مجموعة متنوعة من وجهات النظر. فيمكن أن يساعدنا إبعاد الخطية على النظر إلى التنمية بطرق أخرى غير تلك التي يمليها النمو الاقتصادي والمادي. لقد أظهر لي بعض طلابي أن السيناريوهات لا يجب أن تكون فقط حول تجهيزنا لمواجهة الأحداث من خلال عمليات إدارة المخاطر. إذ يمكننا أن نرى أنه من الممكن توجيه الخيار والعمل الإنساني من مستقبل يمكن التنبؤ به إلى مستقبل مرغوب فيه يضمن استمرارية كوكبنا وشعبه.

إذًا، ما الذي يتطلبه الأمر للوصول إلى هذا المستقبل المرغوب فيه؟ أعتقد أننا يمكن أن نبدأ بإعادة تفسير الماضي من خلال عدسة نسوية. فبدلًا من رؤية التاريخ من خلال سرد الحروب والفتوحات وأبطالها المزعومين، يمكننا النظر إلى العمل الرائع الذي قامت به النساء والرجال في مقاومة الظلم والمحافظة على المجتمعات. ولا يسعني إلا أن أفكر في جدتي، التي قامت، بطريقتها الخاصة، بمحاربة حمام الدم نتيجة العنف الطائفي المؤدي إلى تقسيم الهند من خلال العمل البسيط المتمثل في إيواء الناس من الأقليات في بيتها. والآن أرى بناتي ينظمن حفلات لرفع الوعي حول أبسط حقوق الإنسان، مثل الأطفال الذين يعانون من ويلات الحرب أو أولئك الذين يكافحون من أجل الحصول على مياه شرب نظيفة. هناك أمل، هناك مستقبل. ولكننا نحتاج إلى العمل ليس كأفراد فحسب، بل كمنظمات ومجتمعات، محلية وعالمية على حد سواء، لإحداث تغييرات هيكلية في الطرق التي يتم بها إدارة الكوكب وموارده.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

"بريا أ. كوريان"

بينما نقترب من نهاية الطبعة الثانية من "المرأة النسوية والزمن القادم"، أصبح أكثر وعيًا من أي وقت مضى أن هذا ليس مجرد مشروع أكاديمي. إنه مشروع للتعرف على التحديات الجديدة التي تواجه العالم. مشروع لبناء تحالفات بين العلماء والناشطين. والأهم من ذلك، هو مشروع الأمل والتغيير.

وبدلًا من أن نكون مراقبين محايدين ومحللين، يجب علينا (كأكاديميين) أن نتكلم ضد أجندة تنمية غير متوازنة مدفوعة بالرأسمالية المفرطة، وهي أجندة وضعت ليس فقط من قبل الشركات الثرية ولكن - أيضًا - من قبل سلالة جديدة من المؤسسات الخيرية التي تقوض المؤسسات الديمقراطية عن طريق توجيه الأموال. وفي المشاريع المختارة التي تناسب أهواءهم وخيالهم. فعلى الصعيد العالمي، يمكننا أن نرى نظامًا مؤسسيًا للتأقلم - يتسم بانعدام الأمن الوظيفي وغياب الرعاية الاجتماعية والمادية - يدفع المجموعات الضعيفة من الناس إلى حافة الهاوية.

وبوصفنا علماء نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC)، يجب أن نكون قادرين على رؤية واجهة التنمية اللامعة والبحث بنشاط في استكشاف الطبقات المتداخلة لسياسات العرق والنوع الاجتماعي والطبقة التي تشكل معاني التنمية للأفراد والمجتمعات والدول. وبالتركيز على الثقافة جنبًا إلى جنب مع الاقتصاد السياسي، يمكننا المشاركة في خلق المساحات للتفاعل بين السياقات الشخصية والهيكلية التي يمكن أن تؤدي إلى تغييرات اجتماعية تحويلية.

أحد الأمثلة على مثل هذه المبادرة هو مشاركتي الخاصة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي في العمل مع مجموعة من النساء لتأسيس وإدارة منظمة تطوعية لنساء "الأعراق" وأسرهن في "هاملتون"، نيوزيلندا (يُستخدم مصطلح "العرقية" من قبل الحكومة النيوزيلندية للإشارة إلى أشخاص ليسوا من أصل أنجلو-أمريكي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

أو سلتي أو ماوري أو من جزر المحيط الهادئ)، وتضم مجموعات أفريقيةً وآسيويةً وأمريكيةً لاتينيةً وشرق أوسطية وشرق أوروبية). تعمل مؤسسة مركز "شاما هاملتون" للإثنيات النسائية مع نساء الجاليات اللواتي غالبًا ما يعزلن اجتماعيًا ويواجهن قضايا العنف والبطالة والتمييز أو أيًا منها، ويحاولن العيش فيما يبدو أنه مجتمع غريب "يتبع السائد". ويتركز كل العمل الذي تقوم به "شاما" في تجسيد وسن تفاهمات متنوعة للثقافة – سواء كان ذلك في شكل تدخلات دقيقة للثقافة في العنف المنزلي أو توفير فصول للنساء فقط توفر الفرص والمساحات الآمنة للنساء للالتقاء، أو التقديمات العامة حول التغييرات التشريعية والسياسية. وعلى الرغم من الوجود الهش، نظرًا لتقلبات التمويل، تمثل المنظمة بطرق عديدة آمال وتطلعات نساء الأعراق في المنطقة. وهي تجمع بين الالتزامات بالعدالة الاجتماعية والتنوع والشمول، ويقسمها إلى فكرة شمولية عن الاستدامة التي أعتقد أن نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) يحتوي جوهرها.

إنني أتطلع إلى العالم الذي ينتظرنا. العالم الذي يتسم بأوجه عدم اليقين في تغير المناخ وأمل العدالة في مجال المناخ. ويبدو واضحًا أننا بحاجة إلى الاهتمام بالنساء والثقافة والتنمية لخلق مجتمعات مستدامة. وهذا يعني الاهتمام بالمشاريع الفكرية والإبداعية والناشطة والتعلم منها والمشاركة فيها جنبًا إلى جنب مع الملايين الآخرين، محليًا وعالميًا. ويتبنى نهج المرأة والثقافة والتنمية (WDC) في نهاية المطاف تحليلات دقيقةً للهياكل والعمليات والمؤسسات والسياسات، وكذلك تصرفات النساء والرجال والشباب والأطفال الذين يسعون إلى ترجمة هذه الرؤى التنموية للعدالة والإنصاف والإبداع والحب والأمل إلى عالم الواقع.

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

الفهرس

الاختصارات 17

مقدمة الطبعة الثانية 21

مقدمة إلى المرأة والثقافة والتنمية 30

المرأة والثقافة والتنمية: ثلاث رؤى 41

الرؤى الأولى: قصص ماريا 65

المرأة كمنتج اجتماعي 81

التفكير في مشكلة الخصخصة 87

الجزء الأول: الجنسانية والنوع الجنسي 96

1- المزيد من المآسي في الأماكن النائية 96

2- "ثورة بوجه امرأة؟" التقاليد الأسرية والإصلاح الدستوري وسياسة إعادة التوزيع في الإكوادور 117

3- الإجهاض والثقافة الأفريقية: دراسة حالة في "كينيا" 151

4- الأجساد والاختيارات: الأمومة الأفريقية وجنية الماء الساحرة 183

الروى الثانية: التمكين: ثعابين وسلالم 214

الصراع الثوري بين النساء والسلطة: بناء السلطة السياسية المحلية في المناطق الريفية في عصر العولمة العابرة 222

"ما الذي يجب أن أقوله عن الحلم؟": تأملات حول الفتيات المراهقات والفعالية والمواطنة 233

الجزء الثاني: البيئة والتكنولوجيا والعلوم 244

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

5- عدسات جديدة ذات رؤية محدودة: سيناريوهات "شل" Shell، خيال علمي، وحروب رواية القصص 244
ألعاب الجوع والمستقبلات النسوية 264
6- تقاطعات النساء والثقافة والتنمية: محادثة حول وجهات المستقبل – اللقطة الثانية 278
الرؤى الثالثة: بدائل التنمية: عن الحب والأحلام والثورة 301
الأحلام وتحقيقها في التنمية النظرية والممارسة 312
الجانب الموضوعي للتنمية: مصادر لائقة، موارد للنضال 321
الجزء الثالث: السياسة الثقافية للتمثيل 331
7- إعادة النظر في المستضعف والمستكبر (المظلومين والظالمين) 331
الرؤى الرابعة: إجراء اجتماعي معني حول النوع الاجتماعي والثقافة والتعاون التنموي 361
عن منحة النشطاء والمرأة والثقافات والتنمية 372
المرأة والمعارف البيئية التقليدية والتنمية المستدامة 380
تذييل: محادثة حول مستقبل المرأة والثقافة والتنمية 386

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

صدر من سلسلة كتب مختلفة:

1. اسمي نور	إلسا أوسوريو	الأرجنتين
2. كلي لك	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
3. أرامل الخميس	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
4. جريمة في بوينس آيرس	كلاوديا بينيرو	الأرجنتين
5. نقطة الصفر	ناريج ماليان	أرمينيا
6. مشروع روزي	جرايم سيمسيون	أستراليا
7. علاقات دولية	إلبيت إليكا	ألبانيا
8. قصص بسيطة: رواية من ألمانيا الشرقية	إنجو شولتزة	ألمانيا
9. لأننا في مكان آخر	رشا الخيَّاط	ألمانيا
10. حب كالأفلام	فيكتوريا فان تيم	أمريكا
11. أفلام في قصص	مجموعة مؤلفين	أمريكا
12. الثلاثة	سارة لوتز	إنجلترا
13. اليوم الرابع	سارة لوتز	إنجلترا
14. الموت والبطريق	أندريه كيركوف	أوكرانيا
15. تاتي	كريستين دوير هيكي	أيرلندا
16. جريمة الساحر	أرني ثورارينسون	أيسلندا
17. شركة الحب المحدودة	أندريه سنار ماجنسون	أيسلندا
18. الحب لم يعد مناسبًا	ميلا فينتوريني	إيطاليا
19. حذارٍ من جوعي	لوتشانا كاستيلينا	إيطاليا
20. سارق الجثث	باتريسيا ميلو	البرازيل
21. امرأة في حقيبة	رافاييل مونتيز	البرازيل
22. بيتنا في إزمير	تاتيانا سالم ليفي	البرازيل
23. كابوس ساو باولو	أنطونيو شيرشينيسكي	البرازيل
24. مقبرة البيانو	جوزيه لويس بايشوتو	البرتغال
25. نيزك في جالفايش	جوزيه لويس بايشوتو	البرتغال
26. الأثر المقدس	إيسا دي كيروش	البرتغال
27. الأشياء الماضية	برونو فييرا	البرتغال
28. أن تأتي متأخرًا	ديميتري فيرهولست	بلجيكا
29. صانع الملائكة	شتيفان بريجش	بلجيكا
30. مخاوفي السبعة	سلافيدين أفيدتش	البوسنة

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

31. جامع الكتب	جوستابو فابيرون باترياو	بيرو
32. أبسنت	أيفر تونش	تركيا
33. أحلام محطمة	بيولانت سينوكاك	تركيا
34. ارحل قبل أن أنهار	تونا كيرميتشي	تركيا
35. امرأة صديقي	تونا كيرميتشي	تركيا
36. توباز	هاكان جنيد	تركيا
37. ثلاثة على الطريق	تونا كيرميتشي	تركيا
38. جريمة في البوسفور	أسمهان أيكول	تركيا
39. جريمة في إسطنبول	أسمهان أيكول	تركيا
40. خطايا الأبرياء	برهان سونميز	تركيا
41. ديستينا	ماين كيركانات	تركيا
42. الشيطان امرأة	هاندي ألتايلي	تركيا
43. الصلوات تبقى واحدة	تونا كيرميتشي	تركيا
44. لون الغواية	هاندي ألتايلي	تركيا
45. مينتا	سولماز كاموران	تركيا
46. نساء إسطنبول	مجموعة قصصية	تركيا
47. سحر	صلاح الدين دميرتاش	تركيا
48. المزيد	هاكان جنيد	تركيا
49. الرجل الذي باع العالم	ألبير چانيجوز	تركيا
50. المدينة ذات العباءة القرمزية	أصيلي إردوغان	تركيا
51. جرائم براج	ميلوس أوربان	التشيك
52. معسكرات الشيطان	يواقيم توبول	التشيك
53. حدث في كراكوف	بيترا هولوفا	التشيك
54. حُفِظت القضية	باتريك أورشانديك	التشيك
55. ديتوكس	سوزانا برابتسوفا	التشيك
56. سرادق طائر البطريق	إميل هاكل	التشيك
57. كافكا	فرانز كافكا	التشيك
58. المواطن فانيك	فاتسلاف هافل	التشيك
59. احذري يا آنا	ماريك سينديلكا	التشيك
60. المبعدون	أوجنين سباهيتش	الجبل الأسود
61. العقل المدبر	دافيد أوجنر	جواتيمالا
62. بال خال	أولجا سلافينكوفا	روسيا
63. رسائل سبتمبر	بيروني رحيم	زيمبابوي

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

64. امرأة للبيع	أورشولا كوفاليك	سلوفاكيا
65. خلف طاحونة الجبل	مجموعة قصصية	سلوفاكيا
66. يوغوسلافيا.. أرض أبي	جوراي فوينوفيتش	سلوفينيا
67. الحياة هنا	ميرال قريشي	سويسرا
68. ربيع البربر	يوناس لوشر	سويسرا
69. كرافت	يوناس لوشر	سويسرا
70. بكين.. بكين	شيو تسي تشين	الصين
71. بنات الصين	يي مِاي	الصين
72. الربع الأخير من القمر	تشيه زيه جيان	الصين
73. رحلة الانتقام	جوو دا شين	الصين
74. سبع ليالٍ في حدائق الورد	يي مِاي	الصين
75. النجمة الحمراء	يركسي هولمانبيك	الصين
76. رقصة الكاهنة	جين رن شون	الصين
77. الألفية في بلجراد	فلاديمير بيستالو	الصرب
78. المغفلون	إريك نويوف	فرنسا
79. جريمة في باريس	صوفي إيناف	فرنسا
80. الأخ الأكبر	ماهير جوفين	فرنسا
81. المجاعة البيضاء	آكي أوليكانين	فنلندا
82. التطهير	صوفي أوكسانين	فنلندا
83. اعترافات مؤجلة	ميجيلا بودوين	فنزويلا
84. النسيان	إيكتور آباد	كولومبيا
85. أين أنتِ؟	سانتياجو جامبوا	كولومبيا
86. حياة على باب الثلاجة	أليس كويبرز	كندا
87. صانع الزجاج	إيرميس لافازوناوفسكي	مقدونيا
88. القنّاص	بلايز ماينفسكي	مقدونيا
89. الواحد والعشرون	توميسلاف عثمانلي	مقدونيا
90. القزم	أليكساندر بروبوكيف	مقدونيا
91. د. مينجوس.. الأخ الأكبر	خيسوس ريكاردو فيلكس	المكسيك
92. إلينج	إنجفار أمبيورنسون	النرويج
93. صيف بارد جدًّا	روي ياكوبسن	النرويج
94. سميته كرافتة	ميلينا ميشيكو فلاشر	النمسا
95. حرية حزينة	فريدريكا جيزفاينر	النمسا
96. ف.و.م.و	ألموت تينا شميت	النمسا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; :   :
Account: s6314207

97. دكّان الساري	روبا باجوا	الهند
98. جوي سبيدبوت	تومي فيرينيجا	هولندا
99. العشاء	هيرمان كوخ	هولندا
100. المنزل الصيفي	هيرمان كوخ	هولندا
101. تلك الأسماء	تومي فيرينيجا	هولندا
102. عقيدة الأغنياء	ماريا تاسلر	كرواتيا
103. أفكار سيئة	لويد ميركام	ويلز
104. أيتام ذهبيون	جاري ريموند	ويلز

صدر من كتب عامَّة:

105. الرجل والمرأة أيهما الجنس الأضعف؟	جيرالد هوتر	ألمانيا
106. قانون التسامح	هوبرتس هوفمان	ألمانيا
107. هاربون من الموت	فولفجانج باور	ألمانيا
108. المختطفات: شهادات من فتيات بوكو حرام	فولفجانج باور	ألمانيا
109. الشاي: ثقافات وطقوس وحكايات	كريستوف بيترز	ألمانيا
110. الهاشميون وحلم العرب	روبرت ماكنمارا	أمريكا
111. الهندي الأحمر الأيسلندي	جون جنار	أيسلندا
112. القرصان الأيسلندي	جون جنار	أيسلندا
113. مختصر تاريخ الصين	مايكل ديلون	الصين
114. زيارة لمكتبات العالم: تاريخ مكتبات بيع الكتب	خورخي كاريون	إسبانيا
115. يوميات صحفية إيطالية	جوفانا لوكاتيلي	إيطاليا
116. الذكاء الأخضر	ستيفانو مانكوسو	إيطاليا
117. خيالات الشرق	إيسا دي كيروش	البرتغال
118. ضد الانتخابات: دفاعًا عن الديمقراطية	دافيد فان ريبروك	بلجيكا
119. أوروبيانا	باتريك أورشادنيك	التشيك
120. قوة المستضعفين	فاتسلاف هافل	التشيك
121. النشوة المادية	جي. إم. لو كلوزيو	فرنسا
122. لن أمنحكم كراهيتي	أنطوان لاريس	فرنسا
123. جابو	أوسكار بانتوخا	كولومبيا
124. الجري	ثور جوتاس	النرويج
125. عقول مريضة	دوي درايسما	هولندا
126. اللعب مع الكبار	يوريس لونديك	هولندا

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

EBSCO Publishing : eBook Arabic Collection (EBSCOhost) - printed on 10/17/2020 2:28 AM via EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH
AN: 2325696 ; , Bhavnani, Kum-Kum, Foran, John, Kurian, Priya A., Munshi, Debashish.; : :
Account: s6314207

Copyright © 2019. . All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.